Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعةالشيخ العربي التبسي ـ تبسّة ـ
كلّيّة الآداب واللّغات والعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قسم اللغة والأدب العربي

الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية
ـ منطقة تبسة أنموذجا ـ

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصّص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد:
جمعة. جلاب
صبرينة.مويسي

إشراف الأستاذة:
د/ جنات زراد.

لجنة المناقشة:			
الأستاذ	الرّتبة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
أ / عز الدين ذويب	أستاذ مساعد – أ–	جامعة تبسّة	رئيسا
د/ جنات زراد	أستاذ محاضر– ب–	جامعة تبسّة	مشرفا ومقرّرا
أ/ صبرينة بوقفة	أستاذ مساعد – أ–	جامعة تبسّة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة:
2019/2018

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مقدّمة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

تعد الحكاية الشعبية من أهم عنـــاصر المرويات الشفاهية الشعبية،فهي محـط بـاحثي الفـولكـلـور والمهتمين بالتراث الشعبي، ونظرا لثراء مادتها وارتباطها بالقيم الفنية والجمالية التي يعكسها الوجدان الشعبي والإبداع الجماعي،فمن خـلالها استطـاع الإنسان أن ينقل كل تصوراته وعـاداته وخبراته في الحياة ويقدمها في أسلوب قصصي محكم.

وفي ظل الزخم الثقافي الرهيب وتعدد وسائط التكنولوجيا والاعلام ،بات من الصعب أن تجد الحكايات الشعبية مكانا لها خاصة في غياب حفظة التراث، وضعف الذاكرة وزحف النسيان،إذ بدأت الحكايات في التلاشي والضياع من الذاكرة ،تلك الحكايات التي طالما شغفتنا بها وكنا نستمع لها من جداتنا وأمهاتنا ونحن نختبئ تحت الأغطية في ليالي الشتاء الطويلة الباردة.

إن سهولة لغة الحكاية الشعبية وبساطة شكلها وأسلوبها جعلها تستوعب مأثورا شعبيا أكثر مما تستوعبه المأثورات الشعبية الأخرى،وهو ما جعلها تنتشر على نطاق واسع،وتنتقل بحرية من شخص لآخر عن طريق الرواية الشفهية.

ولا تزال الحكايات الشعبية إلى يومنا هذا تلقى إقبالا شديدا،ولعل هذا ما تترجمه ملامح السامع ،وانفعالات الراوي فعلى الرغم من سماعنا لهذه الحكايات لمرات عديدة إلا أن دوام تأثيرها و الشغف الذي تبعثه في نفوسنا باق في كل مرة نستمع فيها إليها،ذلك أنها استطاعت أن تعبر عن خلجات روح الإنسان الشعبي البسيط وطموحاته وتطلعاته، وتزرع الأمل والإشراقة في نفسيته وتقدم له الحلول التي جد في البحث عنها وتبعث في نفسه التفاؤل بعد أفضل وتمده بالراحة والطمأنينة.وتكسبه الثقة وتدفعه لتجاوز كل الصعوبات والعراقيل التي امتحنته بها الحياة .

ولذلك أردنا أن تكون الحكاية الشعبية موضوع بحثنا هذا الذي وسمناه بـــ **الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية – منطقة تبسة أنموذجا –** ويضعنا هذا العنوان على عتبة مجموعة من التساؤلات التي شكلت محجتنا في هذه الدراسة والتي تتمحور حول إشكالية جوهرية تفرعت عنها أسئلة فرعية تمثلت فيما يلي :

- هل عبرت هذه الحكايات الشعبية التبسية بحق عن آمال المجتمع التبسي وطموحاته إن لم نقل مخاوفه وآلامه؟
- هل يمكن اعتبار الحكاية الشعبية آلية دفاعية من شأنها أن تعيد التوازن النفسي داخل الإنسان ليفهم نفسه بشكل أفضل في قلب هذا العالم المتناقض؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا وضع خطة ممنهجة توزعت على مدخل وثلاث فصول أحدهما نظري والآخر تطبيقي،تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة.

حيث تناولنا في المدخل المعنون بـــ تبسة التاريخ و الحضارة وتطرقنا إلى الحضارات التي تعاقبت عليها وكذا بناء المجتمع التبسي .

وتطرقنا في الفصل الأول المعنون بـــ **مفهوم الحكاية الشعبية مصادرها ووظائفها** أ ما الفصل الثاني المعنون بـــ **أنماط الحكاية الشعبية في منطقة تبسة** وقد تناولنا فيه:1 – حكاية الواقع الاجتماعي والأخلاقي 2 – حكاية الحيوان 3– الحكاية المرحة 4– حكايات المعتقدات الشعبية 5– حكايات الجان 6– حكايات الغيلان.

أما الفصل الثالث المعنون بـــ **تجليات الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية** تطرقنا فيه إلى 1– المنهج النفسي في تحليل الحكاية 2– الدلالات النفسية لموضوعات الحكاية 3– الشخصيات الإنسانية ودلالتها النفسية .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

لنصل في الأخير لوضع خاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال سيرورة البحث.

كما أن اختيارنا لهذه الحكايات لم يكن وليد الصدفة بل كانت وراءه أسباب موضوعية و أخرى ذاتية،أما الأولى فتمثلت في الحفاظ على الموروث الحكائي الشعبي الذي أصبح مهددا بالانقراض والضياع هذا التراث الذي يشكل جزء من هويتنا العربية الجزائرية وعمق الانتماء إلى هذا المجتمع .

هذا عن الأسباب الموضوعية ،أما عن الأسباب الذاتية فتمثلت في شغفنا وميلنا الشديدين إلى الحكايات الشعبية منذ الصغر ورغبتنا في خوض تجربة نقدية جديدة في مجال التراث لنسهم ولو بقدر بسيط في تزويد المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات التي تلقى عزوفا كبيرا من طرف بعض الباحثين وينظر إليها نظرة دونية.

ولا ندعي الأسبقية في هذا المجال وقد سبقنا إليها مجموعة من الباحثين والدارسين نذكر منهم :

- السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري "دراسة اجتماعية أدبية "رسالة دكتوراه لسنوسي صليحة جامعة أبي بكر بلقايد جامعة تلمسان
- القصة الشعبية في منطقة سطيف التشكيل الفني و الوظيفي (جمع و دراسة) شهادة ماجستير إعداد مبروك دريدي 2004/2003

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من صعوبات وعراقيل فقد واجهتنا أثناء دراستنا هذه مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية (الحكايات) من الميدان لأن معظم الرواة وحفظة التراث وافاهم الأجل و أصبحوا يعانون من ضعف الذاكرة إلى جانب صعوبة استفزاز الذاكرة الشعبية واستنطاقها ورغم ذلك فقد حاولنا تذليلها وتجاوزها ما استطعنا إلى ذلك وندرة الدراسات النفسية في هذا المجال

وقد يعود السبق في هذا المجال إلى مجموعة من الباحثين والدارسين منهم الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة – جمع ودراسة – رسالة دكتوراه لأحمد التيجاني سي كبير.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع الثرية والمتنوعة والتي وجدنا بين طياتها مايعيننا على انجاز هذا الموضوع نذكر منهم الدكتور شوقي عبد الحكيم الحكايات الشعبية العربية وبرونو بلتهايم: التحليل النفسي للحكايات الشعبية، ترجمة طلال حرب والباحث محمد سعيدي في كتابه الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة د/ جنات زراد التي كان لها الفضل في رعاية هذا البحث ودفعت به إلى النور منذ أن كان فكرة إلى أصبح واقعا ملموسا وأثني بالشكر على أعضاء لجنة المناقشة الموقرة أساتذتي الأفاضل الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث نرجو أن ينال عملنا هذارضاهم،ونفوز بتوجيهاتهم القويمة ونصائحهم السديدة ،فلهم منا الشكر الجزيل .فإن أصبنا فتلك منة لله وحده ،وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا وأخلصنا النية والعمل والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

المدخـــــل

تبـــــــــــــسة التاريـــــــــــخ والحضارة

1- تاريخ منطقـــة تبسة

2- بناء المجتـــمع التبسي

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

1 -تاريخ منطقة تبسة:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة، تنتمي جغرافيا للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وببرودته الشديدة شتاءا، كما تعرف بقساوتها المناخية وبهوائها الجاف وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية.

تقع المدينة بين خطي عرض 30°،32° شمالا، وخط طول 5.54 في حمى جبال الدكان والقعقاع وبورمان، وهم أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهق، تمتد بمحاذاة الحدود التونسية شرقا وتنتهي إلى مدينة خنشلة في الجنوب الغربي وعين البيضاء في الشمال الشرقي ومدينة واد سوف في الجنوب.

يرجع تسمية "تبسة" إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون، والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة أنها تعني "اللبوأة" ، ولما دخلها الإغريقي "هركيليس" شبهها لكثرة خيراتها بمدينة "تيبيس" الفرعونية العريقة والمعروفة ب : (طيبة) أو (طابة)، ثم حرف الرومان اسمها لما دخلوها فصارت تسمى " تيفيسيتيس "، وقد أختصرت كل الزيادات اللفظية منها لتعرف بعد ذلك ب: "تيفيست"، وبعد الفتح الإسلامي وتصحيف الفاتحين لاسمها كعادتهم اللغوية مع الأسماء الأعجمية أصبحت تعرف ب " تبسة"، بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها وفتح السين مع تشديدها أيضا وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم.[1]

ويسكن مدينة تبسة منذ الفتح الإسلامي القبائل البربرية المستعربة المعروفة بقبائل (النمامشة) بالإضافة إلى القبائل العربية التي سكنتها بعد موجة الهجرات العربية إليها في القرنين الرابع والخامس، لا سيما بعد هجرة الهلاليين من بني سليم وأحلافها رواحة وناصرة وغمرة بأرض برقة، وسارت قبائل زياد وعون وزغب وجميع بطون هلال إلى إفريقيا كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء إلا أتو عليه حتى وصلوا إلى إفريقيا سنة ثلاث وأربعين هجري"[2]، و انتشروا عبر مناطقه، واستأثرت كل قبيلة بقسم منه واقتسمت العرب بلاد إفريقيا سنة ست وأربعين، وكان لزغبة طرابلس وما يليها، ولمرداس بن رياح باجة وما يليها ثم إقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال من تونس إلى المغرب[3].من بين هذه القبائل قبيلة أولاد سيدي يحي بن يعقوب بن طالب العربية، قبيلة أولاد سيدي عبيد العربية وقبيلة أولاد دريد، كما توجد في المنطقة قبائل أخرى لا تحتل مساحة كبيرة مثل قبيلة أولاد دراج العربية الهلالية وقبيلة أولاد ملول البربرية والزغالمة والفراشيش ، وسيأتي تفصيل هذا الموضوع في بناء المجتمع.

وقد عرفت منطقة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 1200 سنة قبل الميلاد وذلك فيما يعرف لدى المؤرخين بالحضارتين القفصية والعاترية الغابرتين، وقد ذكر عبد الرحمان الجيلاني مدينة تبسة في العصر الحجري

---

[1] - أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر، الجزائر، 2005، ص24.

[2] -ابن خلدون:المقدمة، مطبعة بولاق، القاهرة، 1284هـ، ج6 ص31.

[3] - نفس المرجع، ص33

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الفصل الأول:

مفهوم الحكاية الشعبية مصادرها ووظائفها

1-مفهوم الحكاية الشعبية

2-مصادرها

3-وظائفها

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

1– مفهوم الحكاية الشعبية:

تعتبر الحكاية الشعبية من أهم وأقدم مظاهر أشكال التعبير الشفوية التي ابتدعها الإنسان معبرا من خلالها عن تصوراته الفكرية والعقدية وعلاقاته الاجتماعية وانفعالاته الوجدانية محملا إياها طموحاته وتطلعاته المستقبلية، كما أنها تمثل « المصدر الأساسي لكل المرويات، إذ تحمل من ملامح التراث الشعبي أكثر مما تحمل مرويات أخرى من التراث الشفاهي للشعوب » [1]، فهي تحاكي واقعهم اليومي، وواقعهم النفسي على حد السواء حيث تنصهر فيها رواسب ماضيهم وإرثهم الثقافي مع خبراتهم الحالية، وتجاربهم اليومية، فترسم بذلك إطارا لصورة تمتزج فيها البراءة بالدهشة والواقع بالخيال، والآلام الجاثمة على أرواحهم بالآمال العريضة الرحبة التي تخلق لهم جوا من التفوق الوهمي ولوإلى حين. وقبل التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي للحكاية الشعبية نعرج على المفهوم اللغوي أولا:

أ- الحكاية لغة:

ورد في معجم لسان العرب المحيط، الحكاية « من حكى الحكاية، كقولك حكيت فلانا، وحاكيته فعلت مثله، أوقلت مثل قوله سواء، أوأجاوزه... والمحاكاة المشابهة، نقول فلانا يحكي الشمس حسنا ويحاكيها أي يشبهها في الحسن والجمال »[2] .

أما في معجم "القاموس المحيط" فورد: « .... والحديث أحكوه كحكيته أحكيه وحكيت فلانا وحاكيته شابهته فعلت فعله أوقوله سواء، وعنه الكلام نقلته ». وقال أيضا:« حكى عنه الحديث يحكوه حكاية.. وحكى عن فلان كذا نقله، والخبر وصفه، وفلانا شابهه وفعل فعله أوقال قوله سواء، وتساهل قوم في إطلاق لفظ الحكاية بمعنى الإخبار... وحكاية الحال الماضية في عرف العلماء أن يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان »[3]. هذا المعنى الأخير يقترب من مفهم الحكاية الشعبي اصطلاحا.

ب–اصطلاحا:

إنه من الصعوبة بمكان إعطاء مفهوم موحد أوتعريف جامع مانع للحكاية الشعبية، على الرغم من ارتباطها بالواقع الاجتماعي والنفسي للإنسان الشعبي، إلا أنها لم تنل حقها من الدراسة والبحث التنقيب، وحتى الدراسات التي تمت كانت نادرة وتتصف بالعمومية والسطحية وتربط النص بالسياقات الخارجية، وهدفها هوجمع المادة فقط، وقد ظهر مفهومها متأخرا على الصعيدين العالمي والعربي إذ « يرى الأستاذ عبد الحميد يونس أن مصطلح الحكاية الشعبية جديد بالنسبة للأدب العربي والآداب العالمية، لأن وصف السرد بالشعبية جاء استجابة مباشرة للإحساس بالحاجة إلى التمييز بين إطار قصصي أدبي وآخر يتسم بالحرية والمرونة ومسايرة العقول والأمزجة والمواقف »[4].

وكان للجرمان يد السبق في هذا المجال حيث ظهرت الإرهاصات الأولى لدراسة الحكاية الشعبية مع مطلع القرن 19 مع الأخوين "جريم" اللذين اعتبرا « الحكايات بقايا أساطير، وليس من الممكن فهمها إلا من خلال التفسير الصحيح لهذه

---

(1) صفوت كمال، الحكاية الشعبية الكويتية، دراسة مقارنة، د.ط، 1984، ص25

(2) ابن منظور، لسان العرب المحيط: دار لسان العرب– بيروت–، مادة (ح.ك.ي.).

(3) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ح.ك.ي).

(4) عبد الحميد يونس، مقال الحكاية الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 31/30، 1990، ص30.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الأســـاطير في مصـــادرهـا الأصلية »[5]، ولكنهما لم يضعا تعريفا يحدد ملامحها ويوضح خصائصها ويتفق معهما في الرأي العديد من الباحثين، خاصة دارسي الأساطير من أمثال "فراس السواح"* الذي اعتبر الحكاية الشعبية خلاصة لأعمال أسطورية في قالب سردي.

كما يطرح فكرة تحول الأسطورة إلى حكاية؛ ذلك أن المقدسات تنسج حولها حكايات، ثم مع مرور الزمن ينسى الطقس وتبقى الحكاية تتصدر التجمعات وتكون أميرة السهرات والليالي. كما يؤيد بعض الباحثين هذه الفكرة مثل "عبد الحميد يونس" الذي يرى أن « الأسطورة هي المنبع أوالأصل الذي تتفرع عنه الحكاية الشعبية، فلا يستطيع باحث أن يعالج الأسطورة »[6]. ويؤكد عدد من الباحثين على أن الحكايات الخرافية والأساطير من أقرب الأقرباء للحكاية الشعبية، كما عد الكثير منهم الأسطورة والحكاية الخرافية مصطلحين مترادفين خاصة إذا اعتبرنا كل منهما إخراجا موضوعيا لنزعات خفية، لا سيما إذا علمنا أن الحكاية الخرافية مكون هام من مكونات الأدب الشفـاهي، إذ كثيرا ما تعرف على أنها « بقايا أساطير موغلة في القدم، وكان نتيجة لهذا البحث أن أخلط الباحثون بين الأسطورة والخرافة ومالوا إلى الاعتقاد بأن الآلهة التي تظهر في الأساطير عادة ما تتحول في الحكايات الخرافية إلى مجموعة من الكيانات الأرضية »[7] .

وهكذا يتضح لنا التداخل الكبير والشبه الشديد بين هذه الأجناس وصعوبة التفرقة بينها لكن المؤكد أن كل شكل يأخذ من الشكل الآخر بقدر وتحدث بينها كيمياء وتفاعل مع احتفاظ كل شكل بخصائصه التي تميزه عن الآخر، وفي حالة ما إذا فقد شكل منها خصائصه تماهى في الشكل الأقرب إليه.

ويرى " فريديريش فون دير لاين " أن « الحكايات الشعبية بأسرها ومثلها الحكاية الخرافية والأساطير هي بكل تأكيد بقايا تأملات الشعب الحسية وبقايا قواه وخبراته، حينما كان الإنسان يحلم لأنه لم يكن يعرف وحينما كان يؤثر فيما حوله بروح ساذجة غير منقسمة على نفسها »[8].

وخلاصة القول أن كل من الأسطورة والحكاية الخرافية والحكاية الشعبية نسيج أدبي تتشابك خيوطه بعضها ببعض، وتعتمد كلها على مبدأ الحكي لذلك اعتبرت في دراستي الأشكال الثلاثة تنضوي تحت شكل واحد هوالحكاية الشعبية لأنها مهما افترقت تلتقي عندها.

ونجد في هذا الصدد أن العديد من الباحثين قد انبروا لإعطاء مفهوم يرونه مناسبا للحكاية الشعبية انطلاقا من وجهة نظرهم الخاصة أومن اختصاصهم. فقد عرفتها نبيلة إبراهيم على أنها « قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأن هذه القصة

([5]) فوزي العنتيل، بين الفلكلور و الثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1978، ص17.

* أنظر فراس السواح، الأسطورة و المعنى، ص08.

([6]) عبد الحميد يونس،مقال الحكاية الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العددان 31/30، ص30.

([7]) أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، دار العودة، بيروت، ط2، 1979، ص61.

([8]) فريديريش فون لاين، الحكاية الخرافية، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار النهضة-القاهرة- مصر، دط، 1965، ص23.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفهية»[9]. نلاحظ أن الباحثة ركزت على بعض خصائص الحكاية الشعبية كالخيال والرواية الشفهية والانتقال والتسلية وهي جزء من كل.

أما الدكتور مصطفى الشاذلي فيرى أنها « عبارة عن حكاية خيالية تستمد نفسها من المخزن الثقافي للمجموعة التي تنبع منها ولذلك نجدها تنقل عقائد هذه المجموعة ومواقفها وقيمها »[10]، فهذا الباحث ركز على الخيال أيضا وأضاف مفهوم العراقة والقدم كما أشار للوظيفة الاجتماعية التي تنبع منها المواقف والقيم.

أما الباحثة " روزلين ليلى قريش" فترى أن « القصة الشعبية مرادفة للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقا لأهداف ثلاثة بوجه عام وهي تمجيد أفعال الأجداد، والتداول الفني للأساطير القديمة، والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية وما إلى ذلك»[11]، لقد جعلت الباحثة القصة الشعبية مرادفة للأدب الشعبي ولكنها في الحقيقة شكل من أشكاله أي جزء منه فقط والأدب الشعبي يتسع لأجناس أدبية غيرها، كما أن الباحثة تتفق مع غيرها من الباحثين في الأهداف التي سطرتها لها كتمجيد أفعال الأجداد أي التأكيد على خاصية العراقة والأصالة، وكذا التداول الفني للأساطير القديمة كما أشارت للوظيفة الاجتماعية للحكاية. أما طلال حرب فيرى « أن الحكاية الشعبية على وجه الإجمال تركز على حدث أوعلى بطل وقد يكون هذا الحدث اجتماعيا أوسياسيا أونفسيا، وقد يكون البطل طفلا صغيرا أوفتى يافعا أوبطلا شعبيا قوميا تاريخيا، ولكن مهما كان الحدث، ومهما كان عمر البطل فإن الشيء الأساسي الذي نلاحظه هوأن الحكاية تصور صراعا كبيرا بين الخير والشر[12].

لقد ركز الباحث على الحدث سواء كان اجتماعيا أوسياسيا أونفسيا وعلى البطولة والصراع الأزلي القائم بين الخير والشر.

نلاحظ من خلال ما تقدم من المفاهيم التي أوردها الباحثون لم تستوف الحكاية الشعبية خصائصها؛ ذلك أن كل باحث كما سبق وذكرنا كان بصدد وضع التعريف المناسب لمجال بحثه، وبصفتي باحثة سأحاول أن أضع تعريفا أراه مناسبا لها وفق المادة المتوفرة لدي أي وفق خصائصها ومضامينها المختلفة ليتسنى لي الدراسة على ضوء المفهوم الذي أحدده، وعليه نقول إن الحكاية الشعبية لون من ألوان الأدب الشعبي التعليمي ذات طابع بطولي، تروي سير الآباء والأجداد وتحاول من خلال تصوير الجانب المثالي رسم معالم البطولة، المتمثلة في الكرم والشجاعة ونصرة الضعيف، وإباء الضيم، وتحكيم العقل لدى عظائم الأمور، وتخرج عن إطارها العادي المألوف في الحكايات ذات الطابع الترفيهي لتناول سير الأبطال وهم يصارعون الطغاة والجبابرة من أجل عودة الأمور إلى نصابها وعودة الحق إلى أهله.

وتتناول أيضا سير الأمراء والحكام وهم يفرضون الأمن والاستقرار في مجتمعاتهم وعشائرهم. كما تتناول مواقف الأشخاص من القضايا التي تعترض لهم وكيف استطاعوا مجابهتها بحكمة وأناة فتغلبوا على كل ما عرض لهم، وتخرج عن الإطار البطولي إلى الإطار الاجتماعي، فتتناول الصراع الطبقي بين الأغنياء والفقراء أوبين الفقراء أنفسهم، كما تتناول صراع الإنسان مع الأرض وقوى الطبيعة المختلفة، كمواجهة الجفاف والأمطار والرعد البرق ... إلى غير ذلك من الموضوعات البيئية المؤثرة.

([9]) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة-القاهرة- ، ط2، ص119.

([10]) مصطفى الشاذلي، القصة الشعبية في محيط البحر الأبيض المتوسط، ترجمة عبد الرزاق الحليوي، توبقال-المغرب- ، ط1، 1997، ص35.

([11]) روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر- ، دط، 1980، ص08.

([12]) طلال حرب، أولية النص، المؤسسة الجامعية للدراسالت و النشر و التوزيع-بيروت- ،بيروت، ط1، 1999، ص122.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

هذا من حيث المضامين التي تتناولها الحكاية أما بالنسبة لخصائصها التي تميزها عن غيرها من أشكال التعبير الشعبي الأخرى، فتتمثل في الرواية الشفهية أي أنها تعتمد على الذاكرة الشعبية، كما أنها مجهولة المؤلف ولا تنسب إلى شخص معين، بل هي موروث جماعي. بالإضافة إلى خاصية العراقة والقدم فهي إرث عزيز تسري فيه روح الأجداد، مطعمة بالثقافة المحلية للمجتمعات القديمة، وتنتقل بالتواتر إلى الأجيال الصاعدة أي أنها تتميز بالمرونة والانتقال فهي قابلة للتغيير بالزيادة والنقصان تبعا لخصائص المجتمع الذي يتداولها، هذا إلى جانب خاصية الخيال الخصب الذي تزخر به.

وسكان المنطقة لديهم ولع شديد بسرد الحكايات فهي كانت ولا تزال فاكهة موائدهم وعروس لياليهم دون منازع، يتسلون بها في أسمارهم واجتماعاتهم محملين إياها مآسيهم وانهازاماتهم، مودعينها أحلامهم وأمنياتهم كما يستعيدون بها ذكريات الليالي الخوالي آخذين منها العبرة والموعظة الحسنة.

كما تسعى للتخفيف عن الإنسان الشعبي ضغط الواقع الحالي، فتسبح به بعيدا في عوالم وردية وتمنحه فسحة أمل ووعدا بالتفاؤل.

2- مصادرها:

من أهم مميزات الحكاية الشعبية كثرة المصادر وتنوعها تلك التي يستقي منها الإنسان الشعبي المادة الأولية الخام والتي يكيفها حسب الظروف المحيطة به وحاجاته النفسية وتركيبته العقلية وثقافته المحلية، ثم يقوم باستنفاذها فيما بعد في شكل كتلة أوكم سردي وصور تعبيرية يمتزج في الواقع باللاواقع والحقيقة بالخيال والتاريخ بالأسطورة والمنطق باللامنطق والنظام بالفوضى، ساعية إلى القبض على الطموحات المفقودة في الواقع المعيش، وسنحاول فيما يلي أن نتناول مصادر الحكاية الشعبية في منطقة البحث (منطقة تبسة).

2-1- الـــــــرواة:

يعتبر الرواة من أهم مصادر الحكاية في منطقة تبسة خاصة كبار السن الذين أكسبتهم السنين خبرة وحنكة بالحياة ودراية بأمورها وتقلباتها، إضافة إلى أنهم عايشوا شخصيات تاريخية حقيقية نقلوا حكاياتهم وسيرتهم البطولية، وأيضا عاشوا في حقب زمنية سابقة مكنتهم من حضور أحداث وقعت في تلك الفترة وبالتالي نقلوا لنا أخبارا واقعية فيها كثير من المصداقية التاريخية، كما يخول لهم كبر سنهم تكييف تلك الحكايات مع طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه أي حسب عاداتهم وثقافاتهم ودينهم الإسلامي وسلوكاتهم اليومية، خاصة منها تلك الحكايات الموغلة في القدم مثل حكاية "الجازية الهلالية وذياب" و"ارداح مزايد"، إضافة إلى حكايات الأولياء وكراماتهم والتي يستحيل على الجيل الجديد روايتها بمفرده بكامل جزئياتها والإلمام بحيثياتها، لأنهم لا يمتلكون خبرات ثقافية كالتي يمتلكها هؤلاء الرواة.

والرواة نوعان المحترفون الذين سبق الحديث عنهم ورواة مبدعون وهم الذين يحفظون الحكايات عن الرواة المحترفين ثم يقومون بسردها لكنهم قد يحرفونها بالزيادة أوبالنقصان مع محافظتهم على الأصل الأول للحكاية.

وتعتمد الرواية على الذاكرة وحدها مع الأخذ بعين الاعتبار نوعية الجمهور المتلقي، وهم « في رحلتهم مع الرواية يتفاوتون فيما بينهم فيما يخص اتساع حصيلتهم من التراث القصصي، ومواهبهم الفيزيولوجية التي تتعلق بالهيئة والصوت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ومـلامـح الـوجه، وسيطرتهم على أدواتهم الفنية في عملية القص، وقوة ذاكرتهم وقدرتهم وجرأتهم على الخلق والإبـداع والتجديـد، وتلعب كل هذه القدرات دورها في جذب انتباه الجماعة ودمجها في الجوالذي تخلقه القصة »[13].

وعادة ما يكـون الـراوي قد تلقى هذه الحكـايـات من الأسرة كـالجد والجدة ثم الآبـاء والإخوة، أومن الحي أومن الأماكن التي تكثر فيها التجمعات كالأسواق الأسبوعية التي تقام بالمنطقة أوفي المقاهي، أوأثناء الاحتفالات مثل مراسيم الزواج والخطوبة حيث تتم عملية الاحتفال بالطريقة التقليدية كحلقات الذكر لدى الرجال والضرب على آلة الدف والبندير تصاحبها رقصات " الرحابة " حيث يصطف الرجـال في صفين متقابليـن مرددين مـوشحـات ومدائح دينية، ويستريحون من حين لآخر لسماع بعض الحكايات عن الزواج والتقاليد أوقصص الأنبياء والسير والملاحم والحكايات ذات الطابع التاريخي، خاصة التي تخص تاريخ المنطقة، وأهم العائلات التي قطنتها وسلالة الأنساب التي تنحدر منها هذه العائلات حيث « تتناول هذه الحكايات التاريخ الماضي وفي كثير من المجتمعات التي ليس لها أشكال إدارية مركزية تحل هذه الحكايات محل التواريخ العامة، وكثيرا ما تكون هذه الحكايات العائلية مجرد حصيلة لسلاسل الأنساب، إنها تشرح لماذا انفصل فرعان من عائلة واحدة ولماذا لا يعيشان مع بعضهما البعض »[14].

ويستجيب الجيل الجديد (جيل الشباب) استجابة واسعة وواعية لماضي أجداده وأنسابه فيدغدغه الفضول لمعرفة أصله وفصله والعرش الذي ينحدر منه، فنراه يكثر من الاستفسارات فيجيبه الراوي بحكايات تثبت صحة قوله وادعائه.

وكذلك من أهم المناسبات التي يحبذها الناس، وينتظرها الرواة بفارغ الصبر هي ما يسمى **بالزردة** السنوية الخاصة بالأولياء الصالحين والتي يأتيها الناس زرافات ووحدانا من كل أنحاء المنطقة وحتى من خارجها، وتدوم مدة يومين إلى ثلاثة أيام بلياليها فتكثر التجمعات ويحلوالسمر في مثل هذه الأجواء الخرافية التي لا تتكرر إلا مرة واحدة من كل سنة، وتكون الحكايات الشعبية المختلفة تتعلق أكثر بالولي الصالح الذي تقام من أجله الزردة هي أميرة الليالي الثلاث حيث يجد الرواة الفرصة السانحة لإظهار قدراتهم ومواهبهم الفذة في الحكي وشد أسماع الجمهور المحيط بهم.

2-2- واقـــــــع النـــــــاس:

يعتبر الواقع اليومي المعيش للناس المنبع الثري والمنهل العذب الذي لا ينضب معينه حيث يجد فيه الـــرواة ضالتهم ويغترفون منه بالقـــدر الذي يروي غليـــلهم وتعطشهم الـدائـــم، وتطلعهم لمعـرفة أسرار الحياة وكنه الوجود، ومتاعب الإنسان اليومية وهمومه وقضاياه الاجتماعية المختلفة التي ما فتئت تقض مضجعه وتشغل باله. وتتلون الحكايات بالواقع اليومي للإنسان والظروف التي يحياها، كما يحملها مسؤولية البحث عن الحل لمشاكله ومعاناته مرغما إياها على طرح معادل موضوعي لهذه الحياة أي الواقع البديل الذي يحمل معه الخـلاص، ويفتك منها وعدا بغد أفضـل ومستقبل واعد وعـالم آخر ترتاح فيه الروح ويهدأ الضمير، إنه عالم يتمناه الجميع حتى وإن كان هذا العالم مجرد حلم يصعب تحقيقه لكن « يكفينا من ذلك الواقع أن يبقى حلما نتصوره، ونحيا من أجل تحقيقه »[15].

([13]) عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، ص35.

([14]) يان فانيسا، المأثورات الشفاهية، ترجمة أحمد مرسي علي، دار الثقلفة للطباعة و النشر-القاهرة- ، دط، 1981، ص303.

([15]) التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، ص114.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ومعظم الحكايات تعري الواقع وتفتته تارة وتندمج فيه تارة أخرى كما أنها تمثل شكلا من أشكال الهروب من الواقع المعيش ومشاكله اللامنتهية المعقدة، فينفس فيه عن ذاته التعيسة المقهورة ويبحث من خلالها عن نموذج للحياة السعيدة المرجوة. لذلك نجد أن الشعب ينبش في ذاكرته الجماعية وإرثه الثقافي عن أبطال غيروا مجرى التاريخ وتحدوا الواقع المزري وانتصروا في الأخير حيث يحاول الشعب من خلالهم إلغاء واقعه وتجاوزه إلى آخر أفضل منه، أويلجأ إلى إسقاط واقع الحكاية على واقعه الذي يعيشه ويأمل في مجابهة الظروف القاسية بعزيمة فولاذية وثقة في المولى عز وجل، على غرار أبطال الحكايات حتى يتسنى له مواصلة الحياة بحلوها ومرها وقد تسعفه الأقدار لينتصر عليها، فالحكاية الشعبية التي « تتخذ مادتها من عناصر الواقع المعيش الذي يحياه الشعب تصور موقفا من هذا الواقع يطمح الإنسان الشعبي عن طريقه إلى مراقبة هذا الواقع وتوجيهه »[16].

كما تتطرق الحكاية الشعبية بمنطقة تبسة إلى الحديث عن حياة المجتمع في القديم بشتى جوانبها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كالفترة التي عاشها إبان الاحتلال الفرنسي وما عاناه سكان المنطقة من اضطهاد وقهر وذل وحرمان، وعن كفاحه المرير ضد هذا المستعمر المغتصب الغاشم وتحدي السكان له وصمودهم في وجهه واستماتتهم في الدفاع عن بلدهم وذويهم وتمسكهم بالأرض الطيبة التي أنجبتهم .

ويتناول البعض الآخر من الحكايات حياة الشعب غداة الاستقلال وصولا إلى الحديث عن مشاغله اليومية والتطور الذي يشهده والأحداث الناشئة عن الصراعات الاجتماعية، وأحداث الحياة الجديدة ومشاكل العمال في المعامل والفلاحين في الحقول إلى جانب دور الإنسان في التنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي والثقافي الحاصل ...إلخ

وهي إن عرضت إلى وجهين من الحياة في القديم والحديث فهي تسعى لإقامة مقارنة بينها ليأخذ الجيل الجديد العبرة من تاريخ أجداده ويعرف قيمة الحرية وثمنها الباهظ الذي قدمه الأوائل من أجل استرجاع السيادة والكرامة والعزة التي ينعم بها حاليا ويسعى دوما للحفاظ عليها، وهذا حتى يظل الشباب متمسكا بماضيه المشرف وتراثه العريق ودينه الحنيف .

كما نجد بعض الحكايات التي تبين نهاية الظالم المستبد فتتوعده بنهاية قاسية، كحكايات الخونة مثل حكاية "عثمان القومي"[17] تصور مصير الخائن لبلده وشعبه. كما تصور بعض الحكايات البطولية في أبهى حللها إذ تحاول المخيلة الشعبية أن تسبغ على البطل أخلاقا فاضلة كالشجاعة والكرم والإباء وعزة النفس، إلى جانب الذكاء الوقاد وطيبة القلب، وتجعله دائما المنتصر.

والإنسان الشعبي يختار بطله دائما كامل الأوصاف، مقتربا به من عالم المثل والكمال، وما البطل الشعبي سوى تعويض نفسي يلجأ إليه أفراد المجتمع ليحقق له كل طموحاته وآماله العريضة التي يعجز عن تحقيقها على أرض الواقع.

لقد عبرت الحكاية الشعبية في منطقة تبسة ومن خلالها الإنسان التبسي عن بعض المظاهر والعادات التي انتشرت في المجتمع والظروف التي ساعدت على انتشارها مثل الطبقية والفوارق الاجتماعية كالمفاضلة بين الغني والفقير والحرمان والاضطهاد الذي يرفل فيه هذا الأخير مثل حكاية "سكرة"[18] أين نجد الغني يتعالى على أخيه الفقير، ثم تنقلب موازين القوى ويصبح الفقير غنيا ويموت

([16]) عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة، ص125.

([17]) حكاية عثمان القومي، أنظر الملحق، ص58.

([18]) حكاية سكرة، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الغني نتيجة جشعه ولؤم نفسه. إذ ترمي مثل هذه الحكايات إلى تصوير ولع الأغنياء بجمع المال وتكديسه والذي يؤدي إلى هلاكهم، إضافة إلى استغلال الإنسان لأخيه الإنسان مثلما هوالحال في حكاية "سميمع بن لحنش"[19] حيث يستغل صاحب المال "علي" أخو"سميمع" أبشع استغلال ويعامله معاملة سيئة كأن يطالبه باصطياد العصافير لبناته السبعة يوميا ويحمل العجوز على كتفيه في الغدووالرواح، وأكله ونومه مع "الكلاب" إلى أن ينتقم له أخوه سميمع من هذا الجبار الاستغلالي بفضل ذكائه المميز، فالإنسان الشعبي البسيط يكره السيطرة والظلم والاستغلال ويسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة والخير والحياة الحرة الكريمة ولوعن طريق أحلام اليقظة والتفوق الوهمي الذي لا يتحقق له إلا في جوالحكاية.

كما تصور الحكايات الشعبية الظواهر السيئة السلبية التي تضرب بجذورها في أعماق المجتمع ويؤمنون بها إيمانا راسخا لا يتزعزع وتؤثر تأثيرا ملحوظا على حياة الناس، كالاعتقاد في السحر والشعوذة، ووجود الجن، والأولياء الذين لديهم من القدرات ما يؤهلهم لارتقاء مرتبة الولاية والتأثير على العقول والنفوس.

وعليه نقول أن الإنسان الشعبي في منطقة تبسة وجد في الواقع الذي يعيشه مرتعا خصبا لخياله ومقيلا وارفا لأفكاره وتصوراته عبر عنها في حكايات شعبية خالصة نابعة من عمق أعماقه.

2-3- كليلة ودمنة

منذ أن قام ابن المقفع بترجمة كتاب كليلة ودمنة الهندي الأصل من الفارسية إلى العربية والناس تتهافت على قراءته والأمم تتنافس على ادخاره لما عدوه من أثر فني رفيع المستوى، فحرصت كل أمة على ترجمته إلى لغتها « فهوممما وضعته علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي التمسوا بها أبلغ ما يجدون من القول في النحوالذي أرادوا، ولم يزل العقلاء من أهل كل زمان يلتمسون أن يعقل عنهم ويحتالون لذلك بصنوف الحيل، ويطلبون إخراج ما عندهم من العلل فدعاهم ذلك إلى أن وضعوا هذا الكتاب، ولخصوا فيه من بليغ الكلام ومتقنه على أفواه الطير والبهائم والسباع »[20].

وقد أثر هذا الكتاب بحكاياته المختلفة والتي جرت على ألسنة الحيوان، تأثيرا واضحا على الأدب العالمي والعربي لما يحتوي عليه من قيم أخلاقية عالية، متتبعا منهج الوعظ والإصلاح لأنه وضع أساسا لتقويم تصرفات الملوك وأفكارهم حتى يستقيم حال الرعية، ومن ثمة برزت إلى الوجود عدة أعمال أدبية إبداعية اتبع فيها أصحابها نفس طريقة هذا الكتاب وذلك بوضع الحكايات والأفكار والحكم والفلسفة الاجتماعية على لسان الحيوان « حيث تظهر فيها الحيوانات في صورة شخصيات تتحدث وتتصرف كالآدميين ولوأنها – في العادة- تحتفظ بخصائصها الحيوانية، ولها بحكم أغراضها اتجاه أخلاقي»[21].

ولم يلبث هذا الأدب أن تطور ليشمل أدب العامة ويدخل عالم الطبقة الشعبية ليحملوا الحيوان مسؤولية التعبير عما يعتور أنفسهم ويتأجج داخل وجدانهم من آمال وآلام وطموحات وخيبات.

وتاريخ الشعوب يؤكد على أن حكايات الحيوان وجدت عندها جميعا على اختلاف أنواعها وتباين مشاربها وبيئاتها، وكان للشعوب العربية نصيب كبير من هذا النوع من الحكايات حيث « روي عن العرب في العصور الإسلامية ثروة هائلة من قصص

([19]) حكاية سميمع بالحنش، أنظر الملحق.

([20]) عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع-الجزائر-، ط2، 1981، ص37.

([21]) فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو ؟، دار المسيرة-بيروت-، ط2، 1987، ص175.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الحيوان الرمزي، وربما كان ذلك بتأثير كتاب كليلة ودمنة »[22]، ولقد وجدنا في منطقة تبسة حكايات جرت على طريقة كليلة ودمنة أواستلهمت منها بعض مواضيع حكاياتها، وتزخر المنطقة بكم هائل من حكايات الحيوان وذلك راجع إلى الإنسان التبسي يعيش في بيئة ريفية أقرب إلى البساطة منها إلى التعقيد في جميع مظاهر حياتها حيث نجد تقريبا أن الإنسان هنا يتعايش مع الحيوان ويوليه عناية كبيرة، ولا يزال بعض سكان المناطق النائية يعيشون إلى يومنا هذا مع الحيوان في مكان واحد، يأكل ويشرب وينام إلى جـواره، وتنشأ علاقة حميمية بين الإنسان وهذا الحيوان إلى درجة أنه يعده بمثابة فرد من أفراد العائلة، وعكستها في الحكايات الشعبية.

ويظهر أثر كتاب "كليلة ودمنة" جليا في حكـايات المنطقة مثل حكاية "الثور والبهيم والسردوك"[23]، حيث توظف الحيوانات من أجل نشر مبدأ أخلاقي، ويؤدي هذا النوع من الحكايات وظيفة تربوية وعظية.

كذلك نجد أن المخيلة الشعبية استلهمت بعض الجزئيـات أومن كتـاب "كليلة ودمنة" وأضافت لها أوأنقصت منها أوحورت في بعض جزئياتها ولكنها تتفق في المضمون الهدف والغاية مثل حكاية "الرجل إللي قتل ولدوعلى كعبة فول"[24] وتروي الحكاية أن رجلا فقيرا عثر على حبة فول وأراد زرعها وأخذ يحلم بأنه سوف يجني منها قناطير من الفول خلال بضع سنوات ليبيعها ويشتري بها بقرة يتغذى من حليبها مع أولاده، وتخاصم الأولاد على أيهم يشرب أولا وفي النهاية يؤدي به الأمر إلى قتل أحدهم عن طريق الخطأ. وهومشروع وهمي سعى هذا الرجل إلى إقامته برغبة جامحة أفقدته صوابه، وتتفق هذه الحكاية مع حكاية النـاسك وجرة السمن في باب "الناسك وابن عرس" وترمي الحكـاية إعطاء الحكمة والمثل البالغ « فيمن تكلم بما لا يدري وقضى على الأمر في نفسه بالتقدير، أصابه ما أصاب الناسك المهرق على رأسه السمن والعسل »[25].

وعليه نقول أن كتاب "كليلة دمنة" يعتبر أحد المصادر الثرية التي أمدت الحكايات الشعبية في منطقة البحث بكثير من الموتيفات التي تناسلت منها العديد من الحكايات التي تسند البطولة فيها للحيوانات، فنراه يتفاعل مع الأحداث وينفعل مثله مثل الإنسان، وبطبيعة الحال فإن هذا القصص الرمزي هدفه الأول والأخير هوتزويد الإنسان بما يحتاج إليه من توجيهات ونصائح وإرشادات تعينه على تحمل أعباء الحياة برضى وقناعة وثقة في النفس وحذر وتقدير موضع الخطوقبل القدم.

2-4- ألـف ليـلـة وليـلـة:

لم يعرف كتابا من الكتب المدونة انتشارا عالميا مثلما عرفه كتاب ألف ليلة وليلة فقد عد طرفة شرقية منقطعة النظير فقد « عرفت ألف ليلة وليلة في الغرب منذ 1704، عندما انتشرت ترجمة أنطوان جالان بالفرنسية ثم بالإنجليزية ومنذ ذلك التاريخ أصبحت في العالم الغربي بمنزلة المدخل للعالم العربي »[26]، إذ من خلال الليالي كون العديد من القراء الغربيين فكرة عن معالم الشرق العربي، وإن لم تكن فكرة صادقة مئة بالمائة لأن حكايات الليالي فيها الكثير من الخيال الذي لا يمت للواقع العربي الإسلامي بصلة سوى صلة النسب عبر الحكايات والخيال الشعبي المتوهج.

([22]) نبيلة إبراهيم، الدراسلت الشعبية بين النظري و التطبيق، مكتبة القاهرة الحديثة، دط، ص 140.

([23]) حكاية الثور البهيم و السردوك، أنظر الملحق .

([24]) حكاية الراجل اللي قتل ولدوا على كعبة فول، أنظر الملحق.

([25]) عبد الله بن المقفع، كليلة و دمنة، ص179.

([26]) أ.ل.رانيلا، الماضي المشترك بين العرب و الغرب، ترجمة (ن، إب)، مجلة عالم المعرفة، مطابع الرسالة-الكويت-، دط، 1999، ص302.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

لقد مارست شهرزاد في الليالي سلطة الكلمة وسحر الحكي، وروضت شهريار المتعطش للدماء وأيقظت فيه الضمير الإنساني، وعرضت لنماذج مختلفة من البشر، ورحلت بالقارئ إلى عوالم سحرية مليئة بالرغبة والدهشة والتحولات والعجائب، وحكايات عن الحيوان والسحر، معتمدة على أسلوب السخرية والنقد اللاذع للمجتمع من خلالها.

لقد كانت شهرزاد « الصورة الأنثوية المكررة لبيداء الحكيم في كليلة ودمنة إذ كانا يعبران عن رمزية المعرفة وسحرها حيث يتحول القارئ المضمن المروي عليه في دنيا الليالي، وينتقل من حال اللامعرفة إلى المعرفة، ومن الوعي التجريبي الفج إلى الوعي الممكن الواعد، ومن خشونة الحس وحوشية الرغبات إلى رهافة الشعور وشفافية النزاعات »[27].

لقد أثرت الليالي في جميع آداب الأمم المختلفة إذ لوتصفحنا الحكايات الموجودة في العالم لوجدناها مليئة بالموتيفات المختلفة من ألف ليلة وليلة ربما وجدنا حكايات برمتها وبجميع تفاصيلها وحيثياتها كما وردت في الليالي، وليس ذلك بغريب فقد « تحولت الليالي إلى فضاء لا نهائي متعدد الأبعاد، يستوعب كل الجنسيات ابتداء من أصل المولد وانتهاء بروافد التأثير ويجذب إليه أنظار المترجمين والدارسين والقراء من الباحثين عن المتعة الأدبية في كل لغات العالم »[28]ومن هذا المنطلق عدت موروثات إنسانية وملكا لجميع الشعوب ولذلك ليس بغريب عندما نجد حكايات منطقة تبسة قد حملت الكثير من ملامح الليالي، إذ تعد هذه الأخيرة « مخزنا لا ينبض معينه لأي دارس في حقل الحكايات الخرافية والفولكلور بعامة »[29]. فقد صاغ منها المجتمع القيم النبيلة المبثوثة في ثنايا الحكاية كالكرم والشجاعة والمروءة والوفاء ونصرة المظلوم، ورفضوا ما عدا ذلك خاصة ما تزخر به الليالي من طابوهات كعالم المحرمات والوصف الدقيق لمفاتن المرأة والعلاقات الحميمية بين العشاق، وهوما يصعب على الراوي ذكره أمام الملأ، خاصة وأن المنطقة محافظة وتتحاشى ذكر ما يمكنه أن يخدش الحياء.

لذلك يقوم الراوي بإسقاط كل ما يتنافى وأخلاقيات المجتمع ويكتفي بوصف حياة البذخ والترف كما جاءت في الليالي مثل حكايات "سبعة حمامات جنيات"[30] التي فيها وصف لمظاهر العظمة والغنى الفاحش الذي لم تعتد عليهما حكاياتنا الشعبية حيث جاء في الحكاية ما يلي: "... لقى روحوفي باب قصر ماكانش كيفوفي بلادو، بدا يمشي يتعجب في الزمرد والجوهر والياقوت، والأرض كلها رخام وزليز ... كي حل عينيه لقى روحوفوق سرير من ريش النعام ... وصل باب لاقاتوطفلة ما شاف زيها حد، قريب داخ، الضوء يتخبى ويحشم كي يشوفها".

وهناك بعض الحكايات وردت كما جاءت في الليالي كاملة مع تحويرات بسيطة جدا إذ تحتفظ حتى بأسماء الشخصيات وعناوين الحكايات مثل حكاية "مريم الزنارية"[31] والوزير الأعور والحرفة التي تتقنها مريم ألا وهي النسج بالصوف، وكذا حادثة تحايل الوزير الأعور على "علي" وأخذ منه كل ما يملك بما فيه زوجته "مريم" ونجد فيها الأحداث التي لم نتعود عليها في حكاياتنا الشعبية البسيطة كذكر الأماكن وأسماء البلدان التي يغيب ذكرها، ولا تتحدد في حكاياتنا مثل بلاد الروم، وكذلك إشارة إلى الحروب الصليبية بين المسيحيين والمسلمين حيث جاء في الحكاية "... سمع ببابور مسافر في نفس النهار لبلاد الروم وسافر معاهم،

([27]) مقدمة ألف ليلة و ليلة، ج2، مجلة فصول، المجلد13، العدد الأول، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1994، ص08.

([28]) المرجع نفسه، ص08.

([29]) شوقي عبد الحكيم، الحكايات الشعبية العربية، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1980، ص53.

([30]) حكاية سبع حمامات جنيات، أنظر الملحق.

([31]) حكاية مريم الزنارية، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

سلطان الروم يخرج الجيش فالبحر باه يحاربوأي بابور جاي من بلاد الإسلام ويحبسوالناس إللي فيه"، ومما يؤكد كلامنا هذا وجود بعض الألفاظ الدخيلة على حكايتنا التي تؤثر فيها روح الدين الإسلامي الحنيف، ويتحاشى الإنسان الشعبي ذكرها مثل الكنيسة، الصليب ... إلخ.

ومن رواسب ألف ليلة وليلة التحولات التي تحدث للفرد في المجتمع، وهي تمثل الصراع القائم بين تيمتي الخير والشر، حيث يتحول الشخص الفقير المعدم إلى شخص غني غنى فاحشا، وصاحب الثروة والجاه بين ليلة وضحاها يفقد كل ما له نظير جشعه مثل حكاية "سكرة"[32] وحكاية "خاين الشرق وخاين الغرب"[33]، و« تتحقق في ألف ليلة وليلة دائما صورة الفقير المطحون الذي يحصل على الثروة لطيبته وحسن خلقه وإيمانه بالله »[34]، وهذه الصورة نجدها محققة في معظم الحكايات الشعبية.

كما نجد في بعض حكايات المنطقة تصويرا لحياة اللصوص وقطاع الطرق والمحتالين كحكاية "فندروس مول الدجاجة والفلوس"[35]، وتطرح بعض الآفات الاجتماعية كانتشار المخدرات مثلما ورد في حكاية "الحشايشي والسلطان"[36] وخيانة زوجة الملك مع العبد الأسود على نحوما نرى في حكاية "مدينة النحاس"[37].

ومن بصمات الليالي الواضحة في مجتمع تبسة استعمال الطيور كوسيلة نقل مثلما نجد في حكاية "بنت القصر الأحمر"[38]، حيث استعمل البطل "علي بالسلطان" النسر كوسيلة لقطع سبعة بحور ليقتل خطاف لعرايس، وهذا الأخير هونفسه الجني الذي خطف العروس ليلة زفافها وسجنها في صندوق في البحر المتلاطم الأمواج وأقدمت على خيانته مع شهريار وأخيه شاه زمان ومن قبلهما أكثر من خمسمائة رجل انتقاما من هذا الجني، وهذه الحكاية هي التي كانت سببا في بدء الليالي وسرد الحكايات. وعليه لا يمكن لأحد أن ينكر تأثير ألف ليلة وليلة في الحكايات الشعبية لأية أمة من الأمم فهي « أهم مخزون مدون لتراث الحكايات الشعبية والنوادر وقصص الأسفار والمخاطر وخوارق الشطار عرفته البشرية »[39].

وخلاصة القول أن ألف ليلة وليلة ثمرة من ثمرات الحضارة العربية الإسلامية تذوقها أهل منطقة تبسة كغيرهم من الشعوب، فأحبوها وشغفوا بها ثم نسجوا على منوالها ورددوا بعض حكاياتها بعدما غاب عنهم أصلها فطبعوها بطابعهم الخاص، وتلونت بثقافتهم المحلية ونسبت لهم، ولذلك عدت الليالي رافدا مهما أيضا يصب في نهر الحكايات الشعبية في منطقة البحث.

([32]) حكاية سكرة، أنظر الملحق.

([33]) حكاية خاين الشرق و خاين الغرب، أنظر الملحق.

([34]) فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، القاهرة، ط1، 1992.

([35]) حكاية فندروس مول الدجاجة و الفلوس، أنظر الملحق.

([36]) حكاية الحشايشي و السلطان، أنظر الملحق.

([37]) حكاية مدينة النحاس، أنظر الملحق.

([38]) حكاية بنت القصر الأحمر، أ،ظر الملحق.

([39]) شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفولكلور و الأساطير العربية، دار العودة، بيروت، ط1، 1982، ص21.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

3- وظـــائفـــها:

لا تزال لذة الحكي في الحكـــاية الشعبيـة والرغبة في الاستمـــاع لـــدى المجتمع قوية ومستمرة، فقد تعلق بها الكبير قبل الصغير ومنحوها بعضا من وقتهم وافتكت لها مكانة في حلقاتهم العائلية، فضلا على أنها احتلت مكانة أرقى في عقولهم وقلوبهم آخذين منها الحكمة والعبـرة والمثـــل والقـــدوة « فحملـــوها قيـــما ووظائف مستمدة من الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعقائدي والثقافي»[40].

ومما لا مجال فيه للشك أن مجموعة الوظائف التي تؤديها الحكاية الشعبية هي نفسها في كل زمان ومكان لدى جميع الشعوب والأمم وبالتالي في منطقة تبسة وسنحاول في ما يلي أن نميط اللثام عن الوظائف المستنبطة من حكايات المنطقة.

3-1- وظيفة التسلية والترفيه:

يتبادر إلى ذهن كثير من الناس أن الدافع الأساسي لوجود الحكـاية الشعبية هوالتسليـة والمتعة والترفيه عن النفس والمسامرة وتزجية أوقات الفراغ خاصة في ليالي الشتاء الطويلة أين يحلوالسهر تحت وقع المطر، أوفي ليالي الصيف تحت ضوء القمر، فيثير صوت الراوي مخيلة السامعين صغارهم وكبارهم ويرحل بهم إلى ذلك العالم الخرافي الرائع.

لكن الواقع يختلف عن ذلك، فالحكاية الشعبية لم توجد من أجل سد الفراغ والترفيه عن النفس فقط، وإنما دورها يفوق هذا المجال الضيق ليتعداها إلى ميادين أوسع وأهم، لكن تبقى وظيفة الترويح عن النفس والتسلية « أهم أهداف القصة الشعبية لأنها بقيت طويلا الوسيلة الوحيدة لتسلية الجماهير»[41]،ووجدنا في منطقة البحث أن الناس يميلون كثيرا إلى رواية الحكايات الشعبية والاستماع إليها كلما سنحت لهم الفرصة بذلك، فتجتمع النسوة في البيـــوت، ويجتمع الرجال في المقاهي البسيطة خارج أوقات العمل، ويقومون بسرد الحكايات الشعبية علها تسليهم وتنسيهم متاعب يومهم وتخفف عن النفس ثقل وحدة آلام الواقع المعيش، فتسري عن مستمعيها وتبث فيهم روح المرح، وتشيع بينهم جوا من الفرح. إذ يقول الرسول الكريم (ص) في هذا الصدد "روحوا عن النفس ساعة بعد ساعة، فإن النفوس إذا كلت عميت" صدق الرسول الكريم. ويظهر لنا الطابع الترفيهي للحكاية في معظم قصص المدونة إذ أول ما يشد انتباه السامع إلى مضمون الحكاية هوالعنوان، لأن هذا الأخير يعد بمثابة جواز السفر الذي يسمح للجمهور بالسياحة في عالم الحكاية الشعبية، وبالتالي تمنحه وعدا بالمتعة والضحك منذ الوهلة الأولى.

فعنـــدما نستمع إلى هذا العنـــوان "فنـــدروس مول الدجـــاجة والفلـــوس" أو"بالعكـــرك والغول"، "الستوت والشيطان"، "سميمع بالحنش"، "ولد السلطان اللي خذا دجاجة" فمن خلال العناوين الغريبة ندرك أن الحكاية مسلية ومضحكة، ويتجلى كذلك دور الحكاية الشعبية في التسلية والترفيه من خلال بعض العبارات التي تبعث على الضحك، وقد تكون عبارات مسجوعة تستميل النفس، لأن السجع له قدرة على جلب الأسماع والتأثير في النفوس، « حيث يبـــقى دومـــا الهـــدف الرئيسي من هذه الحكـــايـــات هوأن تبـــعث البهجـة إلى نفس المستمع »[42]، فمثلا في حكاية "فندروس مول الدجاجة والفلوس"[43] نجد عبـــارة

([40]) محمد سعيدي، نص الاستهلال في الحكاية الشعبية، مجلة بحوث سيميائية، دار الغرب للنشر و التوزيع-تلمسان-، العدد الأول، دط، 2002، ص140.

([41]) روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص182.

([42]) يان فانيسا، المأثورات الشعبية الشفاهية، ص310.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

تتكرر دائما وهي : "أنا فندروس مول الدجاجة والفلوس، هذي العملة الصغيرة، ومـــازالت العملة الكبيرة"، أما في حكاية "بلعكرك والغول"[44]: "هرب الغول على الصباح يجري، حتى وصل لبلاد بعيدة، أتك على حجرة وقعد يرتاح، وقال إييه، تهنيت منك أبلعكرك، نطقلوبلعكرك من الشكارة، وقلو: راني فوق منك متورك، شهق الغول شهقة وحدة ومات".

أما في حكاية "أم طنين ومايو"[45] نجـد: "مايو، شـاتي ومضغـاتي والملاحة من بناتي"، أو"مايو، هام جو، هام جو، حابين يسرقولي العروج" حيث ما إن يصل الراوي إلى حدود هذه العبارات حتى ينفجر بالضحك هووالجمهور المتلقي، خاصة إذا كان الراوي محترفا يصاحب الحكاية بحركات وأصوات مختلفة، وملامح في الوجه، فمثلا في الحكاية السابقة كانت هذه المرأة تتكلم بصوت به غنة أوما يطلق عليه العامة "خنشة" فعندما يقوم الراوي بسرد الحكاية يتكلم بصوت به غنة حتى يجيد الـدور ويشد إليه الجمهـور أكـثر فأكثر، ويدخل في قلوبهم مزيدا من الفرحة والمتعة.

أوعندما نستمع إلى قول "سميميع بالحنش"[46] مع صاحب الملك الاستغلالي الذي انتقم منه، تنتاب المستمع لذة عارمة، لانتصار الخير على الشر حيث كلما يسأله عن السبب الذي دفعه للانتقام منه، يجيبه في كل مرة بنفس الإجابة: "قاله ياسميميع، واش درتلك، قلي وعلاش عليك ادير في كيف هكة؟ ، قلو: أنت نسيتي كي قتلتيلي الثور لكحل" فهذه العبارات تدغدغ مشاعر المتلقي وتجعله يبتسم وأحيانا كثيرة يضحك بعفوية تامة ومن أعماق قلبه، فتبعد عنه القلق والضجر وتسليه ولولبعض الوقت.

وغالبا ما نجد أن الحكايات الخاصة بالتسلية تكون فيها الشخصية المحورية خيرة تمـاما، تقهر الظلم وتنتصر عليه، وحتى الشخصيات التي تستعمل الحيلة والشر ظاهريا يحس المستمع إليها أنها طيبة في أصلها، وإنما هي تستعمل الشر لدرء الشر نفسه – فالحديد بالحديد يفلح كما يقال – « فانتصار الأشخاص الخيرة انتصارا تاما يثي في النفوس انشـراحا وفي الصدور راحة يتسلى بها المستمعون »[47]. مثلما هوالحال في حكاية "فندروس مول الدجاجة والفلوس"[48] مثلا.

إذ أن انتصار هذا البطل على عصابة الأشـرار في كل مرة يعد انتصـارا للمستمـع نفسه، وربما تأخذه الحمية ويحلق به الخيال بعيدا، فيتخيل نفسه هوالبطل بعينه، وهونفس الحال يصادفنا في حكاية "وين تحط روحك تلقى روحك"[49]، حيث أن هذا الرجل الفقير الذي لا يملك قوت يومه أصبح غنيا بالصدفة، أي بطريقة لم تكن مقصودة وإنما بتوفيق من عند المولى عز وجل، فهذا كفيل بأن يبعث التفاؤل في نفس المستمع، ويروح عنه ويعده بالمثل إن هوتوكل على الله ، كذلك في حكاية "الحشايشي والسلطان"[50] الذي كان في كل مرة توقعه زوجته في مأزق ويخرج منه بسهولة تامة بفضل العناية الإلهية، وهي دعوة صريحة للتوكل على الله في كل شيء، إضافة إلى أنها تسري على الإنسان ويحس بمتعة وراحة تزرعها في نفسه أحداث الحكاية.

([43]) حكاية فندروس مول الدجاجة و الفلوس، أنظر الملحق.

([44]) حكاية بلعكرك و الغول، أنظر الملحق.

([45]) حكاية أم طنين و مايو، أنظر الملحق.

([46]) حكاية سميميع بالحنش، أنظر الملحق.

([47]) روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ص182.

([48]) حكاية فندروس مالدجاجة والفلوس، أنظر الملحق.

([49]) حكاية وين تحط روحك تلقى روحك، أنظر الملحق.

([50]) حكاية الحشايشي و السلطان، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

3-2- الوظيفة التربوية التعليمية:

إن المتصفح للحكايات الشعبية في منطقة البحث يجد أن الطابع التعليمي الأخلاقي يطغى بوضوح على المواضيع المختلفة التي تطرقها، فهي تسعى من أجل نشر القيم السامية والمبادئ الفاضلة بين أفراد المجتمع والتحلي بالأخلاق الكريمة التي يرثها الخلف عن السلف، حتى تنشأ الأجيال الصاعدة تنشئة اجتماعية سوية « والتنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي وتهيئة الطفل ليكون فردا صالحا في المجتمع يعرف واجباته وحقوقه، ويتعلم الإنسان هذا السلوك الاجتماعي بواسطة التفاعل مع الآخرين »[51] .

وتعمد الحكاية الشعبية إلى إلقاء الضوء على الوظيفة التربوية الأخلاقية بطريقة غير مباشرة، لأن النفس البشرية تنفر من الأوامر والنواهي ويستاء الإنسان خاصة الطفل الصغير من الدروس التربوية التعليمية والنصائح المباشرة، أما إذا قدمت له المواعظ والعبر في شكل أحداث مشوقة ومسلية وفي الوقت نفسه قريبة من الواقع، وبأسلوب بسيط قريب إلى ذهنية الطفل ونفسيته، وبالتالي يمتص أحداثها بصورة لا واعية ودون أن تفرض عليه، فتجد طريقها إلى وجدانه وعقله معبدة فبعد أن يستوعبها جيدا ويتشرب أهدافها ومغزاها وتتحلل في أعماقه وتترسب في لا شعوره يقوم بإعادة إنتاجها من جديد في واقعه المعيش.

حيث يقوم بإعادة ترتيب وتركيب الصور والأحداث التي اختزنها في ذاكرته، فيترجمها تدريجيا إلى مواقف ملموسة وأعمال تساعده في حياته وفي تعاملاته مع الآخرين « فالحكاية الشعبية تتميز برسالتها التعليمية التهذيبية ومعظمها يحمل في ثناياه درسا أخلاقيا ما، وذلك مثل جزاء الخيانة وفضل الإحسان، ومضار الحسد وما إلى ذلك »[52]، وتتجسد هذه القضايا الأخلاقية في معظم الحكايات المدونة فمثلا في حكاية "مدينة النحاس"[53] حيث نلاحظ كيف أن المرأة الخائنة لزوجها وابن عمها الذي عصى أمر والده من أجلها تقابل الإحسان بالإساءة فبعد أن فر بها وأنقذ حياتها وعمل على راحتها تخونه مع الغول، ونفس الشيء بالنسبة للمرأة الثانية التي خانت زوجها وابن عمها مع العبد الأسود، بعد أن ألحقت به الأذى كل ليلة إلى أن تفطن لحيلتها وانتقم منها مما كان سببا في خراب المدينة بأكملها، فهذه الحكاية تبين فظاعة الخيانة وأن الشر مهما انتصر فانتصاره مرحليا وهزيمته مؤجلة « فهزيمة الشرير هزيمة للشر وما يمثله من أنانية وظلم وتعد، وإعلاء للخير وما يمثله من محبة للغير وإعلاء للأخلاق الحميدة »[54] .

وهناك بعض الحكايات التي تبين فضل الإحسان والصدقة في درء الشر ودفع البلاء مثلما تصوره لنا حكاية "الصدقة تدفع البلاء"[55] وهذه الحكاية تمجد قيمة اجتماعية وهي تكريم المجتمع لمبدأ حسن الجوار الذي حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" صدق رسول الله.

فهذه المرأة الطيبة تركت عملها وذهبت لتسكت ابن جارتها الرضيع ولما وجدت عودا من عيدان الكوخ يكاد يسقط أعادته إلى مكانه وثبتته، حتى لا يؤذي الداخل والخارج من الكوخ فلقد « كان قد قضي على الزوجة بالموت ولكن القدر لم ينفذ كما

([51]) خالد أحمد الشنتوت، دور البيت في تربية الطفل المسلم، شركة شهاب للنشر و التوزيع-الجزائر، دط، 1988، ص75.

([52]) فراس السواح، الأسطورة و المعنى، ص18.

([53]) حكاية مدينة النحاس، أنظر الملحق.

([54]) طلال حرب، أولية النص، ص122.

([55]) حكاية الصدقة تدفع البلاء، أنظر الملحق، ص190.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

تقول الحكاية بسبب عملها الطيب »[56]. حيث نستمع للراوي يقول "إللي سكتت الطفل إللي بكا، وسمكت العود إللي هفا زاد لها ربي في عمرها 40 سنة".

وفي رواية أخرى لنفس الحكاية، تقول أن المرأة لم تمت لأنها قدمت رغيف خبز للفقيـر، فحال بينها وبين تنفيذ القدر، وهذه الرواية تحمل قيمة اجتماعية أخرى، وهي تكريم المجتمع لكل شخص يرأف بالفقير ولا ينهر السائل المسكين تطبيقا لقوله عز وجل: « وأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث »[57]، فالمجتمع يحبذ كثيرا صفة الكرم وينبذ صفة البخل والجشع على نحوما نرى في حكاية "مولات قدح الحليب"[58]هذه الحكاية التي تحمل دعـــوة صريحة إلى إكـــرام الضيف وأن الأيـام دول يـوم لك ويـوم عليك، لذلك من يزرع الخير أكيد سيجني خيرا، فهذه المرأة التي قدمت الحليب لضيفها الجائع في منتصف الليل حتى لا يراها زوجـها البخيـل، حفظ لها الرجـل الجميـــل وســاعدها هي وزوجها بعد أن ضاع ملكه وثروته من أجدل الخير الذي أسدته له يوما ما، فسقته حينما كان جائعا، وآوته حينما كان ضائعا، فأنقذها بدوره من الفقر والحاجة، فالاعتراف بالجميل صفة نبيلة يدعوإليها الدين الحنيف والشريعة السمحاء ويعتز بها المجتمع « كما تؤكد أيضا على المفاهيم الأخلاقية التي يهتم بها المجتمع، ويعمل على استمرارها ذلك أنها تستخدم كوسائل تعليمية، لتعليم الأطفال قيم المجتمع ومثله »[59]، كالإشادة بصفة الشجاعة والمروءة والحكمة والاستماتة في سبيل الحق والخير على نحوما نرى في حكاية "الجازية وذياب الهلالي"[60] وجرأته التي ليس لها مثيل.

وهذه الحكايات تعمل على إكســاب الطفل قيما خلقية وتعويـــده على أفعـال حميـدة، وتنمي بداخله الضمير، فالتربية الخلقية « لا تصل إلى هدفها إلا عندما تنمي الضمير، وهوالمحكمة الداخلية في الإنسان التي تحكم على أفعاله بالخير والشر»[61] فيميز الطفل بين الخطأ والصواب، فيتعلم كيف يجتنب الأول ويتبع الثاني، ويفرق بين المفاهيم مثلما نرى في حكاية "خاين الشرق وخاين الغرب"[62] فشجاعة البطل وإقدامه على فعل الخير جعلته يرتقي إلى أعلى المناصب، ويفوز بالأفضل، وهذه الجزئية تشترك فيها معظم الحكايات الشعبية حيث « يتزوج البطل من بنت السلطان، ويحصل على ثروة طائلة وبذلك تتحقق الرسالة المعنوية التي تجعل من فعل الخير سبيلا للنجاح والسعادة »[63]، ويسعى جاهدا من أجل تقويم سلوكه على غرار بطل الحكاية الشعبية الذي يحمل صفات تقترب من الكمال وعالم المثل العليا، فالبطل يحمل دوما راية الفضيلة والصدق والإيثار وكل الصفات الحميدة التي تجعل من فعل الخير سبيلا للنجاح والسعادة.

والحكاية الشعبية إذا ما رويت للأطفال فإنها مربي دون عصا تسعى إلى تعديل السلوك بأسلوب ذكي وتصحيح بعض التصرفات ومعالجة بعض الظواهر الاجتماعية التي تساعد في تربية وتنشئة الطفل تنشئة صالحة وإرشاده إلى الطريق السوي، وأخذ

([56]) نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية و التطبيق، ص123.

([57]) سورة الضحى، الآيات 9/8/7.

([58]) حكاية مولات قدح الحليب، أنظر الملحق.

([59]) يان فانيسا، المأثورات الشعبية الشفاهية، ص18.

([60]) حكاية الجازية و ذياب الهلايلي،أنظر الملحق.

([61]) خالد أحمد الشنتوت، دور البيت في تربية الطفل المسلم، ص78.

([62]) حكاية خاين الشرق و خاين الغرب، أنظر الملحق.

(63) ماجدولين شرف الدين، بيان شهرزاد (التشكيلات النوعية لصور الليالي)، المركز الثقافي العربي–الدار البيضاء– المغرب،ط1، 2001، ص65.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

العبرة، فهويتقبلها بسرعة لأنه لم يبلغ درجة كافية من النضج والذكاء الذي يسمح له برفض أوقبول مثل هذه الحكايات وعندما يشب وينضج فإنه يتقبله بطريقة جادة وواعية لأن ما وعاه وهوصغير يبقى راسخا في الذاكرة مغروسا في الأعماق، فيتعظ ويأخذ منه العبرة التي أرادت أمه أوجدته أن تبلغه إياها يوما ما، فهي تحمل تهديدا ووعيدا، وتحذيرا ونهيا وأمرا، أي تتبع أسلوب الترغيب والترهيب بطريقة

ضمنية، لذلك يجب « أن ينتقي الأب والأم وهم يقصون على أطفالهم، من هذه القصص ما يوجه نحوالتربية الخلقية وما يوجه نحوالتربية الروحية »[64] .

ونشهد مثالا رائعا لصفة التسامح والبر بالوالدين في حكاية "بقرة اليتامى"[65] فبعدما تعرفت "عائشة" على والدها الذي أصبح متسولا أعطته رغيف خبز مرصع بقطع ذهبية وطلبت منه أن يقسمه في حضور الأسرة ولم تحقد عليه لأنه طردها وشردها هي وأخوها عندما كانا في أمس الحاجة إليه.

ونفس القيمة الأخلاقية "البر بالوالدين" نجدها تتجسد في حكاية "بنت القصر الأحمر"[66] حيث ظل الابن يغفر لأبيه ويسامحه في كل مرة ويمتثل لأوامره، ويعمل على تنفيذ رغباته رغم تحذير زوجاته له، ورغم أنه يدرك أن والده يدفع به للهلاك، إلا أنه في كل مرة يردد "ربي ورضاية الوالدين" وهي من المبادئ المستمدة من ديننا الحنيف. فطاعة الوالدين تأتي في المرتبة الثانية بعد الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

وخلاصة القول هي أن تمسك الناس برواية الحكاية الشعبية راجع إلى وظائفها التي تحقق أهدافا تربوية بالدرجة الأولى « فهي الوسيلة التي تجعل الطفل يتعلم القيم الخاصة بالمجتمع النبيل »[67]، كما تلعب دورا إيجابيا في تقويم بعض السلـوكـات وتساهم في التربية والتوعية والتنشئة السليمة وتستجيب لطلب النظام في حياة الإنسان.

3-3- الوظيـفـة النـقديـة:

يمكن القول أن الوظيفة التعليمية والوظيفة النقدية هما وجهان لعملة واحدة، أوأن الوظيفة التعليمية التربوية هي أصل والوظيفة النقدية فرع عليها، فكلتاهما تصبان في مجرى واحد ألا وهوالوعظ والإرشاد وإعطاء الدروس النافعة التي تعيد الفرد إلى جـادة الطريـق، وتنمي فيه الضمير وتجعل حاسة الإدراك تعمل من جديد والتي كادت تتعطل من المتناقضات ومفارقات الحياة، حيث انقلبت المواضعات وتغيرت الموازين ولم يعد من السهل التمييز بين الخطأ والصواب بالنسبة للصغير أوحتى للكبير.

لذلك كانت الحكاية الشعبية معلما صادقا بالنسبة لكليهما، فتعلم الصغير بابتسامة حانية والتفاتة عطوفة، وتؤدي بذلك وظيفة تربوية تعليمية، حيث تهذب السلوك وتصقل شخصية الطفل، وتقد تعلم الكبير بابتسامة ساخرة، متوسلة في ذلك أسلـوب الجرح والتعديـل، فتنتقد وتندد وتضع يدها على موضع العلة في المجتمع، فتشخص الداء وتصف الدواء، وبهذا تؤدي وظيفة نقدية.

([64]) خالد الشنتوت، دور البيت في تربية الطفل المسلم، ص78.

([65]) حكاية بقرة اليتامى، أنظر الملحق .

([66]) حكاية بنت القصر الأحمر، أنظر الملحق.

([67])عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، دراسة دمشق، إتحاد الكتاب العرب، دط، 1979، ص308.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ويؤكد ما ذهبنا إليه "عمر عبد الرحمان الساريسي" بقوله: « هناك وظيفة للحكاية التي اتفق عليها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والفولكلور، وهي الوظيفة التعليمية حينما توجه لصغار السن من الأطفال والمعلمين أوالنقدية في حالتها المطلقة وذلك من خلال ما تحاربه من القيم الاجتماعية الفاسدة من بخل وكسل أوطمع أوخيانة أوبلاده... »[68] .

وهذه الحكايات الموجهة للكبار تتسم بالطابع النقدي ذي الغاية التعليمية، فهي تبرز لنا الآفات الاجتماعية كالغدر والخيانة والحقد والكره مثلما هوالحال في حكاية "عيشة وخيها"[69] حيث عمدت زوجتا الأخ إلى الانتقام من عائشة من شدة غيرتهما التي ما فتئت نارها تتأجج بداخلها كلما رأت زوجها يحيط أخته الوحيدة بعناية أكبر منهما فقررتا وضع نهاية لهذه العلاقة الأخوية المنقطعة النظير وذلك بأن ألبتا أخيها ضدها عن طريق المؤامرة الدنيئة التي حاكتاها ضدها حيث قامتا بدس بيضة ثعبان في "أكلة الطمينة"، وساومتاها على بلعها حتى تبين لهما درجة حبها لأخيها حيث تقول الحكاية " وداروالها عظمة تع حنش في الطمينة وقالولها كون جيتي تحبي خوك صح صح، كيما يحبك هو، ابلعيها حسري مسري"، ففعلت المسكينة منساقة وراء عاطفتها الجياشة اتجاه أخيها الوحيد، وكان هذا سببا في فراقها عنه، حيث أن المستمع للحكاية يشعر بأسف وحسرة ومرارة على عائشة المسكينة ويتعاطف معها ويمقت الغدر والانتقام ويحاول جاهدا أن يتجنب هذا السلوك المشين الذي يخلومن الرحمة والإنسانية. وتتعرض الحكاية الشعبية أيضا لطبيعة العلاقة بين الزوجة وأخت الزوج في المجتمع والتي عادة ما تبنى على الغيرة والمشاحنات والمضايقات والاستفزازات التي لا تنتهي، وتنتقد الحكاية هذا الصراع العقيم الذي لا يجر على المجتمع سوى الويلات، فتنقطع العلاقات الأسرية وتفتر المشاعر الأخوية، والتي تعتبر من أرقى وأنبل العواطف الإنسانية، وبهذه الطريقة تكون الحكاية « التزمت بالواقع تصوره أوتستأنس به، وتنتقده مباشرة أوتنتقده باستحداث موازنة خفية بين السلوك الواقعي وما ينبغي أن يكون عليه »[70] .

وتؤدي الحكاية الشعبية وظيفتها على أكمل وجه حينما تحاول أن تعري الحقائق وتميط اللثام عن الوجه الآخر وتضعه تحت المجهر، فتطالعنا زوجة الأب الشريرة في حكاية " بقرة اليتامى "[71]بالوجه الذي عرف عنها بين أفراد المجتمع من قسوة وسيطرة، وظلم لأبناء زوجها اليتامى، فتتعظ المرأة إن كانت تؤدي نفس الدور حقيقة على أرض الواقع وتحاول جاهدة أن تحسن إلى اليتيم، فإن كان لها أولاد فلا تفرق في معاملتهم حتى لا يدب الشقاق والكره بينهم، أوتدفع بالطفل اليتيم إلى مصير مجهول كأن يفر من معاملتها القاسية إلى صدر الطبيعة الرحيم يستعيض به عن صدر أمه الحنون مقتحما غمرات المجهول بحثا عن حياة أفضل على نحوما نرى في حكاية "خاين الشرق وخاين الغرب"[72] حيث عندما تعرفت الأم على ولدها الحقيقي أصبحت تفرق المعاملة بينه وبين ابن ضرتها حتى ضاق ذرعا بتصرفاتها التي طالما حاول أخوه تبريرها له، ولكن لم يبق في قوس صبره من منزع فاختار الرحيل والابتعاد عنها في صمت وكبرياء حيث يقول الراوي " المرا كيما فيقتها الستوت ودارت هاذيك الحيلة عرفت ولدها من ولد

([68]) عمر عبد الرحمان الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات و النشر – بيروت – ط1، 1980، ص128.

([69]) حكاية عيشة و خيها، أنظر الملحق.

([70]) عادل ندا، عبد الحميد يونس و الحكاية الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العددين 30،31، 1990، ص43.

([71]) حكاية بقرة اليتامى، أنظر الملحق.

([72]) حكاية خاين الشرق و خاين الغرب، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ضرتها وبدأت من هاذاك النهار تفرق بيناتهم، ولدها تخبزلوكســرة القمح وتحطلوخيار لماكـل، ولأخـر تخبزلوكسرة الشعير وتحطلومن الشاة وذنها، ماكلة ماتتكلش".

وتجنح الحكاية الشعبية في انتقادها لنماذج غير سوية من المجتمع إلى أسلوب التلميـح وتبتعد عن التصريــح المباشر، حتى تدفع بالمستمع إلى أن يستجيـب للقص بطريقة واعـيـة وجادة، فيكون بذلك مستمعا نشطا يستحث الحكاية، ويقلب فيها الظن بعد الظن « إذ ليس للنص معنى بمعزل عن همومنا ومآزقنا ومخاوفنا وآمالنا جميعا »[73]، فيقوم المتلقي بعملية غربلة وفرز للأحداث فيتعظ ويقدم البديل ويبحث عن المعادل الموضوعي لها.

فإن وجدنا في حكاية "فندروس مول الدجاجة والفلوس"[74] ما يلي: "كاينين سبعة خاوة صرابة، عايشين غير من السرقة تاع الناس، ويتعدوا، ويحقروا، ويفكوا بالسيف..."، فعملية السرقة هنا تقابلها رفض للسرقة، وهلم سحبا:

سرقة ←——— لا سرقة

خير ←——— شـــ

لـــص ←——— شريف

فلوتصفحنا حكاية "بلعرك والغول"[75] نجدها تنقد الاستبداد في الحكم فالغول هنا هوالغول البشري الرابض بأعماق الإنسان الطاغية، وهورمز للإنسان الاستبدادي الذي يتحكم في أرزاق النـــاس وأمـــورهم، فعندما منع الغـــول المراعي على بقر السكـان، فهـــوحرمهم والعيش، لأن هذا المجتمع يعتمد على الرعي كمصدر رزقه الوحيد، ثم يأتي البطل " بلعكرك" لينقذ الناس من الموت المحتم، ونلمس هنا تهديدا للطاغية فقد تكون نهايته على يد شخص ضعيف الذي يرمز إليه الشيخ "بلعكرك". وبهذا تضرب الحكاية الشعبية مثلا حيا للظالم المتجبر فقد يتعظ ويعيد حساباته من جديد.

وكثيرا ما نجد أن هذا النوع من الحكايات يحظى بشعبية كبيرة « والواقع أن سير هذه الشعبية يكمن في ابتعاد الحكاية عن التصريح المباشر بالتعاليم التربوية والأخلاقية، وتقديمها كل شيء من خلال الأحداث تاركة مهمة شرحها وتحليلها للمستمع »[76]، فهذا النوع من الحكايات خلاصة فكر المجتمع ونظرته الأخلاقية، حيث تقوم الحكاية المقنعة بلفت نظره إلى ضرورة اعتماد جادة الأخلاق والابتعاد عن الصفات الرذيلة والسلوكات المنحطة، لذلك كانت الحكايات النقدية « شواهد صممت لترشد وتوجه وهي تحاول أن تفسر الحياة الدنيا والثقافة والمجتمع »[77].

وقد تتوسل الحكاية الشعبية في نقدها للمجتمع بمنهج إيجابي تلتزم فيه القصد وتبتعد عن المبالغة والتكلف وبأسلوب تهكمي، وقد يسخر الحيوان لأداء نفس الغرض، فينطق بالحكمة البالغة، والكلمة الصائبة والمثل الهادف مثلما تصوره لنا حكاية "القنفود

([73]) مصطفى ناصف، محاورات مع النثر العربي، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون لآداب الكويت، 1997، ص7.

(74) حكاية فندروس مول الدجاجة و الفلوس، أنظر الملحق.

([75]) حكاية بلعكرك و الغول، أنظر الملحق.

([76]) عايدة بامية، بقرة اليتامى، مجلة مركز الدراسات و الأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية، عنابة، دط، 1982، ص94.

([77]) يان فانيسا، المأثورات الشفاهية، ص307.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

والذيب"[78] اللذين زرعا قطعة أرض مناصفة بينهما، وكان الذئب جشعا ففي كل مرة يريد أن يأخذ الأحسن ويحتال على القنفذ، لكن حسن نوايا هذا الأخير تجعله دوما ينتصر ويفوز بالأفضل، وهي رمز للإنسان الذي يريد أن يكون دوما أفضل من أخيه، والحكاية على لسان الحيوان هنا لا تستخدم « لإظهار خصائص الحيوان في الواقع أوسلوكها، ولكنها تهدف إلى تأكيد الدرس الأخلاقي للناس، أويقصد النقد اللاذع أوالهجاء لتصرفاتهم »[79].

وخلاصة القول أن الحكاية الشعبية تهدف من خلال نقدها للمجتمع إلى تعليمه المبادئ السامية وغرس الفضيلة بين أفراده والانتصار للخير دائما وأبدا.

3-4- الوظيفة الثقافية:

تعتبر الحكايات الشعبية رافدا ثقافيا مهما وفعالا تستقي منه الأجيال التصورات والمفاهيم التي تحتاجها لفهم أسلافهم والمبادئ التي درجوا عليها، فهي تقوم « بوظيفة التثقيف للفرد والجمهور، لأن الحكاية ترتبط بالقيم المعنوية للحضارة، وترتبط بالتصورات والمعتقدات»[80]، كما عملت على إيصال ثقافة الأجداد للأحفاد بشقيها المادي والمعنوي، حيث يشمل الشق الأول تعريف بكيفية مسكنهم، وملبسهم، ومأكلهم، وأعمالهم اليومية، ويشمل الشق الثاني البنية الفكرية للمجتمع من معتقدات، ونظم وأفكار، وفنون وغيرها، فكل الحكايات مهما كان نوعها وغرضها تمدنا بمعلومات عن القيم الثقافية للمجتمع.

ومما لاشك فيه أن الحكايات تحمل في طياتها ثقافة المجتمع الصادرة عنه، فهي بمثابة القناة التي تمرر عبرها القواعد الأخلاقية والقيم والمثل العليا وتعمل على ترسيخها في النفوس والعقول، ولا تستطيع أي أمة من الأمم النهوض إلا إذا ربطت حاضرها بماضيها ولمنطقة تبسة كغيرها من مناطق الجزائر تراثها العريق الذي يعبق بروائح الأصالة والتحدي والصمود في وجه الزمن والمستحيل، هذا التراث الذي خلدته الحكايات وحافظت عليه بكل قوة، حيث ترمي من خلال الوظيفة الثقافية إلى « ترسيخ معتقد أوقيمة أخلاقية أوتعليم من يتلقاها بعض هذه المعارف الشعبية، أوهي تأكيد قيمة اجتماعية أواعتقادية »[81]، لذلك تعتبر جزءا لا يتجزأ من البناء الثقافي، فهي تتضمن صورا عدة لحياة أجدادنا وآبائنا في القديم وتعكس بوضوح العادات والتقاليد والأفكار المختلفة لأهل المنطقة.

والمتمعن في الحكاية الشعبية والمتتبع لدقائقها – خاصة إذا كان الراوي بارعا له قدرة عجيبة على الوصف وتقريب الصورة إلى ذهن المستمع – ترتد إلى مخيلته صورة ناطقة عن الحياة في الأزمنة الغابرة، فيحس أنه يرى ملامح البيئة التي يجهلها رؤيا العين، فيجلس في الكوخ مع البطل، ويشرب من العين أوالبئر التي شرب منها ويتبعه في رحلة الصيد.. إلخ، إذ أن « السمة الأولى للحكاية الشعبية هي ارتكازها على الواقع الذي يعيشه الشعب »[82]، حيث تطالعنا قصص المدونة بالثقافة المحلية المادية كالأشياء اليومية من مسكن وملبس وأدوات الأكل والحلي وغيرها. وسنحاول أن نوضح ذلك من خلال بعض المقاطع من

([78]) حكاية القنفود و الذيب، أنظر الملحق.

([79]) فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو ؟، ص175.

([80]) أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1971، ص23.

([81]) يان فانيسا، المأثورات الشفاهية، ص304.

([82]) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي، ص125.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الحكايات التي جمعناها من منطقة البحث، ففي حكاية "الراجل الواعر"[83] نجد:"... كل عشية منين يروح يهز المقرون ويضربها بالبارود من البعيد، الرصاصة تعديلها من الخرص إلي لابساتوفي وذنيها، وكانت النسا بكري تلبس الخرص الكبير تعدي عليه الرصاصة".

وأيضا في حكاية: "الحشايشي والسلطان"[84] : "... بلعت الوزة السخاب" أما في حكاية "عروسة الحـــلوى"[85] فنجد ".... وبستها كالعروسة من الجبيـــن فوق رأسها، لخراص في وذنها، الخلالة تاع الذهب، الخلخال في رجلاها، المعضاض في يداها بعد ما زينتها لبستها الحرام كالعروسة وتخبات تحت السرير". وفي حكاية "الجازية وذياب الهلالي" [86] نجد: " وصل ليهودي، وعمل روحوبياع تاع خواتم ومقايس فضة".

فمن خلال هذه المقاطع نستنتج أن نساء المنطقة عرفن أنواع الحلي التي تستعمل للزينة منذ القديم مثل **الخاتم** و**السوار** الذي يطلق عليه أهل المنطقة اسم (**المقياس أوالمعضاض**) ،كذلك **الخلخال** وهوعبارة عن حلي من ذهب أوفضة تزين به المرأة ساقها، **الجبين** وهوحلي غالبا ما يكون من فضة تزين به جبين العروس، أما **الخرص** فهو**القرط** الذي يوضع في الأذنين، أما عن "**الخلالة**" فهي عبارة عن مشابك تضعها المرأة في لباسها و"**السخاب**" هوعقد مرصع بالجواهر تتخللها سبائك ذهبية صغيرة الحجم، و"**الحرام**" غطاء تسدله العروس على وجهها، فالمستمع للحكايات يتعرف على الأشكال القديمة للزينة ويلاحظ مدى التطور الذي طرأ عليها اليوم.

كما يظل **الكحل** و**الحناء** و**السواك** من أهم أدوات الزينة للمرأة في القديم حيث يتبين لنا خلال الحوار التالي من حكاية "بقرة اليتامى"[87] : "قلها وشبيها عينيك عور، قتلومن كحلة بلادكم، وشبيـــها يدك حرشة قتلومن حنة بلادكم، وشبيه فمك أبخر، قتلومن سواك بـــلادكم" ، « الحكاية هي مرآة المجتمع التقليدي المحلي، تعكس قيمه ونظام القرابة السائد فيه وسلـــوكات أفراده وعـاداتهم التي تنظم الحياة اليومية، كتقاليد اللباس والمأكل والملبس والأعياد وأفراح الزواج والمآتم »[88].

كما تمكننا من معرفة بعض الأغراض التقليدية التي اندثرت اليوم وعوضتها أغراض حديثة، فغابت عنا ولم يبق منها سوى الأسماء التي كادت أن تتلاشى هي الأخرى لولا أن حفظتها الحكاية الشعبية مثل:

"**الفرعة**": أو"**المزود**" وهي عبـــارة عن وعـــاء من جلد الماعز يخبئ فيها التمر والكسكس والدقيق.

"**القربة**": وعاء من جلد لحفظ الماء البارد وهي لا تزال تستعمل في بعض المناطق.

"**النفول**": يشبه الفرعة ولكن ذوحجم كبير يصنع من جلد البقر تحفظ فيه مؤونة الأسرة طيلة السنة.

([83]) حكاية الراجل الواعر، أنظر الملحق.

([84]) حكاية الحشايشي و السلطان، أنظر الملحق.

([85]) حكاية عروسة الحلوى، أنظر الملحق.

([86]) حكاية الجازية و ذياب الهلالي، أنظر الملحق.

([87]) حكاية بقرة اليتامى، أنظر الملحق.

([88]) يوري سوكولوف، الفولكلور قضايا تاريخه، ترجمة علي شعراوي و عبد الحميد حواس، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، دط، 1971، ص132.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

"**المخلى**": وتسمى أيضا "**القراب**" يصنع من الحلفاء أوالدوم أوالصوف تحفظ فيه أرغفة الخبز.

"**المثرد**": وهوصحن كبير من الطين يوضع فيه الطعام وتجتمع عليه العائلة للأكل.

"**العديلة**": يخبئ فيها القمح والشعير وهي كبيرة الحجم يصل وزنها إلى قنطارين .

"**المطمور**": عبارة عن حفرة في الأرض كبيرة جدا يصل عمقها من متر ونصف إلى مترين ويفرش من الداخل بأعشاب تدعى الخص ويخبئ فيه القمح والشعير والحمص والذرى للاستعمال في فصل الشتاء.

وقد تعرفنا على هذه الأدوات من خلال الحكايات التالية "سميمع بالحنش"[89] في هذا المقطع: "... قلها يمة جعت قتلوروح إدي الكسرة من المخلى ... زاد حطاتوفي القربة تاع الماء ...ومنها حطاتوفي الفرعة تاع التمر" وفي حكاية "بلقاسم السرغادي"[90] : "... قال يا ربي نوصل نلقى سيدي محضر لينا مثرد رفيس مرنخ بالعسل"، وفي حكاية "أم طنين ومايو"[91] : "....وصلت لبنتها الثالثة تلقى عندها القمح والشعير مطامير، مطامير ... سقست بنتها عليها تاع واش قالتلها هذي عولة للشتاء"، حيث تمارس الحكاية « وظيفة التثقيف للفرد والجمهور، لأن الحكاية ترتبط بالقيم المعنوية للحضارة »[92] .

وفي حكاية "بقرة اليتامى"[93] نتعرف على أدوات منزلية للطبخ مثل **الطاجين** وكذلك **الزلفة** وهي عبارة عن آنية من الفخار تستعمل للأكل، والرحى التي تطحن الحبوب، ونلتمس ذلك من خلال الفقرة التالية من الحكاية: "قالتله الستوت أعطيني بقرة، وطاجين وفرعة تع سميد، واعطيني معاهم زلفة نحلب فيها ورحى".

كما تمكننا الحكايات من التعرف على بعض الأكلات الشعبية العريقة مثل ما نجد في حكاية"سميمع بالحنش"[94] : "يقولولوواش بيها الكلبة أعلي؟ يقلهم قتلكم نحب ناكل **المشهدة*** بالعسل، وهكاكة في كل مرة يقلهم راهي تحب على حاجة مرة محمصة بالقديد، مرة **زريقة**** بالبصل، مرة **محور بالرومان*****..." وجميع هذه الأكلات لا يزال يتناولها أهل المنطقة إلى يومنا هذا.

إضافة إلى ما ذكرنا تزودنا بمعلومات عن بعض الأعمال النسوية التي تتمثل في الأشغال المنزلية، ويظهر لنا ذلك في حكاية "أم طنين ومايو"[95]"راجلها عندونعاج، جزت بنتها الصوف، قالتلها أمها: يابنيتي أنت ما تقدريش تنشفي هذا الصوف وتغزليه

([89]) حكاية سميمع بالحنش، أنظر الملحق.

([90]) حكاية بلقاسم السرغادي، أنظر الملحق.

([91]) حكاية أم طنين ومايو، أنظر الملحق.

([92]) محمد سعيدي، نص الاستهلال في الحكاية الشعبية ، مجلة بحوث سيميائية، ص146.

([93]) حكاية بقرة اليتامى، أنظر الملحق.

([94]) حكاية سميمع بالحنش، أنظر الملحق.

* المشهدة: أكلة مشهورة في المنطقة: تحضر بواسطة الدقيق و الخميرة و الماء و تطبخ في طاجين خاص و تسقى بالزبدة و العسل، و تكون دائرية الشكل، و ذات ثقب عديدة.

** الزريقة: و هي عبارة عن خبز (كسرة) يقطع قطع صغيرة جدا و يطبخ بالحليب و بعد الطهي يخلط بالزبدة أو زيت الزيتون و يقطع فوقها البصل.

*** محور بالرومان: هو شبيه بالكسكس لكن حبيباته أكبر حجما منه يطبخ في الماء و الملح ، ثم يسقى بالزبدة و يخلط بحبات الرومان و هو أكلة شعبية تقدم في المناسبات و الولائم.

([95]) حكاية أم طنين ومايو، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وحدك". أما في حكاية "فاعل الخير"[96] فإننا نجد حرف يدوية تقليدية كصناعة الفخار: "كاين مرا قليلة، بانيه على اليتامى تملس في البرم والطواجن وتحميها ومباعد تبيعها." فيتضح لنا أن العمل الذي تختص به المرأة في المجتمع القديم متنوع ويتلخص في خدمة الصوف من غزل ونسيج وحكاية، وصناعة الأواني الفخارية، وهذه الأعمال لا تزال المرأة تقوم بها حتى اليوم في المجتمع التبسي، كما تتعرض الحكاية إلى العلاقات الأسرية التي كانت سائدة في المجتمع، فتبين التربية الخلقية التي درج عليها الأبناء اتجاه الآباء وسوف نفصل في هذه الجزئية في موضع آخر من البحث.

وتسعى أيضا إلى الكشف عن النظام المعيشي الذي اتبعه المجتمع في ذلك الحين، إذ يتضح أن أفراد المجتمع كانوا يعتمدون أنشطة معينة مختلفة، كنشاط الصيد أول الأمر من خلال معظم الحكايات مثل حكاية "القرد والصياد"[97]، وكذلك حكاية "بنت القصر الأحمر"[98] حيث نجد إشارة إلى ذلك من خلال قول الراوي:" يروح كل يوم يصيد ويرجع في العشية ..."، وفي حكاية "مدينة النحاس"[99]: "يروح يصيد، ويجيبلها غير المو، الحجل والأرانب...".

ثم ينتقل المجتمع إلى مرحلة أخرى أرقى من المرحلة الأولى وذلك بعد عملية الاستقرار في أماكن معينة فيعتمد نشاط الزراعة الذي يتطلب استقرارا إلى جانب توفر الماء الذي يتوقف عليه هذا النشاط ويتضح لنا ذلك أكثر من خلال حكاية "خاين الشرق وخاين الغرب"[100] التي وجدت في مناطق أخرى بعنوان "الطامة أم سبعة روس" إذ يعتمد أهل المنطقة التي انتقل إليها البطل في حياته على الماء « مما يرجح اعتماد أهل المملكة على الزراعة كأساس للمعاش »[101].

ووجدنا كذلك حكايات عديدة في منطقة البحث تدعم صحة افتراضنا مثلما هوالحال حكاية "المكتوب"[102]، "... كاين واحد الراجل فلاح يخدم في ارض بعيدة على دارو..."، وغيرها من الحكايات.

كما نجد في معظم حكايات المدونة ذكرا للقمح والشعير وهما إنتاج زراعي محض على نحوما نرى في حكاية "أم طنين ومايو"[103] حيث نجد في الحكاية : " قالت لها رانا رايحين نحصدو، اليوم لخر، ردي بالك على الدار" وبالموازاة نجد أن أهل المنطقة اعتمدوا على الرعي كحرفة إلى جانب الزراعة، خاصة وأن مجتمع الحكاية هومجتمع ريفي رعوي بالدرجة الأولى.

وتحمل الحكايات إشارة للنظام الطبقي الذي كان سائدا، فهناك طبقة الأحرار المتمثلة في السلطان أوالحاكم وحاشيته والأثرياء والطبقة المتوسطة التي تشمل الفلاحين والحرفيين البسطاء من الناس إلى جانب طبقة العبيد ونستدل على ذلك من خلال

([96]) حكاية فاعل الخير،أنظر الملحق.

([97]) حكاية الصياد والقرد، أنظر الملحق.

([98]) حكاية بنت القصر الأحمر، أنظر الملحق.

([99]) حكاية مدينة النحاس،أنظر الملحق.

([100]) حكاية خاين الشرق و خاين الغرب، أنظر الملحق.

([101]) عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر-، دط، 1981، ص97.

([102]) حكاية المكتوب، أنظر الملحق.

([103]) حكاية أم طنين و مايو، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كلمة "**الوصيف**" أي العبد الذي يعمل عند السيد الذي يمثل في الحكاية "السلطان" مثلما نجد في حكاية "بقرة اليتامى"[104] وأيضا في حكاية "بنت القصر الأحمر"[105] وغيرها.

وهناك إشارة صريحة إلى هذه الطبقة من خلال كلمة "**الخديم**" التي وجدناها في ثنايا الحكايات حيث نجد في حكاية "سميمع بالحنش"[106] على لسان الراوي "... كل يوم كيروح من السروح تجيه الخديمة تغسلورجليه وتحطلوا الماكلة"، وفي حكاية "جنين يا جنان"[107] نجد: "... ولد السلطان هذاكة عجباتوبنت الطالب الفقير القليل، وحب يزوز بها" وهذا دليل على وجود الفوارق الطبقية في مجتمع المدونة والرغبة في امتصاصها.

وتترجم الحكايات الثقافة المعنوية للمجتمع، وتبين البنية الفكرية المكونة له « فأحداث القصة والطريقة التي تحكى بها موقف إثر موقف، تلقي الضوء في سهولة ويسر على سلوك الناس، وما يفعلونه، وما يعتقدون فيه مما يجعل من السهل معرفة أسلوب حياتهم ونمط تفكيرهم »[108] فأهل المنطقة لهم معتقدات وعادات نابعة من تعاليم الإسلام السمحاء كالإيمان بالله واليوم الآخر والبعث، والملائكة والشياطين والقضاء والقدر والاعتقاد في وجود الجن والسحر.. إلخ، والتي سوف نتعرض لها بشيء من التفصيل في الفصل الموالي.

ويلمس المستمع للحكاية وجود بعض المعتقدات المترسبة لدى أهل المنطقة من ديانات ما قبل الإسلام والمذاهب الوافدة كالعقيدة، الطوطمية والفيتيشية والروحانية والمسخ، والتي كان لها تأثير في ممارساتهم ومعتقداتهم هذه الأخيرة صاحبت الديانات الوثنية وانتشرت في كل الثقافات القديمة وكان لمنطقة تبسة نصيب منها.

وعليه تعتبر الحكاية الشعبية « الأرض التي تمتد فيها جذور الحياة الثقافية للمجتمع وذلك كالدين واللغة والتقاليد، تلك التي تعتبر المنوال الأساسي الذي يحدد نوع العقلية الخاصة بالنموذج الاجتماعي »[109]، وهونموذج شائع في جميع صور الأفراد المنتمين لذلك المجتمع الذي يطبع حياتهم بسلوك اجتماعي معين، ويمكن « قبول الحكاية الشعبية كإحدى وسائل تبيان درجة التطور الذي وصل إليه الشعب »[110] ولا يمكن بحال من الأحوال أن نغفل دورها في عهد الاستيلاب الثقافي عندما حاول المستعمر طمس اللغة العربية ومحاربتها وسحق الشخصية الجزائرية العربية المسلمة فعمد إلى فصل التراث العربي الرسمي عن مناهج التعليم ووسائل الثقافة الرسمية وما « بقي من الثقافة الوطنية تمثل في التراث الشعبي الشفاهي الذي لا يملك المستعمر أن ينتزعه من عقول الناس ووجدانهم »[111] وكانت الحكاية الشعبية إحدى الوسائل التي قاومت وصمدت أمام الطرق الغير شرعية التي اتبعها الاستعمار للقضاء على الكيان الجزائري فقد أراد السيطرة على العقول قبل الحقول.

([104]) حكاية بقرة اليتامى، أنظر الملحق.

([105]) حكاية بنت القصر الأحمر، أنظر الملحق.

([106]) حكاية سميمع باللحنش، أنظر الملحق.

([107]) حكاية جنين يا جنان، أنظر الملحق.

([108]) يان فانيسا، المأثورات الشفاهية.

([109]) حسن رمضان فحلة، مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام، دار الهدى-عين مليلة- الجزائر، ط1، 1989،ص16.

([110]) يوري سوكولوف، الفولكلور قضاياه وتاريخه، ص132.

([111]) عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة، ص 56.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وعليه يمكن القول أن الحكاية الشعبية مرآة عكست سلـوك المجتمع التقليـدي المحلي وشهادة صادقة عن مؤسسات ثقافية اندثرت واضمحلت وتاهت ملامحها في ظل الزخم الثقـافي المذهل الذي يطبع عصرنا هذا، الذي تعددت فيه الوسـائط والوسـائل الإعلامية والثقافية، وهي اليوم تجاهد من أجل استعادة دورها في الحياة، إنها سجل حافل بمختلف مظاهر الحياة الثقافية للمجتمع القديم .

3-5- الوظيـفة النـفسيـة:

ترتقي بنا الحكايات الشعبية إلى أعز مكانة في مدارج الخيال حيث تحلق بنا صورها العجيبة في فضاءات لا متناهية بعيدا عن منطق الحس، فتفك قيود النفس من أصـل الزمـان والمكان وتوهمنا بوجود زمن محال وتشطح بملامح أبطالها إلى أقصى رتب الكمال من الحسن والقوة والاقتدار، فما انتصار البطل الشعبي سوى تعبير عن « حصيلة ذهنية خيالية لانتصار الطيبة على الشر وغلبة الجمال على الذمامة وتفوق الفقر على الغنى وقضاء الإيمان على الكفر »[112] ، إذ تجعل الإنسان يقطع المسافات البعيدة في طرفة عين وتجعله يكبر ويحقق أهدافه بسرعة خارقة للعادة ويعود إلى الحياة بعد الموت كما في حكاية "مدينة النحاس"[113] فبعد أن قطعت الزوجة الخائنة زوجها إربا، إربا، عاد من جديد إلى الحياة بفضل القوة المانحة التي تعترض سبيل البطل فتساعده في المأزق وعند الشدائد في صورة العجوز الطيبة "فماء الحياة" أو"التفاح إللي يفوح ويرد الروح ويقلب الشايب شباب" ما هوإلا تجسيد لخوف الإنسان من مصيره المحتوم "الموت" فهوالحقيقة الوحيدة التي لم يستوعبها ذهن الإنسان منذ الأزل بل تعايش معها فقط، ورحلة البحث عن "التفاح إللي يفوح" هي نفسها رحلة "جلجامش" بطل الملحمة السومرية في بحثه عن الخلود تلك الملحمة التي « تمثل تراجيديا الحياة في قمتها»[114] وهي تعكس رغبة دفينة بأعماق الإنسان ألا وهي قهر الفناء.

كما تسمح الحكاية للبطل بأن يركب البساط السحري ، ويلبس تقية الإخفاء فيفعل ما بدا له، فتقية الإخفاء تدل على رغبة الإنسان في معرفة العالم الخفي ومجارات الجن الذين لا يمكن مشاهدتهم بالعين ولكنهم مع ذلك لهم حضور قوي وقدرة على فعل أي شيء، فتتملك الإنسان رغبة في أن يكون مثلهم بعض الأحيان ويختفي عن الأنظار ويحقق ما يعجز عن تحقيقه في الواقع مثلما هوالحال في حكاية "بنت القصر الأحمر"[115]، كما يتسنى له أن يغوص في أعماق الأرض ويخرج منها « فهبوطه إلى أعمـاق الأرض يمثل استغـراقه في اللاشعور، ورجوعه منها يمثل عودته إلى الشعور والواقع »[116] .

كما تعرض الحكايات شخصيات وهمية مخيفة كالغول الذي يمثل غول القلق المبهم المقيم والخوف من المجهول، والصعوبات التي تعترض سبيل الإنسان، وتغلب البطل على الغول سواء بالذكاء والحيلة مثلما نجد في حكاية "بلعكرك والغول" [117] أوبالقتل مثلما هوموجود في كثير من الحكايات، معناه قهر للمستحيل والعراقيل ومنح فرصة للإنسان للانتصار عليها بالتحايل وإيجاد البديل أوبالتجاوز عنها وإهمالها كأنها ماتت أولا وجود لها، « والحقيقة أن القصة الشعبية تحاول أن تعبر عن واقع نفسي في إطار وجود

([112]) ماجدولين شرف الدين، بيان شهرزاد، ص65.

([113]) حكاية مدينة النحاس، أنظر الملحق.

([114]) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص65.

([115]) حكاية بنت القصر الأحمر، أنظر الملحق.

([116]) عمر عبد الرحمان الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، ص121.

([117]) حكاية بلعكرك و الغول، أنظر الملحق، ص246.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يحتمل أن يقع »[118] ، حيث تميل معظم الحكايات الشعبية إلى تأكيد النهاية السعيدة للقصة بانتصار البطل وكل قيم الخير والفضيلة على الرذيلة والشر ومعاقبة الشرير، وهذا من أجل فتح أبواب الأمل في نفس الإنسان الشعبي كتعويض بسيط عما يعانيه فالحكاية تحاول « إيجاد نوع من التوازن بين عالم مشحون بالأنانية والكراهية وحب الشر وبين تصور عالم مثالي تجد فيه النفس الجريحة الأمن والاطمئنان »[119]، فتلك سبيلها التي ارتضتها بديلا عن واقع مرير بعد أن فقدت الطبقات الشعبية القدرة على المواجهة والتغيير.

وما يزال الإنسان الشعبي مسكونا بهاجس الخوف من المجهول والقلق على المصير، والصعوبات التي تعترض طريقه، فجسدها في شكل شخصيات وهمية ورموز مختلفة، حيث يمثل البئر عالم الأعماق الغامض والمصير المجهول، والخروج منه انتصارا وزوال القلق، إذ يرمز سقوط عائشة في البئر إلى النفس البشرية التي تجد نفسها بين الفينة والأخرى في هوة سحيقة يصعب الخروج منها ذلك أن « بئر العالم الخفي، يعكس حياة الفزع والخوف الذين يعيشهما الإنسان عندما يعاني من الصراع بين ما هوكائن وما ينبغي أن يكون »[120]، فيبحث عن وسيلة للموائمة بين الوضعين حتى يرتاح ويهدأ أوينجومن الهوة.

وينجح البطل دائما في الخروج من المأزق أوالبئر ففي حالة عائشة تغيرت حالتها إلى الأحسن، مثلما حدث لسيدنا يوسف عليه السلام وحادثة البئر التي غيرت مجرى حياته ونقلته من عالم مظلم مشحون بالحقد والأنانية إلى الملك والسلطة، وقد درجت العقلية الشعبية على التيمن بسيرة الأنبياء كقدوة تبعث على التحلي بالصبر حين نزول القضاء فالصبر مفتاح الفرج.

وهناك بعض الشخصيات في الحكاية التي تأخذ بعدا غير بعدها الحقيقي، فشخصية زوجة الأب القاسية الشريرة المتسلطة لا تعطي انطباعا عن الشر المطلق « بل توحي بنوع خاص من العدوانية التي تؤججها الغيرة في باطن الوعي »[121] فتدفع الشخص إلى أن يسلك سلوك لا عقلاني لا يمت إلى منطق الرحمة والإنسانية بصلة.

كما نصادف في ثنايا الحكاية الشعبية خروج الابن من بيت أبيه لسبب من الأسباب كأن يتخلى عنه مثل حكاية "بنت القصر الأحمر"[122] حيث رمى الأب (السلطان) بابنه بعد أن تنبأ له العراف بأنه سوف يقتله، وفي حكاية "خاين الشرق وخاين الغرب"[123] خرج الابن من بيت أبيه لأن هذا الأخير مات ورفضته إحدى زوجاته التي كان يظنها والدته الحقيقية، ليعود في النهاية وقد تحصل على الملك والجاه والسلطان تربع على العرش « ولا يعد السلطان سوى رمز لصورة الأب التي تسكن في اللاشعور، كما أن وصول الابن بعد مغامرات عدة إلى العرش لا يعني سوى تحقيق رغبة الابن في أن يحتل مكانة أبيه ويتمتع بما له من قوة »[124] .

وكثيرا ما تحاول الحكاية أن تبرز سمة الذكاء والدهاء عند المرأة أكثر منها عند الرجل إذ أن كيدهن عظيم، فهي تفوقه في هذا المجال والرجل يبقى دوما في الظل، فالجازية الهلالية امرأة فائقة الذكاء والحيلة ويستشيرها أهلها في كل صغيرة وكبيرة وكثيرا ما ساندتهم

([118]) التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص109.
([119]) المرجع نفسه، ص109.
([120]) ماجدولين شرف الدين، بيان شهرزاد، ص55.
([121]) المرجع السابق، ص55.
([122]) حكاية بنت القص الأحمر، أنظر الملحق.
([123]) حكاية خاين الشرق و خاين الغرب، أنظر الملحق.
([124]) نبيلة إبراهيم، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص230.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

في أحلك الظروف والمواقف في حكاية "الجازية وذياب الهلايلي"[125] ، ونفس الموقف يتكرر في حكاية "كيد النساء"[126] فتفوق المرأة على زوجها يحيل على دلالة نفسية فهي تقوم بعملية إسقاط لشخصيتها على شخصية المرأة في الحكاية كتعويض عن التهميش الذي تعانيه على أرض الواقع، لأن المجتمع التقليدي يفضل الرجل على المرأة دائما.

وتعد صورة البطل قطبا تنهض عليه التنويعات الفرعية للحكاية، والمتلقي كثيرا ما يضفي صفة الواقعية على أحداثها فيشارك أشخاصها مشاركة وجدانية حتى يجعل نفسه أحدهم وغالبا ما يختار شخصية البطل، خاصة الطفل الصغير فهذا الأخير له عالمه الغريب الذي يصعب على الكبار الولوج فيه والتوغل في غياهبه ومتاهاته فهويعيش صراعا نفسيا يتداخل فيه الواقع والخيال، فالحكاية مرآة تعكس الضوء على عالم الطفل ونفسيته « ويفسر الباحثون النفسانيون سر إقبال الأطفال على الاستماع للحكايات الخرافية لما يجد فيها هؤلاء الأطفال من تعبير رمزي عن طريق الأفعال والمواقف والمشاهد والصور لما يعانونه من تحولات وصراعات ذات طبيعة نفسية »[127] فالطفل حين يصغي للحكاية يبدأ في الحصول على فكرة عن الطريقة التي يستطيع بواسطتها تنظيم حياته الباطنية المتناقضة ويتم ذلك بطريقة لا واعية.

كما تجسد الحكاية التصدع الداخلي للذات والصراع المرير بين الهووالأنا والأنا الأعلى إذ تمثل الأنا والأنا الأعلى المحاكمات العقلية العليا، ويمثل الهوالطبيعة الحيانية داخل الإنسان أوالإكراهات الغريزية ومن ثمة حسب "سيغموند فرويد" « فوظيفته لذويه أي إشباع اللذة والخضوع بشكل تام لمبدأ اللذة لا لمبدأ الواقع، وبخضوعه ذلك فإنه لا يخضع للعقل ولا للمثل الأعلى ولا للتفكير خضوعا ملحظا يمنع تدخل الأنا ، والأنا يبقى ذا فاعلية في مجال الغرائز، إذ ينظم تعاركها ويقيم التجانس إلى حد ما، بينها وبين المجتمع لأومع الأنا الأعلى »[128] ، ففي حكاية "بقرة اليتامى"[129] تمثل عائشة (الأنا أوالأنا الأعلى) التي تراقب تصرفات أخيها الذي تتحكم فيه الهو(الإكراهات الغريزية) والتي تظهر في شكل عطش شديد، الذي يمثل المحذورات (الغرائز) التي يتلهف الإنسان لتحقيقها.

وقد ينساق الإنسان وراء رغبته المجنونة يحاول إشباعها دون أن يحسب حسابا لما يكلفه ذلك، وإذا استسلم الإنسان لإكراه الهوسينزل إلى الدرك الأسفل ويصبح لا اجتماعيا فينزل إلى المرتبة الحيوانية على نحوما نرى في الحكاية السابقة، إذ إن الطفل يريد أن يشرب من عين يتحول على إثرها الشارب إلى حيان معين فتمنعه أخته بتوسلاتها ولكن يستمر الهو(العطش) في ممارسة ضغوطه على نفسية الطفل فيتغلب على قيود الأنا والأنا الأعلى عند حد معين أي تتغلب الغريزة على العقل فيشرب الطفل ويتحول إلى غزال حيث « يظهر كيف أن السيطرة العقلية تفقد قدرتها عندما تستيقظ الغرائز الحيوانية بقوة »[130] .

وهنا يقفز إلى أذهاننا سؤال مهم لماذا لم يشرب الطفل عين أخرى غير عين الغزال؟، ذلك أن الغزال حيوان أكثر طاعة يمثل التخفيف من التوحش الحيواني، أي خضوع جزئي للمظاهر الغريزية التي يرفضها العقل ، أي التخفيف من الرغبات الدنيئة في

([125]) حكاية الجازية و ذياب الهلايلي، أنظر الملحق.

([126]) حكاية كيد النسا، أنظر الملحق.

([127]) عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري،ص 95.

([128]) علي زيعور، مذاهب علم النفس، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع-بيروت-لبنان، ط3، 1980، ص225.

([129]) حكاية بقرة اليتامى، أنظر الملحق.

([130]) برونو بتلهايم، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، ترجمة طلال حرب، دار المروج-بيروت-دط،1985،ص113.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الأعماق ويرى الباحث برونوبلتهايم « أن تحول الإنسان إلى حيوان دليل على الطبيعة الحيوانية، فالفلاسفة القدماء رأوا أيضا في الإنسان طبيعة حيوانية وأخرى إنسانية »[131] .

وتذكر معظم الحكايات وجود أخوين متشابهين لدرجة عدم القدرة على التمييز بينهما كأنهما توأم « فهما يرمزان لسيطرة اللاشعور وغياب الشعور أوتعطل تشكله »[132] ويرمز موت أم أحدهما إلى رغبة الطفل في الانفصال عن والدته حتى تتشكل لديه شخصية مستقلة ناضجة، فتسعى الأم الثانية إلى الفصل بين الأخوين فيفترقان ويتعرض أحدهما إلى صعوبات وينقذه الآخر، ويعودان من جديد ليجتمعا ويعيشا معا في سلام فهذا « توجه نحوالفصل بين طاقتي الشعور واللاشعور وإعطاء الأول مكانة في حياة الطفل، وتمكينه بالتالي من القيام بدوره المتمثل في السيطرة على الثاني »[133]،مثلما هـ الحال في حكاية "خاين الشرق وخاين الغرب"[134]،كما أنه رمز لتكامل الميول المتناقضة بداخلنا.

كما تبين الدراسة المورفولوجية للحكاية الشعبية وجود 31 وظيفة التي استنبطها "بروب" تبدأ كلها بالمغادرة والرحيل وتنتهي بالانتصار واعتلاء العرش أي كل حكاية تشتمل على خمس حركات تضم مختلف الوظائف: استقرار، فقدان التوازن، صراع، مواجهة ثم عودة للاستقرار، فرحلة المغادرة للصيد أوالبحث عن حياة بديلة لأي سبب من الأسباب يعادل رحلة البحث عن تحقيق الذات الذي يفترض الانفصال عن الأهل، وفقدان الاستقرار الأولي، وهي رحلة لا بد منها ليبلغ درجة النضج النفسي والاستقرار الداخلي، فيخرج الطفل صغيرا يتحول في النهاية وبعد صعاب عديدة إلى بطل وينتصر على حالة اللاتوازن بداخله.

كما أن خروج البنت تتحول بموجبه إلى حالة نفسية جديدة ويشير إلى مرحلة انتقالية أخرى حيث تتزوج وتنجب « فالولادة تمثل تحولا داخليا يحول المرأة الطفل إلى أم »[135]، تحدث عملية نضج فالمعركة هنا من أجل التكامل، فقد حدثت عملية تحول من وضع لوضع آخر، أي رفض نوع قديم من الحياة لتحقيق نوع جديد.

وحالة الاستقرار النهائي لا تشبه حالة الاستقرار الأولي في الحكاية، فالبطل ينطلق وهوفقير مشرد، ويعود أخيرا وقد أصبح بطلا يعتلي العرش أويتزوج من الملكة، والفتاة الصغيرة الفقيرة تصبح زوجة السلطان،وسيدة راقية أي الانتقال من الحالة السلبية إلى الحالة الإيجابية، فعندما يستمع الطفل إلى النهاية السعيدة للحكاية يقوم بعملية إسقاط لشخصية البطل على شخصيته ولكنه يدرك جيدا أنه في واقع الحياة « لن يرث بالتأكيد مملكة لكن إذا أدرك وأكمل رسالة الحكاية سيجد المملكة الحقيقية لعالمه الباطني، إذ سيصبح سيد نفسه بتعلمه معرفة عقله الذي سيخدم كثيرا »[136] .

وعليه نقول أن الحكاية الشعبية تقوم بوظيفة الطبيب الصامت المعالج لكثير من الأمراض النفسية والأخصائي النفساني الذي يوجه ويرشد، ويراقب ويترك الخيار للشخص نفسه في اختيار السلوك الذي ينبغي أن يكون، كما تمنح له فرصة كي يقحم نفسه بشكل أفضل في قلب العالم الذي يواجهه.

([131]) المرجع نفسه، ص111.

([132]) عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي و البطلة الضحية، ص96.

([133]) المرجع نفسه، ص 96.

([134]) حكاية خاين الشرق و خاين الغرب، أنظر الملحق.

([135]) برونو بتلهايم، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، ص 114.

([136]) المرجع نفسه، ص112.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وبناء على ما سبق نلاحظ أن الحكايات الشعبية تسعى إلى أن تؤدي جميع الوظائف دون استثناء ولا تقتصر على البعض وتهمل البعض الآخر ، فقد نجد في الحكاية الواحدة وظيفة تربوية نقدية، وظيفة نفسية ، وظيفة ثقافية ، ووظيفة التسلية والترفيه، وكلها تهدف إلى تأكيد القيم الاجتماعية والأخلاقية السامية التي ترسي دعائم النظام وتقضي على الفوضى والسلوكات الشاذة التي ترمي إلى خلخلة البنية الاجتماعية وزعزعة أمن واستقرار الإنسان الشعبي البسيط.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الفصل الثاني:

أنماط الحكاية الشعبية
في منطقة تبسة

1-حكاية الواقع الاجتماعي والاخلاقي

2-حكاية الحيوان

3-الحكاية المرحة

4-حكايات المعتقدات الشعبية

5 حكايات الجان

6-حكايات الغيلان

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

أنماط الحكاية الشعبية في منطقة تبسة

الحكاية الشعبية مظهر من مظاهر الثقافة الإنسانية الراسخة في أذهان ونفوس الشعوب التي حافظت عليها عبر الأزمنة والعصور، لأنها أحسن ممثل ثقافتنا وعاداتها ومعقداتها ونظم حياتها وسلوكاتها ولها القدرة على التعبير عن الإنسان الشعبي واستيعابه وتعكس تغيراته وتقلباته والظروف المحيطة به والتي يفرزها الواقع الذي يعيشه .

كما أنها تعبر بصدق وعفوية تامة عما يجيش بأغواره من طموحات تطفح بالأمل وخيبات تنضح بالألم، لذلك حوت الحكاية الشعبية موضوعات مختلفة استلهمتها من الواقع المعيش فأجادت تفسيره والتعبير عنه، وأنشأ الإنسان لهذه المواضيع والتعابير « صيغا أدبية وأنماطا فنية يعبر بها عن تصوره التلقائي ورؤيته الفكرية لواقع حياته أوما ينبغي أن تكون عليه هذه الحياة »[137].

وتزخر منطقة تبسة بكم هائل من الحكايات الشعبية المتنوعة والتي قمنا بجمع جزء منها بغرض الدراسة والبحث، وقبل القيام بأي خطوة في هذه الدراسة يتحتم علينا تصنيف المادة القصصية ذلك أن مسألة تصنيف القصص الشعبي من المشاكل الأساسية التي تعترض دارس هذا اللون من أشكال التعبير الشعبي، وتكمن الصعوبة في كون عملية التصنيف لا تخضع لمعايير ومقاييس مضبوطة يمكن إتباعها، هذا إلى جانب عملية التغيير والتبديل التي تعتري نص الحكاية بسبب ضياع أجزاء من النصوص نتيجة ضعف الذاكرة أولأسباب نفسية، كأن يلجأ الراوي إلى حذف جزء من الحكاية وتعويضه بأجزاء أخرى.

إضافة إلى وجود تداخل واشتباك بين الأنماط، إذ نجد عدة حكايات تشترك في توظيف نفس الموتيفات حيث يصعب نسبتها إلى نمط معين، فهذه الأسباب ساعدت على عدم وجود قوانين ثابتة يُحتكم إليها، مما خلق فوضى كبيرة وعجز وخلل في التقسيمات.

وقد شغلت مسألة التصنيف الكثير من الباحثين الذين سعوا إلى إيجاد طريقة علمية ممنهجة وموحدة تندرج تحتها جميع الحكايات، وكانت أول محاولة جادة هي « تصنيف أنتي- آرني (anti – arne) الباحث الفلندي .. وهذا التصنيف وسّعه الباحث الأمريكي المعاصر " سميث تومسون" "Smith Thompson" وعرف فيما بعد بتصنيف آرن – تومسون»[138].

وقد كانت هناك إرهاصات سابقة مثل تصنيف " فوندت " "Windt" وتصنيف فولكوف " Volkov " وغيرهم، وقد ركزت جميع هذه الطرائف على المحتوى لا الشكل حيث ربطت نص الحكاية بالسياقات الخارجية وبحثت في أسباب إبداعه ووجوده، ولكن لاقت هذه التصنيفات عدة انتقادات لكونها تبقى قاصرة عند التطبيق فالاعتماد على الموضوع غير كاف لتحديد النمط، فهناك بعض الحكايات لا تتوفر على عنصر واحد تتمحور حوله جميع الأحداث من البدء إلى الختام فتسهل عملية إدراجها ضمن نمط محدد، هذا بالإضافة إلى أن البعض الآخر يتضمن عدة عناصر متداخلة مع بعضها البعض، أي قد تكون حكاية واحدة تعالج عدة مواضيع في آن واحد، كأن تكون أحداثها مرحة واجتماعية، كما قد تكون مطعمة بمعتقدات شعبية، وقد يكون أبطالها مزيجا من الحيوان والجن والغيلان والبشر فإن أي نمط يمكن نسبتها؟!.

([137]) صفوت كمال، الحكايات الشعبية الكويتية، ص25.

([138]) نبيلة ابراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت، دط، 1974، ص11.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وبقيت مشكلة التصنيف عالقة إلى أن ظهر كتاب "مورفولوجيا الحكاية الخرافية" لفلاديمير بروب " Vladimir Propp " سنة 1928 الذي قام بمعارضة التصنيفات السابقة واعتبرها محاولات غير صائبة وباءت كلها بالفشل لأنها أهملت البنية الداخلية للحكاية وركزت على المرجعيات الخارجية، والموتيفات المتغيرة وصرح بروب بأن « مشكلة تصنيف الحكاية في حالة يرثى لها ومع هذا فالتصنيف واحد من أولى خطوات الدراسة وأهمها »[139]، وعليه قام بتخليص الحكاية من السياقات الخارجية وجعل فضاء النص الحكائي بنية منغلقة على ذاتها، وقد قدم قانونا للتصنيف استخلصه من البنية الداخلية، يعتمد أساسا على خصائصها البنيوية حيث قام بوصف الحكاية وصفا دقيقا مفصلا ثم عمد إلى تفتيتها إلى وحداتها الصغرى بغرض تحديد أنواع العلاقات التي تحكم عناصرها المختلفة ليصل بعد ذلك إلى تحديد الأنماط الرئيسية التي تنضوي تحتها الحكايات الشعبية وقد رأى بعض الباحثين أن " بروب " بهده الطريقة فد أدى إلى أن يكون منهجه قاصرا عند التطبيق.

وعليه نقول أنه من الصعوبة بمكان إيجاد طريقة علمية موحدة، يتفق عليها جميع الباحثين ويقومون بتطبيقها في دراساتهم المختلفة، لذلك قام كل باحث بوضع أنماط للحكاية انطلاقا من وجهة نظره الخاصة به، والتي تختلف عن الأنماط التي وضعها غيره من الباحثين، فنجد مثلا عالم الفولكلور "ألكسندر كراب هجرتي" يورد الأنماط التالية: حكايات الجان، الحكاية المرحة، حكايات الحيوان، الخرافة المحلية، الخرافة المهاجرة، السيرة النثرية »[140].

أما الباحثة نبيلة إبراهيم فتصنفها كما يلي: « حكايات الواقع الأخلاقي، حكايات الواقع الاجتماعي حكايات الواقع السياسي، حكايات تعبر عن موقف الإنسان الشعبي من العالم الغيبي، حكايات المعتقدات، الحكايات الهزلية »[141].

ويصنفها عبد الرحمان عمر الساريسي كالآتي: « حكايات الواقع الاجتماعي، الحكاية الخرافية، الحكاية المرحة، حكاية الحيوان، حكاية المعتقدات الشعبية، حكاية التجارب الشخصية، حكاية الشطار »[142].

ويقدم عبد الحميد يونس التصانيف التالية: « الأسطورة والسيرة أوالملحمة وحكاية الحيوان وحكايات الجان والخوارق، حكايات الألغاز والمسائل والنوادر، والقصص الفكاهي، إلى جانب الحكاية الاجتماعية، وحكايات الشطار»[143].

كما نجد بعض الباحثين في الجزائر الذين قدموا تصنيفات للحكاية مثل تصنيف الدكتورة "روزلين ليلى قريش" التي راعت في تقسيماتها الحجم والفكرة الرئيسية، حيث تقول: « قسمنا القصص التي جمعناها نظرا لحجمها إلى قصص طويلة وقصص قصيرة، ثم نظرا لموضوعها قسّمنا الطويلة إلى قصة البطولة والخرافة التي تستقي من الأساطير والدين وقصة الحيوان والجن ..... أما القصص القصيرة التي هي ذات مغزى أوللتسلية »[144]، حيث يضم القسم الأول القصص الطويلة، قصص البطولة الدينية، الوعظية، البدوية والحديثة، الخرافة الشعبية التي تنقسم إلى الخرافة الشعبية الدينية، خرافة حول شخصيات واقعية غير دينية عاشت حقيقة،

([139]) فلاديمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة إبراهيم الخطيب، لشركة المغربية للناشرين المتحدين، الدار البيضاء ، المغرب، دط، 1986 م، ص 65.

([140]) الكسندر هجرتي، علم الفولكلور ، من ص 25 إلى ص 231.

([141]) نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، ص 172.

([142]) عمر الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، ص 85 إلى ص 113.

([143]) عادل ندا، عبد الحميد يونس و الحكاية الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، ص 30 – 36

([144]) روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص95.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

خرافة الجن، خرافة محلية، ويضم القسم الثاني(القصص القصيرة): قصص التسلية، قصص التخفيف عن المكبوتات، قصص ذات مغزى.

أما الباحث الدكتور"عبد الحميد بورايو" فيورد ثلاثة أنماط رئيسية هي « قصص البطولة، الحكايات الخرافية، الحكايات الشعبية »[145] وكل نمط يضم تقسيمات فرعية.

أما في ما يخص الحكايات التي قمنا بجمعها من منطقة تبسة فقد وجدنا أنها تحتوي على موضوعات متعددة في الحكاية الواحدة لذلك تصنيفنا بحسب الموضوع الطاغي على بقية المواضيع وهي في جوهرها قريبة إلى تصنيف "عبد الرحمان الساريسي" وكانت كالآتي: حكايات الواقع الاجتماعي والأخلاقي، حكايات الحيوان، الحكاية المرحة، حكايات الغيلان، حكايات الجان، حكايات المعتقدات الشعبية .

وبالرغم من تعدد الأنماط وتنوعها واختلاف طريقة التصنيف من باحث إلى آخر، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية الدراسات التي تتناول الحكاية الشعبية، إذ يبقى موضوعها الأساسي رصد حياة الإنسان الشعبي.

1- حكاية الواقع الاجتماعي والأخلاقي :

تتخذ الحكاية الشعبية في منطقة تبسة مادتها من الواقع المعيش للشعب، والمتمعن في حكايات الواقع الاجتماعي يجد فيها صورة بانورامية للمجتمع بكل شرائحه، والصراعات والمتناقضات التي تطوقه من كل حدب وصوب وهي تنطلق دائما من الواقع فتفتته وتسلط الأضواء على المناطق الخفية فيه، ثم تقوم بطريقة غير مباشرة بعقد مقارنة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، معتمدة في ذلك على الصدق والوضوح والموضوعية الواقعية، فتعرض على الإنسان مشكلاته اليومية وتبحث له عن الحلول البديلة التي يسعى جاهدا لتحقيقها، فهي تطرح قضايا اجتماعية حدثت فعلا وإن لم تكن كذلك فليس من المستبعد حدوثها، وهي دوما «تنشد المثال وتعتصم بالنموذج الاجتماعي الأرقى »[146].

فقد صاغ الإنسان الشعبي البسيط من اهتماماته اليومية واحتياجاته النفسية، وكل ما يمت بصلة إلى واقعة اليومي حكايات تعبر بصدق وعفوية عن علاقته بمحيطه وبغيره من الناس، وتعرض مختلف السلوكات والقيم والمعتقدات التي يتبناها أفراد المجتمع، وهذا النوع من الحكايات يتسم « بانتصار الفضيلة دائما وتأكيد القيم الإنسانية العليا ثانيا»[147]، وهذا مطلب غالي تسعى الجماعة الإنسانية إلى تحقيقه رغم كل العراقيل التي تصادفها في طريقها فكل إنسان « يحلم بواقع هادئ ومريح ومنسجم، وبالتالي فهو في بحث دائم عن هذا الواقع، أوبالأحرى ينتهي تحويل الواقع المرير إلى واقع مفرح ومثالي»[148].

ومن خلال دراستنا لمجموعة الحكايات الموجودة بحوزتنا وجدناها تعكس واقع حياة أهل المنطقة، والصراع الذي تعيشه الفئات الشعبية البسيطة من أجل تحسين مستواها المعيشي ومركزها الاجتماعي، وأيضا تأكيدا لقيمة العمل وأهميته في حياة الفرد مثلما نجد

([145]) عبد لحميد بورايو ، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة، ص 67.

([146]) عادل ندا، عبد الحميد يونس و الحكاية لشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العدد31، ص 34 – 36.

([147]) نفس المرجع، نفس الصفحة.

([148]) محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 19.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

في حكاية "مريم الزنارية"[149]، حيث تقوم هذه المرأة بحياكة الملابس وبيعها حتى تساعد زوجها، وفعلا حسنت من حالته المزرية وأنقذته من الفقر والعوز، بعدما احتال عليه الوزير الأعور وسلبه كل ما يملك.

وأبطال الحكايات نجدهم تقريبا فقراء يعملون بجد من أجل كسب لقمة العيش بالحلال، فهذا صياد والآخر فلاح والآخر راعي بسيط، فالعمل هنا شرف وواجب فقد « كشف القاص عن المشقة التي تجدها هذه النماذج في البحث عن لقمة العيش »[150]، ويتضح لنا ذلك أكثر من خلال حكاية "مولات قدح الحليب"[151] فهذه المرأة التي حلت النكبة بزوجها وضاعت ثروته وكل ماله، رحلت معه إلى بلد آخر طلبا للعمل والرزق، فوجدت نفسها عند رجل ثري يملك أراضي وحقول خصبة، وكان هذا الرجل قد استنجد بهذه العائلة يوما عندما تاه في رحلة صيد ورفض الرجل إيواءه وإطعامه، وقدمت له الزوجة الحليب خلسة عن زوجها، فلما رآها وعرفها وافق على أن يستخدمهما عنده دون أن يفصح عن هويته.

فعملت المرأة وزوجها بكد فزرعا وحصدا ورعيا الأغنام وقاما بكل الأعمال التي طلبها منهم صاحب الملك، وكان يدفع لهما مقابل أعمالهما أموالا وجزءا من المحصول حتى تحسنت حالتهما الاجتماعية وعادا إلى مكانتهم الأولى، ورجعا إلى موطنهما الأصلي. وهنا إشارة إلى أن دور المرأة لا يقل عن دور الرجل في العمل فهي تؤازره وتقف معه جنبا إلى جنبا في السراء والضراء.

كما تبرز الحكاية في منطقة تبسة طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأفراد والصراع الذي يدور حولها وموقف المجتمع منها، وأول ما تتعرض له بطبيعة الحال هوبنية الأسرة فالأب المسؤول الوحيد عن تأمين حاجيات الأفراد، والزوجة أو الأم تقوم بواجباتها المنزلية المنوطة بها، بالإضافة إلى أنها تنوب عن زوجها إذا غاب فتحفظ له ماله وعرضه وتربي الأبناء تربية صالحة، لذلك نجد في معظم الحكايات أن ثمار هذه التربية قد أتت أكلها كل حين، فالأولاد يمتثلون لأوامر والديهم، والعلاقة بينهم مبنية على أسس طيبة ومتينة قوامها الطاعة والاحترام والولاء، ولا تزال هذه العلاقة قائمة إلى الآن بين أبناء المنطقة، خاصة وأن الآباء يحرصون على غرس الأخلاق الحسنة والمثل العليا والقيم الرفيعة في نفوس أبناءهم منذ نعومة أظافرهم فيشبون عليها، لاسيما وأنهم يعيشون في بيئة بعيدة عن التعقيد وقريبة من البساطة الفطرية « والنفس إذا كانت على الفطرة الأولى كانت مهيئة لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها عن خير أو شر»[152].

ولا يزال الأبناء في بعض مناطق تبسة المحافظة يعيشون بنفس طريقة تفكير أجدادهم في هذا الجانب، فلا يستطيع أحد منهم الجلوس إلى جانب زوجته أوتقبيل ابنه ومداعبته في حضور والده ناهيك عن الأكل معه أو أمامه.

ونجد هذه المعاملات مجسدة في حكاية "رضاية الوالدين"[153]، فالبطل ينفذ وصية والده رغم ما تعرض له، حيث طلب منه والده أن يتعهد له بأن من يقسم له بالله لا يرد له طلبا حتى لو كان كاذبا، وبعد وفاة والده يرث الملك ويصبح الحاكم في المملكة،

([149]) حكاية مريم الزنارية، أنظر الملحق .

([150]) عادل ندا، عبد الحميد يونس و الحكاية لشعبية، مجلة الفنون الشعبية، ص 31 – 36.

([151]) مولات قد الحليب، أنظر الملحق .

([152]) ابن خلدون، المقدمة، دار الرائد العربي، بيروت –لبنان– ط 5 ،1982 ، ص 123.

([153]) حكاية رضاية الوالدين، أنظر الملحق، ص311.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ويعلم الناس بنقطة ضعفه، فيزاحمه أولا أبناء عمه ويقسمون له بالله بأن الملك من حق والدهم وأن والده قد احتال عليه وأخذه منه عنوة وهم أحق به منه، فيتنازل لهم عن ملكه ويأخذ زوجته وابنيه معه ويرحل إلى بلد آخر.

ركب في سفينة وانطلق يقتحم غمرات المجهول، وفي أثناء الرحلة يتعرض صاحب السفينة إليه، ويقسم له بأن زوجته التي معه هي في الأصل زوجته هو، فيتنازل عنها وترضى الزوجة بذلك مرغمة حتى تساعد زوجها في أن يبرّ بوعده لوالده المتوفى ولكنها ترفض أن يقترب منها فينزلها في الأسر ويأخذها إلى بلاد أخرى، أما هو فيأخذ ولديه ويواصل طريقه، وعندما أراد أن يقطع بهما واد عميق جدا فيجرفهما التيار ويتفرق شمل العائلة، وبعد عدة أحداث يواجهها البطل ويتحداها بالصبر والصمود يجتمع من جديد بولديه، ويفك أسر زوجته ويتحصل على الملك الذي فقده بعد أن اختير حاكما على المدينة التي نزل فيها. فالعبرة التي يمكن استخلاصها من هذه الحكاية هي أن مجتمع الحكاية يعطي قيمة كبيرة للوالدين، بالإضافة إلى التأكيد على قيمة الوفاء بالعهد والصبر على القضاء والقدر وفي الوقت نفسه دعوة صريحة للتمسك بالقيم العليا للجماعة .

كما تقوم الحكاية الشعبية بتصوير نواحي الحياة الاجتماعية كافة، فتكشف عن الشذوذ في المجتمع وتحارب القيم الفاسدة وتبرز القيم الإيجابية وتحث المستمع على تبينها، فهي تطرح قضايا اجتماعية على قدر من الأهمية كقضية اليتيم وكيف ينظر إليه ومعاناته من قسوة زوجة الأب المتسلطة التي تتعمد الإساءة إليه، وكذا موضوع الصراع داخل الأسرة الواحدة والمشاحنات التي لا تنتهي بين أفرادها كالمشاكل التي تحصل بين زوجة الابن والحماة، أوبين زوجة الأخ وأخته، أوبين الأخ وأخيه، أوبين الابن وأبيه، وهي مشكلة لا تخص مجتمع تبسة فقط بل هي مشكلة عامة يشترك فيها المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية المختلفة بصفة عامة، ونلمس أيضا الجانب الإيجابي للعلاقات الأسرية المتينة والطيبة، ولا نسهب في الشرح في هذا الجانب لأننا سوف نتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل في الفصل الموالي من البحث.

وإلى جانب ما ذكرنا عالجت الحكايات قضية حساسة جدا ألا وهي قضية الكلمة الطيبة والأخلاق العالية ودورها في المجتمع فهي تؤلف بين القلوب وتجمع الشتات، وفي المقابل ينفر المجتمع من الإنسان الفظ الغليظ السليط اللسان الذي يؤذي من حوله بكلماته الجارحة ولا يراعي شعور الناس ففي حكاية "المرا وحجرة سيدي الطالب"[154] نلاحظ كيف أن كل الأسرة تنفر من هذه المرأة لأنها كانت تؤذيهم بكلامها، تشتم وتسب وتثور لأتفه الأسباب، ولا تعرف الكلمة الطيبة إلى منطقها سبيلا، فاتفق أنه مر في يوم من الأيام شيخ كبير متدين بالعائلة فاستضافوه وأكرموه، وكانت المرأة تتمنى لو يحبها شخص واحد في الأسرة ناهيك عن الجميع، فعندما جلس الشيخ للوضوء، اقتربت منه وطلبت منه أن يكتب لها "حرزا" (تميمة) حتى يحبها أفراد العائلة، وأخبرته بأن الجميع يكرهها، فأدرك الشيخ بحنكته بأن العيب لابد أن يكون فيها وفي أخلاقها السيئة بالتحديد، فلو كان شخص واحد أو شخصان يكرهانها فقط لكان الأمر عادي لكن الجميع لا يحبها فالمؤكد أنها هي المخطئة ولا بد أن العلة تكمن في لسانها .

فكر الشيخ في حيلة بارعة، ثم أعطاها حجرا صغيرا وجده أمامه وطلب منها أن تضعه تحت لسانها ولا تتكلم أبدا مهما حدث، فلو تتكلم يبطل مفعول السحر، ففعلت المرأة كل ما أمرها به الشيخ، ومنذ تلك اللحظة انقلبت الآية وأصبح الجميع يحبها. وبعد مرور شهور عدة أراد الشيخ أن يرى نتيجة الحيلة، فلما رأته المرأة هرعت إليه تقبل يديه وتدعو له بطول العمر وأخبرته

([154]) حكاية لمرا وحجرة سيدي الطالب، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

عن حالها الآن، عندها كشف لها الشيخ عن السر وقال لها بأن بيت الداء هو لسانك، وما الحجر سوى تمويه لك فإن أردت أن تجتمع القلوب على محبتك فأمسكي عليك لسانك وحسني من أخلاقك.

وتوضح هذه الحكاية البنية الفكرية للمجتمع، حيث تؤمن النسوة فيه كثيرا بالسحر ومفعوله وتلجأ إليه المرأة في معظم الأحيان كأفضل وأسرع حل لمشاكلها، وهو من بين الآفات الاجتماعية التي تهدم البنية الداخلية للمجتمع، وتدعو الحكاية إلى عدم الإيمان به ومحاربته وتبني أسلم وأنفع الطرق كالتحلي بالصبر والتوكل على الله عز وجل في حل المشاكل، والتمسك بالأخلاق العالية والمبادئ السامية، وتندد بالأخلاق المنحطة والمبادئ الفاسدة والمزاعم الخاطئة التي لا يجني منها صاحبها سوى الهلاك والخيبة، كالكذب والخيانة، والسرقة، والطمع والظلم، ونكران الجميل ... إلخ.

فالكذب يؤدي بصاحبه إلى ما لا تحمد عقباه مثلما تجسده لنا حكاية "صاحب البقرات"[155] الذي أراد أن يعرف قيمته بين أفراد عشيرته وجيرانه، وهل هم على استعداد لنجدته إن احتاج إليهم، فخرج ذات ليلة يصرخ بأن بقراته قد سرقت من الزريبة " المراح" فهرع إليه الجميع بحثا عن اللص ثم تبين لهم أنها مجرد أوهام لا غير، ففرح بتلك النتيجة وقد أعجبته لعبة الكذب وأراد أن يختبرهم مرة أخرى، فأعاد الكرة ، فهبوا لنجدته وتبين لهم كذلك أنها مجرد مزحة سمجة منه وأنكروا عليه ذلك الفعل. وحدثت فعلا السرقة، فخرج الرجل يصرخ ويستغيث مرة أخرى، ولكن لم يصدقه أحد في هذه المرة وظنوها كذبة كالمعتاد، ويصدق عليه المثل القائل:"جنت على نفسها براقش".

كما يتبرأ المجتمع الشعبي من مبدأ الخيانة ويحث الجميع على تجنبه، والخيانة مهما اختلفت سبلها ووسائلها وغاياتها، فطعمها واحد، ونتيجتها واحدة لذلك أقر الجميع بمبدأ العقاب كجزاء طبيعي للخائن وتحقيقا للعدالة الاجتماعية وردعا لكل من تسول له نفسه العمل بالمثل فالخيانة الزوجية تنتهي دوما بقتل الزوجة أوتطليقها ونبذها من المجتمع. وغالبا ما تنسب الخيانة للمرأة ولا تأتي على ذكر الرجل وكأنه ليس عنصرا في الموضوع وغير مطالب بدفع ثمن الخيانة، فيسقط عنه العقاب، وتتحمل المرأة وزر الخطيئة وحدها دون شريكها ويلزمها المجتمع بتحملها المسؤولية الكاملة، لأنها دنست قدسية الحياة الزوجية وحطمت الأسرة، وهذا غالبا ما يؤدي إلي تشريد الأولاد وضياعهم.

ويدين المجتمع المرأة أكثر من الرجل لأنها هي التي تضع الخطوة الأولى على درب الشيطان المفضية إلى الهاوية، كما أنها هي المسؤولة عن شرف العائلة وجريمتها لا تغتفر، بينما يمكن للرجل أن يصلح خطأه بالزواج الشرعي حتى وإن كان متزوجا من قبل ويعامله الناس معاملة عادية متناسين جرمه وخطأه، وهذا ما تجسده أكثر من حكاية في المنطقة ك "حكاية المرأة الخاينة"[156] و"مدينة النحاس" [157].

أما حكاية "نكار الخير"[158] فهي تصور لنا مآل من يسدي الجميل ويعمل المعروف في غير أهله فيعود حمده ذما عليه ويندم، فهذه المرأة العجوز التي ترك لها زوجها مالا وفيرا وبنتا وحيدة، كرست حياتها من أجل تربيتها إلى أن بلغت سن الزواج فبدأت بالبحث عن زوج يصونها ولا يطمع في مالها. فطرق بابها ذات ليلة متسول شاب فأطعمته وبالغت في إكرامه ثم زوجته ابنتها

([155]) حكاية صاحب البقرات، أنظر الملحق.

([156]) حكاية المرا الخاينة، أنظر الملحق.

([157]) حكاية، مدينة النحاس ، أنظر الملحق.

([158]) حكاية 'نكار الخير ، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

فتغير حاله إلى الأحسن لكن بعد أن ظهرت عليه أثار النعمة وشبع بعد الجوع تمرد على العجوز وأراد طردها من بيتها، عندها دبرت له حيلة ذكية جدا بالاتفاق مع ابنتها أعادته بها إلى مكانته الأولى فعاد مشردا، متسولا، كما كان، فمن كان في نعمة ولم يشكر خرج منها ولم يشعر وقد عبرت العامة عن هذه الفكرة بقولها الجيعان إذا شبع !.

وعليه فالحكاية الشعبية توجه انتقادا لاذعا لمختلف أشكال انحراف السلوك الاجتماعي ويمكن القول من خلال ما تقدم أن الإنسان الشعبي يطمح من خلال حكايات الواقع الاجتماعي والأخلاقي لرسم صورة لمجتمع مثالي خالي من النقائص والعيوب، وإن كان هذا المطلب صعب التحقيق على أرض الواقع، ولكن مع هذا فلن يعدم وسيلة تحقق له مراده، ويرسي بها دعائم العدالة الاجتماعية والحياة الكريمة المستقرة وتحقق له التوازن النفسي في هذا النوع من الحكايات.

2- حكاية الحيوان :

يهتم مجتمع الحكاية الشعبية بمنطقة تبسة اهتماما بالغا بحكاية الحيوان، وهي حكايات موجهة إلى جميع شرائح المجتمع دون استثناء فنجدهم يحملون الحيوان مسؤولية التعبير عن همومهم واحتياجاتهم الاجتماعية والسياسية، فيشتد الحيوان دور البطولة إذ يتصدى للمشاكل العالقة فيجد لها الحل المناسب، وإن تعذر عليه ذلك فغايته تقديم العبرة والموعظة والدرس الأخلاقي النافع.

ورواية هذا النوع من الحكايات « لا ترتبط بمناسبة محددة وإنما تأتي عادة في سياق ضرب المثل »[159] لذلك فهي قصيرة نوعا ما بالمقارنة مع الحكايات الشعبية المختلفة هذا من حيث الشكل، أما من ناحية المضمون فهي دقيقة جدا نرتكز على حدث معين وترمي إلى تحقيق غاية محددة كالكشف كالمناقب والمثالب، فتشيد بالأولى وتندد بالثانية، فهي لها مغزاها وحكمتها ودقة ملاحظتها بالنسبة للطبيعة وغموضها وكذلك بالنسبة لحكمة الإنسان البدائي وفلسفته إزاء قدرات الحيوانات»[160] .

ويجمع دارسي الفولكور على أن حكايات الحيوان هي امتداد للأساطير، بل هناك من يرى أنها أتت في مرحلة سابقة ترجع إلى عقائد دينية موغلة في القدم كالروحانية والطوطمية وغيرها حيث برى الدكتور" عبد الحميد يونس " أن هناك علاقة وطيدة بينهما إذ يقول:» تلتقي حكاية الحيوان الشعبية بالأسطورة في أن كلا منهما يقوم بتفسير ظواهر عزت على العقل الإنساني القديم»[161]، نستنتج من هذا القول أن المهمة الأولى لحكاية الحيوان هي تفسير أمور تعلق بعالم الحيوان وصلته بالإنسان، ثم مع تطور الزمن أخذت بعدا آخر لا علاقة له بواقع الحيوان، إنما ناب عن الإنسان في تفسير واقعه الخاص به، فأضفى عليه هذا الأخير صفات إنسانية تجعله ينطق بالحكمة البالغة والكلم الخالد .

ويؤكد ما ذهبنا إليه " ألكسندر كراب هجرتي" بقوله: « حكاية الحيوان في أبسط صورها،حكاية شارحة أو مفسرة من حيث جوهرها، أو قل إنيا حكاية ترهي إلى شرح عنة أو غاية »[162] ومنه يمكن القول أن هناك نوعان من حكايات الحيوان، حكاية الحيوان الشارحة أو المفسرة تقترب من الأسطورة والحكاية الموضوعة على لسان الحيوان وتقترب من الخرافة وحكاية الحيوان الشارحة استعان بها الإنسان في عصور ما قبل العلم من أجل تفسير أصل أوصفات بعض الحيوانات أو الفرق بين حيوان وآخر

([159]) عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة، ص 124 .

([160]) شوقي عبد الحكيم، الحكايات الشعبية العربية، 105.

([161])عادل ندا، عبد الحميد يونس و الحكاية الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العدد31، ص 31.

([162]) ألكسندر كراب هجرتي، علم لفولكلور، ص 114 .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مثل حكاية " الدجاجة "[163]التي تفسر لماذا الدجاجة لا تطير مثل بقية الطيور، وتروي الحكاية أن جميع الطيور اجتمعت وقالت غدا إن شاء سوف سنطير، ما عدا الدجاجة التي قالت غدا سأطير(بلا قدرة) أي دون إرادة الله ، فتمكت جميع الطيور من الطيران في الجو ما عدا الدجاجة التي غضب عليها الله ، فكان جزاؤها أن لا تطير أبدا، وتنكر الحكاية في سياق ضرب المثل فيمن يتحدى قدرة الله عز وجل ويعارض قوله تعالى: «... ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله »[164]– صدق الله العظيم – .

وهناك العديد من حكايات الحيوان التفسيرية مثل الحكاية التي تفسر لون الغراب الأسود كحكاية "الأمانة سودت الغراب"[165]، ذلك لأنه خان الأمانة وأصبح يضرب به المثل في الخيانة أما حكاية "البومة والعقاب"[166]، فتفسر السبب في أن أحد جناحي الصقر أعوج أومكسور، وتروي الحكاية أن العقاب تزوج من البومة واشترط عليها أن تكف عن النعيب، وبالمقابل سيوفر لنا العيش المريح في قصره، وبعدما تزوجها تخرج البومة من القصر أثناء غياب زوجها الصقر وتذهب إلى شجرتها المعتادة وتبدأ في النعيب، ، فوشت بها الحيوانات إلى زوجها إذ أخبروه أنها ما تزال تمارس عادتها السيئة رغم كل ما يبذله الصقر من اجل راحتها، فتبعها هذا الأخير بعدما تظاهر بأنه خرج ليصطاد ولتا تأن من أن سلوكها لم ولن يتغير وأنها ناكرة للمعروف، انقض عليها ليقتلها لكن الصياد رماه برصاصة كسر بها جناحه، ومن يومها والبومة تنعب في الأماكن المقفرة طيلة الليل، وكل صقر يولد جناحه مكسور، وجميع هذه الحكايات إلى جانب أنها تؤدي وظيفة تفسيرية في الأصل ترتبط بمبدأ أخلاقي وقناعة دينية وتؤكد عليهما حيث: « نلاحظ وجود رمز كبير يرخي بثقله على الحكاية ويعطيها أبعادا إضافية تتجاوز الأبعاد التي تبدو لأول وهلة »[167].

فالحكايات السالفة الذكر تحمل دعوة ضمينة إلى التحلي بالكل العليا والأخلاق الفاضلة والتي نستشفها من خلال الحكايات على الترتيب: حكاية الدجاجة الإيمان بقدرة الله عل وجل والخضوع لمشيئته والتوكل عليه في كل الأمور ومن يخالفه أويتعدد على حكمته سيكون أمره وبالا عليه ويندم، وحكاية الأمانة سودت الغراب فتحث على مبدأ الأمانة فهي مسؤولية عظمى وفي خيانتها عقاب شديد كما حدث للغراب، وأخيرا حكاية البومة والعقاب فتدعو إلى الاعتراف بالجميل والتخلي عن السلوكيات القبيحة.

أما الحكاية على لسان الحيوان فهي تحمل مغزى فلسفيا عميقا وهي حكايات «رامزة للتعامل بين بني البشر أنفسهم »[168]، ولما كان مجتمع الحكاية بمنطقة تبسة له معرفة عميقة بطباع الحيوان وسلوكياته قام بعقد مقارنة بين طباع الإنسان وطباع الحيوان والغى الفروقات الموجودة بينهما، وأحدث نوع من التقارب والتآلف « نشأً عن ذلك التآلف أن أقام الإنسان بينه وبين الحيوان نوعا من المساواة والتشابه »[169]، وعلى هذا الأساس أبدعت المخيلة الشعبية حكايات يقوم بدور البطولة فيها الحيوان ولكنه يتصرف تصرف الشخوص الآدمية، فيحب ويبغض، يظلم ويعدل، يوفي ويغدر.

([163]) حكاية الدجاجة، أنظر الملحق .

([164]) سورة الكهف، الآية 23.

([165]) حكاية الأمانة سودت الغراب، أنظر الملحق .

([166]) حكاية البومة و لعقاب، انظر الملحق .

([167]) طلال حرب، أولية النص، ص 138.

([168]) عمر الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، ص 85 إلى ص 113.

([169]) عبد الرزاق حميدة، قصص الحيوان في الأدب العربي، مكتبة الأنجلو. العصرية، د ط، 1951 ، ص31.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وقد نجد حكايات كل أبطالها حيوانات ويثبت الذئب حضوره بقوة في معظم الحكايات، فهو داهية محتال ليس له أمان مثل حكاية "القنفود وعبيريقة والذئب"[170]، فقد ربى القنفذ عنزة وأوصاها أن لا تفتح الباب لأي كان إلا له شخصيا لأنه يخاف عليها من الذئب بصفة خاصة، وقد اتفق معها على إشارة تتعرف من خلالها عليه وكان الذئب يستمع للحديث الذي جرى بينهما، فيقلد القنفذ ويخدع العنزة ويأكلها ولكن القنفذ يدبر مكيدة يقتل على إثرها الذنب وينتقم للعنزة عبيريقة، وتحمل هذه الحكاية مغزى عميقا وهو أن السر نهايته وخيمة والظالم لا ينجو بفعلته مهما طال الزمن.

وفي حكاية "الذيب والخروف"[171] يقف الذئب في أعلى الجبل عند العين التي ينحدر منها الماء إلى السفح أين يتواجد خروف صغير يريد أن يشرب الماء فيناديه الذئب أن قد لوثت لي الماء ، فيرد عليه الخروف وكيف لوثته وأنا في الأسفل والماء منبعه عتبك في الأعلى، فرد عليه الذئب

إن لم تكن أنت لوثته فأبوك وأخوك أو عمك، وترمز هذه الحكاية إلى الحاكم المستبد الذي بيده مقاليد الحكم والجاه والثروة ومع هذا يضطهد الرعية ويقسو عليها وينهب حقها مع أنها لا تملك إلا النزر القليل الذي يزيد عن حاجة السلطة، فالذئب يرمز إلى الحاكم الظالم والخروف يرمز إلى الشعب المحكوم المستضعف، وقد ترمز كذلك إلى القوي والضعيف بصفة عامة .

وقد استخدم الحيوان « رمزا لفقد المساواة الاجتماعية ونقدا للأوضاع السياسية الجائرة، وقد عرف هذا الأسلوب في الآداب الإنسانية العالمية حيث تداس حرية الأفراد والشعوب فيلتجئ الكاتب أوالقصاص الشعبي إلى الرمز بدل التفريج »[172]، تحاشيا للصدام مع العدالة على غرار ما نجد في كتاب كليلة ودمنة.

وفي بعض الحكايات يلعب الحيوان دور وسيط لا غير، والغرض من إدراجه في ثنايا الحكايات هوتصعيد الأحداث وعنصر مساعد للبطل، كالنسر الذي يكون مطية البطل يساعده في قطع المسافات البعيدة ، والنمل وغيرها من الحيوانات التي تظهر حين الحاجة إليها.

وقد يشترك الإنسان مع الحيوان في الحكاية من أجل تحقيق هدف أخلاقي نبيل، وإعطاء الموعظة الحسنة للإنسان، على نحوما نرى في حكاية "الصياد والقرد"[173]، حيث نلمس تيمتين متضادتين هما تيمة الوفاء وتيمة الغدر ونكران الجميل، حيث يمثل القرد الوفاء في أسمى معانيه ويمثل الصياد الجحود في أبشع صوره، إذ تصور الحكاية وفاء القرد لصاحبه الذي أنقذه من الموت ورباه بعدما وجده ضائعا على شاطئ البحر، فحفظ القرد الجميل وساعده على الزواج من بنت الملك، وعندما أراد القرد أن يختبر وفاء صاحبه له تظاهر بالموت، فأمر الصياد زوجته أن ترميه خارجا فهو مجرد حيوان لا أكثر ولا أقل، وهنا يتضح لنا عدم وفاء الإنسان للقرد الذي ساعده ورفعه مكانا عليا، وفي هذه اللحظة كشفه القرد على حقيقته وشتمه ونفره بأصله الوضيع، وفضله عليه حينها غضبت زوجته وتركته لما علمت بالحقيقة المرة التي حاول إخفاءها عنها، بعدها ندم الصياد على فعلته واستسمح القرد وطلب منه أن يتم جميله ويرد إليه زوجته، وافق القرد ونفذ طلبه، لأنه بقي مخلصا يحفظ الجميل حتى بعدما تنكر له الصياد لأن البادي أكرم وساعده مرة أخرى على اجتياز الصعاب .

([170]) حكاية القنفوذ و عبيريقة و النيب، أنظر الملحق .

([171]) حكاية الذيب والخروف، أنظر الملحق .

([172]) روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية ذات الأصل الجزائري، ص187.

([173]) حكاية الصياد والقرد ، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وبعد فترة توفي القرد حقيقة، فبكى عليه الصياد ودفنه بإجلال لأنه اتعظ ولن يكرر الخطأ مرتين، فربما كان القرد متظاهرا بالموت كما في السابق . فيتبين لنا أن الحيوان أكثر وفاءا للإنسان من الإنسان نفسه .ومثل هذه الحكايات « تدل على أن ما يقدمه الإنسان للحيوان من معروف ومعاملة حسنة يعود عليه بالخير، ووفاء الحيوان للإنسان أمر تحرص على تأكيده الحكاية الشعبية في صياغات مختلفة »[174].

وفي حكاية "الفكرون والزوز وزات"[175] يستقي الإنسان الشعبي الحكمة البالغة ويستوعب النصيحة المفيدة، فتروي الحكاية أن ذكر سلحفاة صادق إوزتين، وفي يوم من الأيام أعرب لهما عن رغبته في الطيران، فقامتا بتدبير خطة يحققان بها رغبته، فأحضرتا غصن شجرة وطلبتا منه أن يمسك بفمه من الوسط وكل واحدة منهما تمسك بطرف، وحذرتاه من عدم الكلام وإلا سقط، فلما رأى الناس هذا المنظر تعجبوا واحتاروا، أحس السلحفاة بنوع هن الاستعلاء والكبر وأراد أن يتكلم ويقول للناس بأنهما زوجتاه، فما كاد يفتح فمه حتى سقط فندم ندما شديدا لأنه خالف النصيحة وفقد صديقتين مخلصتين.

أخذ السلحفاة يردد "آفة الحي لسانه" فسمعه رجل فأخبر السلطان عن السلحفاة الذي يتكلم فطلب منه إحضاره للتأكد من الأمر فإن بطل ادعائه قطع الملك لسانه، فلما أحضر السلحفاة رفض الكلام ، وقطع لسان الرجل ، عندها فقط تكلم الحيوان مرددا نفس الجملة "آفة الحي لسانه" فلو سكت السلحفاة لحقق ما أراد ولو سكت الرجل لما قطع لسانه فهذه الحكاية تؤكد المثل القائل "لسانك صوانك، إذا صنته صانتك وإذا خنته خانك"، وترمي الحكاية إلى التحذير من مضار اللسان كالنميمة والغيبة التي تؤدي إلى وقوع الفتنة والبغضاء والمشاحنات بين أفراد المجتمع فتنفصم أواصر المحبة في القلوب وينهار صرح المجتمع.

3- الحكاية المرحة:

كثرا ما يحس الإنسان الشعبي بضغوط شديدة تمارسها اتجاهه الحياة، وحين يشتد عليه الوطء، وتصر الهموم على مصاحبته صحبة طويلة، فيضج بالصداقة والصديق، وتنهك قواه الجسدية والنفسية، ويمل من إيقاع الحياة الحزين الذي يعيشه يوميا، فيبحث عن مخرج ترتاح فيه نفسه المتعبة ولوحينا بسيطا من الزمن، فيجنح إلى الضحك والمزاح والسخرية، وإن كان في الواقع يسخر من حياة البؤس والشقاء التي يحياها، إذ شر البلية ما يضحك أو كما تقول العامة : "هم بيكي، وهم يضحك".

فكانت الحكاية المرحة إحدى الوسائل التي تبعث في قلبه المرح والابتسام وتنسيه قليلا أحزانه وصراعه مع الأيام، فيلقى بعض أثقالها ويتحرر من قيودها الشداد « ونحن نعني بالحكاية المرحة، تلك الأحدوثة القصيرة المنثورة أو المنظومة التي تحكي نادرة أو سلسلة من النوادر وتنتهي إلى موقف فكه مرح »[176]، ومثل هذه الحكايات تمتاز بالخفة والطرافة والحيوية وتستمد أحداثها من الواقع الاجتماعي المعيش، وهي تقدم نماذج من الناس تتسم سلوكاتها أو طريقة تفكيرها ومنطقها بالغرابة، ولا يتوقف دور هذه الحكايات على الجانب الهزلي فحسب، بل تحمل بين طياتها نقدا لاذعا لأخلاق وسلوكات بعض الفئات الاجتماعية، إضافة إلى أنها مطعمة بمضامين مختلفة تمس جميع جوانب الحياة، فمنها ما هو اجتماعي نابع من صميم الواقع المعيش، ومنها السياسي والثقافي والديني، كما يزخر البعض منها بالقيم المثلى والأخلاق الفاضلة التي يطمح إليها الجميع لذلك يمكن أن تندرج حسب محتواها

([174]) صفوت كمال، الحكايات الشعبية الكويتية، ص 389.

([175]) حكاية " الفكرون و الزوز وزات، أنظر الملحق.

([176]) الكسندر كراب هجرتي، علم الفولكلور، ص 94.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وموضوعها إلى أي نمط من أنماط الحكاية ولكننا أردنا أن ندرجها ضمن نمط خاص حسب وظيفتها الأساسية وهي التسلية والترفيه والتخفيف من وقع الحياة على الناس، وقد أشارت لذلك الباحثة " نبيلة إبراهيم " في كتابها قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية .

ولقد وجدنا بمنطقة البحث مجموعة من الحكايات المسلية والتي نفضلها معظم شرائح المجتمع لقدرتها على بعث الضحك والانشراح في المجالس، ففي حكاية "الضيف والجرانة"[177] تطالعنا صورة مضحكة عن غفلة بعض النساء، وعدم احتراسهن عند القيام بالأعمال المنزلية، فهذه الحكاية تروي لنا أن رجلا حل ضيفا على عائلة ريفية، فذبحوا له كبشا وقامت الزوجة بطيخه كاملا على غرار عادة أهل الريف عند إكرام الضيف، وتركت القدر دون غطاء فقفزت ضفدعة كبيرة الحجم إلى داخله، وطبخت مع اللحم، وعندما قامت المرأة بالقسمة تخيرت أكبر قطعة لحم، ووضعتها أمام الضيف وكانت هي الضفدعة بعينها، ووضعت قطعة لحم أصغر أمام زوجها، وعندما أراد الضيف أكل قطعة اللحم وجدها ضفدعة ، فتظاهر بالشبع وأمسكها بين يديه، ولذا مرت المرأة أمامه، أمسك بيدها ووضع فيها الضفدعة، فانصرفت المرأة وهي تكاد تشتعل خجلا، ولكن الزوج أخذه سوء الظن بعيدا واعتقد بوجود علاقة آثمة بين الضيف وزوجته فكان يتحدث إليه ويتنهد ويقول في كل مرة: كل هم ننساه، إلا اللي عطا اللحمة لمرتي واش معناه، فضجر الضيف بتلميحاته وأخبره حينئذ بحقيقة الأمر.

تنتقد الحكاية بعض السلوكات السيئة كالإهمال واللامبالاة وعدم أخذ الحيطة والحذر عند قيام المراة بالأعباء المنزلية ، فهي سلوكات عشوائية لا حضارية كترك القدر بدون غطاء عند الطبخ خاصة في بيئة ريفية حيث نجد الحيوانات الأليفة تحتك بصورة مباشرة بالإنسان وكل ما يخصه، ولقد صيغت الأحداث في قالب هزلي ساخر، فيسري عن النفس بعض همومها، كما يعطي الدرس النافع والعبرة في آن واحد ، إذ « في بعض الأحيان يكون الهدف من الحكاية الهزلية تعليميا »[178].

أما "حكاية أم طنين ومايو"[179] تعطينا صورة عن غباء المرأة وسوء فهمها لما حولها، فالغباء والبلادة والحماقة والجهل صفات تؤدي بصاحبها إلى ما لا يحد عقباه، كما قد يؤذي من حوله ويشبب في شقائه وتعاسته دون قصد مثلما فعلت بطلة حكايتنا "أم طنين" المرأة الحمقاء التي قررت القيام برحلة تزور من خلالها بناتها السبع رفقة زوجها الأكثر جهلا وغباء منها، وكانت في كل مرة تحظ النحال في بيت إحداهن، لا ترحل منه إلا وقد ختفت وراءها الخراب والشقاء، وكثيرا من الحسرة والحزن والألم في قلوب بناتها، فبعضهن أحرقت قلوبهن على فلذات أكبادهن والأخريات ضيعت لهن ممتلكات وثروات أزواجهن، والغريب في الأمر أنها في قرارة نفسها كانت ترمي إلى تقديم مساعدات وخدمات.

وقد صور لها غباءها وقصور عقلها عن استيعاب المواقف الحرجة التي وضعت فيها بناتها أنهن ناكرات للجميل، ولم تدرك أبدا فداحة الأعمال التي قامت بها لذلك كانت في كل مدة ترحل من عند إحداهن وهي تكاد تميز من الغيظ لعدم تقدير جهودها الجبارة وقد تمادى بها الغباء إلى أن أزهقت روحها دون قصد منها أيضا، وتوحي الحكاية بأنها مضحكة وغاية في الطرافة، بل تدفع بالمستمع إلى الضحك حتى القهقهة مما يبعث في نفسه شعورا بالراحة والانشراح، وذلك بسبب طريقة تقديم الأحداث، أي الأسلوب المتبع وكذلك اللغة، فالألفاظ المستعملة هي التي تدغدغ المتلقي، وليس الحدث بعينه أوبالأحرى المعنى فالحقيقة الرابطة في

([177]) حكاية الضيف و الجرانة، اظر الملحق.

([178]) نبيلة إبراهيم، قصصنا لشعبي هن للرومانسية الى الواقعية، ص 172.

([179]) حكاية أم طنين و مايو ، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

أعماق الحكاية مؤلمة ومؤسفة بل مبكية إلى حد الضحك، ومضحكة إلى حد البكاء فالأمر إذا زاد عن حده انقلب على ضده كما يقال، فكثيرا ما تتساقط الدموع عندما يستغرق الإنسان في الضحك .

فقد يسخر الإنسان من متاعبه ويضحك من مآسيه، ويتسلى بهمومه أيضا حينما لا يجد أمامه غيرها وسيلة يرفه بها عن نفس عافها الصبر وضاقت بها السبل. فالمستمع هنا لا يطلب من الحكاية المعنى، فتكفيه سومه بل يطلب من الراوي أن يشنفا آذانه بكلمات يهتز لها بدنه ويستغرق بعدها في الضحك الذي يمده بمزيد من الإمتاع والمؤانسة « فالنفس تمل كما أن البدن يكل، وكما أن البدن إذا كل طلب الراحة، كذلك النفس إذا مقت طلبت الروح، وكما لا بد للبدن أن يمتد ويستفيد بالجمام كذلك لابد للنفس من أن تطلب الروح عند تكاثف الملل الداعي إلى الحرج »[180].

وكما يضحكنا الإنسان الغبي كذلك الذكي مثلما هو حال " الثيخ الهزيل بلعكرك " في حكاية "بلعكرك والغول"[181] وقدرته العجيبة على ابتكار الحلول لأصعب المشاكل وبطريقة مذهلة لا يتوقعها أحد ، تجعل حتى " الغول " ضخم الجثة عاجزا أمامه منا يثير المرح، ويسري عن النفس تجدد العزم على نقطي الصعاب بإعمال الفكر والبحث عن الحل لكل مأزق عن طريق العقل مثلما ذلل صاحبنا كل العقبات بذكائه المفرط، فهذا كفيل ببعث بسمة الأمل وغرس إشراقة الحياة في الأعماق.

ومن خلال ما رأينا ، نلاحظ أن الحكاية المرحة « تنزع إلى التجمع حول شخصية واحدة، ويغلب عليها المفارقات الناجمة عن الغباء والبلادة أو الخدعة »[182]، كما تطرح الحكاية المرحة صورا عن نماذج غير سوية في المجتمع كاللصوص والبخلاء والكذابين والمتشدقين كما هوالحال في حكاية "الزوز كذابة "[183] حيث ادعى أحدهما أن جذه قد غرس " رأس كرنب. يتقي تحت ظله عشرون شخصا فقال له الآخر بأنّ جده أيضا صنع قدرا من طين يصعد فوق حافته سبعة عشر شخصا لتحريك المرق بداخله فصاح الكذاب الأول بأن هذا شيء مستحيل ولا يقبله العقل، فرد عليه الثاني بأنَ جده قد صنعه خصيصا ليسع رأس الكرنب الذي غرسه جده فقد سخر أحدهما من الآخر علنا فالكذب المبالغ فيه من أرذل الصفات التي تنفر منها النفس البشرية

أما في حكاية "المرأة الغبية "[184] فهي تحمل دعوة مفتوحة على المتعة والضحك حيث وجد ابنها جرّة مليئة بالمال في الحقل الذي يعمل فيه، وعندما رأتها طلب منها ألا تخبر أحداء لكنهًا على العكس لم تترك أحدا لم تخبره نظرا لغبائها الشديد وعندما انتشر الخبر في المنطقة التي يسكن فيها ووصل إلى المناطق المجاورة قرّر الابن أن يقوم بحيلة يبطل بها مزاعمها فجمع عددا من البيض وفي منتصف الليل قام يرميه فوق سطح البيت وأمامه وفي كل مكان يحيط به فلمًا استيقظت الأم في الصباح وتساءلت عن البيض أخبرها أن السماء قد أمطرت بالبيض ، ولما حضر صاحب الأرض التي وجد فيها الابن جرة المال وسأل الأم عن الوقت الذي وجد ها فيه (الجرة)، قالت: إنه كان ذلك في الليلة التي سبقت الليلة التي أمطرت بالبيض فظن أنها مجنونة ونجا الابن بفضل ذكاءه وحيلته .

([180]) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، منشورلت للمكتبة العصرية – بيروت – صيدا، ج1 ، ص 27.

([181]) حكاية بلعراك والغول، انظر الملحق.

([182]) عادل ندا، عبد الحميد يونس و الحكاية الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العدد31، ص31.

([183]) حكاية الزوز كذاذبة , أنظر الملحق .

([184]) حكاية المرا الغبية، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كما تمتاز الحكاية المرحة بالإيجاز والدقة والبساطة في الأسلوب وفي ترتيب الأحداث « كما تخلومن عناصر الخرافة وإذا وجدت فهدفها بلورة الموقف ألانتقادي الساخر»[185] كما تبقى غايتها التي وضعت من أجلها هي إشاعة المرح والتسلية والترفيه.

4- حكايات المعتقدات الشعبية:

لقد كان للتعاليم الإسلامية تأثيرها القوي في معتقدات سكان منطقة تبسة، وقد تغلغلت بشكل واضح في جميع مناحي الحياة وأصبحت عبارة عن جزء لا يتجزأ من كيانهم ومقوّماتهم الشخصية كما تشربت العقلية الشعبية هذه المعتقدات بسرعة مذهلة وكأنها صادفت فراغا رهيبا في الفكر، ثم سرعان ما ترجمت في شكل صور حقيقية على أرض الواقع. فالعقلية الشعبية لا ترضى بالأفكار المجردة لأي شيء مهما كان نوعه خاصته إذا كان إيمانها عميقا بتلك الفكرة فلا يكتمل الإيمان لديها إلا بالتجسيد الفعلي الملموس، خاصة إذا كانت هذه المعتقدات نابعة من مصدر حماس ألا وهوالتين فلا يتنازل عنها أبدا حتّى وإن تغيرت الظروف والمعطيات وظهرت أمور جديدة تشغل بال الإنسان إلا أنها تبقى عالقة بالأذهان، فقد « ظلت المعتقدات والعادات الإسلامية تعيش حيّة في ضمائر الشعب »[186] إذ تسرب الكثير منها إلى حكاياته الشعبية وأصبحت شواهد دالة على صحَة اعتقاده وتأكيدًا لقيمة المعتقد وأثره في الحياة.

وتجسد لنا حكايات المنطقة بعض من هذه المعتقدات الشعبية التي يؤمن بها سكان المنطقة إيمانا لا يتزحزح كالإيمان بقدرة الله عز وجل والإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان بعالم الغيب، وعدالة الله في توزيع الأرزاق وغيرها. فتوزيع الأرزاق بين الناس أمر يختص به الله وحده، فهو يرزق من يشاء بغير حساب فهو القائل « أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ »[187] وقال أيضا:« أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ »[188] فيثق الإنسان في عدالة الله عز وجل وأن له حكمة في اختلاف تقسيم الأرزاق فهو يبتلي الغني هل يشكر أم يكفر ويبتلي الفقير هل يكفر أم يصبر.

ففي حكاية "الغني والفقير"[189] نجد أن الرجل الغني يسبح الله ويشكره على نعمه التي أسبغها عليه، فيقول في تسبيحه "ربي المعبود". وكان جاره رجلا فقيرا معدما فأراد أن يتصدق عليه الغني من ماله، فالرجل الغني رزقه الله لذلك فهو يسبحه ويشكره ليزيده من نعمه، فارتأى أن يسبّح الرجل الغني لأنه يطمع في أن يرزقه فهو أولى وأحق بالحمد والتسبيح حتى يستدر عطفه وإحسانه عليه فكان يسيّح ويقول: سي محمود، سي محمود ولكن الرجل الغني لا علم له بما يفعله جاره الفقير، وظن هذا الأخير بأن جاره الغني سيحسن بذلك ويعطيه المال مثلما أغناه هوالله الذي يعبده.

ولما لم يتغير شيء ذهب إلى جاره وقال له بأن له مدة وهويعبده ويسبحه، ولكنه لم يغنه فقال له الرجل الغني بأن الرازق هوالله وحده لذلك وجب أن يسبح ويعبد، فرد عليه الفقير بأنه هو يعبد الله فأغناه وهو يعبده فيجب أن يغنيه بدوره، فأدرك الرجل الغني أنه أمام. رجل جاهل وأن الجدال معه عقيم ومضيعة للوقت فأراد أن يتقي غباءه وجهله، وعلم أن الحاجة وضيق ذات اليد هي التي دفعته إلى أن يسلك مثل هذا السلوك فأعطاه مالا وطلب منه أن يوسع به عن نفسه، ونزل الرجل الفقير من عنده وهو

([185]) شوقي عبد الحكيم، الحكايات الشعبية العربية، ص 11.

([186]) نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، ص 153.

([187]) سورة الملك،الآية 20.

([188]) سورة الروم ، الآية 36.

([189]) حكاية الغني والفقير، أنظر الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يكاد يطير من شدة الفرح وظن أن تسبيحه قد أعطى بنتيجة إيجابية، وفي غمرة فرحة زلت قدمه مثلما زلَ فكره من قبل وسقط من أعلى الدرج إلى أسفل الأرض، فتهشم رأسه وخر صريعا وأرتطم دمه بالحائط وكتب: « أنا أفقرته وأنت أغنيتيه، وأنا قتلته وأنت أحييه « فقد كفر الفقير ونال جزاءه وكفر الغني كذلك إذ كان عليه أن لا يمنح المال للفقير حتى لا يؤكد له ادّعاءه الخاطئ وافتراءه على الله .

فلولم يعطيه المال لأفاق من غفلته واتجه إلى الرازق الحقيقي وهو الله عزّ وجل مثلما فعل بطل حكاية أطلب ربّي يغنيك "[190]، فهذا الرجل الفقير يعاني هو وأسرته الكثيرة العدد الأمرين ويسكن بجواره أخ له مقتدر ولكنه بخيل وجشع ففي كل مرّة يسأله فيها أن يساعده يقول له: أطلب ربي يغنيك' وكان يقصد من وراء ذلك التهكم والسخرية من أخيه، ولكن الأخ الفقير ضاق ذرعا بالعيشة الضنكى التي تحياها أسرته فقرر أن يبحث عن الله ليغنيه مثلما قال أخوه، وبعد رحلة مضنية مليئة بالمغامرات يعثر على شيخ مسن يسأله عن حاجته ويرشده إلى الطريقة التي يتحصل بها على المال، فعاد الرجل إلى بيته وهو غني محمل بأغلى الهدايا فتحسن حاله، لأنه قصد الله الذي لا يرد أحدا خائبا وكان قادرا على أن يرزقه وهو في بيته.

وتحيل الحكاية على معنى آخر ألا وهو أنه من أراد أن يحسن ظروفه فعليه بالسعي والبحث والكد والتعب حتى ينال مراده، فلو بقي الفقير قابعا في مكانه لما حدث التغير، كما أن جشع الأخ دفع به إلى الهلاك لأنه لم يقنع بما عنده ولم يشكر الله ويتصدق، فمن كان في نعمة ولم يشكر خرج منها ولم يشعر، فالعدالة الإلهية تتحقق في كل شكل من أشكال الحياة.

كما تؤمن العامّة إيمانا مطلقا بالقضاء والقدر فتذعن له وتستسلم لمشيئة الله جل جلاله، فالإنسان يبقى عاجزا أمام القدر والمكتوب الذي لا مفر منه وكثيرا ما ترتد العامة : المكتوب على الجبين لازم اتشوفو العين . وهذا يتجسد بجلاء في حكاية . المكتوب "[191] فقد قتر على الرجل الفلاح أن يرزق بولد ويموت ليلة زفافه ، وقد عمل الفلاح من أجل الحيلولة دون وقوع القدر فلم يرد تزويج ابنه، ولكنه فشل أمام القضاء والقدر المحتوم فلا ينفع الحذر من القدر ثم كتب له أن يزوج زوجة ابنه إلى الراعي.

وبهذا تؤكد لنا الحكاية أن القدر أخذ مجراه لا محال مهما اتخذ الإنسان من الحيطة والحذر وأن أمره واقع لا مفر منه كما تطرح الحكاية قضية المكتوب أو القسمة والنصيب في الزواج فتكون الزوجة من نصيب الراعي، وقد عبرت عنها الحكاية بعبارة' العظام تزّفر على بعضها . فإذا استهجن أحد الزواج الغير متكافئ رد السبب إلى المكتوب، وكثيرا ما كان القدر أو المكتوب المشجب الذي يغلق عليه الناس أخطاءهم .

كما يعتقد الكثير من الناس بوجود الحسد فيقولون . العين حق . ونسجت المخيلة الشعبية الكثير من الحكايات التي تبين مضاره وتدعوإلى تجنبه ويدعمون اعتقادهم بكلام الله تعالى:» ومن شر حاسد إذا حسد»[192] ويفسّر البعض سبب الحسد على أنه يعود إلى الغيرة من عدم الامتلاك أوأن الحسد عجز على الحصول على ما يتمتع به غيره غير أن الدافع الحقيقي هوالشعور بالنقص المادي أوالمعنوي فلا يستطيع أن يتخلص منه، إذ يرى نفسه أقل درجة منه فتتأجج رغبة شيطانية جامحة في اللاشعور فيتمنى أن يسلبهم سبب تفوقهم عليه وعلى هذا الأساس فالإنسان الحاسد شخص شرير وجب معاقبته .

([190]) حكاية أطلب ربي يغنيك ، أنظر الملحق.

([191]) حكاية المكتوب، أنظر الملحق.

([192]) سورة الفلق . الآية 05.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ويطلق على الحسد أيضا اسم العين الشريرة « فالاعتقاد بالحسد قديم وواسع الانتشار بين الشعوب المختلفة وتستخدم لإزالة مفعوله ورد شر (العين الحاسدة) وسائل مختلفة، وأحيانا معقدة لضمان النتيجة»[193] ، وهذا ما تصوّره لنا حكاية "الحاسد"[194] فتروي لنا أن رجل كان يمتطي حصانا عربيا أصيلا فمر على جماعة تتجاذب أطراف الحديث وكان يجلس بينهم رجلا حاسدا فلما رأى الحصان شهق وتعجب لعلوه وشكله إذ يندر أن يمتلك شخص مثله. فما أن تجاوزه الحصان حتى سقط على الأرض ورمي بصاحبه من عليه وكان يجود بآخر أنفاسه: فاحتار صاحبه وتساءل عما حصل له فأخذ يقلبه ويعاينه عسى أن يجد شيئا ما قد ألم به فوجد جسمه سليما معافى. فرأى أن الأمر يعود للعين الحاسدة خاصة وأنه مر على المجلس الذي يجتمع فيه شخص معروف بالحسد وعينه لا تحيد عن المقتل. وفي حينه قام الرجل ببقر بطن الحصان ونظر بداخلها فإذا به يرى عينان تخرجان من الكبد قام بوخزهما بطرفي السكين فصرخ الرجل الحاسد من مكانه، وهكذا أخذ يعذبه والآخر يتلوى من شدة الألم الذي أصاب عينيه، ثم قام بسملهما بالسكين فصرخ الحاسد صرخة عظيمة فقد على إثرها البصر إذ تري الجماعة الشعبية أن الحاسد الشرير لابد وأن يعاقب على جريمته وكان ذلك بالقضاء على موطن المضرة وهما العينان حتى لا يؤذي بهما غيره.

إضافة إلى ما سبق ذكره يؤمن أهل المنطقة بالسحر والأرواح والعفاريت والجن مثلما رأينا من قبل فهذه المظاهر عبارة عن « معتقد راسخ الكفر به يعني فقدان الفرد لكل القيم التي تشده إلى جماعته وثقافته، وفقدان المعنى في الحياة»[195].

وعليه نقول أن حكايات المعتقدات الشعبية التي تلونت بها الحكايات الشعبية بمنطقة تبسة.تطفح بالقيم المثلى وترمي إلى نبذ الشر والظلم وتدعو إلى المساواة والعدالة وحب الخير للغير. من خلال ما سبق نلاحظ أن الأنماط المعتقدة للحكاية في منطقة تبسة، وكثرة الشواهد المستعلمة يدل بلا شك عن عمق الثقافة الشعبية بالمنطقة ومدى تمسك أهلها بتراث أجدادهم الميامين، وحرصهم الشديد على عدم ضياعه وتلقينه للأجيال الصاعدة بغية إثبات الذات والمحافظة على الهوية والتَفرّد في خضم الصراع الحضاري الرهيب بين الأنا والآخر والغزو الثقافي والفكري للشعوب.

كما تبرز كذلك قدرة الإنسان الشعبي على ابتكار قوالب تعبيرية بسيطة الشكل، عميقة المحتوى تحاكي واقعه الاجتماعي والنفسي على حد السواء وهي كذلك مطعّمة بقيم رفيعة ترسي دعائم الأخلاق الفاضلة والمثل العليا داخل المجتمع وتسموبه نحوعالم المثل والكمال.

5- حكايات الجان :

إن الاعتقاد بوجود الجن اعتقاد قديم جدا وهويكاد يكون في منطقة البحث مشبعا بالتصورات الإسلامية التي وقرت في نفوس الناس وعقولهم، وجاء القرآن الكريم ليثبت هذا الاعتقاد ويؤكد على وجود عالم غير منظور مواز لعالم البشر ألا وهوعالم الجن، وقد وردت قصة الجن في القرآن الكريم وسخّر لخدمة سيدنا سليمان عليه السلام والذي تطوع لآن يحضر له عرش الملكة بلقيس قبل أن يقوم من مقامه .

([193]) سلمى الخماش . ابراهيم بدران , دراسات في العقلية العربية 1- الخرافة . دار الحقيقة . بيروت – اليبان ، ط 2 2 ص249 .

([194]) حكاية الحاسد ، انظر الملحق .

([195]) فراس السواح ، مقامرة العقل الأولى ، ص 08.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

حيث جاء في سورة النمل قوله تعالى « قال يا أيّها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين»[196] وقال أيضا في سورة الجن « قل أوحى إل أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجيبا يهدي إلى الرشد فآمنا به»[197] وبما أن هناك سورة كاملة باسمه فهذا دليل قاطع على وجود هذا الكائن الغيبي في الواقع، وانطلاقا من هذا الاعتقاد نسجت الإنسان الشعبي حكايات أبطالها من عالم الجان ويرى ألكسندر كراب هجرتي أن حكايات الجان عبارة عن « أحدوثة متواترة بالرواية الشفهية منثورة ولها قدر من القوام، وأنها جادة في الغالب الأعمى»[198] .

والجن من الكائنات التي يعجز الإنسان عن مواجهتها وتعتقد العامة أن لها القدرة على التشكل بأي شكل تريده الدرجة أنها تستطيع أن تسكن أوتحل بجسم الإنسان وتفقده صوابه، ولقد وجدنا في منطقة تبسة حكايات ذكر فيها الجن بصريح العبارة وقد أسندت له أدوار منها الرئيسية ومنها الثانوية، والملاحظ أن بعض المناطق الأخرى من الجزائر لا تأتي على ذكر الجن في حكاياتها بل تستعيض عن ذكره باسم الغول أوالغولة أوحيوان شرير وهذا خوفا من إذايته للناس إذا ما ذكر وهي تقريبا نفس الاعتقادات السائدة لدى بعض الشعوب والأمم خاصة الشعوب العربية ، ونستثني فقط « السؤال التقليدي المتكرر في الحكايات الخرافية بعامة حين يلتقي كائن بآخر فيبادره على الفور: إنس ولا جن ؟»[199].

وقد عثرنا على حكايات الجن فيها شرير ومؤذي يدخل الشقاء على النفوس وهونوع من الجن المسلم في اعتقاد العامّة، وقد يحل بجسد الإنسان فيمسه بمكروه ويرغمه على أن يتصرف تصرفات لا واعية ولا منطقية، فيجعل منه شخصا يائسا مسلوب الإرادة، خائر القوى محطّم النفس، يعيش في عالم غير عالمه، وقد يتمادى به الشر إلى درجة إزهاق أرواح الناس مثلما نجد في حكاية "مولات الدار"[200] حيث عمد الجن إلى القضاء على أفراد الأسرة الواحد تلوالآخرى لا لذنب احترموه ويستحقون من أجله القتل: فقط لأنهم ضايقوا عائلة الجن في مسكنها. فهذه العائلة البسيطة المتكونة من أب وأم وخمسة أطفال كانوا يلاحظون أمورا غريبة تحدث بالبيت كاختفاء بعض الأشياء وظهور أشياء أخرى وكانت الأم تبقى عاجزة ومندهشة إزاء التغيرات التي أولادها بين الفينة والأخرى فمرة يصرخ أحدهم بقوة ويزعم أن طفل قد ضربه ومرّة أخرى يأتيها ابنها الآخر زاعما أن طفلا يلعب معه وفجأة سرق لعبته وهرب بها إلى الداخل وعندما يبحثون لا يجدون أحداء ومرات عديدة يصبح جميع أفراد الأسرة في حالة يرثى لها وأمارات الضرب بادية على أجسامهم.

إلى أن حدث في يوم من الأيام وأن دخلت الأم المطبخ فوجدت امرأة تطبخ فسألتها من تكون؟ وكيف دخلت إلى المنزل؟ فأجابتها بأنها، مولاة الدار، أي أنها صاحبته وعليها أن ترحل هي وعائلتها قبل أن تقضي عليهم، وأن زوجها الجني مسافر لأنه يعمل في فلسطين وعندما يعود سيقتلهم إن لم يتركوا البيت لأنهم سكنوا فيه قبلهم وقد ضاق ولم يعد يسعهم فليس من الأخلاق في شيء أن تسكن عائلة فوق عائلة؟ ثم اختفت فجأة، لكن عائلة الإنس لم تمتثل للأوامر فكان جزاءهم أن ماتوا جميعا خنقا وبقيت الدار لساكنيها تؤكد هذه الحكاية على فكرة وجود الجن والعفاريت التي تسكن مع الإنسان في البيت، ونجد النساء مولعات

([196]) سورة النمل , الآية 38/39

([197]) سورة الجن . الآية 01

([198]) ألكسندر كراب هجرتي ، علم الفولكلور ، ص 28.

([199]) شوقي عبد الحكيم ، موسوعة الفولكلور والأساطير العربية ، ص 1

([200]) حكاية مولاة الدار . أنظر الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

أكثر بهذه الفكرة وما أكثر الحكايات التي تسردها النسوة عن أعمال الجن والعفاريت في البيت، لذلك تقام زردة عند الشروع في الإقامة في مسكن جديد تسميها العامة: لطرد الأرواح الخفية.

كما تبين لنا بعض الحكايات أن عالم الجن يسوده نظام اجتماعي يشبه النظام القائم في عالم البشر فهم يتزوجون ويتناسلون مكونين بذلك أسرا وعشائر إضافة إلى أن لديهم بعض التقاليد تماما كالتي لدى بني البشر وهذا ما تكشف لنا عنه حكاية "القابلة وعايلة الجن"[201] حيث تروي لنا زردة مولاة الحكاية أن إحدى العجائز كانت تقوم بقطع الحطب في الجبل وفجأة رأت رجلا يمتطي فرسا يقف أمامها ويلقي عليها السلام، ثم طلب منها أن تذهب معه إلى بيته لأن زوجته ستضع ولا يوجد من يساعدها . فذهبت معه وفي أثناء الطريق غابت عن الوعي ولم تسترد وعيها إلا داخل بيته، وبعد أن ساعدت المرأة على الولادة صنعوا لها ما يعرف بالزرير. الذي يعد للمرأة حديثة الولادة. وعندما أرادت الانصراف أعطوها صرّة مليئة بالفحم ورافقها الرجل الذي أحضرها إلى الخارج وما إن وضعت رجلها خارج البيت حتى وجدت نفسها في نفس المكان الذي كان الحطب. ووجدت أهلها يبحثون عنها وأخبروها أن لها ثلاثة أيام غائبة عن البيت وكانت تظن أنها لم يمضي على غيابها سوى زمن قصير وهذه الجزئية غالبا ما تتكرر في حكايات الجان حيث» حين يعود البطل من رحلته من عالم الجن يحس أنه لم يقض إلا دقائق معدودات رغم أن الرحلة تستغرق زمنا طويلا»[202] إذ يتلاشى الإحساس بالزمان ثم أن المرأة عندما تفقدت المكان لم تجد أثرا لتلك الطريق التي سارت فيها وعندها قررت رمي صرّة الفحم لأنها ليست بحاجة إليها وإذا بالفحم يتحول إلى ذهب يلمع ويخطف الأبصار عندها تأكدت أنها قامت برحلة إلى عالم الجن .

أمّا حكاية "الميت اللي حيا"[203] فتوضح لنا القدرة الخارقة للجن على أن يسكن جسد الإنسان فإن كان الإنسان حيًا فهذا أمر معقول وقابل للتصديق إما إذا كان الإنسان مجرّد جثة هامدة ساكنة لا روح فيها فيجعلها تتحرك وتعيش حياة جديدة أمر عجيب لا يكون إلا من عمل الشياطين أوالجن الغير المسلم وهذا ما تجسده لنا الحكاية، فالرجل الذي مات وترك أمام المسجد ليلا ليدفن في الصباح سكنه جني كافر متمرد فتحرك الجسم وأصبح تحت أمر سيادة الجن، فهرب من تلك البلد إلى بلد آخر وتزوج وأنجب ولداء ولكن الزوجة بدأت تشك في أن زوجها بشر عادي لأنه كان في الليل عندما ينام تفارقه الروح ويتصلّب جسده كالميت ويخرج الدود من منخريه، ولكنها لم تفصح عن هواجسها إلى أن حضر أخوه صدفة إلى تلك البلد فلما رآه عرفه وتبعه إلى البيت، وأثناء غيابه سأل زوجته عن هويته: عندها أكّد لها أنه أخوه الذي مات ولم يجدوا جثته. وعندما استفتوا الإمام في الأمر أشار عليهم بقراءة القرآن الكريم فإن كان جني قد سكن الجسد فسوف يخرج منه ويسقط الرجل ميتا وإن كان رجلا حقيقة فإنه لن يحدث له شيء، ولما دخل الرجل بدأ الإمام في قراء القرآن الكريم فخ مغشيا عليه: جسده وفارق الحياة إلى الأبد هذه المرّة، فهذا الجني الشرير قد تعدى على حرمة الجسد كما شوّش حياة المرأة وظلمها ترى كيف ستكون نفسيتها بعد هذه الحادثة المزعجة؟ أي بعد أن اكتشفت أنها كانت تعاشر رجلا ميتا وقد أنجبت منه ولدا ثم ما مصير هذا الأخير؟ كيف ستكون نظرة الناس إليه؟ لا هومن الإنس ولا هومن الجن، إذن لقد بينت لنا هذه الحكاية درجة إيذاء الجن للإنسان وكيف يعبث بأقداره ويؤدي به إلى التهلكة فهوقادر على تحطيمه جسديا وروحيا.

([201]) حكاية القابلة وعايلة الجن، أنظر الملحق. ص227.

([202]) فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب ،ص 46.

([203]) حكاية الميت اللي حيا،أنظر الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كما أن شخصية الجني الذي يخطف العروس ليلة زفافها ويأخذها لنفسه كثيرا ما نجدها تتواتر في القصص الشعبية مثلما نجده في حكاية "بنت القصر الأحمر"[204]، حيث يعثر البطل على الفتاة التي يواجه الصعاب من أجل الفوز بها لكن يختطفها منه الجنّي الذي يسكن وراء سبع بحار ويتمكن البطل من القضاء عليه، وإنقاذ زوجته ، وفي نفس الحكاية نجد نوع آخر من الجن الطيب المساعد للبطل إذ « يظهر الجني في الحكايات الشعبية على أساس أنه مساعد لبطل الحكاية»[205] فالمرأة التي عثرت على البطل وهوصغير مرمي في الغابة وربته إلى أن كبر وأحاطته بالرعاية والعطف والحنان ثم تزوجته ما هي إلا جنية طيبة.

وهناك حكايات تصوّر لنا عالم الجان على أنه عالم يزخر بالكائنات الطيبة المحبّة التي تساعد الإنسان وتذلل أمامه العقبات خاصة وأن للجان صفات غير طبيعية تفوق قدرات وصفات البشر العاديين فقد ظهرت «شخصية ذلك الكائن الغيبي في شكل رجل زاهد..ويتميز بأن له منطق يفوق منطق الإنسان وقوّة تعلوقوته»[206]، مثلما نجد في حكاية "الطير اللي يغني واجناحويردع ليه"[207] حيث يظهر في صورة شيخ وقور ذومظهر حسن يعترض سبيل البطل ويدله على طريقة الحصول على طلبات أخته الوحيدة التي كانت وراءها العجوز. الستوت. ، حيث كانت تبغي التخلص منه نزولا عند رغبة زوجات أبيه السلطان ولكن ينجوالبطل دائما بمساعدة الجن. كما « نجد العديد من القصص حول 'تشكل الجان على صورة حيوان أوعلى صورة إنسان وأكثر الأشكال ورودا في هذا المجال صورة حيّة»[208] ففي حكاية "شاري الهم بالدقيق"[209] يتقمص الجني صورة ثعبان يبدوأنه شرير يسبب للبطلة العديد من المشاكل والمتاعب إلى درجة أنه يحرمها من ولديها مما يوهم زوجها الملك أنها أكلتهما وأدى به إلى عقابها وهجرانها فتتحمل المسكينة فوق طاقتها وصبرت حتى ملّها الصبر وقررت أن تهجر الحياة مثلما هجرها الجميع. وفي هذه اللحظة الحاسمة يتجلى لها الجني في صورة إنسان ومعه الولدين ويعرف لها أمام الجميع بكل الأشياء التي اقترفها في حقها وأنه قام بتربية أولادها وإعدادهم لها واعتذر لها عن كل أما سببه لها من متاعب وتعاسة وشقاء وهوقام بتنفيذ امتحان من عند الله عزّ وجل وهي صبرت عن قضاءه واجتازت الامتحان بنجاح، وكان جزاؤها أن أعاد إليها ولداها وزوجها الملك وعاشت معهم في خير ونعيم وسعادة دائمة .

وقد يأخذ الجن شكل حيوان آخر كالحمامة مثلا ، وقد تؤاخيه على نحوما نرى في حكاية "السبع حمامات جنيات"[210] حيث قامت الجنيات بمساعدة البطل "علي بالسلطان" وساعدته على الزواج من ابنة عمّهم الصغرى والتي عشقها البطل إلى درجة الجنون . وتيمة الزواج بين الإنس والجنية أوالعكس يمكن قراءتها في ضوء علم النفس، حيث أنها تحيل على الرغبة الدفينة في أعماق الإنسان لقهر المجهول واقتحام غمار هذا العالم الغيبي ليصبح مساويا إلى هذه الخفية ذات القدرات الخارقة وعليه « فالحب بين

([204]) حكاية . بنت القصر الأحمر. . أنظر الملحق .

([205]) صفوت كمال ، الحكاية الشعبية الكويتية ، ص2

([206]) المرجع نفسه ,ص 237.

([207]) حكاية الطير اللي يغني واجناحو يرد عليه، أنظر الملحق .

([208]) فاروق خورشيد . عالم الأدب الشعبي العجيب . ص 49.

([209]) حكاية شاري الهم بالدقيق . أنظر الملحق .

([210]) حكاية البيع حمامات جنيات ، أنظر الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الإنس والجنية والحب من الجنية للإنسي يحقق هذه المساواة بين العالمين ، ويرسم شوق الإنسان الدائم إلى التفوق على كل ما يفهمه من مظاهر القوّة الخارقة حوله»[211].

وأخيرا نقول أن حكايات الجان تصوّر لنا عالم مليء بالمغامرات والمفارقات العجيبة والخوارق والأمور الغيبية التي بقصر العقل البشري على تصورها ء وهي إلى جانب ما يملأها من متعة وتسليه وإثارة « تنزع في كثير من الأحيان إلى غاية وعظية تعليمية»[212]مثلما رأينا في بعض الحكايات السالفة الذكر فمنها ما تعلمنا قيمة الصبر وتبين لنا جزاء الصابرين، ومنها ما يبرز لنا صفة الكرم ورد الجميل وبالمقابل تكشف لنا بعض الحكايات عن عاقبة الشر الوخيمة، وهي نماذج تتقاطع مع نماذج البشر فهناك من شياطين الإنس من هوأشد ضررا وغيا وفجورا من شياطين الجن .

6- حكايات الغيلان :

لا يزال الخوف من المجهول يشكل هاجسا يقض مضجع الإنسان الشعبي: بل يعتبر من أعظم الأسباب التي تحرمه لذة العيش. فتراه دائم التفكير فيه ، مشغولا به عن واقعه. جادا في البحث عن حقيقته ، ولأن الإنسان غالبا ما يكون سوداوي النظرة إلى المستقبل يتوقع دائما حدوث الأسوأ. فيخمّن أن المجهول سيكون كثير التناقض يحمل إليه الفزع والخوف والأمان. فالأيام حبلى بالعجائب. لذلك كثيرا ما نسمع العامة تردد المثل القائل . الزمان ليس .له أمان . قراح يرخي العنان لخياله الجامح ليرسم له صور مخاوفه وفزعه من هذا المجهول. ولم يكن ذلك بصعب على المخيلة الشعبية الخصبة . فأنجبت مخلوقات عجيبة التكوين . منها ما هوطير في السماء كالعتقاء وطائر الرخ ، ومنها ما هوفي الماء كالتنين الذي ينفث النار ومنها ما هووحش في الأرض مثل الطامة أم سبعة رؤوس، والسعلاة والغول وغيرها « وقد تعد حين يرسم هذه المخلوقات أن يجمع لها كل صفات العنف والقسوة من ناحية، وكل القدرات الخارقة التي تفوق قواه المحدودة من ناحية أخرى»[213] ولكي يضفي نوعا من المصداقية على كائناته المتخيلة حتى يؤمن بوجودها فعليا ، راح يخلع عنها صفات جسدية عجيبة غير معقولة حتى يزيدها قوة وبطشا وهولا على هول وأخذ يظفرها في نسيجه الفني المنفرد .

ولعل شخصية الغول تبقى من أهم الشخصيات التي تزخر بها الحكايات الشعبية الخرافية وهي حكايات تمتلئ بالخوارق والمبالغات يطلق عليها علماء الفلكلور مصطلح les contes merveilleuses «وقد استخدم الباحثون العرب لتعيينها مجموعة من التسميات من بينها الحكاية العجيبة . الخرافة ، الحكاية السحرية»[214] وهناك من عدها نمطا مستقلا عن الحكاية الشعبية ولكن نحن نعتبرها جزء لا يتجزأ من الحكاية الشعبية، لأنها مهما امتلأت بالخوارق والمبالغات فهي تجسد هموم المجتمع الشعبي وتطلعاته التي عجز عن في الواقع.

ويرى "فريد ريش فون دير لاين" أن « حكاية الغيلان لها صلة بتصورات قديمة»[215] ويرى أيضا أن « الآيات الخرافية تتفق جميعها في كونها بقايا معتقات تصل في تاريخها إلى أقدم العصور»[216]، وهذا النوع من الحكايات ينطوي على معتقدات موغلة في القدم

---

(211) فاروق خو رشيد ، عالم'الأدب الشعبي المجيب ، ص49

(212) عادل ندا ،عبد الحميد يونس و الحكاية الشعبية . مجلة الفنون الشعبية . العدد . 3 ص 35

(213) فاروق خورشيد ، عالم الأدب الشعبي المجيب ، دار الشروق .بيروت – ,د ط :1991 . ص 129.

(214) عبد الحميد بورايو ، الحكاية الخرافية في المغرب العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – ، د ط :1992، ص05.

(215) فريد يريش فون ديرلاين . الحكاية الخرافية ،ص 145

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

تلاشي الكثير منها ولكن ترسب جزء منها في ذاكرة الشعب وتسرب إلى حكايته الشعبية ويشهد التراث على أن « للعرب أقاويل كثيرة في الغيلان والتغول وقد كان لهم قبل ظهور الإسلام مذاهب وآراء في النفوس والهواتف والجان»[217] ومرد ذلك أن العرب قديما في حلهم وترحالهم في الفيافي والقفار:. وفي رحلات القنص كانوا يسافرون في الكثير من الأحيان فرادى ولأيام طوال . ولأن المنفرد في الصحاري الشاسعة والمتوحد في القفار الموحشة تساور الوساوس والظنون قلبه ، وتسكن الأوهام عقله . فيشعر بالخوف والوجل ويتوقع الهلاك ويستبعد النجاة فيصور له خياله المحموم أشياء لا وجود لها كسماع أصوات تناديه ، وظهور كائنات مرعبة تسكن المغاور والكهوف والمقابر تعترض سبيله وتريد أن تفترسه . لذلك أطلق العرب قديما على الصحراء اسم المفازة تيمنا بالفوز والنجاة من وحوشها وأهوالها.

أي أن الحالة النفسية والذهنية للشخص هي التي تجعل من الخيال أمرا واقعا ومن المستحيل مكنا ومن التفكير اللامنطقي عين المنطق، وتخلق له عالما أسطوريا يصدقه ويؤمن بوجوده» وقد ظلت بقايا تلك الاعتقادات القديمة منذ عصور ما قبل الإسلام عالقة في ذاكرة العرب، وعامة الناس وتؤثر في أنماط سلوكهم اليومي وتخف وطأتها مع تقدم العمران ونموالثقافة وانتشار التعليم»[218] ولكن الحكايات الشعبية ظلت تخلد هذا الكائن الغيبي الخرافي ويكاد القصص الخرافي الذي يشيع في بلادنا ، أن لا يخلومن ذكره كبطل يصنع أحداثها إلى جانب الإنسان.

وقد وجدنا في منطقة البحث أن العامة تؤمن بوجوده إيمانا مطلقا ويعتبر مادة دسمة لحكاياتها ويظهر الغول في صورة بشعة لا يتصورها العقل « فهي عملاقة في قامتها تتغذى بلحم البشر وتهوى سفك الدماء وتتلذذ بالاعتداء على الأرواح»[219]، ومن القدرات الخارقة التي يمنحها الخيال للغول حتى تكتمل لديه الصورة التي رسمها له، فيها كل معاني القسوة والفظاعة، فهويبتلع الإنسان والحيوان وكل ما يصادفه أمامه والعجيب في الأمر أن هذه الأشياء تظل حية في بطنه.

وإذا استطاع البطل أن يبقر بطنه فإنه سيحرر هذه الكائنات الحية من الأسر وتعود حية من جديد مثلما هوالحال في حكاية "خاين الشرق وخاين الغرب"[220]حيث ابتلعت الغولة البطل وحصانه وكلابه . ولكن أنقذه أخوه بعد أن قتلها وشق بطنها وكان حيا يرزق ذلك أن الإنسان الشعبي يعلق كل آماله على البطل وعليه هولن يموت حتى وإن ابتلعته الغولة نفسها أما في حكاية "الطير اللي يغني وجناحويرد عليه"[221] فإن الشخص المساعد يوصي البطل بعدم الاقتراب من الغول إلا عندما ينام ويتأكد من ذلك عندما يسمع الدواب تنهق والعصافير تزقزق في بطنه.

ومعظم الحكايات التي جمعناها من منطقة تبسة عن الغول تتفق في منحه صورة منفرة القبيحة، تشمئز منها النفوس والأبدان: والغول يطلق على الذكر والأنثى منه تدعى الغولة، حيث أتصفها جميع الحكايات بأنها امرأة عظيمة الخلقة شعرها مجعد وطويل يغطي كل جسمها أسنانها بارزة وضخمة، لها ثديان كبيران يتدليان إلى ركبتيها وعندما تقوم بطحن عظام الموتى تربط كل

([216]) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

([217]) صفوت كمال , الحكايات الشعبية الكويتية ، ص 342

([218]) المرجع نفسه ،.ص 346.

([219]) عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب ص 27.

([220]) حكاية . خاين الشرق وخاين الغرب ' أنظر الملحق .

([221]) حكاية الطير أللي يغني و اجناحو يرد عليه، أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ثدي في شجرة وهذه الصورة نجدها مجسدة في الحكاية السابقة حيث طلب الغول المساعد من البطل أن يذهب إلى أخته وأولادها الثلاثة عشر لأنها في هذا اليوم لا تذهب إلى الجبل بل ستبقى في بيتها لتقوم بطحن عظام الموتى: وهي تربط ثديها في الشجرة والثدي الأخر في شجرة أخرى فإذا وجدت الدجاج الأسود يدور حولها فلا تقربها وابتعد لأنها ستأكلك وإذا وجدت الدجاج الأبيض حولها فأرتمي وارضع إحدى ثدييها فإنها لن تؤذيك، وبالفعل يفعل البطل ما يؤمر به وينجح في امتصاص حليبها فيأمن شرها وتساعده في الوصول إلى مبتغاه .

ومعظم الحكايات الخرافية . تجعل المبادرة في الرضاع من حليب الغولة مفتاحا للجانب الخيّر فيها، ويتحول إلى ابن لها من الرضاع فتقول له الغولة بعد أن رضعها: * لوماكانش حليبي بين أسنانك ندقدقلك عظام عظامك، وعندما حضر أبناءها قالت اراهوخوكم رضعني اليوم ،عاونوه في حاجتو. حيت تقوم الغولة الأم بمساعدة بطل الحكاية وذلك بتكليف أبناءها بتقديم يد العون له وتذليل الصعوبات أمامه إلى أن ينجح في أداء مهمته التي كايد الأهوال من أجلها. وتؤدى هذه الحكايات « جانبا تعليميا وقد يكون جانب خلقي . إلا أنها على كل حال ترمي إلى غرس بذور خيّرة في كل نص متوحشة حتى ولوكانت نص الغولة»[222].

وتقدم بعض الحكايات صورة مرعبة للغول فهوأكل لحوم البشر يبتلع العاجزين والمغفلين،حيث يبدوفي شكل إنسان يخادع ضحاياه إذ أن للغول مقدرة بالغة على تغيير شكله فمرة يتمثل في شكل حيوان وأخرى في شكل إنسان على نحوما نجد في حكاية "سميمع بالحنش"[223]حيث عندما التقت الغولة برجل في الجبل تنكرت له في شكل امرأة مسنة زاعمة أنها خالته التي لم تره مند أن كان صبيا صغيرا وطلبت منه أن يرحل مع عائلته ويأتي للعيش معها في بيتها ويهتم لها بشؤونها خاصة وأنها شاخت وكبرت ولم تعد قادرة على المسؤولية، وافق الرجل الغبي فورا وأخذ أزوجته وابنه الرضيع وتوجه إلى الجبل ليسكن مع خالته وتوسلت إليه زوجته كثيرا بأن يتريّث ويتبّن الأمر جيدا فلم لها تكون امرأة ماكرة تدبر له مكيدة فكيف تظهر له فجأة خالته ولم يسمع بها من قبل، ولكن توسلاتها لم تجد نفعا ورافقته على مضض .

وبعد أيام قلائل بدأت الزوجة ترتاب في تصرفات المرأة، حيث كانت تتركهما يعملان في الأرض وتعود إلى المنزل مستعملة في كل مرة حجج واهية، فخافت الزوجة على ابنها الصغير الذي كانت تتركه في البيت، فحدث ذات مرة شكت في الأمر فتبعت الخالة المزعومة إلى البيت خلسة، فسمعتها تهدهد الطفل بأغنية غريبة فتقول له:أمك غدايا وباباك عشايا وأنت نحلي بيك سناني. فلما نظرت إليها رأتها غولة في أبشع صورة: فأخبرت زوجها بذلك، وطلبت منه أن يهربا ولكنه رفض وبقي مع خالته الغولة، وفي الليل كشفت له عن أنيابها وظهرت بصورتها الحقيقية وقالت له منين نبداك ياشحم لوراك، قال لها: أبديني من لحيتي أنا الطحان ما خذيتش رأي مريتي: أي من أين آكلك فقال لها من لحيتي لأنني مغفل لم استمع لنصيحة زوجتي.

وتهدف الحكاية إلى التحذير من الغرباء في صياغة تجعل من الشخصية المجهولة غولة، ولذلك نلمح نفس الصورة للغولة التي تأكل البنات في حكاية "سبعة صبايا في مقصبايا"[224] حيث احتالت الغولة على الأخوات السبع وأكلت ستة منهن ولعقت دمائهن إلا السابعة التي هربت منها ولكنها ظلت تلاحقها حتى انتقمت منها . فتمثلت لها مرة في صورة فرس بيضاء أي اتخذت هيئة حيوان، ومرة في شكل شجرة رمّان حيث تمكنت من أن تفقأ عين البطلة بغصن من أغصانها» وهذه الصورة التجسيدية

([222]) صفوت كمال ، الحكاية الشعبية الكويتية ، ص 341.

([223]) حكاية سميمع بالحنش، أنظر الملحق .

([224]) حكاية سبعة صبايا في مقصبايا. أنظر الملحق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

لوحشية الغول وأكله للحم الناس ونهشه لعظامهم لا شك تثير الرعب ولكنها أيضا ترسم صورة رمزية لوحشية الطاغية أينما كان، وكيفما كان»[225].

لقد عمد الخيال الشعبي إلى إقامة علاقة بين الفزع المستمر من المجهول الذي يفترس أحلام الإنسان ويقضي على أمانيه وتطلعاته وبين افتراس الغول للناس افتراسا ماديا مجسدا في أكل لحومهم، ونهش عظامهم، أي أن فعل الشر تحول من المعنى الخيالي المجرد إلى معنى محسوس، وهذا حتى تكتمل صورة الإيذاء والشر هذا من جانب ومن جانب آخر جُسّد مخاوفه من قوى الشر والطغيان في صورة الغول الذي يرمز إلى الوحش الرابض في أعماق الإنسان الشرير الظالم، المستبد الذي يسحق الضعيف العاجز ويمتص دمائه ويأخذ خيراته، وينهب أرزاقه وينتهك حرماته غصبا عنه مثل ما يفعل الاستعمار الغاشم بالدول الضعيفة. والصراع القائم في الحكايات بين البطل والغول هوالصراع الأزلي بين قوى الشر وقوى الخير، ودائما نجد الحكايات تميل إلى انتصار البطل على خصمه الغول، رغبة منها في تأكيد انتصار قيمة الخير على الشر فالغول شرير منهزم في كل الأدوار بينما الإنسان الذي يقاسه البطولة خيّر ومنتصر على الدوام.

كما تصور بعض الحكايات الغول على أنه غبي وغير قادر على إدراك حيل الإنسان ومقدرته الذهنية التي تؤهله للانتصار عليه، كما في حكاية "بلعكرك والغول"[226] فهذا الشيخ الهزيل البنية استطاع بفضل ذكائه الحاد التغلب على الغول الضخم الجثة في كل مرة، « فالذكاء هوسبيل الإنسان إلى اجتياز ما يواجهه من عقبات»[227] فالقوة في العقل، والعقل وحده ليس في العضلات وضخامة الهيكل، كما تعطينا هذه الحكاية صورة أخرى حول نظم وحياة الغيلان، فلهم نظام يشبه نظام الإنسان ولهم ممالك وإمارات وحكام وكبراء ووجهاء إلا أن هذه الإمارات والممالك وهذا النظام خيالي لا يتأطر بالإطار الزماني والمكاني، بل يسبح حرا في خيال الإنسان الشعبي. وقد يحدث وأن يقيم الغول علاقات مصاهرة وزواج بينه وبين الإنسان، فالخيال الشعبي استطاع أن يجمع بين صورتين متناقضتين داخل إطار واحد وأن يقيم علاقة حب بين الغول آكل الحوم البشر الوحش الشرير المخيف وبين الإنسان الضعيف ذوالقدرات الجسمية والعقلية المحدودة التي تختلف عن هذا الكائن الشرير جملة وتفصيلا وهذا ما نجده في حكاية "بنت القصر الأحمر"[228] فلكي يتخلص السلطان من ولده البار طلب منه أن يتزوج ابنة سبعة أغوال، ونفّذ الابن رغبة أبيه الغريبة التي تضمر الشر.

وكذلك نفس الصورة نجدها في حكاية " لونجة بنت الغول"[229]حيث تزوج البطل من ابنة الغولة ورحل بها إلى بلاده . وفي حكاية "مدينة النحاس"[230] نجد أن المرأة الخائنة تقع في حب الغول الجريح وتحيك مكيدة ضد زوجها وتقتله لتتزوج من الغول دون الإنسان، فهذه من المفارقات الغريبة التي تدعوللتساؤل والحيرة دون وجود جواب مقنع وشافي، ويتضاءل هذا التساؤل عندما

---

(225) فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب . ص 143.

(226) حكاية بلعكرك والغول . أنظر الملحق .

(227) صفوت كمال ، الحكاية الشعبية الكويتية ، ص 335

(228) حكاية بنت القصر الأحمر ، أنظر الملحق .

(229) حكاية لونجة بنت الغول ، أنظر الملحق.

(230) حكاية مدينة النحاس . أنظر الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ندرك أن الحكايات الشعبية تخضع للخيال الذي لا ضابط له حتى تخلق جوا مثيرا ومشوقا وأحداثا متنوعة تخرق أفق انتظار المستمع حتى يزداد اهتماما بالاستماع للحكاية وإماطة اللثام عن الأحداث الغير متوقعة والتي تدفعه إلى متابعة الحكاية حتى النهاية .

وتنتهي حكاية الغيلان دائما نهاية سعيدة لصالح البطل الإنسان على حساب الغول وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الإنسان إذا كان يحمل بداخله بذور الخير والسلامة إلى جانب فطنته، وذكائه فإنه يتغلب على أعتى العراقيل والصعاب حتى ولو كانت بحجم الغول المخيف صاحب القدرات الخارقة فإنه سيهزمه وينتصر عليه .

وقد سهلت التقسيمات التي اتبعتها عملية الدراسة والكشف عن المعاني العميقة التي ترمي إليها الحكاية. والملاحظ أنني استعملت الحكاية الواحدة كشاهد في أكثر من نمط ولكني كنت أركز في كل مرّة على العنصر الأساسي الذي يخدم الموضوع، وختاما نقول أن الحكاية الشعبية تسعى جاهدة لتوضيح العلاقات الإنسانية المختلفة داخل المجتمع، ورسم صور لنماذج بشرية قريبة من النماذج الموجودة حقيقة على أرض الواقع وهذا ما سنتعرف عليه في الفصل الموالي.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الفصل الثالث:

تجليات الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية في منطقة تبس

1- المنهج النفسي في تحليل الحكاية.

2- الدلالات النفسية لموضوعات الحكاية الشعبية

3- الشخصيات الإنسانية و دلالتها النفسية

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

1- تجليات الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية في منطقة تبسة

إن الباحث المتمعن في موقف الجمهور إزاء الحكايات الشعبية يلحظ أنه لا يزال الإقبال عليه شديد، ولا تزال متعة ولذة الحكي كبيرتين تترجمهما ملامح المستمع والراوي معا، حتى وإن كان الجميع قد استمع لنفس الحكايات مرات ومرات عديدة فتراهم ينصتون للراوي "في شغف ويتطلعون إلى ما يقدمه من سرد ووصف لموضوعات الحكايات وأحداثها"[231]

وهنا يثور السؤال في ذهن الباحث، ويولد السؤال المثار عشرات من الأسئلة التي لا تكف عن طلب الإجابة، ما السر الكامن من وراء رواج الحكايات الشعبية؟ ما هي المتعة التي يجنيها المستمع؟ ما الكلمة التي تتلمظ بها شفاه الراوي وتطرب لها آذان السامع؟ هل هو سحر العبارة البسيطة وفنطازيا الحكي؟

أم هي العوالم المخيفة التي يفتحها الحكي للخيال؟ أم هو عالم المحرمات والطابوهات الذي يجذب إليه المحرومين؟ أم هي التحولات والعجائب والغرائب وحكايات السحر والمسخ؟! كل ذلك موجود حقيقة في أعماق الحكايات، ولكن ما يمكن وراءه أعمق، إنها الرغبة الإنسانية في المعرفة والتطلع نحوالكمال والحكمة. "إذ تهدف كل القصص إلى شيء من المثالية والحكمة"[232]، ورحلة البحث عن شيء مفقود في الواقع، كامن في أغوار النفس يحقق له السعادة التي أضناه البحث عنها وجد في الوصول إليها، لكنها تبقى حلما وصعب المراس يستعيض عنها الإنسان بالحكايات ولكنه في داخله يسعى إلى إيجاد السبل المفضية إليها.

كما تملك الحكاية الشعبية مقدرة عجيبة على استيعاب الإنسان الشعبي بكل تقلباته ومزاجه الذي لا يحتمل وأمانيه وتطلعاته فيضيف إليها بعفوية وتحتويه بحب لتسهم في وجوده كما أسهم في وجودها، فقد عايشت الإنسان في جميع مراحل نموه الفكري والاجتماعي والسياسي والنفسي... وغيرها. فإبان الاستعمار الغاشم كانت الملاذ الذي يلجأ إليه الشعب المغلوب على أمره للتنفيس عن ذاته المقهورة فيتنفس أكسجين الحياة من خلالها "فكثيرا ما عبرت القصة الشعبية علنا عن مكبوتات الأوساط الكادحة والمظلومة في وقت القمع السياسي والجور الاجتماعي"[233]، فنرى الناس في هذه الفترة يميلون كثيرا إلى قصص البطولة والمغازي والملاحم والسير كتعويض عن حياة الذل والمهانة التي يحيونها فيلقون آمالا عريضة على البطل المنقذ الذي يحمل لهم الخلاص ويبعث في سمائهم المدلهمة بارقة أمل.

كما تحمل تهديدا ضمنيا للظالم الذي سيهزم يوما ما على يد من اضطهده، ويتجسد ذلك في الحكاية الشعبية من خلال انتصار البطل في نهاية على السلطان أوا لحاكم فالسلطان رمز للسلطة والقوة الشريرة، فيجد الشعب في أعمال البطل إشباعا للحاجة" إلى الموازنة النفسية بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون، بين واقع مرير مكدود بين حلم يعتصم بالمثال الذي قدر له أن يخلص الأجسام والنفوس والأرواح من ربقة الحاجة والظلم والاستعباد"[234]، فالاستعمار خلق دمارا روحيا وخرابا نفسيا أدى بالفرد إلى الانسحاب داخل نفسه والتقوقع على على ذاته أوطرق أبواب الحلم والخيال الذي يمنح له حياة الحرية والعزة والكرامة، وكل ذلك تجسده الحكايات الشعبية.

([231]) صفوة كمال، الحكاية الشعبية الكويتية،، ص94.

(232) المسوعة العربية: الحكايات الشعبية، ص 42.

([233]) روزلين ليلى قريش: القصة الشعبية الجزائرية ،ص 184

([234]) ع الحميد يونس: الحكايات الشعبية نقلا عن عبد الحميد براي، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة، ص 51.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وتكشف كذلك الحكاية الشعبية عن الاهتمام الروحي للشعب فيفصح عن مكنونات نفسه من خلال مضمونها، فهي عندما تجنح إلى ذكر الحوادث التاريخية لا تهدف إلى التركيز على الحدث التاريخي في حد ذاته بقدر ما تهدف إلى التعبير عن رأي الشعب وآماله إزاء حوادث عصره "[235]، ومما لا يدعوللشك أن تنوع أنماط الحكايات يكون على حسب تنوع غاياتها فإنها ترمي إلى هدف واحد تنصهر فيه كل الغايات، وهو إعادة الاستقرار والنظام لحياة الإنسان النفسية.

كما تسعى إلى التخفيف عن المكتوبات بالتعبير عنها، فهناك حالات من انعدام التوازن النفسي ينتهي فيها تفكير الإنسان إلى أن الحقيقة الوحيدة في هذا الوجود هي الفوضى وهي حال تتجلى فيها الحياة فجأة لصاحبها على حقيقتها الكريهة فلا يرى فيها نظاما ولا معنى ولا يجد فيها مبررا لبقائه، فيضج بالشكوى من صعوباتها بل استحالتها وقد يسرف في الصراخ من لامعقولياتها، وقد تمضي عليه فترة تطول أوتقصر وهوفاقد الإيمان، منهك القوى عديم القدرة على السلوك، فقد بعدت الهوة بين ما يتوقعه وما يأمل فيه ويترقبه، وبين واقعه المرير الأليم ومن ثم يتطلع إلى عالم آخر عالم من المثل يحقق فيه عن طريق الأحلام والرؤى والخيالات ما لم يحققه في عالم الواقع، خاصة وأنه يعيش منظومة مخاوف بالغة التنوع تحيق بوجوده فكل ما حوله لا يبعث على الراحة إلى جانب الشعور بالنقص والقلق المستمر وغياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي.

وتخلق له الحكايات الأجواء التي طالما تمناها "فترد على تساؤلات الإنسان إزاء كل ما يحتاج إليه من تفسير وفلسفة، سواء في عالمه المرئي"[236] فيستمد منها الكثير من العزاء والرضا والاكتفاء الذاتي، فمنذ وجوده الأرض وهو يحكي ليعلل ليرتاح نفسيا، فأول ما واجه الطبيعة ومظاهرها المختلفة فأرعبته وشوشت فكره أوجد لها الأسطورة، فهي نوع من الحكايات ذات الطابع القداسي يقيم من خلالها معاهدة صلح مع الطبيعة ويعيد النظام إلى الكون، فأصبح يردد الحكايات الأسطورة كاما احتاج إليها وذلك "ما للأسطورة من سلطان على النفوس ومقدرة على تثبيت المعتقدات والأفكار"[237] .

كما ترتقي بنا الحكايات الشعبية إلى أعز مكانة في مدارج الخيال حيث تحلق بنا صورها العجيبة في فضاءات لا متناهية بعيدة عن منطق الحس وتفك قيود النفس من أصل الزمان والمكان فتوهمنا بوجود زمن محال وتشطح بملامح أبطالها إلى أقصى رتب الكمال من الحسن والقوة والاقتدار وما انتصار البطل الشعبي سوى تعبير عن "حصيلة ذهنية خيالية لانتصر الطيبة على الشر وغلبة الجمال على الذمامة وتفوق الفقر على الغنى وقضاء الإيمان على الكفر"[238] ، فتجعل الإنسان يقطع المسافات البعيدة في طرفة عين وتجعله يكبر ويحقق أهدافه بسرعة خارقة للعادة، ويعود إلى الحياة بعد الموت كما في قصة "مدينة النحاس" فبعد أن قطعت الزوجة الخائنة زوجها إربا إربا عاد من جديد إلى الحياة بفضل القوة المانحة (ماء الحياة) التي تعترض سبيل البطل فتساعده في المأزق وعند الشدائد في صورة العجوز الطيبة.

2-الدلالات النفسية لموضوعات الحكاية الشعبية:

2-1-الكائنات الخرافية :

([235])نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص129.

([236]) المرجع السابق، ص 129

([237])فراس السواح، الأسطورة المعنى، ص 23.

([238])د/ ماجدولين شرف الدين، بيان شهرزاد، ص65.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

لا يزال الخوف من المجهول يشكل هاجسا يقض مضجع الإنسان الشعبي، بل يعتبر من أعظم الأسباب التي تحرمه لذة العيش فتراه دائم التفكير فيه، مشغول به عن واقعه، جاد في البحث عن حقيقته ولأن الإنسان غالبا ما يكون سوداوي النظرة إلى المستقبل يتوقع دائما حدوث الأسوأ، فيخمن أن المجهول سيكون كثير التناقض يحمل إليه الفزع والخوف واللاأمان، فراح يرخي العنان لخياله الجامع ليرسم له صورة تجسد مخاوفه وفزعه من هذا المجهول، ولم يكن ذلك بصعب على المخيلة الشعبية الخصبة فأنجبت مخلوقات عجيبة التكوين، "منها ما هو طير في السماء كالعنقاء وطائر الرخ، ومنها ما هو في الملء كالتنين الذي ينفث النار، ومنها ما هو وحش في الأرض مثل الطامة أم سبعة رؤوس، والسعلاة والغول وغيرها، وقد تعود حين يرسم هذه المخلوقات أن يجمع لها كل صفات العنف والقسوة من ناحية، وكل القدرات الخارقة التي تفوق قواه المحدودة من ناحية أخرى"[239] . وكي يضفي نوعا من المصداقية على كائناته المتخيلة حتى يؤمن بوجودها فعليا، راح يخلع عنها صفات جسدية عجيبة غير معقولة حتى يزيدها قوة وبطشا وهولا على هول وأخذ يظفرها في نسيجه الفني التفرد.

ولعل شخصية الغول تبقى من أهم الشخصيات التي تزخر بها الحكايات الشعبية الخرافية التي تمتلئ بالخوارق والمبالغات يطلق عليها علماء الفلكلور مصطلح " les contes merveilleuse"

وهذا النوع من الحكايات ينطوي على معتقدات موغلة في القدم تلاشي الكثير منها ولكن ترتبت جزء منها في ذاكرة الشعب وتسرب إلى حكاياتها الشعبية ويشهد التراث على أن "للعرب أقاويل كثيرة في الغيلان والتغول وقد كان لهم قبل ظهور الإسلام مذاهب وآراء في النفوس والهواتف والجان"[240] ،

ومرد ذلك أن العرب قديما في حلهم وترحالهم في الفيافي والقفار وفي رحلات القنص-وكانوا يسافرون في الكثير من الحيان فرادى ولأيام طوال- ولأن المتفرد في الصحاري الشاسع والمتوحد في القفار الموحشة تساور الوساوس والظنون قلبه، وتسكن الأوهام عقله، فيشعر بالخوف والوجل ويتوقع الهلاك ويستبعد النجاة، فيصور له خياله المحموم ونفسيته المضطربة أشياء لا وجود لها كسماع أصوات تناديه، وظهور كائنات مرعبة تسكن المغاور والكهوف والمقابر وتعترض سبيله وتريد أن تفترسه، لذلك أطلق العرب قديما على الصحراء اسم المفازة تمنيا بالفوز والنجاة من وحوشها وأهوالها، أي أن الحالة النفسية والذهنية للشخص هي التي تجعل من الخيال أمرا واقعا ومن المستحيل ممكنا، ومن التفكير اللامنطقي غير المنطق، وتخلق له عالما أسطوريا يصدقه ويؤمن بوجوده "وقد ظلت بقايا تليك الاعتقادات القديمة منذ عصور ما قبل الإسلام عالقة في ذاكرة العرب، وعامة الناس تؤثر في أنماط سلوكهم اليومي وتخف وطأتها مع تقدم العمران ونمو الثقافة وانتشار التعليم"[241]

ظلت الحكايات الشعبية تخلد هذا الكائن الغيبي ويكاد القصص الخرافي الذي يشيع في بلادنا، أن لا يخلومن ذكره كبطل يصنع أحداثها إلى جانب الإنسان.

وتجعل معظم الحكايات الخرافية المبادرة في الرضاع من حليب الغولة مفتاح لجانب الخير فيها ويتحول إلى ابنها من الرضاع، حيث تقول للبطل في إحدى الحكاية "حيث تقول الغولة في حكاية "الطير يغني وجناح ويرد عليه "لوماكانش حليبي بين أسنانك

([239]) فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، ص 129.

([240]) عمر عبد الرحمانه السريسي، ص 121.

([241])صفوة كمال: الحكاية الشعبية الكويتية، ص 341.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ندقدقلك عظام عظامك" فعند مايرضع البطل من حليب الغولة يدغدغ عاطفة الأمومة فيها فيرق قلبها له وتشعر نحوه بنوع من الحنان والعطف لأنه أخذ منها شيئا مقدسا لا تقدمه إلا لأبنائها، فالحليب هو الرباط الروحي الذي جمع بين الغولة وهذا الكائن الغريب والإنسان " وتتعدى هذه العلاقة حالة الأمومة إلى الأخوة، فأبناء الغولة يصبحون إخوة من الرضاع للإنسان يقومون بحمايته ويمدون له يد العون متى احتاجها، تقول لهم الغولة "راهو خوكم رضعني اليوم عاونوه في حاجتو"كما ترمي هذه الحكاية إلى غرس بذور خيرة في كل نفس متوحشة حتى لو كانت نفس الغولة"[242] أي أن البشر ليس أصلا في الإنسان فهو خلق من جانب خير وجانب شرير، ومهما بدا الإنسان شريرا وقاسيا إلا أن بداخله بذرة خيرة تحتاج إلى رعاية وسقاية حتى تينع وتكبر وتنضج وتؤتي أكلها.

ولكل إنسان مدخلا للولوج إلى أعماقه للبحث عن تلك البذرة وإحاطتها بالرعاية والعناية مثل حليب الرضاع بالنسبة للقصة السالفة الذكر الذي يعتبر مدخلا للوصول إلى الجانب الطيب في الغولة وفعلا أثر فيها وغيرها وحول فيها تلك العاطفة الكامنة.

لقد عمد الخيال الشعبي إلى إضافة علاقة نفسية بين الفزع المستمر من المجهول الذي يفترس أحلام الإنسان ويقضي على أمانيه وتطلعاته وبين افتراس الغول للناس افتراسا ماديا مجسدا في أكل لحومهم ونهش عظامهم، أي أن فعل الشر تحول من المعنى الخالي المجرد إلى معنى محسوس حتى تكتمل صورة الإيذاء والشر، هذا من جانب ومن جانب آخر جسد مخاوفه من قوى الشر والطغيان في صورة الغول الذي يرمز إلى الوحش الرابض في أعماق الإنسان الشرير الظالم المستبد الذي يسحق الضعيف العاجز ويمتص دمائه ويأخذ خيراته وينهب أرزاقه وينتهك حرماته غصبا عنه مثل ما يفعل الاستعمار الغاشم بالدول الضعيفة، والصراع القائم في الحكايات بين البطل والغول هو الصراع الأزلي بين قوى الشر وقوى الخير، ودائما نجد الحكايات تميل إلى انتصار البطل على خصمه الغول، رغبة منها في تأكيد انتصار قيمة الخير على الشر، فالغول شرير منهزم في كل الأدوار بينما الإنسان الذي يقاسمه البطولة خير ومنتصر على الدوام.

وتغلب البطل على الغول سواء بالذكاء والحيلة أو بالقتل مثلما هو موجود في كثير من الحكايات، معناه قهر للمستحيل والعراقيل ومنح فرصة للإنسان للانتصار عليهما بالتحايل وإيجاد البديل أو بالتجاوز عنها وإهمالها كأنها ماتت أولا وجود لها "الحقيقة أن القصة الشعبية تحاول أن تعبر عن واقع نفسي في إطار وجود يحتمل أن يقع"[243] . مثلما ترى في حكاية "بلعكرك والغول "حيث يهزم البطل الهزيل الغول الضخم عن طريق الحيلة والذكاء فكلما نصب له الغول فخا وأراد الإيقاع به وأكله، يتفطن إلى الخدعة الماكرة ويتمكن من النجاة والتغلب عليه (الغول) حتى قضى عليه، تقول الحكاية: لوكان ذكي ياسر ويفيقو بيه في كل مرة، ويمنع ويخلي الغول حاير..."[244] ، وبالطريقة نفسها يتغلب البطل في حكاية :"خاين الشرق وخاين الغرب" فالبطل الذي ذهب يبحث عن أخيه الذي أكلته الغولة الشريرة التي تحاول خداعه ظنا منها أنه ساذج مثل أخيه لكنه أدرك بذكائه الوقاد أنها هي من أكلت أخاه وقرر الانتقام منها وقتلها وإخراج أخيه من بطنها، فتتقدم منه الغولة لما رأته أشعل النار لشوي طيرا اصطادها، فلما تلمح الدخان تصل إلى مكانة وتقول له :"ياوليدي أميمتك عظامها بردانة وجاية تدي من عندك العافية تدفى باها، يقولها عمي السلطان :قدمي أيمة قدمي، غمضي عويناتك وهزي العافية، هي تقدم وهو يهجم عليها بالسيف يقتلها ويقول للسلاقي الي معاه، هش

([242]) التلي بن شيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص109.

([243]) المرجع السابق، (التلي بن شيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي)، ص109

([244])حكاية ببلعكرك والغول، الملحق

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كولو الراس وخلو الكرش"[245] . وبالتالي يتمكن من هزمها وقتلها وإنقاذ أخيه فالذ هذه القوة النفسية وحدها من تقهر الغول الشرير كذلك نرى "الثعبان الذي أصله جني في حكاية شاري الهم بالدقيق " هو كائن خرافي يلاحق البطلة من مكان إلى آخر، ينغص عليها حياتها ويسلب فرحتها ويعفر كرامتها بالتراب، ويحاول في كل مرة أن ينكل بها ويجعلها سخرية أمام الجميع إلى درجة أن زوجها الملك ظن أنها غولة شريرة متحولة في صورة إنسية فهذا الكائن الخرافي الذي يأتي من حين لآخر ويهل من أي مكان مرة من الحائط ومرة من السماء، ومرة أخرى يخرج من الأرض، يحيل على القدر الذي يلاحقه الإنسان أو ما يسمى بالعامية "المكتوب"، وهذه الحكاية تؤكد على بعض المفاهيم والمبادئ التي ترسخت في المخيلة الشعبية حول فكرة القضاء والقدر والمكتوب والنصيب، فالإنسان في هذه الحياة يتعرض إلى العديد من الامتحانات والابتلاءات وعليها أن يواجهها بالصبر والإيمان حتى لا يجن ويفقد عقله أو يضيع وسط هذا المجتمع، ويتحداها بالإرادة والإيمان بالله عز وجل، ليعوضه في الأخير عن صبره ويمده بالخير والفلاح وينصره نصرا مبينا.

وتميل معظم الحكايات الشعبية إلى تأكيد النهاية السعيدة للقصة لانتصار البطل ومعاقبة الشرير وكل قيم الخير والفضيلة على الرذيلة والشر، وهذا من أجل فتح أبواب الأمل في نفس الإنسان الشعبي كتعويض بسيط عما يعانيه يرى أنه يستحقه فعلا. فهي تحاول "إيجاد نوع من التوازن بين عالم مشحون بالأنانية والكراهية وحب الشر وبين تصور مثالي تجد فيه النفس الجريحة والاطمئنان"[246] ، فتلك سبيلها التي ارتضتها كبديل عن واقع مرير بعد أن فقدت الطبقات الشعبية القدرة على المواجهة والتغيير.

2-2-الرموز المادية ودلالتها النفسية:

لم تستطع المخيلة الشعبية التخلص من عقدة الخوف المجهول والقلق على المصير ولم تكتف بتجسيدها في شكل كائنات خرافية خارقة وشخصيات وهمية مثلما رأينا بل راحت تجسدها في شكل رموز مادية مختلفة كالبئر الذي يرمز إلى عالم الأعماق الغامض والمصير المجهول، والخروج منه يدل على الانتصار وزوال القلق.

فسقوط عائشة في البئر يحيل على النفس البشري التي تقع بين الفينة والأخرى في هوة سحيقة يصعب الخروج منها ذلك أن "بئر العالم الخفي يعكس حياة الفزع والخوف اللذين يعيشهما الإنسان عندما يعاني من الصراع بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون"[247] ، فيبحث عن وسيلة للموائمة بين الوضعين حتى يرتاح ويهدأ أو ينجو من الهوة، وينجح دائما البطل في الخروج من المأزق أو البئر، ففي حالة البطلة "عائشة" في حكاية "عيشة وخيها" تغيرت حالتها إلى الأحسن على غرار ماحدث لسيدنا يوسف –عليه السلام– وحادثة البئر التي غيرت مجرى حياته ونقلته إلى عالم مظلم مشحون بالحقد والأنانية إلى الملك والسلطنة، وقد درجت العقلية الشعبية على التيمن بسيرة الأنبياء كقدوة تبعث على التحلي بالصبر حين نزول القضاء فالصبر مفتاح الفرج. فبعد أن قامت زوجة أبيها الشريرة برميها في البئر وهي حامل بابن السلطان أنجبت عائشة ابنها داخل البئر وأصبحت أم الأمير الصغير وعندما أرادت زوجة أبيها ذبح الغزال الذي هو في الأصل "أخ عائشة" طلب هذا الأخير من المرأة الشريرة أن تمنحه لحظات يقترب فيها من البئر نادى بأعلى صوته على أخته عائشة التي تمثل بالنسبة إليه ملاذه الوحيد وهي التي اعتادت على إنقاذه في كل مرة والاهتمام به، ولكنها أجابته أنها هذه المرة عاجزة عن مساعدته فابن السلطان يجلس على حجرها والثعبان الذي يوجد داخل البئر

([245]) حكاية خاين الشرق وخاين الغرب .

(246)ماجدولينن شرف الدين: بيان شهرزاد، ص55

([247])انبيلة ابراهيم، أشكال التعبير الشعبي، ص 65.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يمنعها من الخروج تقول الحكاية :"قدم لغزال عند البير وعيط ثلاثة تعيطات، قال ياعايشة، ياعيشة مضوا سكيكيناتهم وخيلو لغزال يتلجى بيناتهم، قاتلو: ياعلي ياخويا، راني حاصلة، ولد السلطان على ركبة ولحنش بوسبعة روس فوق ركبة، كسمعوها الحراس، راحو يجرو للسلطان وخبروه كسمع السلطان، جا يجري يخرجها من البير ومعاها ولدوولات هي السلطانة اللي تحكم في البلاد"[248] .

وهكذا بعد خروج عائشة من البئر تحولت إلى ملكة وتحسنت أوضاعها وبعد الفقر والتشرد والضياع والظلم الذي لحق بها.

فمو تيفة "ماء الحياة" أو"التفوح إيلي يفوح ويرد الروح ويقلب الشايب شباب" التي تتكرر كثيرا في معظم الحكايات الشعبية ماهي إلا تجسيد لفزع الإنسان منذ الأزل بل تعايش معها فقط. ورحلة البحث عن" التفاح إيلي يفوح "هي نفسها رحلة "جلجامش " بطل الملحمة السومرية في بحثه عن الخلود، تلك الملحمة التي "تمثل تراجيديا الحياة في قمتها "[249] وهي تعكس رغبة دفينة بأعماق الإنسان المتمثلة في التشبث بالحياة وقهر الفناء والتطلع نحو الخلود.

ففي حكاية" مدينة النحاس " تصور لنا ابنة العم الخائنة التي خانت زوجها الذي أحبها كثيرا وقدم لها كل ما تريده ولكنها في نهاية المطاف تخونه مع غول متوحش تقع في حبه وتبحث عن طريقة للتخلص منه فيقترح عليها الغول أن تقوم معه بلعبة شعبية تسمى "الزح" وبعدها تقوم بقتله وتقطيعه قطعا صغيرة، ولكن قبل أن تقوم بقتله يطلب منها البطل "زوجها" أن تقوم بتقطيعه من المفاصل ويقول لها ضعيني في كيس ثم ضعي الكيس فوق الحصان إلى بيت العجوز التي التقى بها صدفة في الصحراء، تقول الحكاية ":"بنت عمو بعدما قطعاتو وحطاتو في شكاير قطعاتو مالمفاصل وحطاتو فوق الحصان، وراح الحصان يجري حتى وصل لدار لعزوز اللي قاتلو كيفماه يقطعوه حكمت لماتو الطرف بحذا خوه وصبت فوق منو الماء الحياة رجع حي وبدات توكل فيه في التفاح اللي يفوح ويرد الروح ويقلب الشايب شباب حتى رجع واقف على ديدانو..."[250] حكاية" بنت القصر الأحمر "فالبطل الذي طلب منه والده السلطان الذي أراد أن يقتله ويتخلص منه لأن العراف تنبأ له بأنه سينجب ولدا ذكرا ويقوم بقتله لذلك كان يقتل كل ولد ذكر ينجبه، إلا هذا الذي نجى بفضل خطة والدته، ولما كبر وعلم أنه على قيد الحياة طلب منه أن يتزوج ببنت قبطان النصارى، فحذرته زوجتيه من هذا الفعل الذي سيؤدي بحياته لكنه صمم على إنجازه وإرضاء والده، فبحث عن طريقة للوصول إلى القصر ودخول غرفة بنت قبطان النصارى، فلم يجد، ولكن في طريقه وجد ثلاثة صبية يتخاصمون من أجل الحصول على ثلاثة أشياء سحرية تمثلت في بساط سحري إذا ركبه الإنسان يطير به يوصله إلى المكان الذي يريده، وعصا سحرية تبين له الطريق الذي يسلكه، وتقية الإخفاء من يرتديها لايظهر للعيان ويفعل مايريد مثل الجن وهذا ماحصل عندما تمكن من الدخول إلى غرفة البنت وتقول طارت بيه وضرب الأرض بالعصا نعتتلزا الطريق وكوصل لشمبرة الطفلة هز معاه عصا. قالها تروحي معايا وتزوزي بيا، تقولو:لا منروحش معاك ومانزوجش بيك يولي يضربها يزرقها بالضرب هي تولي ترغي وتعيط بجيوالحراس يجريوبطلوعلاها يقولولها وشبيك وقولها راهو صار وصار، يفركتو على الراجل مايلقاوهوش وهو يلبس كبوس مايبانش وبقا هكاك يضرب فاها، ويلبس الكبوس حتى ظنو باللي الطفلة جنت وسكنوها الجنون"[251] لأن هذا الفعل لايقوم به إلا الجن وهو الذي لايظهر للعيان ويقوم بأي شيء يريد.

([248])حكاية عايشة وخيها، الملحق.

([249]) عمر عبد الرحمان الساريسي:

([250]) حكاية مدينة النحاس، الملحق ص

([251]) حكاية بنت القصر الأحمر، الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كما تسمح له الحكاية بأن يركب البساط السحري ويلبس تقية الإخفاء فيفعل ما بدا له، فتقية الإخفاء تدل على رغبة الإنسان في معرفة العالم الخفي ومجارات الجن الذين لا يمكن مشاهدتهم بالعين ولكنهم مع ذلك لهم حضور قوي وقدرة على فعل أي شيء، فتتملك الإنسان رغبة في أن يكون مثلهم بعض الأحيان ويختفي عن الأنظار ويحقق مايعجز عن تحقيقه في الواقع مثلما هو حال في حكاية "بنت القصر الأحمر" كما يتسنى له أن يغوص في أعماق الأرض ويخرج منها " فهبوطه إلى أعماق الأرض يمثل استغراقه في اللاشعور، ورجوعه منها يمثل عودته إلى الشعور والواقع "[252]

3-الشخصيات الإنسانية ودلالتها النفسية :

* **شخصية المرأة** :تأخذ بعض الشخصيات في الحكاية بعدا غير بعدها الحقيقي، فشخصية زوجة الأب القاسية الشريرة المتسلطة لا تعطي انطباعا عن الشر المطلق، بل توحي بنوع خاص من العدوانية التي تؤججها الغيرة في باطن الوعي فتدفع بالشخص إلى أن يسلك سلوكا لا عقلانيا لا يمت إلى منطق الرحمة والإنسانية بصلة، مثلما هو مجسد في العديد من الحكايات الشعبية. كحكاية "بقرة اليتامى "[253]

- استخراج الحكايات التي فيها زوجة الأب الشريرة :

كما هو الحال في حكاية" بقرة اليتامى "حيث تقوم زوجة الأب الشريرة بإرغام الطفلين الصغيرين بأن يقوما بغسل الصوف فتمنح كمية من الصوف الأبيض لابنتها بعد أن تمزجها بالفحم وتقوم بإعطاء الصغيرين كمية من الصوف الأسود وتقول لهما تعودا حتى تقوما بغسله ويصبح لونه أبيضا وإلا لن أطعمكما فتنتهي ابنتها بسرعة من عملها بينما يبقى الطفلان يوما كاملا وهما يحاولان بكل براءة وسذاجة تحويل الصوف الأسود إلى أبيض بالماء ويعودان مساء بعد تعب شديد وإنهاك كبير فيتعرضان إلى الضرب والشتم والحرمان من الطعام تقول الحكاية:"هذا الجزة تع الصوف الكحلة لوكان مترجعوهاش بيضاء، والله لاتذوقوا طعام ولاشراب من يدي، وتمعن في عقابهما فتقوم ببيع البقرة التي تطعمهما والتي تركتها لهما والدتهما وعندما لاتفلح في ذلك تقوم بذبحها، ليصل بها الأمر إلى طردهما خارج البيت دون شفقة أورحمة، تقول الحكاية :"هو هم باباهم وأداهم للغابة، واتكاو على ركبتو قالهم نفليلكم روسكم حتى داهم النوم وخلاهم في الغابة وروح، كناضوا القاو الدنيا ظلامت وطاح الليل، فاقو ولاو يبكيو، ومنها هزت الطفلة خوها وراحت تمشي في الغابة وين طاح علاها الليل تبات الشيء نفسه تقوم به

زوجة الأب الشريرة في حكاية البنت اللي قتلت أمها "[254] فتخدعها الجارة الشريرة وتوهمها بأنها لو قامت بقتل أمها ستشتري لها كسوة حمراء، ونظرا لسذاجة البنت وفقرها الشديد تلبي رغبتها بأن تضع السم الذي تمنحه لها الجارة الشريرة في طعام الأم. فتموت الأم وتتزوج الجارة بالأب ولما تطلب منها البنت أن تنفذ وعدها وتشتري لها الكسوة الحمراء تقوم برمي الجمر الأحمر المتأجج فوقها وتقول لها كما ورد في الحكاية "هاكي الكسوة الحمرة "[255] . ثم تعمد إلى تعذيبها وإيذائها.

([252])ماجدولين شرف الدين، بيان شهرزاد،ص55.

([253])حكاية بقرة اليتامى، الملحق.

.

([254]) حكاية البنت اللي قتلت أمها، الملحق .

([255]) حكاية الجازية وذياب الهلالي، الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وكثيرا ما تحاول الحكاية إبراز سمة الدهاء والمكر" فالجازية الهلالية "كانت تحافظ على مكانة زوجها "ذياب" وهيبته وسط القبيلة بعد غيابه عنها وكي تبقى لها مكانة مرموقة بينهم عندما حل عام الجوع وأصاب مرابع القبيلة قحط الشديد ولم يجدوا ما يأكلونه كانت الجازية "الملك فقط كمية من الشعير والقمح، فكانت تقوم بنشرها كل يوم أمام خيمتها حتى لا تقولون الجازية أصابها الجوع بعد رحيل "ذياب " تقول الحكاية "الجازية كانت كل يوم تنشر السرة تع القمح والشعير قدام الخيمة باه ما تقولوش الجازية تجوع "

ونفس الموقف يتكرر في حكاية "مكر النساء "فتفوق المرأة على زوجها يحمل دلالة نفسية واضحة فهذا الموقف يرضي غرور المرأة ويعيد لها جزءا من الاعتبار الذي يمنحه لها هذا العالم المتخيل كتعويض عن عملية التهميش والإقصاء والاضطهاد الذي تعانيه على أرض الواقع، لأن المجتمع التقليدي يفضل دائما الذكر على الأنثى في جميع الأحوال، وهذه العادة متجذرة في ثقافة المجتمعات العربية فقد كانت العرب قديما لا تولم إلا لثلاث " ولادة الفرس، نبوغ شاعر، وولادة ولد ذكر " وكانوا يستقبلون ميلاد الولد بالزغاريد والتهليل ولا يأبهون للأنثى فلا غرابة أن ظلت تلك العادة حتى يومنا "[256] . وهذه الميزة تسربت إلى الحكايات الشعبية فنجد أن الملك عندما تلد زوجته ولدا ذكرا يقيم له حفلا (زردة) يدوم سبعة أيام بلياليها مثلما نجد في حكاية "شاري الهم بالدقيق " إذ يقول الراوي " مرت السلطان الجديدة جابتلو طفل، فرح بيه السلطان، ودارلو سبعة أيام في سبعة أيام وسبعة أيام زايدين "

كما أن الم تفاخر لحظة أن أخبروها بإنجابها ولدا ذكرا فبذلك "قد اشتد ظهرها وقويت مكانتها، وأنهم أكرموها ذلك الإكرام الدال على الرضى والاعتراف لها بحقها في أن تكرم . "[257] وعندما تنجب المرأة الأنثى فإنها تعاقب وكأن الأمر بيدها وإرادتها مثلما هو الحال في حكاية "جياب البنات" حيث يقرر الرجل أن يهجر أسرته المكونة من البنات فقط عندما أنجبت له1حكاية جياب البنات، الملحق ص

زوجته بنتا أخرى وهو أراد ولدا ذكرا.

فهذا الرجل الجاهل أنجبت له زوجته ستة بنات وطاقت نفسه لإنجاب الذكر ليكون سندا له في هذه الحياة، ولما كانت زوجته حاملا للمرة السابقة قال لها كما جاء في الحكاية :"والله لو تجيبي طفلة أخرى غير نهج ونخلي هالك أنت وبناتك عمرو الدار "[258] ، ويشاء العلي القدير أن تنجب بنتا سابعة ولحظتها يقرر تنفيذ تهديداته ويحمل حقيبته ويرحل، وعندما كان يهم بركوب القطار وسط الزحام اصطدم بإمرأة عجوز التفتت إليه وقالت له" ما أعرض ترميه تقول عليه جياب بنات " في هذه اللحظة فقط أدرك أنه هو المسؤول عن إنجاب البنات وليست زوجته المسكينة فتاب إلى رشده وعاد إلى زوجته وبناته وحاول أن يعوضهن عن الذل والقهر الذي كان يكيله لهن ورضي بمشيئة الله سبحانه وتعالى "

وقد تتعرض المرأة لأزمات عنيفة تهدد حياتها واستقرارها العائلي ولكن لادخل لها فيها، بل هم قدر من عند الله تعالى مثل ظاهرة "العقم " تلك المشكلة العويصة التي تقضي عل طموح المرأة وتسلبها مكانتها فتقع لى إثرها في حالة نفسية صعبة تصيبها بتشوه داخلي بعيد الغور، فحياتها الزوجية مهددة بالانهيار رهينة الانجاب ومكانتها تتقهقر مقارنة مع المرأة الولود المنجاب فتصبح

([256]) احمد رشدي صالح:الأدب الشعبي ، ص87

([257]) المرجع السابق ص 258

([258]) حكاية جياب البنات، الملحق

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كالشجرة التي لاتثمر لاتنفع صاحبها ووجب أن تجتث من جذورها وزرع مكانها شجرة مثمرة نافعة إذ"لاقيمة للمرأة إن لم تؤد واجبها الأول الإنجاب، إن العاقر في المجتمع كما في اللغة القاتلة أوالأم التي تبلع الأطفال فهي شريرة، غولة، ، ترمز إلى الموت والبلع والعقم القحل والقحط والقتل والعقر (عقر =قتل) لا إلى الحياة والوفرة والخصوبة "[259]، وفي هذه الحالة تصبح المرأة عبئا ثقيلا على زوجها، وتحيا تنتظر مصيرا يتجاوز إرادتها ليصبح قدرا مقدورا، فقد تجد نفسها بين ليلة وضحاها قد أنزلت من برجها العاجي الذي كانت ستتوج فيه كملكة إلى مرتبة العبيد والخدم، لذلك يمكن القول أن مفهوم الإنجاب وثيق الصلة بالحرية فبوجود الأبناء

تصبح الزوجة حرة والمتحكمة في البيت إذ يقوى نفوذها وتتغير مكانتها وتتعدد وظائفها فهي زوجة وأم ومربية وحاكمة، فتحضى بالاحترام والوقار من طرف الجميع لأنها كانت سببا في تجدد الحياة فضلا عن أنها تمنح قوة ودعما للزوج والأسرة، أما العاقر يتقلص دورها في الحياة الأسرية وربما تقتصر على وظيفة زوجة أوخادمة بالمعنى السلبي للكلمة. "إذ وتهدف المرأة من وراء الإنجاب بالإضافة إلى المعروف من الأسباب إلى تثبيت ذاتها في المجتمع وتوكيد قيمتها إزاء تدخل الناس في شؤونها تعويضا أو شفقة عليها أو تمنيات على الله لصالحها"[260]

وتبقى حياة المرأة العاقر مهددة بالطلاق والانفصال أو القبول بوجود زوجة ثانية ولو تشاركها في زوجها وتأتي على البقية الباقية فيها –هذا في أحسن الأحوال –وتتربع على عرش ممتلكاتها،

فالأولاد نعمة من عند المولى عز وجل وتاج على رأس الأنثى لا تراه إلا المرأة العقيم، مثلما هو الحال في حكاية "صبرا مرت الصيد" فصبرا كانت امرأة عاقر لا تنجب. فلما حدث الطلاق لم تستطع أن تعود إلى أهلها وهي تحمل وصمة عار على جبينها، فدخلت الغابة وبقيت تنتحب وتبكي قدرها وهي ذاهلة عن نفسها لاتدري كيف تتصرف بينما هي كذلك سمعها أسد الغابة فأشفق عليها وقرر أن يساعدها فعرض عليها الزواج ففرحت وقبلت بذلك.

الحكاية"المرا دخلت للغابة وبدات تهز في السقر ودموعها يطيحوكي المطر. حتى سمعها صيد غاضاتو وحن علاها وقالها تزوزي بيا، قبلت صبرا بالصيد وازوزت بيه وعاشت معاه في خير وخمير"[261] ، فهل يعقل أن تتزوج امرأة بحيوان من أجل فقط أن لاتحمل لقب مطلقة في المجتمع المتعصب فالحيوان هنا يرمز إلى أن المرأة قد ترضى بأي زوج إذا كانت مطلقة حتى ولو كان حيوانا في هيئة إنسان.

وفي المجتمعات التقليدية المحافظة التي لا تستسيغ فكرة الطلاق، تصبح المرأة المطلقة عرضة وأهلها للإهانة والسخرية والتندر، لذلك فهي تقبل مكرهة بضرة تنغص عليها سعادتها وهذا أمر أمر من العقم عليها، فتواصل حياتها مصحوبة بالشعور بالمرارة والحسرة

([259]) علي زيغور : التحليل النفسي للذات العربية ،ص 37

([260]) المرجع السابق ص 258

([261]) حكاية صبرا مرت الصيد ، الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

واليأس والاندحار وفيض كبير من الشجن والضياع، أوبالأحرى قدر هائل من البؤس الداخلي والتصدع النفسي. وهذا ما يجعلنا نفهم الدوافع النفسية للزوجات العاقرات في التخلص من أولاد ضرتهم في العديد من الحكايات الشعبية.

إذ تطالعنا المرأة بصورة معتمة قاتمة وكأني ينبوع الرحمة والحنان قد نضب معينه وجفت عيونه فنراه تظن بعواطفها على من هم بحاجة إلى حبها وعطائها فتطالعنا بالوجه الآخر الشديد في الأنثى ففي حكاية "بقرة اليتامى"تقوم زوجة الأب بإرغام زوجها على بيع بقرة اليتيمين ثم تقوم بطردهما من بيت أبيهما ولا تتوانى في إذاقتهما كل صنوف العذاب وألوان القهر، فتأمر بذبح البقرة ثم بقطع النخلة وحرقها وهذا لتدمر كل ما بقي من آثار الضرة المتوفية، ويرضخ الطفلين للأمر الواقع ويبتعدان عن البيت "فخضوع اليتيمين وانكسار نفسيهما الخانع لا يقدم انطباعا خالصا عن الضعف الإنساني إنما يصور مظهرا مخصوصا لليتيم عديم الحيلة "[262]، وتتكرر هذه الصورة في حكاية "البنت اللي قتبت أمها "فالجارة الأرملة تحتال على ابنة جارتها التي تغار منها لتتزوج زوجها، فقد استغلت سذاجة البنت الصغيرة وأوهمتها بأنها ستشتري لها لباسا أحمر اللون إذ قامت بقتل أمها، ونفذت ماطلبته منها الجارة وتزوجت من والدها ولما طالبتها الفتاة بالمقابل المادي الذي اتفقتا عليه وهو الفستان الأحمر رمت عليها الجمر المؤجج كمكافأة ذات لون أحمر ثم تفننت في إيذائها وإلحاق الأذى بها"والقتل هنا بطبيعة الحال رمزي يشير إلى لحظات غضب يتمنى خلالها الطفل الموت لأحد والديه، وقد يتعاون مع غريب في سبيل تحقيق غرضه نتيجة إغراء مادي قوي "[263]

كما تعتمد الحكاية الشعبية إلى تصوير شكلا آخر من أشكال الصراع الاجتماعي والنفسي ابنها وهو الصراع الأزلي بين الحماة وزوجة الابن وسوء معاملة الحماة لكنتها فهي ترى فيها عنصرا غريبا دخل العائلة واستولى على أعز ما لديها وهوابنها وقرة عينها لذلك ينشأ بينهما نزاع مستمر من أجل السيطرة على الزوج، فتسعى كل واحدة منهما إلى إيجاد طريقة توصلها إلى هدفها والتغلب على الأخرى والمرأة فتلجأ الزوجة إلى أمها تستفيد من خبرتها فتحرضها على التمرد والعصيان، وتتدخل في حياة ابنتها إلى درجة إيذائها فقد توصلها إلى طريق مسدود فيحدث أبغض الحلال إلى الله لأن الأم ترى نفسها في ابنتها المتزوجة "فتدخل الحماة أشبه ما يكون بأولوية لاواعية تهدف إلى تعزيز ذات الأم وتغطية فشلها وصيانة كرامتها، إنها تنتقم من زوجها بدفع ابنتها إلى التمرد وإلى التسلط "[264]

مثلما هو الحال في حكاية "الراجل الواعر"، فهذا الزوج الصعب الذي يعنف زوجته باستمرار إلى أن ملت وضجرت ولم يعد في قوس صبرها من منزع، فذهبت تشتكي حالها إلى والدتها الخبيرة، فأشارت عليها بأن تأخذها إلى المشعوذ حتى يكتب له تميمة أو سحر تقوم بالتأثير عليه وتغيير سلوكه ويصبح لين الطبع يعامل زوجته بالحسنى، فأعطاها المشعوذ "سيدي الطالب " في الحكاية"سحر"وطلب منها أن تضع له كمية كل يوم في الأكل حتى يتحسن حاله فعلا بدأ حاله يتحسن يوما بعد يوم فأصبح لا يرفض لها طلبا وفي يوم من الأيام أرادت أن تتأكد بأنها نجحت في تغييره عن طريق السحر، طلبت منه أن يأخذ ملعقة حساء إلى أمها التي تسكن بعيدا عنها لتتذوق الطعام هل نضج أم لا. فأخذ الرجل الذي تحول من النقيض إلى النقيض وأخذها إلى والدتها وقال لها "قاتلك بنتك ذوقي الماكلة تعدلت ولا مزالت، كيشافاتو أمها كيف أكاك، قاتلو:قلها :بالغ، بالغ يزيه إذا زدتيه تخافي

([262])ماجدولين شرف الدين، بيان شهرزاد،ص55.

([263]) عايدة بامية :بقرة اليتامى ،مركز الدراسات و الابحاث الخاصة بالتنمية الجهوية ، عنابة ، ص 90

([264]) المرجع نفسه ، ص90

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

عليه "[265] ، أي أنه استوى ونضج وتغير، ويكفي من العقاقير لأنه إن أضاقت له كميات أخرى سيصاب بالجنون. فهذه الأم تمثل منقذ لابنتها وكذلك مصدر وتعويض لها عن تفانيه مع الرجل القاسي.

توضح لنا حكاية "ارداح مزايد"نفسية المرأة وأسطورة الرجل القوي الذي تتمنى المرأة العيش في كنفه كبطل يذود عنها ويحميها وقت الحاجة، ويعكس الكلام الذي قالته "ارداح" عن "ذياب " نفسيتها، وذلك لما سألته زوجته "الجازية "عن قوته وبطشه في القتال والنزال بوصفه البطل المنقذ ل "أرداح "، ويدل دلالة نفسية واضحة على عدم رضاها واقتناعها بزوجها الذي تمنت أن يكون هوالبطل الذي ينقذها وليس خاله "ذياب "، فهي ممتنة لذياب وليس له ويحمل سؤال "الجازية" معنى ضمنيا خفيا يعكس نفستها كامرأة تفتخر بزوجها البطل، وكأنها أرادت أن تقيم عملية مقارنة وموازنة بين زوجة "ذياب" وابن أخته زوج "أرداح"المرأة التي تفوقت عليها بجمالها البارع، لأنها تعلم أن النتيجة في صالحها لذلك حاربتها"ارداح " الذكية بنفس سلاحها ولم تتركها تنعم بلذة التفوق والانتصار وردت لها ردا أنقص من قيمة زوجها "ذياب" بقولها كما ورد في الحكاية:"الهدة هدت صيد والرجعة رجعة عكلي"[266] ، وهذا مااستفزها وشعرت أن الحصن المنيع الذي يحميها قد انهار، فرحلت بخيمتها وسكنت وسط الناس وكان زوجها "ذياب" يحبذ السكن بمفرده في أعلى الجبل ويذود عنها وقت اللزوم، وبما أنه فقد قوته وهيبته فقد أحست بفقد الحماية اللازمة من طرف زوجهاوالتي كانت تعوضها عن المكان الآهل بالناس. وأحست "ارداح"أنها أصبحت عرضة للإهانة وضعيفة بدون سند ولاحماية، فإذا كان زوجها لايجيد حمايتها بنفسه فلا معنى للحياة معه، وهذا مارمت إليه الحكاية من خلال التصريح بأن المعنى الذي فهمته من كلام ذياب هوالذي قتلها، والمعنى المقصود ليس الكلام في حد ذاته، بل المغزى العام للحكاية وهوأن الرجل الضعيف لايليق بالمرأة المميزة الذي يسعى الأبطال لنيل رضاها تقول الحكاية "فهم ذياب الضربة منين جاتو وقال للزازية أعرض الليلة ولد أختي ومرتو على العشا، بعد لعشا قعدويحكيو، قالها الزازية روحي ديرلنا تاي خرجت وهو قال لارداح " أمرت ولد أختي أرواحي اتكاي على ركبتي، هي اتكات على حجروهوقالها :صارالهدة هدة صيد والرجعة رجعة عكلي، ضنت هي باللي الزازية هي الي خبراتو، وماتت بالحشمة على خاطر هواللي منعها، وندمت أنها أزوزت براجل ماقدرش يحماها حتى يدخل خالو، ولت عضت على صبعها بالندم وماتت، جا يحركها لقاها يابسة"

ويفسر لجوء البطل إلى خاله وطلب المساعة منه ميل المجتمع للنظام الأموسي الذي كان سائدا في المجتمعات القديمة، ونجاح ذياب (الخال) في إعادة "ارداح" هوانتصار لهذا النظام، ثم إنكار "ارداح " لهذا الانتصار ثم موتها، هوتمرد على النظام الأموسي (الماطرياركي)وتوجه نحوالنظام الأبوسي (الباطرياركي) أين يكون الزوج أو الأب هوسيد الموقف والمسيطر على زمام الأمور.

نفسية الرجل في الحكاية الشعبية :

([265]) حكاية ارداح مزايد ، الماحق .

([266]) حكاية ارداح مزايد ، الماحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

من خلال تحليلنا لكلمة (أب)في قوله تعالى "فاكهة وأبا" "[267] تعني المرعى والعشب الأخضر أي الخصوبة " إذن الأب في العائلة يوازي الخصوبة في المرعى إنه الحياة أي الخصوبة، وبالتالي فهو أبو فلان يعني أنه الشخص الذي أنتج فلان، وأن ذلك الشخص مخصب مثير للتفاؤل"[268]

ووجود الأب وسط الأسرة ضروري جدا، فهو يتعهدها بالرعاية والحنان ويعمل على إشباع حاجاتها البيولوجية والسيكولوجية وغيرها، ويبذر في نفوس أفرادها بذور الثقة بالنفس، ويتحقق لهم الشعور بالانتماء والطمأنينة.

وبغياب الأب تصبح الأسرة عرضة للأخطار سواء الداخلية أو الخارجية على نحوما نرى في حكاية "سبعة صبايا في مقصبايا" فغياب الأب بسبب ذهابه لأداء فريضة الحج تعرضت حياة بناته للمخاطر وفقدن الحماية والاستقرار فقد أصبحن دون سند يتكئن عليه، ويقيهن تحولات الزمن ويمنع عنهم نائبات الدهر، رغم أنه ترك لهن مايكفي لمدة زمنية، ولكن ليست الحاجة المادية وحدها كافية لتحقيق السعادة للأبناء بل أن الدعم المعنوي أهم بكثير، لذلك تجرأتعليهن "الغولة" ولم تقدم علي ذلك أثناء وجود الأب.

حكاية" سبعة صبايا في مقصبايا" تقول الحكاية "الغولة كعرفت باللي البنات بقاو وجدهم، وباباهم راح للحج، طمعت تاكلهم، دارت روحها خالتهم وراحت أطبطب على الباب، كان الكلب الي يعس عليهم فاق باها ينبح علاها ويقولها سيدي وصاني عليهم والله ماذقت وحدة فيهم "[269]

ولكن الغولة الشريرة لم تيأس وكانت كل مرة تعاود الكرة حتى بدأت تقنع البنات بقتل الكلب الذي تخافه وبعد ملل وضجر من الوحدة القاتلة خلف الباب المغلق أردن أن يرين أشخاصا جدد، ووقر في بالهن أن الغولة يمكن أن تكون فعلا خالتهن، وبعد لأي، فمن يقتل الكلب وفتحت الباب للغولة فأكلتهن الواحدة تلوى الأخرى، فكانت الغولة تمني نفسها وتقول: "سبعة صبايا في مقصبايا، انطمنهم وانسمنهم ويطيح الليل وناكلهم "[270]

وما الغولة هنا سوى رمز للخطر المحدق بالبنات مهما كان مصدره ونوعه فأكلتهن الغولة الواحدة تلوى الأخرى ماعدا البنت الصغيرة التي نجت منها لذكائها فقد حاولت منع أخواتها من فتح الباب، لأي غريب كما حذرهن والدهن ولكن محاولتها في أن تثنيهن عن عزمهن باءت بالفشل وهنا إشارة ألى أن فيه مخالفة

([267]) سورة عبس ،الاية 31

([268])علي زيغور : التحليل النفسي للذات العربية ،ص 38

([269])حكايا سبع صبايا في مقصبايا ، الملحق .

([270])المرجع نفسة الماحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الأبناء لأوامر الأباء هلاكهم وفساد أمرهم كما أن "رعاية الآباء لأبنائهم تجعلهم يحسون بمتعة شديدية لأن وجود الأب وسط أولاده يهيئ دفعا عاطفيا حميما وهو من شأنه أيضا أن يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعا "[271]

كما تصور لنا حكاية "بقرة اليتامى"ضعف الشخصيات الرجالية فالوالد يبقى في الظل بينما تتحكم زوجته في أبنائه فتعذبهم بغية القضاء عليهم، ولا ترد منه كلمة اعتراض إلا مرة واحدة عندما تطلب منه زوجته بيع البقرة فيجيبها :كيفاش أنبيع بقرة اليتامى؟ وكان هذا الاعتراض الأول والأخير "[272]

ثم ترغمه على طرد فلذة كبده ويقبل دون نقاش، فعندما يكون الرجل ضعيف الإرادة والهمة تتلاشى شخصيته أمام المرأة المستبدة المتسلطة ذات الشخصية القوية. ونفس الشيء بالنسبة للرجل المتسلط ذلك أن التسلط كما تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي عبارة عن "اتجاهات في سياسة الأفراد أوا لجماعات وإدارتهم تتصف بممارسة السلطة عليهم وعدم اعتبار أرائهم ومشاعرهم وتخويفهم بالعقاب إذا خالفوا ما يرفضه السلطان، والتسلطية تفرض الانصياع الأعمى من جانب الجماعة وأفرادها لمن يتولى إدارتها او قيادتها أو السلطة والسلطان "[273]

، ويتجلى هذا المفهوم النفسي في الحكاية الشعبية فتبرز لنا بجلاء شخصية الرجل المتسلط القاسي في معاملته لزوجته وأبنائه حيث كان السبب في وفاة زوجته وتشرد ولديه وكل المآسي ومحطات الألم التي مرتبها عائلته في حكاية "عيشة " فعندما اصطاد الزوج طائر (الحجل) طلب من زوجته أن تحافظ عليها فإن عاد ولم يده فعليها أن تغادر هي وإبنتها ووخيها البيت، كذلك وقع المحذور وطار (الحجل)فلحقته الزوجة وابنتها تبحثان عنه، فالذعر الشديد من رد فعل الزوج عند عودته هوالذي أدى إلى رحيل الزجة ومن ثمة موتها، تقول الحكاية :"الصياد صيد حجلة لمرتوو قالها عندك أطير، كون نرجع ومانلقهاش مانلقاك لا إنت ولا بنتك في الدار، كون نلقاكم هنا نقتلكم، وعيشة ولات تبكي وتقول لأمها نعتي هالي نشوفها برك، هي هزت الكسكاس والحجلة طارت، والمرا بالحمل هزت بنتها وراحت تفتش علاها من بلاصة لبلاصة، اللي تعدي عليه تسقسيه، كل ماتعدي على راعي تقولو:ماعدتش عليك حجلة مالريشات نمدلك عيشة حمرة لخديات، يقولها عدي، هاي عدت، حتى طاح الليل ومالقاووين يباتو طلعو فوق شجرة يباتوتحتها حيوانات الغابة كامل. . . . . "[274]

وهذا ما يفسر لنا أن معاملته لها كانت عنيفة ووحشية وإلا كيف يعقل أن يؤدي تحذير شفهي إلى هذا الكم الهائل من الجزع والفزع.

([271])رفيق صفوت مختار :الادب و الصحة و النفسية لاطفاله ، مجلة العربي ، العدد 514، جمهورية مصر العربية ،2001 ،ص71

([272]) عايدة بامية :بقرة اليتامى ،مركز الدراسات و الابحاث الخاصة بالتنمية الجهوية ، عنابة ، ص 90

([273]) فرح عبد القادر طه :موسوعة علم النفس و التحليل النفسي ، دار غريب للطباعة و النشر ،مصر ،ط 2 ،2003، ص 2013

([274]) حكاية عيشة و خيتها ،الملحق .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كما أن الزوج المتسلط في حكاية (حصان التركي)يرغم زوجته على البكاء على حصانه الذي مات وكان يحبه كثيرا، وعندما ترفض يجرها إلى مكان الحصان ويهددا بالسلاح، فتبكي المسكينة مرارة الحياة مع هذا الزوج المتعجرف، وتندب حظها المشؤوم الذي جعلها أدنى مرتبة من الحيوان في نظر زوجها المصون.

حكاية "أحصان التركي "

جاء في الحكاية:"الراجل كركر مرتولعند راس لحصان وقالها ابكي عليه، قاتلومنعرفش، هزلها المقرون وحطها في راسها، قالها :تبكي ولا نقتلك، ولات مسكينة مالخوف تبكي وتقول: ياحصان التركي أمعلق رجلو، أبكياني بالسيف أمحمد ولدي "[275]

وفي حكاية" جياب البنات "يهدد الزوج زوجته بطردها والتخلي عنها في حالة ماإذا أنجبت له بنتا أخرى خاصة وأنه لم ينجب غير البنات فهويبحث عن ولد ذكر يحمل اسمه ويرثه بعد رحيله عن الحياة الدنيا إذ يعتبر "الإرث مسألة عائلية، ووحده الابن يستحق أن يتسلمه، ولكن نقل الإرث يقتضي أولا نقل الحياة ، لذلك "[276] يحرص الآباء والسلاطين والملوك على إنجاب ولد ذكر وهذه العادات الوثنية منحدرة من ثقافة العصر الجاهلي حيث يقول عز وجل :"وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا فهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء مابشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، ألا ساء مايحكمون "[277]

ولاشك في أن هذه العادات لاتزال إلى اليوم في مجتمعاتنا العربية.

الرجل الأوديبي :

قد لا يبدو لنا الأمر غريبا عندما يهدد الزوج زوجته بالطلاق أو بالهجرة عندما تنجب له أنثى بدل الذكر رغم أننا نستنكر المر ونستهجنه، ولكنه أمر حدث ويحدث دائما" وإذا كنا إلى عهد قريب نمر بمحنة اجتماعية قوامها إيثار الذكور على الإناث فإننا نجد أن هذه الظاهرة المخيبة للآمال على وشك الزوال، إن لم تكن زالت فعلا" "[278]، وتجدر بنا الإشارة إلى أن التفرقة بين الجنسين داخل الأسرة من شأنها أن تخلق جوا مشحونا بالصراعات النفسية، يمور بالعذاب والكراهية والحقد.

ولكن الأمر الذي يدعو إلى الحيرة والاستفهام أن يرفض الأب أن يكون له ولدا ذكرا بل أكثر من هذا فهو يقدم على قتل كل ولد ذكر يولد ويشرب كأسا من دمه هذه الجزئية التي تتكرر في عدد من الحكايات الشعبية، فهل يعقل أن يتحول رمز العطاء والحب إلى مصاص للدماء، فهذه الصورة المشوهة للأب سوف تتلاشى تدريجيا إذ علمنا أن الابن يهدد وجود أبيه بل سيكون قاتله فنجد أنفسنا أمام عقدة أوديبية جديدة وأمام فرعون من نوع آخر، فالملك يتنبأ له بأنه سيموت على يد ولد ذكر يولد له لذلك عزم على التخلص من كل مولود ذكر يولد له، ومن غريب الصدف كانت له زوجان إحداهما تنجب الذكور والأخرى تنجب الإناث فقط،

([275]) حكاية حصان التركي ، الملحق .

([276])عبد القادر كليطو ،الكتاب الغريق، مجلة فصول ،ج 2 ، م 13 ،العدد الاول ، المصرية العلمية للكتاب ، د ط ،1994،ص172.

([277]) سورة النحل : الاية 59/58 .

([278])رفيق صفوت مختار :الادب و الصحة و النفسية لاطفاله ، مجلة العربي ، العدد ،514، جمهورية مصر العربية ،2001 ،ص72

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

فيقتل الذكر ويقيم احتفالا بقدوم الأنثى، ومن منظور نفسي تستطيع أن تفسر هذا الاحتفال على أنه احتفالا بوجوده هو، فعوض أن يكون الابن امتدادا للأب أصبح عنصر سلب لحياته، فحياة الابن تعني موت الأب والعكس صحيح.

حكاية بنت القصر الأحمر

تقول الحكاية :"السلطان لي قالو العراف راك تجيب طفل وموتك تكون على يدو، أمر باللي يقتل كل طفل ذكر يجيبه، يذبحوو يشرب كاس من دمو، وكانت عندو زوز نسا وحدة تجيب الذكور ووحدة تجيب غير لبنات، اللي تجيب الذكور ديما تبكي وخايفة على أولادها واللي تجيب البنات يفرح بيه او بيهم ويدير لها عرس سبعة أيام في سبعة أيام وسبعة أيام زايدين "[279]

ومظاهر الفرح والاحتفال تعكس هذا الكم العظيم من البؤس الداخلي العميق والحيرة الروحية أمام القدر والقضاء والصراع النفسي الرهيب حيث ترمي الحكاية إلى تصوير صراع الإنسان الشعبي مع القدر وفزعه منه وهروبه الدائم وهوهروب من لا يملك سوى أن يرضخ في الأخير، فما الفرح بالحياة إلا انفلات من قهرها يتبنى نقيضه.

ولقد أدانت الحكاية هذا الأسلوب الوحشي العنيف من خلال تماديها في تعرية الموقف الذكوري الفوقي القائم على الحد الأقصى من التعسف والظلم المسلط على البناء والأم معا، ولكن الأم التي ترى أبناءها يذبحون الواحد تلوى الآخر لم تستطع التحمل أكثر، فأنقذت الولد الأخير بحيلة محكمة وكتبت له النجاة لينتقم لإخوته الأبرياء والأم المضطهدة من الأب السفاح. لقد كان البطل "علي" يعيش في عالم من العنف المفروض والذي يجسد إلى حد كبير اعتبار السلطة الأبوية، فهوفي هذه الحالة يعيش بين الحب الموي وإكراهات القسر الأبوي الذي يسحق شخصيته ويحيق بوجود ه، فيحدث الانفصال والقطيعة بين الأب وابنه ويكون وقعها على الابن قاسيا في إطار المجتمع الباطرياركي (الأبوي) الذي تصوره الحكاية "وتعتبر قضية صلة الأب بأولاده مسألة مفصول فيها بفعل الدور المنوط بهذا الأخير والمتمثل في السلطة في نطاق الأسرة، وهو دور يحكم العلاقة بين الآباء والأبناء، باعتبارها علاقة تسلطية وغير ودية، تضمن استقلال الابن عن أبيه منذ الطفولة "[280]

وعندما كبر الابن حاول تصليح العطب وتعويض النقص المعيش وردم الهوة العميقة التي تفصل بينه وبين والده وعمل على التقرب من الأب بالخضوع إلى طلباته التي كان يرمي من ورائها إلى التخلص منه ومن ورائه قدره "فالابن بحاجة إلى التعزيز، إلى الصلاحية، إلى اعتراف الأب "[281]، وبعد أن تأكد البطل أن كل نقاط التلاقي والتجاذب التي قد تجمع بين أب وابنه قد تناثرت في فضاء الاختلافات والأحزان، فالأب نابذ منعدم الأبوة والضمير والابن عجز عن الوصول إلى رضاه، وعندما قرر الأب الزواج من زوجة ابنه الذي ظن أنه تخلص منه أتت القطرة التي أفاضت كأس الصبر ولم ير بدا من تنفيذ خطة القدر فقتل والده عقابا له على جريمته الشنعاء التي لا ترتضيها الأعراف ولا الشرائع ولا الأديان، تقول الحكاية :"علي بالسلطان اكتشاف باللي باباه حاب يقتلو، وزاد حاب يتزوج بناته في ثلاثة وكي رجع للبلاد لقاه مداير عرس باه يعرس بيهم، احكم سقسى الناس، قالهم حلال ولاحرام، نص اللي

([279]) حكاية بنت القصر الاحمر ، الملحق .

([280]) عبد الحميد بورايو :البطل الملحمي و البطلة الضحية في الادب الشفوي الجزائري ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت ،د ط، 1992،ص 111/110 .

([281]) عبد الفتاح كليطو : الكتاب الغريق،مجلة فصول ،العدد الاول،ص 172

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

قالو حلال فرزهم على جنب واللي قالوحرام حطهم على جنب واقتل اللي قالو حلال، وزاد احكم اربط باباه بين زوز نياق يدين ورجل في ناقة ويدين ورجل في ناقة وقالها ناقة الشرق شرقي وناقة الغرب غربي، النياق تفارقوو هو باباه تقسم على زوز على فعايلو ، "[282] وتنتهي الحكاية إلى الموقف التراجيدي الذي كان ينتظره ويتوقعه الجمهور المتلقي ويرتاح إليه

كما نصادف في ثنايا الحكاية الشعبية خروج الابن لسبب من الأسباب كأن يتخلى عنه والده مثلما رأينا سابقا أو لأن الأب مات ورفضته زوجة أبيه ليعود في النهاية وقد تحصل على الملك والجاه والسلطان وتربع على العرش، كما هو الحال في حكاية:"خاين الشرق وخاين الغرب" فالبطل بعد أن مر بعدة أزمات وعانى الأهوال يصل في الأخير بعد قتل الثعبان ذوالسبعة رؤوس ويتزوج ابنة السلطان ويصبح هوسلطان المدينة فيما بعد ويعود يبعث عن أهله ويتعرف من جديد على أخيه وزوجة أخيه وزوجة أبيه التي فرقت بينه وبين أخيه بعد أن تبنته بعد موت أمه ولم تفرق بينهما إلا بعد أن نبهتها العجوز الستوت " لتكون نقطة تحول في حيلة البطل، تقول الحكاية:"بعدما قتل الحنش بوسبعة رووس حطوفي المزيطة تبعوواح، بنت السلطان كرجعت لقر باباها يحسابها باباها خافت من الحنش ورجعت على خاطر دالتها باه ياكلها لحنش باه يعطي الماء للمدينة، قاتلو يابابا لحنش مات (. . .) وكي لقاوه عرفوا لسلطان أعطاه بنتو ونص ممتلكاتوو لا السلطان يحكم نهار وهو نهار "[283]

ولا يعد السلطان سوى رمز لصورة الأب التي تسكن في اللاشعور، كما أن وصول الابن بعد مغامرات عدة إلى العرش لا يعني سوى تحقيق رغبة الابن في أن يحتل مكانة أبيه ويتمتع بما له من قوة "[284]

تيمة الأخوين المتشابهين في الحكاية الشعبية:

تعد صورة البطل قطبا تنهض عليه التنويعات الفرعية للحكاية، وكثيرا ما يضفي المتلقي صفة واقعية على أحداثها فيشارك أشخاصها وغالبا ما يختار شخصية البطل خاصة الطفل الصغير فالطفل له عالمه الغريب الذي يصعب على الكبار الولوج فيه والتوغل في غياهبه ومتاهاته فهويعيش صراعا نفسيا يتداخل فيه الواقع والخيال، فالحكاية مرآة تعكس الضوء على عالم الطفل ونفسيته "ويفسر الباحثون النفسانيون سر إقبال الأطفال على الاستماع للحكايات الخرافية لما يجد فيها هؤلاء الأطفال من تعبير رمزي عن طريق الأفعال والمواقف والمشاهد والصور كما يعانونه من تحولات وصراعات ذات طبيعة نفسية "[285]

سواء منها مايتعلق بالجانب الفردي الموضوع الأثير لعلم النفس "الفرويدوي" أو ماله علاقة بالأنماط الأصلية الموروثة عن الطفولة البشرية والمختزنة في اللاوعي الجمعي الموضوع المفضل لعلم النفس "اليونغي"، فالحكايات الخرافية خاصة تستثير صورا تتجه مباشرة للاوعي عن طريق تجسيدها للسيرورات اللاواعية عند الطفل فتتضح له مما يساعده على اجتيازها بسلام، إذ تكمن أهمية الحكاية عند الطفل لما ينسج استيهاماته حولها ويسقط على شخوصها الملامح المتنافرة لشخصيته بعد عزلها عن بعضها "فعمليات الحصر

([282]) حكاية بنت القصر الاحمر ، الملحق .

([283]) حكاية بنت القصر الاحمر ، الملحق .

([284]) نبيلة ابراهيم، الادب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص230.

([285]) عبد الحميد بورايو :البطل الملحمي و البطلة الضحية في الادب الشفوي الجزائري ، ص 95

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

"للهو" وميول "الأنا" عند نفس الشخص (شخصية الطفل) –على سبيل المثال – يمكنها أن توجه نحو شخصيتين مختلفتين من شخوص الحكاية "[286] فالطفل حين يصغي للحكاية يبدأ في الحصول على فكرة عن الطريقة التي يستطيع بواسطتها تنظيم حياته الباطنية المتناقضة ويتم ذلك بطريقة لاواعية.

وعليه يمكن النظر إلى شخصية الأخوين المتلازمين في المتواليات التمهيدية في بعض الحكايات على أنهما وجهان لشخصية الطفل في ارتباطه بالأم، وبعبارة أخرى فهذه التيمة في الحكاية الشعبية تطرح الأزمة الصعبة التي يعاني منها الطفل في مراحل نموه الأولى والتي تتمثل في الصراع الأوديبي. وتذكر هذه الحكايات أن هذين الأخوين متشابهين لدرجة عدم القدرة على التمييز بينهما كأنهما توأم فهما "يرمزان لسيطرة اللاشعور وغياب الشعور أو تعطل شكله "[287] . كما يرمز موت أم أحدهما إلى رغبة الطفل في الانفصال عن والدته حتى تتشكل لديه شخصية مستقلة ناضجة، فتسعى الأم الثانية إلى الفصل بين الأخوين فيفترقان ويتعرض أحدهما إلى صعوبات وينقذه الآخر، ويعودان من جديد ليجتمعا ويعيشا معا في سلام. فهذا يعتبر "توجه نحو الفصل بين طاقتي الشعور واللاشعور وإعطاء الأول مكانة في حياة الطفل وتمكينه بالتالي من القيام بدوره المتمثل في السيطرة على الثاني"[288] ، كما أنه رمز لتكامل الميول المتناقضة بداخلنا ، مثلما هو الحال في حكاية "خاين الشرق وخاين الغرب "

كما تبين الدراسة المورفولوجية للحكاية الشعبية وجود واحد وثلاثون وظيفة استنبطها "بروب "تبدأ أكلها بالمغادرة والرحيل وتنتهي بالانتصار واعتلاء العرش أي كل حكاية تشتمل على خمس حركات تضم مختلف الوظائف :استقرار، فقدان التوازن، صراع، مواجهة، ثم عودة للاستقرار.

فرحلة المغادرة للصيد أو البحث عن حياة بديلة لأي سبب من الأسباب يعادل رحلة البحث عن تحقيق الذات الذي يفترض الانفصال عن الأهل وفقدان الاستقرار الأولي، وهي رحلة لابد منها ليبلغ درجة النضج النفسي والاستقرار الداخلي، فيخرج الطفل الصغير يتحول في النهاية وبعد صعاب عديدة إلى بطل وينتصر على حالة اللاتوازن بداخله، كما أن خروج البنت تتحول بموجبه إلى حالة نفسية جديدة ويشير إلى مرحلة انتقالية أخرى حيث تتزوج وتنجب "فالولادة تمثل تحولا داخليا يحول المرأة الطفل إلى أم "[289]، أي تحدث عملية نضج فالمعركة هنا من أجل التكامل فقد حدثت عملية تحول من وضع لوضع آخر أي رفض نوع قديم من الحياة لتحقيق نوع جديد.

ونشير إلى أن العودة إلى الاستقرار النهائي لا يشبه الاستقرار الأولي في الحكاية، فالبطل ينطلق وهوفقيرا مشرد، ويعود أخيرا وقد أصبح بطلا يعتلي العرش أويتزوج من الملكة، والفتاة الصغيرة الفقيرة تصبح زوجة السلطان وسيدة راقية أي الانتقال من الحالة السلبية إلى الحالة الإيجابية، فعندما يستمع الطفل إلى نهاية سعيدة للحكاية يقوم بعملية إسقاط لشخصيته على شخصية البطل

([286]) برونو بتلهايم: التحليل النفسي للحكايات الشعبية ،ترجمة طلال حرب ،دار المروج ،بيروت ،د ط ،1985، ص 125.

([287]) المرجع السابق :ص 96

([288]) المرجع نفسه ،ص 96

([289]) المرجع نفسه ،ص 96

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ولكنه يدرك جيدا أنه في واقع الحياة " لن يرث بالتأكيد مملكة لكن إذا أكمل وأدرك رسالة الحكاية سيجد المملكة الحقيقية لعالمه الباطني، إذ سيصبح سيد نفسه بتعلمه معرفة عقله الذي سيخدمه كثيرا "[290]،

تصدع الذات وصراع "الهو" و"الأنا"والأنا الأعلى" :

تجسد الحكاية الشعبية التصدع الداخلي للذات والصراع المرير بين "الهو" و"الأنا" و"الأنا الأعلى"، إذ تمثل "الأنا" والأنا الأعلى" المحاكمات العقلية العليا، ويمثل "الهو" الطبيعة الحيوانية داخل الإنسان أو الإكراهات الغريزية، ومن ثمة حسب "سيغموند فرويد" :"فوظيفته لذوية أي إشباع اللذة والخضوع بشكل تام لمبدأ اللذة لا لمبدأ الواقع، وبخضوعه ذلك فإنه لا يخضع للعقل ولا للمثل العليا ولا للتفكير خضوعا ملحوظا يمنع تدخل "الأنا" والأنا "يبقى ذا فاعلية في مجال الغرائز، إذ ينظم تعاركها ويقيم

التجانس إلى حد ما بينها وبين المجتمع أومع "الأنا الأعلى "[291]، ففي حكاية "بقرة اليتامى" تمثل عائشة ("الأنا" أو"الأنا الأعلى") التي تراقب تصرفات أخيها الذي تتحكم فيه "الهو" (الإكراهات الغريزية) والتي تظهر في شكل عطش شديد والعطش يمثل المحذورات (الغرائز) التي يتلهف الإنسان لتحقيقها

فينساق وراء رغبته المجنونة يحاول إشباعها دون أن يحسب حسابا لما يكلفه ذلك وإذا استسلم الإنسان لإكراه "الهو" سينزل إلى الدرك الأسفل ويصبح لا اجتماعيا فينزل إلى المرتبة حيوانية على نحوما نرى في الحكاية، إذ إن الطفل يريد أن يشرب من عين يتحول على إثرها الشارب إلى حيوان معين فتمنعه أخته بتوسلاتها ولكن يستمر "الهو" (العطش) في ممارسة ضغوطه على نفسية الطفل فيتغلب على قيود "الأنا" و"الأنا الأعلى" عند حد معين أي تغلب الغريزة على العقل فيشرب الطفل ويتحول إلى غزال حيث "يظهر كيف أن السيطرة العقلية تفقد قدرتها عندما تستيقظ الغرائز الحيوانية بقوة "[292] .

تقول الحكاية:"كانت عيشة وخيها علي يمشيو في الغابة، علي عطش، وماقدرش يحمل، كل مايعدوا على عين ماء يقلها عيشة عطشت نشرب تقولوا هي، لا لا تشرب من عين الصيد، نخاف توليلي صيد وتخلعني، يفوت، يزيد يمشيو، يمشيو ويزيد يلهب بالعطش يقولو عيشة خيتي متت بالعطش نشرب تقولوا، علي خي أصبر مابقاش ونلقو الماء نخاف تولي حنش وتفجعني، يزيد يعدي على عين النمر تعولوا كيف كيف، حتى ماعادش قادر يصبر، يوصلو بحذا عين الغزالا ويقلها عيشة نبرد وجهي برك ومانشربش تقولو عندك أعلى خي تخدعني يبرد وجهو، وينحي صباطوا يخليه حدا لعين ويروح معاها، يوصل لنص الطريق ويقلها، عيشة خيتي نسيت صباطي حذا لعين نرجع نجيبو، تقلوهي عندك تشرب وتكلحني، يقولها لا لا تهني، يوصل للعين ويشرب منها يبرد قلبو، ويتحول لغزال، يجيها ينطح وهي تولي تبكي، تقولوا علاه أعلي خدعتيني "[293] .

([290]) برونو بتلهايم: التحليل النفسي للحكايات الشعبية ، ص 114.

([291]) علي زيغور ،مذاهب علم النفس ،دار الاندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان ،ط 3، 1980، ص225 .

([292]) المرجع نفسه ، ص113.

([293]) انظر الملحق ،حكاية بقرة اليتامى ،.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وهنا يقفز إلى أذهاننا سؤال مهم لماذا يشرب الطفل من عين أخرى غير عين الغزال ياترى؟، فالغزال حيوان أكثر طاعة يمثل التخفيف من التوحش الحيواني أي خضوع جزئي للمظاهر الغريزية التي يرفضها العقل، أي التخفيف من الرغبات الدنيئة في الأعماق ويِكد الباحث "برونوبتلهايم" أن تول الإنس

ان إلى حيوان دليل على الطبيعة الحيوانية فالفلاسفة القدماء ما رأوا أيضا في الإنسان طبيعة حيوانية وأخرى إنسانية "[294]

([294]) علي زيغور ،مذاهب علم النفس ،دار الاندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، ص113.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

خاتمة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وفي خاتمة هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

* لعبت الحكاية الشعبية في منطقة تبسة دورا كبيرا في توسيع و تعميق ثقافة الفرد بما تزوده به من أخبار المجتمعات القديـــمة وما تسوقه له من خبـــرات وعبر يستفيـد منها في حيـاته، و كل ما يتعلق ببيئته و محيطه الخارجي و ظروف حياته المختلفة،و ذلك من خلال الوظائف التي تؤديها.

* لقد كانت الحكاية الشعبية بتبسة مرآة صادقة عكست صورة المجتمع و أماطت اللثام عن مختلف العلاقات الاجتماعية. كالعلاقات بين الفرد و الجماعة و العلاقات بين الجماعات نفسها، و العلاقة بين الحاكم و المحكوم. إلى جانب العلاقة بين الرجل و المرأة، و فسرت بعض أنواع النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع و أشكال السلطة الموظفة فيه. كما عبرت عن هموم الإنسان التبسي وطموحاته وتصوراته المختلفة واعتقاداته الراسخة.

* إن تعدد أنماط الحكاية الشعبية و تنوع مواضيعها، و اختلاف مصادرها يدل على ثراء المنطقة وغنى موروثها الثقافي الشعبي، كما عبرت الأحداث التي تزخر بها الحكايات الشعبية بتبسة عن مجتمع ريفي بدائي، غير راقي، بسيط في معيشته وطرق تفكيره.

* إن رواج و انتشار الحكاية الشعبية بين مختلف طبقات المجتمع التبسي يعود بالدرجة الأولى إلى الوظائف التي أدتها و تؤديها خاصة الوظيفة النفسية فالحكاية تلبي الرغبات العاطفية و الوجدانية و الحاجات النفسية للناس، و تعبر عن حياتهم الشعورية واللاشعورية، كما راجت لأسباب فنية و جمالية كطريقة السرد المميزة و شدة تعلق الجمهور بالراوي إذ يتوقف نجاح الرواية و استجابة الجمهور لفعل الحكي على مهارات و قدرات الراوي في إيصال رسالته، و اللقاءات المباشرة مع الرواة ثم نص الحكاية في حد ذاته بينوا ذلك بوضوح.

* إن امتداد الحكاية الشعبية عبر حقب زمنية طويلة، و انتقالها من جيل إلى جيل و تعلق المجتمع التبسي إلى اليوم بالجلسات التقليدية و التحلق حول الراوي في كل مرة للاستماع للحكايات المختلفة، يحدث التماسك والترابط بين أفراد المجتمع، لذلك نجد أن الحكايات تشير إلى ذلك الحضور القوي لرابطة العصبية و الاهتمام برابطة القرابة و الأخوة.

* إن المصادر المتنوعة التي نهلت منها حكايات منطقة تبسة مادتها يدل على أن مجتمع تبسة قد عرف انفتاحا حضاريا على المجتمعات الأخرى خاصة و أن التاريخ القديم للمنطقة أكد التبادل الثقافي و التأثير العلمي والأدبي مع شعوب البحر الأبيض المتوسط، و كذا الحـــروب التي شهدتها المنطقة قديـــما مع أمم مختلفة كالـرومـان و الوندال و البزنطيين و اليونانيين....وغيرهم.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

قائمة المصادر والمراجع

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

1-المصـــادر

1 – القرآن الكريم .

2 ابن المقفع، كليلة ودمنة: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر– ط2، 1987.

3 – ابن خلدون: المقدمة، المجلد الثالث، مكتبة لبنان – بيروت – طبعة باريس، 1958.

4 – ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج4 ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– د ط ، د ت.

5 – أبوحيان التوحيدي: الإمتاع والمؤسسة، ج1 منشورات المكتبة العصرية بيروت– صيدا

– د ط ، د ت .

2 – المراجـــع

1 – أحمد رشدي صالح: الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ط2، 1987.

2 – أحمد كمال زكي: الأساطير، دراسة حضارية مقاومة، دار العودة – بيروت– ط2، 1989.

3– التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب–الجزائر– دط،1990.

4– حسن رمضان فحلة: مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام، دار الهدى– عين مليلة – الجزائر، ط2، 1989.

5 – خالد أحمد الشنتوت: دور البيت في تربية الطفل المسلم، شركة الشهاب للنشر والتوزيع

–الجزائر– ط1 ، 1988.

6 – روزلين ليلى قريش: القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر– د ط– 1980.

7– سلمى الخماش ، إبراهيم بدران: دراسات في العقلية العربية – 1– الخرافة دار الحقيقة بيروت –لبنان– ط 2، 1979.

8 – شوقي عبد الحكيم: الحكايات الشعبية العربية، دار ابن خلدون – بيروت– ط1، 1980.

9 – صفوت كمال: الحكايات الشعبية الكويتية، دراسة مقارنة، د ط ، 1984.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

فهرس الموضوعات

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

المحتـــــوى	الصفحـــة
مـــــقـــدمـــــــــــــة	أ-ج
مـــــــــدخل	05
1 تاريخ منطقة تبسة	06
2 بناء المجتمع التبسي	09
الفـــــــصـــــل الأول	11
1 مفهوم الحكاية الشعبية	12
أ - لـــــــــــغة	12
ب - اصطلاحا	12
2 مصادرها	16
2-1- الرواة	16
2-2- واقع الناس	17
2-3- كليلة ودمنة	19
2-4- ألف ليلة وليلة	21
3 وظائفها	23
3-1- وظيفة التسلية و الترفيه	24
3-2- الوظيفة التربوية التعليمية	26
3-4- الوظيفة النقدية	29
3-5- الوظيفة الثقافية	32
الفـــــــصـــــل الثاني	44
تمهيـــــــــد	45
1- حكاية الواقع الاجتماعي و الأخلاقي	47
2- حكاية الحيوان	52
3 - الحكاية المرحة	56

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ملحق الحكايات

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

01- حكاية سيدي بوقفة

كاين راجل ماخذ زوز نسا، وحدة بنت عمو ووحدة برانية عليه، روح لنساه وسقساهم: تعرفو الزيتونة الفلانية، قالولو هاه. قالهم: راهم يزوروا فيها الناس يقولو فيها والي صالح واللي يطلب طلبة يعطيهالو. وهو حاب يعرف نساه على حقيقتهم، أشكون اللي تحبو وشكون لا. وقالهم الجامع اسمو: سيدي بوقفة.

راح هو لبس برنوس ودار قفة على راسو وراح تحت الزيتونة وقعد يسنى فيهم حتى جاو، وحدة طلبت وقالت: يا ربي حنن قلب ولد عمي علي ونكمل معاه العمر. ولخرى البرانية طلبت وقالت: يا ربي راجلي يعمى ويولي ما يشوف شي ونعمل رايي. وأمو ثاني راحت معاهم. طلبت وقالت: يا ربي إن شاء الله ولدي يروح العشوة ويعطيني للراعي.

بعد ما كملو وفض الحديث، بقى حتى شافهم دخلو للدار ولى نحى البرنوس والقفة من فوق راسو، وروح وتم ليهم طلباتهم الكل. رجع لبنت عمو بالنية والقلب الصافي وسحت مرتو الخاينة وبقات مهبولة تهزم في الطرق، وأمو زوزها بالراعي. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

02- حكاية المكتوب

قالك بكري واحد الراجل فلاح فقير يملك سانية بعيدة على الدار، يسكن في دار صغيرة معاه أمه ومرتو ومكانش عندو أولاد، وبعد سنين حملت المرا، وكانت كل يوم توصلو الماكلة للخدمة، على خاطر مكانش شكون يوصل في بلاصتها، وكانت ترجع للدار في العشوة، وقبل ما يرجع راجلها بشوية، تقلقت أم راجلها وقالت: لازم عليا نخبر ولدي بهذا الأمر.

في العشية كي جا قاتلو، يا ولدي واشبيها مرتك توصلك الماكلة على الصباح وما ترجعش كان قبل ما ترجع انت بشويا. هاذي هي عمايلك يا ولدي تحكمها معاك توانسك وتخليوني أنا في الشقاء والتعب هنايا وحدي، سكت ولدها ومحبش يرد عليها، ولا قال كلمة، وبات ليل كامل يخمم في هذي الحالة. وفي الصباح بكر لخدمتو كيف العادة، وكي جات مرتو وجايبتلو الغداء حطاتو، كيف مالفا وهي تزرب على المرواح، هي مشات وهو تبعها، حتى وصلت لوحد النشعة، ودخلت فيها وتمدت بش ترقد، رقدت حتى شخرت.

قعد من بعيد يتفرج عليها ويستنى شكون لمالف يجيها لهذي البلاصة، حتى يسمع زوز رجال يهدروا بصوت رزين، ركز مليح يسمع، حتى عرف باللي الصوت جاي من كرشها وعرف باللي هذا صوت الملايكات اللي فصلوا الجنين في كرشها، قال الأول: أنا عدلت الوجه، ولى الثاني قال: أنا عدلت اليدين والرجلين بأمر ربي. ومبعد جو افصلوا جنس الجني. قال واحد منهم ذكر، قال لاخر أنثى، حتى جاهم الأمر باللي راهو جنس ذكر، ومبعد ما كملوا صلوا وسلموا على النبي وسلموا عليه وقالولو: هيا نوض بأمر الخالق مولاك. ناض وشهد وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله " قالولوا راك تخلق في الدنيت وتعيش عيشة هانية بين والديك وما يملكوا غيرك، وبصح لازم تحكم على روحك تموت صغير ولا كبير، قالهم نموت كبير، وبعدها قالولوا راك تموت بعظم ليلة عرسك.

بقى الراجل يسمع وهو داهش في هذا الأمر، وعرف باللي مرتو حبلى مسكينة والشيء لي وخرها على المرواح هو الوحم، ويجيلها النوم في القايلة وتهرب مالخدمة تاع الدار تتخبى في هاذيكا البلاصة حتى توقت على راجلها راجع للدار تولي تروح، وفي

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

العشوة كي رجع قال لمو عندك تكلميها ولا تدوري بيها وخليها ترقد كيما تحب، وبقى يساعد فيها وبلعقل. كيما قالك " مشتاق وحكم"، حتى جاها الوجاع وهو يستنى باش يعرف إذا كان يحلم ولا صح،

حتى جات تولد ولدت صبي فرحوا بيه، سبعوا له، ذبحوا له، واش قالك " فلان جاه ذكر بعد ما صبر ". أما هو كانت فرحتوا بولدو ما تتصورش وتأكد باللي راهو ميحلمش.

بدا الطفل يكبر وهو عايش في العز والدلال، لا خدمة لا قدمة، الماكلة تجيه ليديه، لبستو كيف كيف، ولا راجل فايت سن الزواج، وباباه يوخر في هدرة الزواج وينسي فيه، وواش يطلب يلقى، أما الناس ما ترضاش بحال بعضاها، ولاو يولهو فيه لهذي الهدرة اللي كان نساها، حتى قاللهم: حاولو بابا افركتلي على بنت الحلال. راحو لباباه وبداو يحاولو فيه، وهو يتهرب حتى رضخ للأمر الواقع،ومالقا بيها وين، خطبولو بنت جار ولقريبة.

هيا يا سيدي عملو عرس كيف عرس السلاطين، وليلة العرس باباه يدور بقفةّ، وهو كاتم في قلبو ما خبر حتى واحد و يدور على العراضة يلم في العظام، ويعيط: " ياخياني اللي ياكل لحمة يعطيني لعظم" ما خلى حتى عظم في الأرض، هيا جا وقت الدخلة، دخل العريس لحجبة العروس، وقبل ما يدخل كانت العروس تتعشى، كلات اللحمة وحطت العظ تحت الزربية على النية. دخل العريس مع دخلتو عفس العظم وبدا يعيط: أيما رجلي، أيما قلبي حتى مولا الأمانة أدى أمانتو، دفنوه، حزن عليه باباه وبكى قريب عمات عينيه، أما العروس قالتلهم أنا ما نروحش لبيت بابا ونقعد في دار راجلي حتى نموت.

وبقات في دار راجلها عايشة كلي راجلها حي مع الشايب والعزوز، وفي ليلة مالليالي، خرج الشايب البرة وعدى على حجبتها، يسمع في التصفار، يثبت حتى يلقاه خارج من عظامها، وكان عندهم راعي يسرح بالبقرات والرزق تاعهم، عاطيه عشة قدام الدار ساكن فيها، الليلة لخرى، زاد خرج الشايب وبدا يسمع في التصفار مبلاصة أخرى ثاني، لقاه جاي معظام الراعي، سكت وبدا يخمم وشي هذي الحالة، قال لازم نروح للدبار يدبر عليا. في الصباح راح للدبار حكالو القصة، قالو هذا مكتوبهم يا ولدي، وما عليك إلا تلمهم لبعظاهم، ويقولو: لعظام تصفر على بعضاها" وروح هاك الشايب زوز الراعي بكنتو وعاش معاهم كلي راهو ولدو حي. وحكايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

03- حكاية السبعة حمامات جنيات

يحكو على واحد السلطان وما سلطان غير الله، لصدقنا الحمد لله ولكذبنا استغفر الله، كان عايش يحكم بالعدل بين رعيته، إلا أنه ما رزقوش ربي بالخليفة، واحد النهار روح تاعب ورقد، حلم بروحو ولدتلو مرتو طفل طايرة بيه الجن في السماء، في وسط الريح، وبعد مدة من هذا الحلم حملت مرتو وجابتلو وليد ماكانش ما أزين منو، كبر هذاك الطفل ولى راجل

كان ميخرجش من خلاص، كان باباه خايف عليه وكان خايف أكثر على ولدو من هذاك الحلم، وواحد النهار خرج ولدو وكان اسمو "عي السلطان" يدور في البلاد، سمع بواحد اليهودي يخرج في الذهب من راس الجبل، قال لصاحبوا ديوني ليه، راحلو، قالو نعاونك على تخراج الذهب، قالو اليهودي معليش، عطاه لحبل وطلع للجبل، وهو طالع كيوصل لراس الجبل، لقا الذهب لم منو وبدا يرمي لليهودي وهو يلم وبعدما لم كمية كبيرة، قطع بيه الحبل وخلاه في راس الجبل، وبدا علي السلطان يعيط ويبكي، ومن

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

بعد ما لقى بيها وين، قال لازم عليا الصبر ونشجع حتى نلقى مخرج، جا يدور يلقاها خلايق لاهي خلايق، شبان صغار ميتين وجماجم قديمة، وعباد ميتة صغيرة وجديدة مازالت كي غير ماتت.

اعرف باللي اليهودي يكلح في الناس، يطلعهم يجبدولو الذهب ومبعد يقطع الحبل ويخليهم ثمة حتى يموتو، وبقى يدور في هذيك البلاصة. لقى حفرة كبيرة دخل فيها وبدا يمشي باه يعرف وين توصل لقى روحو في باب قصالباب وماحلتش عليه حتى حد، وبدا يمشي ويتعجب في الزمرد الزخرف بيه والجواهر والياقوت، زاد عليه الجوع والعطش على خاطر كان عدت عليه تقريب سمانة وهو بالشر، وبعد مدة طاح في الأرض ما يعرف ما قدامو ما وراه.

كي حل عينيه لقى روحو فوق سرير من ريش نعام، بقى يخزر ويتعجب، وجا باه ينوض ووصل للباب حبساتو طفلة ما شاف زيها حتى قريب داخ، الضو يتخبى ويحشم بروحو كيشوفها، قالها وين راني أنا؟ قاتلو أنت في بلاد الجن تعجب هو كيفاه وصل، وسكت قاتلو ما تخافش أنت راك خويا، أنا بنت الجن ونعيش مع أخواتي ستة وأنا السابعة، قاتلو تبقى لهنا وتخبى في هذي البيت حتى يجيو، وبعد مدة جاو ووصلو للقصر شمو ريحة غريبة، سقسو اختهم قالولها هذي راحة بنادم مسلم قالتلهم: خوكم مسلم، قالولها نشوفوه، كي شافوه تعجبو في زيو، وبقى معاهم كيف خوهم.

كيروحو للصيد والنزهة يبقى هو يعسلهم على القصر، وفي واحد النهار بقى يدور وحدو في القصر لقى باب عمرو ماحلو، قال والله نحلو حتى فيه موتي، حل يلقى جنة فوق الدنيا، بقى يدور حتى شاف سبعة حمامات طايرين قاصدين الجنينة، تدرق في بلاصة مايبانش منها، كي وصلو لحمامات نحو قفة الريش لي لابسينها، وولو يعومو ويتفرهدو، طاح داخ ماجات في عينو بلة.

فاق لقاهم بداو يلبسو في القفة تاع الريش، دخل قفل الباب والسخانة حكماتو رقد في الفراش مش قادر يوقف كلي صاباتو نازلة الحمى تاع الموت. جاو خواتاتو واش بيه خونا لعزيز واش بيه، قالهم أنا تاعب ومشني قادر وخرجوا الكل، بقات أختو الصغيرة قاتلو والله على بالي حليتي الباب المقفول، قال ليها صح فقتيلي، وكون على بالي ما نحلو ماندور بيه، قالتلو شفتي الحمامت السبعة، هاذمكا راهم بنات عمي السلطان الجن، قاللها والله فيهم وحدة سلبتلي عقلي وجنيت كي شفتها، قالتلو هذيك هي الصغيرة أجمل وحدة فيهم، قالها راني ماقدرتش نصبر عليها، قاتلو شوف كي يخرجو الشهر الجاي، راهم يجيو في كل شهر مرة باه يعوموا، وكي ايجو اينحو قفة الريش عس انت على قفة الريش تع الصغيرة وين تحطها واسرقها عندك.

كي حان الوقت اللي يجو فيه، حل الباب وبقى يعس على الصغيرة وين تحط قفتها عروا رواحهم، سرق هو قفة الريش وبقى يتفرج وكي جاو يلبسوا، جات الصغيرة تضرب على قفتها مالقتهاش، قالت لخاوتها راني حصلت يا حناناتي نظن راهو هنايا نباتي، راحو لبسو قشهم وبكاو معاها حتى داخو وبقى ثم حتى جاو خواتاتو، قالتلو اختو الصغيرة حكمتها، قالتلهم كلحتوني يا بنات عمي وبعتوني لبنادم. هزوها ادوها للقصر بعد شهر زفوها وزوزوها لعلي السلطان.

بعد سنوات حن هو لبلادو وباباه وأمو قال لهم يا خواتاتي راني ساخف على بلادي، في الحين جا البوراق* ركبوه فيه هو ومرتو الجنية، وأولادو الزوز، وقالولو عندكم تتكلمو في الجو على خاطر الملايكة راهي تسبح، وصلو لبلادو لقا باباه مات، أمو عمات من البكاء عليه، والبلاد حمها سلطان آخر، جبد قمجة من تحته مسح على عينيها شافاتو داخت من الفرحة، وعاشو متهنيين. عيط على أمو قاللها شوفي هذي القفة خبيها في سافل السافلين إذا حكمتها مرتي ما عدتيش تلقيها، خبتها تحت الأرض.

---

*البوراق: مركوب الجن.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

بعد أعوام قال والله غير نروح نطل على خواتاتي، وراح وصى عليها أمو، هي قالت العزوز ياما العزيزة سخفت على الحمام، قالتلها والله ما نجم، بقات تحنحن عليها وتحاول فيها حتى رضختلها، راحو للحمام كي نحت قشها شافوها النساء وشهقوا وجنوا عليها، شافتها بنت الوزير، روحت تحكي عليها في دار السلطان قالتلها مرت السلطان لازم تجيني، جابوها هي والعزوز، كي وصلو قالتلهم أنتم منين؟ انت مكانش زيك وزينك في هذي البلاد؟ قالتلها هذا شويا لو كان نلبس قفة الريش تتعجبي، قالتلها ويني هذي القفة؟ قالتلها قولي للعزوز مخبيتها مانعرف وين، حكمت مرت السلطان على العزوز تجيب القفة، راحت العزوز جابتها، لبستها الكنة ولت فرخة تطير، وبعد مدة وهي تشطح، حطت ولده_ا تحت جناح وبنتها تحت جناح وطارت حتى كلحتهم وحطت فوق سور القلعة، وقالتلها: شوفي يامي العزوز، كي جي علي بالسلطان قوليلو " إذا طال بيك الشوق والفراق الحقني لبلاد شاق واق"

كي رجع راح لمو لقاها في الجبانة فوق قبر كبير وبحذاه زوز قبور صغار، قاللها وشبيكي؟ قالتلو وليدي مرتك وولادك ماتو. قالها هذا حديث منصدقوش، قالتلو وليدي مرتك كلحتني وحكاتلو الحكاية قال والله نجيبها، ركب البوراق وراح لبلاد الجن، دخل للقصر يبكي قالولو خواتاتو وشبيك؟ قالهم هذي القصة واش فيها، قالولو شوف ما عليك غير بعمنا الصغير، راك تلقاه في بلاد أخرى تروح تمشي سبعة أيام بالبوراق توصل لبلاد الظلمة تلقى غار كبير فيه الدخان، تبقى قدامو سبعة أيام وسبعة ليالي وأنت صايم، راهو بعد الليلة السابعة يخرج لك من الغار ثعبان كبير، راهو يقلك واش جابك لبلادي يا علي بالسلطان؟ تقلو جابتني ريحتك ومحبتي في معينتك.

راح دراكيما قالو، وصل بقى صايم سبعة أيام وسبعة ليالي، وهو يستنى خرجلو هذاك الثعبان، كي طلب منو المعونة اعطاه ثمانية شعرات وقالو راك تعدي سبعة بحور باه توصل لبلاد الجن، كي توصل تحرق أربعة شعرات باه تدخل القصر، وكي تعود راجع تحرق أربعة شعرات باه ترجع. عمل كيف قالو أدخل للقصر، يلقى زوز ذراري صغار متعاركين، قالهم وشبيك؟ قالولو يا عمي رانا لقينا تحت الأرض سيف وكابوس، السيف تضرب بيه الأرض يخرجولك جنون الأرض، اتطلعوا للسماء يهبطولك جنون السماء.
والكابوس كي تلبسو راك معتش تبان. قالهم هاتوهم عندي وروحو اجرو من فوق ليوصل الاول يديهم، راحو لفوق هما وصلو وهو لبس الكبوس وهو اختفى مابقاش يبان، دخل للقصر لي فيه وهو مايبانش وصل للبيت اللي فيها ولادو نحى الكابوس، شافوه بداو يعيطو بابا بابا قالهم ويني امكم، قالولو في البيت المقابلة راح لقاها زرقة من الضرب، سقساها ولت تبكي، قالتلو اختي تعاقب فيا خاطر راني تزوجت ببنادم ومن ثم خرج ضرب الارض خرجو جنون الارض، طلع السيف للسماء خرجو جنون السماء، شعلت حرب بين جنون هذيك البلاد وجنون علي بالسلطان على خاطر يملك السيف العجب يولي سلطان جنون الارض والسماء، وبعد ما ربح الحرب، استعرفوا بيه الكل وطلبوا منو السماح، وقالولو ران اعطيناك اختنا الصغيرة وسامحنا على ما عملنا معاك وبعدناك على مرتك وأولادك، وعملولهم عرس جديد، وعدى على خواتاو لخرين وعبالو مالويز والذهب والياقوت والمرجان ورجع لبلادو. وعاشو في خير وعافية وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابا.

04- حكاية الكبول يعرف خوه

أمالا كاين واحد بكري عند مرتو، هزت بالكرش جابت طفل سماه مبارك وعندو خوه جارو يسكن بحذاه عندو هو ثاني طفل اسمو مبارك كيف كيف، مالا خوه سافر هو ومرتو وخلى وليدو عند خوه، كي عادو راجعين داروا اكسيدون توفى خوه بيه بمرتو. ولى هذاك الراجل ربى وليد خوه مع ولدو، أولى عندو مبارك ومبارك.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

والراجل هذايا لباس بيه بخيرو وبخميرو، بقصورو وهنشيرو ورزقو ما بتعدش، واحد النهار خرج على الصباح رايح يصلي الفجر، يلقى طفل مرمي قدام دارو، قال أنا مربي زوز ندي هذا معاهم ونربيه ونربح أجر، وسماه هو الآخر مبارك.

أيا مالا كبرو في ثلاثة مبارك، و مبارك، ومبارك، وهذاك الراجل كبر ومرض نهار جا باش يموت قلهم مبارك يورث ومبارك يورث ومبارك لا، أيا مالا كتب عليه ربي مات، وبقاتلهم هذي الوصية لغز قالو نروحوا للقاضي. قالو ليه يا سيدي القاضي أحنا رانا ثلاثة اخوة وراه بابانا مات وقلنا مبارك يورث ومبارك يورث ومبارك لا، ورانا مفهمناش واحنا ثلاثة مبارك، القاضي حار، وبدات تخدملو، قالهم الليلة تجيو تتعشاو عندي.

قال لمرتو طيبيلهم لعشا كسكسي، وقال للخديم تاعو اذبحلهم كبش. تذبح الكبش المرا دارت دوارة فتلتلهم الكسكسي، في العشا جاو حطوا قدامهم قصعة كسكسي وفوق منها اللحم، وقالولهم بسم الله.

القاضي خلاهم في شمبرة وحدهم وقفل الباب وقعد يسمع واش يقولو من ورا الباب. نطق ولدو الحقاني ذاق اللحم أو قال: اللحم أذايا تقول جيفة وحط اللحمة، ج اخوه الثاني اللي هو ولد عمو ذاق الكسكسي ومنها قالهم تقول هذا اللي فتلاتو عليها العادة، وفي الآخر ناض الطفل الثالث اللي لقاه الراجل مطيش وقلهم أحنا جايين للقاضي والقاضي خلانا وحدنا وراح، هذا كار الضيفة ولى طيش وهذي العملة ما يعملها كان الكبول.

القاضي سمعهم قلهم غدوة ترجعولي، وراح للخديم تاعه قاله شوف تقولي الحقيقة ولا اليوم راهو لخر تاع عمرك قالو وعلاه؟ قالو تقلي كيفاه ذبحتي الكبش؟ قالو الخديم: رانني في الحقيقة تركزت عليه طول نحيتلو راسو. أيوا قال الهدرة تع الأول مالا صح، زاد راح لمرتو سقساها قالها أنت عليك العادة الشهرية قتلو صح، هنا قال مالا كلام الثاني صح كيف كيف. أمالا كلام الثالث ثاني صح، ولى راح لأمو: يمة قوليلي أنا ولد بابا صح ولا لالا. قاتلو يا وليدي الحقيقة إنك مش ولد باباك المسمي عليه، راك ولد راجل آخر وربي يسامحني راني خنت هذا الراجل اللي كنت عايشة معاه، أو قتلو بلي راك ولدو وكتبتك عليه.

من بعد القاضي زاد لمهم وعينهم بالواحد وقالهم راني لقيت الحل: مبارك يورث على ولد الراجل صح صح، ومبارك يورث على ولد خوه، وقلهم في الآخر والكبول يعرف خوه.

يقصد بيه مبارك اللي لقاه الراجل مرمي ورباه، على خاطر ظهر هو ثاني كبول زي القاضي، وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابا.

05- حكاية مدينة النحاس

يحكيو على واحد السلطان، وما السلطان غير الله، لصدقنا الحمد لله ولكذبنا استغفر الله، كان عندو سبعة اولاد زوجهم الكل، وبقى ولدو السابع زاد كملو بنت عمو، ولاتلو بنت عمو هذيكة هي عينيه وهي الدنيا وما فيها، في واحد النهار قاللهم باباهم، اللي يحب بباه ما عليه غير يقتل مرتو، أولادو الستة حكمو قتلو نساهم، غير الطفل الصغير، قال: كيفاه نقتل مرتي وبنت عمي.

الليل طاح وهوما لموا حوايجهم اللي يقدرو عليهم، وعطاو رجليهم للريح، هام ماشيين يعمر بلاد ويخلو بلاد، لوصلو لواحد الحبل مقابل وراه قصر ضارب في السماء، قاللها شوفي انت تقعدي تستني وأنا نروح نشوف واش كاين في هذا القصر، وصل يلقى الدنيا هادية لا حس لا مس، لا جن لا إنس، عيط خرجولو سبعة غوال، وكان هو راجل فحل مدرب على فنون القتال والنزال، خرج

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

سيفو المصقول وركح فيه كالمهبول، يهز ويرذخ، بقى غير الدم سايح، لم الدنيا ومسح، وهز آك الزقايط* المطايشة طيشها، وكان معاه الكلب نتاعه يعاون فيه على الهزان. راح عيطلها قاللها يا بنتي راني مالقيت شيء، راحت معاه وهو ماو يحبها، ما يخليها تمس شيء، حتى كي تاكل يعاونها.

في الصباح يروح يصيد، ويجيبلها غير الممو، الحجل والارانب، وغلة الغابة وكي يخرج هو للصيد تبقى هي في القصر تدور وتحل في البيبان، واحد النهار جات باه تحل الباب تسمع في حاجة طلت وراء الباب تلقى غول صغير يخوف وهو يتوجع ويكندر** ، قاتلو واشبيك؟ قالها راني في حالة، من نهار اللي راجلك جا للقصر. كنا سبعة خاوة ساكنين فيه متهنيين، وجا هو قتل خاوتي، قالت هي امالة خبى عليا وماقايش باللي كانو ساكنين لهنا الغوال، قاتلو وانت كيفاش منعتي يا سيدي من الموت قالها أنا جاتني الضربة بعيدة على المقاتل، وهذا راجلك هو الغول يا بنت الناس. مشيت بالشوية وقحزت*** حتى دخلت لهذي البيت، وكيم اراكي تشوفي راني شهر بلا ماكلة ولا شراب، وقراجمي مجرحة، قاتلو معليش شفقت عليه، وبدات ادامل فيه**** بالشوية؛ هذي زبدة وهذي عسولات وهو شايخ، توكل فيه كان صدور الحجل اللي كان ياكلها الكلي تع راجلها، ويحرس فيها هي الخاينة. والنساء راهم مايتنجموش وكيد الرجال كيدين وكيد النساء اربعطاش.

قلنا قسم الكلب ياكلو الغول حتى رجع على ديدانو***** ، والكلب بدا يهزل بعدما كان ما يخلي حد يقدم للقصر وبدا يهزل ما ينجمش على حتى شيء، مولى الدار حار في حالة الكلب وبدا يخمم فيه ومنها قال بالك مريض، هي لالاك بنت عمو ولات مستانسة بالغول كأنو راجلها، وهملت ولد عمها. ولات روحها في هاك شلخة الجبل الغول، قاتلو ياسيدي راني عدت مانحملوش ما تخرجش تنازلو وتهنينا منو؟ قالها القوة ماتجيش معاه لازمنا غير نخدعوه باش نتخلصو منو.

هيا يا سيدي، قاللها شوفي قوليلو روح لهاك الجبل يصيدلك، راهو فيه زوز صيودة كبار حد ما ينجمهم، مسكين هو جا وهي تبكي قالها واشبيك يا مومو عيني؟ قاتلو لوكا نجيت مومو عينك بصح تروح تصيد من هاك الجبل وتجيبلي منو حجلات وشوية ارانب. قاللها مايكون إلا خاطرك. من غدوة راح، هو بدا يصيد ويخرجولو هاك زوز صيودا هز واحد ضرب بيه خوه جابهم مصروعين، مبعد ربطهم من عنقهم في بعضاهم بالحبل، وجرهم للدار، كي وصل حلت فمها، وراحت تجري للغول قاتلو راهو رابطهم في ساحة القصر كانو جاب زوز كلاب ولا طواريس الصيادة، قاللها شوفي الليلة قوليلو نحب التفاح لي يفوح يرجع الشايبة شابة، راهو مابقاش يولي. الليل جا وهو ولات تبكي وتدلل، قالها وشبيها بنيت عمي قاتلو أنا نحب التفاح لي فوح ويرجع الشايبة شابة قالها: بركة من غدوة يكون عند بنت عمي وعشرة عمري

---

* الزقايط: الجثث.

** يكندر: يئن.

*** قحزت: انسحبت.

**** ادّامل فيه: تعالجه وتعتني به.

***** ارجع على ديدان: استردّ عافيته.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

في الصباح ركب على سرجو وتوكل على ربي وشد ثنية النية اللي رسمتها الغدارة، هاو ماشي هاو ماشي في وسط صحراء واسعة وخيالية، يلقى قربى* صغير وقديم طل عليه يلقى عزوز تنفخ في النار تطيب في شوية تاي على الجمر، بقات تخزر فيه واش غرضك يا وليدي؟

قال لها يا مي أنا نحوس على التفاح اللي فوح ويرد الشايبة شابة. قالتلو: شوف يا ولدي اللي يقصد هذي الطريق راهو مايوليش، قاللها يامي كون تدليني على هذي الطريق واش تطلبي نعطيك. قاتلو: شوف تعدي على سبعة بحور وكل بحر يعس غول ما قدو شيء تباطرهم واحد واحد، وتعدي على سبعة جبال، راك تلقاها معمرة بالصيودة والضبوعة ماتخافش اعمل روحك ماعلابالكش، مبعد راك تلقى مدينة بقصورها بحوانتها، وعبادها نحاس، وتلقى طابلة وفوقها كرسي مكبوب والكرسي لوخر محطوط قد قد هبط الكرسي لاخر واقعد، وقول للكرسي احكيلي على مدينة النحاس واش خبرها.

راح كيف ما قتلو لعزوز هز معاه زاده ومشى، ما كذبتش العزوز عدى على سبعة بحور وقتل لغوال، وعدى على سبعة جبال كيف كيف، ومبعد وصل لمدينة كلها نحاس بقصورها وعبادها وحواناتها حاجة ما تتحرك. لقى الكرسي والطابلة، هبط الكرسي طلب مالكرسي لمقابلو يحكيلو واش سر المدينة، قالو الكرسي مانحكيلك لتجاوبني على هذي الالغاز، قالو واش هي الحاجة لي تمشي في الصبحة على ربعة، وفي نص نهار على زوز، وفي العشوة على ثلاثة؟ قالو هذايا بني آدم يمشي في الصباح على ربعة يعني يحبي، وفي نص النهار على زوز يعني يمشي على رجليه كي يبدا شباب، وفي العشوة على ثلاثة كي يشيب ويولي يمشي بالخزرانة. قالو تو واشي هي الحاجة لي تبدى شاعلة وتضوي فالنار؟ قالو: هذي هي الشمس . ما لقى هكا الكرسي ما يهدر وبدا يحكيلو على مدينة النحاس.

قالو كان واحد السلطان وما سلطان غير الله. مزوز ببنت عمو وكانت عنده كيف عينيه هي تخلي ما يرقد وتخرج من الدار وتروح لصاحبها وصيف أكحل ما فيه أمارة حتى لعادت بربعة أولاد، هو قال. أشبيهم أولادي ميشبهوليش؟ قال والله نعسها واش ادير. هي جابتلو التاي بعد العشاء وهو أدرق وبزعو وحسب روحو رقد، وهي كانت تحطلو البنج في التاي باه يرقدتبعها يلقاها تعمل في عمايلها وتخلص فيه هاك لوصيف. قالها أمالا بدلتي سيدك بقردو ورقدتي في فراش الصيد الضبع، هيا يا سيدي، قتلها هي والوصيف وزاد قتل هاك الأولاد وشب يقتل في السكان الكل وتملات البلاد بالدم، ربي نزل عليها الغضب وحولها للنحاس كاملة. هو كمل الحكاية والمدينة بدات تزلزل ورجع كل شي كيف ما كان، وظهر شجر تاع التفاح عبى في شكارتو اللي قدر عليه وجا راجع ما لقى حتى عقبة لا لجبال لا لغوال ولا البحور ما كاين غير هاك الغابة حتى وصل عند هاك العزوز. كيف وصل خذات شوية تفاح، وخرجت من تحتها قلة تاع الماء قالتو هاك أشرب هذي من ماء الحياة وادي معاك شوية، قاتله خلي الحصان ياكل يشبع باه يوصل معاك. قلاتلو القمح وقالتلو: شوف اذا صراتلك حاجة قول للحصان "ايس سعطيك الدنيا روح وين كليت الرشة المقلية"

رجع للقصر حارت المرا كي شافاته، اعطاها التفاح وقاللها هذا اللي طلبتي يابنيت عمي، هي كلات التفاح زادت ولت شابة أكثر من بكري، راحت للغول قالتلو: شوف هاو ارجع كلى هو التفاح ارجع كانو ما صارلو شيء قاللها شوفي غدوة قوليلو حابة نلعب معاك لعبة الزح، وكي يجيد ورو هو كبسي عليه التراب وعيطيلي راني نجيه نقتلو.

---

* قربى: كوخ

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

في الصباح قاتلو: ولد عمي راني حابة نلعب معاك لعبة الزح. قاللها: معليش حفروا حفرة ودخلت هي اللولا يداها حط عليها شوية تراب يصبح ما زود شي عليها، فيسع خرجت يديها، كي جا دورو، تكبس في التراب وتكبس حتى عاد ماينجمش وبدا يعيط " أح " يا بنت عمي وجعتيني، راني ولد عمك وهي تزيد من بعد عيطت أخرج يا فار من تحت الغار، خرج الغول اللي كان متخبي وقالو أهلا بيك يا " علي بالسلطان" قاللها غدرتيني يا بنت عمي وبعتيني وكلحتيني بلعبة الزح، قالت للغول هيا نذبحوه. قالها: شوفي للعشرة يا بنت عمي وقصيني طراف من المفاصل وحطيني في جراب الحصان واضربيه وقوليلو: ايس يعطيك الدنيا وروح وين كليتي الرشة المقلية، ذبحوه قطعوه طراف مالمفاصل. وقالت للحصان كيف ما قلها.

الحصان حكم الجرة لولة، وراح عند العزوز حكمت هاك طراف اللحم المفصل بحذا خوه، وترش عليه فاك الماء تاع الحياة، حتى وقفاتو وتدلك فيه ومبعد شرباتو، قال: يحي من حياني ويقتل من قتلني وقعد عندها يجي سنين وهو ياكل غير الممو والتفاح اللي فوح ويرجع الروح ويقلب الشايب شباب حتى ولى شباب مكانش مثلو. بعد ما رجع كيف ماكان ركب فوق الحصان وهز روحو ورجع للقصر يلقاها هي وسيدك الغول كيف المرا وراجلها، يلعبو ويضحكوا وهي شافاتو كأنها شافت ملك الموت، عيطت لربي بدا هو بالغول قتلو ومبعد قالها: هكا يا بنت عمي أما أنا ما نقتلكش بصح تقعدي عندي خدامة حتى لتموتي، وراح للكوخ تاع العزوز لقاها ولات شابة ما كيفها زي. أداها للقصر وهي تشوف وتتحسر، تخدم عليها كي الكلبة. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

06- حكاية بنت القصر الأحمر

يحكو على واحد سلطان، وما سلطان غير الله، لصدقنا الحمد لله، ولكذبنا استغفر الله، هذاك السلطان عندو زوز نساء. وهو مزال مجابش الأولاد، وكانو العزامة والشوافة اللي تستخبر الغيب، كيجيو يحلوا عليه الكتاب يقولولو باللي راك تجيب طفل وهو اللي يقتلك، راهي موتك على يدو، من هذاك السلطان عزم يقتل كل صغير ذكر ينزاد عندو.

مالا سيدي، مراواتو في زوز هزو بالحمل وحدة جابت طفلة دارلها زردة سبعة أيام في سبعة أيام وسبعة أيام زايدين، والمرا الأخرى جابت طفل، قال للوصفتن نتيعو أقتلوه وجيبولي نشرب كاس من دمو، ذبحوه وعطولو شرب من دمو، زيد المرة الأخرى كيف كيف، المرا الأولى ولا تديما تجيب في البنات والأخرى تجيب في الذكورة وفي كل مرة يذبحهم هذاكة السلطان ويعذب في هاك المرا المسكينة إللي معندها حتى ذنب.

مالا هاك المرا كبدتها تحرقت وهي في كل مرة تشوف في ولادها يتذبحوا قدام عينها وهي ما تقدر ادير شي، وحد المرة هزت بالحمل عيطت على الستوت (القابلة) الله لا رحمت نهار لتموت، تهوش وتنوش* وتضرب الدردي في قاع البوش تعدي على عين الإبرة المسبقة وتقول ما أوسع البلاد عليا. مالا قالتلها نعطيك واش تطلبي قولي للسلطان راني جبت طفلة وأنا ندبر راسي. دارت الستوت كيما قالتلها، السلطان فرح ويخسب** صح مرتو جابت طفلة سماوها علية، مالا مرتو ولا تديما متولها بهاك الطفل، ديما تلبس فيه سروال تحت البلوزة*** باش ميفيقش السلطان باللي راه طفل ويقتلو.

---

* تهوش وتنوش: تتحرك في كل اتجاه وتتدخل في كل شيء.

** يخسب: سظن.

*** البلوزة: الفستان.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مالا وحد النهار نسات مالبساتوش سروال وهو عاد عمرو أربعة ولا خمسة سنين، الطفل قاعد يلعب في الجنينة تع القصر والسلطان قاعد من فوق السطح يتفرج عليه، يشوف فيه يلعب هو حط الحوايج في حجروا وهزهم وهو تعرى شافو باللي راه طفل ماشي طفلة، وهو تغشش وعيط على الوصيف وقلوا إدي أذبحو وجيبلي كاس نشرب من دمو، أمو مسكينة ولات غير تبكي ومن باعد عيطت على الوصيف وقالتلو: ماتذبحوش واديه هملو في الجبل ونعطيك واش تطلب. أداه الوصيف طيشو في الجبل، وقال للسلطان راني ذبحتو، وهو ذبح جرو كلاب وجابلو منو كاس دم، السلطان كي شرب الدم قالو وشبيه ماسط مش كيما دم خاوتو؟ قلو على خاطر كبر وشرف دمو مساط

الطفل هذاك مسكين قعد في الغابة يبكي كي جاع، حتى سمعاتو وحد الجنية تسكن في قصر في الغابة اسمو القصر الأحمر، مالا هزاتو عندها وكلاتو وقعدت تربي فيه حتى كبر ولا يقولها ماما، يروح كل يوم يصيد ويرجع في العشية يلقاها محضرتلو الماكلة والماء سخون يغسل قوايمو ويقعد تحكي معاه، وهو حاسبها أمو. وحد النهار الجنية هذيك جبدت كتاب من كتابات الجنون الكبار، وهي تلقى مكتوب فيه باللي هو مكتوبها، كي روح في العشية قالها ماما، قاتلو يعطيك غمامة، قالها عمتي قاتلو يعطيك العمى، قالها خالتي قاتلو يعطيك الخلى، قالها واشبيك اليوم شاعلة فيا؟ واشبيك؟ قاتلو هاي الحقيقة وهاهي، أنا مانيش أمك وراني ربيتك برك، وراه باباك هو لي طيشك وحب يذبحك، وحكاتلو الحكاية اللي قلناها قبيلة على خاطر هي جانية توحى، ولقت كل شيء مكتوب في كتاب عندها، وقتلو روح أقرى الكتاب واش تلقى فيه.

راح قراه قلها هذي برك واش عليه تو نزوز بيك وفرات، وتولي مرتي وماتعوديش يما، مالا ازوز بيها ونهار من النهارات فات عليها بوخبر (فرخ)، قالو: يا بوخبير روح لبابا وقلو عليا ولات علي وخذات بنت القصر الأحمر. ردلو باباه قالو: قلوك انك ولدي ونرضاك كمل بنت سبع غوال. قال هو ربي ورضاية الوالدين، حكم الطريق وجا رايح تلاقاه شايب قالو ولدي وراك رايح؟ قلو بالحكاية، قلو رايح نجيب بنت سبع غوال، قلو يا ولدي راو حاب يقتلك هذا لي بعثك راهي صعيبة ياسر الحكاية، بصح كعدتي مصمم هز معاك سبعة بواش ماء، وسبع بصيلات، وهز سبعة لحمات وشكارة تع نخالة، وسبعة خبز كسرة، وسبع مواس تع حفافة، قله واقصد ربي. راك تلقى الغول الأول حففلو راهو راقد، وحط حذاه بوش ماء وخبزة كسرة تو يقلك واش طالب، قلو جيتك راغب في بنت الحسب والنسب والثاني والثالث حتى السابع، ومن بعد تعدي على الحلوف طيشلهم البصيلة.

عمل هو كيما قالو الشايب بعدما عدى على الغوال ومنع، وصلل للحلوف عطاه البصيلة والحلوف اعطاه شعرة قلو كي تتضام* بخر بيها نحوك. ومن بعد تزيد عدى على سبعة نسورة طيشلهم اللحم، اعطاوه النسورة ريشة وقالولو كي تنضام بخر بيها نحوك. زاد جاتو النمالة غايرة عليه باه توكلو طيشلهم النخالة عطاوه شعرة وقالولو كي تنضام بخرلنا نحوك. قعدت الغولة الكبيرة أمهم قالولو الغولة كي تشوف الدجاج الأكحل داير بيها وهي ترحي في عظام الموتى ما دورش بيها، وكي تشوف الدجاج الأبيض داير بيها وهي ترحي القمح وراهي رابطة في شجرة وأخرى في شجرة، نقز أرضع منها وقلها جيتك خطاب في بنت الحسب والنسب. دار كيما قالولو قتلو هي كون ماجاش حليبي بين أسنانك تسمع الترطيق في عظام عظامك، وقالولو شرطنا هو قصعة كسكسي طاية فوق منها رامول توكلها الكل للصباح، وبلاد كبيرة قالولو تحرثها وكامور تاع قمح وشعير مخلط تنقيه. هو قعد حاير كيفاه يدير ومن بعد تفكر الشعيرات اللي معاه بخر بيهم جاو النسورة كلاو اللحم والكسكسي الكل، والحلاليف حرثوا الأرض الكل، والنمالة

---

* تنضام: تحتاج لنا.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

فارزاتو كل حاجة وحدها، كي ناضو في الصباح حارو قالولو الرامول كليتيه الكل؟ قلهم شوفو بعينيكم. حاروا قالو هذا غول أكثر منا، ومن ثمة عطولو بنتهم هزها ورجع للدار.

مالا وحد النهار عدى عليه بوخبير، قلو يا بوخبير سلملي على يمة وبابا وقلهم عليه ولا علي وخذات بنت القصر الأحمر وكملت بنت سبعة غوال. رجعلو باباه مع بوخبير وقلو: قلو إذا ولدي ونرضاك كمل بنت قبطان النصارى، هذا كل باش يتهنى منو ويموت. قال هو ربي ورضاية الوالدين، هز عوينو وجا ماشي. وبنت قبطان النصارى هذي ورا سبعة بحورة وبلادها بعيدة ياسر على بلادو، هو ماشي ويخمم كيفاه باش يروح ليها وهو يشوف في زوز ذراري متعاركين على عصا وزربية وتقية. قالهم وشبيكم متعاركين؟ قالولو راو هذا العصا كي يضرب بيه الأرض تتعلك الطريق، والزربية تركب فوقها طير بيك وين تحب، والتقبة هذي كي تلبسها تولي متبانش. قلهم شوفو روحو لهذيك الكدية وأرواحو متسابقين ولي يسبق خوه يديها هو، هما راحوا وهو ضرب الأرض بالعصا بانتلو الطريق ولبس التقية ولى مايبانش وركب فوق الزربية طارت بيه قطعت بيه سبعة بحور وصلاتو لقصر قبطان النصارى.

دخل لها لبيتها ونحى التقية ولى يبان قلها تزوزي بيا؟ قاتلو لا وين نعرفك وكيفاه دخلت هنا، احكم يضرب فيها، قتلها بالضرب وتولي هي ترغي. الحرس يسمعوها هوما يدخلو وهو يلبس التقية ويولي مايبنش يقولولها واش بيكي تقلهم واحد ضربني وقلي تزوزي بيا يقولولها وينو، تقلهم راو كان هنا منعرف عليه وين راح، هوما يخرجو وهو ينحي التقية وزيد كيف كيف يقولها تزوزي بيا؟ تقولو لا. يقتلها بالضرب تولي ترغي، يزيد يدخلوا الحرس وهو يلبس التقية ما يشوفوشو، يقولولها واش بيكي؟ تزيد تحكيلهم وش صرالها. كذبوها وقالو بنت قبطان النصارى هبلت وتسكنت. مالا حتى لطيبها مليح بالضرب قاتلو نزوز بيك. هزها لدارو وحطها مع نساه. حق قبل ما يوصلها للدار في نص الطريق قعدوا يرتاحو على خاطر دارهم بعيدة ياسر، هو راح يصيدلها باش يوكلها وهي يجيها خطاف العرايس ويخطفها ويطير بيه التحت سبعة بحور. يلبس هو التقية ويضرب بالعصا بانتلو الطريق اللي توصلو ليها. يركب فوق الزربية ويروح ليها.

دخل لها للبيت اللي حابسها فيها خاطف العرايس، وخطاف العرايس هذا من الجنون الكبار، قلها علي قوليلو كي يجي روحك وين مخبيها. كي جا قتلو قبل ما تمسني قلي روحك وين مخبيها. قالها روحي في اباطة* في قلب حلوف وهذاكة الحلوف يسرح ورا سبعة بحور مع الشط كل عشية قبل المغرب. مالا رجع ليها علي قالها واش قلك، قاتلو هك وهك، ركب في الزربية وصلاتو وراء سبعة بحور مع العشية صيد علي الحلوف وقتلو، حللو كرشو لقى الباطة حلها يلقى فيها شعرة هو من قتل الحلوف خطاف العرايس رقد في الفراش. علي يمت الشعرة ويتسبل خلاص وهو يتسبل خلاص هو يسيبها وخطاف العرايس يحل عينيه ويحي هكاكة هكاكة عذبو مليح مليح ومن بعد قطع الشعرة مات خطاف العرايس، رجع لمرتو هزهت وراح روح لدارو.

عدى عليه بوخبير قلو، قول لبابا عليا ولات علي وخذات بنت القصر الأحمر، وكملت بنت سبعة غوال، وزادت بنت قبطان النصارى. قلو باباه قلو يا بوخبير كانك ولدي ونرضى عليك أرحل أسكن بحذايا، باش يقتلو بيديه، رحل علي بحذا باباه. وحد النهار قلو يا علي ولدي حاب نوكل من الصيادة تاعك. قال هو ربي ورضاية الوالدين، ركب فوق عودو وبعث معاه السلطان حرس تاعو وحرشهم دارولو عوين بوش ما مالح، وخبزة كسرة مالحة.

---

* اباطة: علبة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

في نص الطريق عطش جا يشرب لقاه مالح مايتشربش، قال للحراس أعطوني نشرب، قالولو كان نعمولك عين من عينيك، عمولو عينيه وشرب، زاد قدم زاد عطش خلاص والنهار سخون يقتل، قالهم أعطوني نشرب راهو ريقي لصق قالولو نزيدو نعمولك عينك الأخرى، زادو عمولو عينو وطيشوه في الجبل وحدو بش توكلوا لهوش تع الغابة وروحوا.

مالا كاين وحد النسر عريان من الريش، في الليل أولادو كل واحد يمد جناحو يغطيه بيه، الليلة هذيكة محبوش قالهم يا ولادي قرست، قالولو منغطوكش شوف علي بالسلطان واش دار فيه باباه. قلهم كون يعصر الحشيشة الفلانية في عينو يولي يشوف وهو يسمع، راح مسكين يتلمس على الظلمة عرف الحشيشة وبدا يمضغ ويعصر في عينو حتى ولا يشوف، ومن ثمة رجع لبلادو. السلطان كي شاف مروات ولدو عقلو طار من زينهم وحب يزوز بيهم، دارلهم عرس وذبح فيه وطبالة تضرب والدنيا مقلبة، مالا علي كي وصل لبلادو حار، سقسى الناس قالهم واش كاين؟ قالولو السلطان راح يزوز بكناينو، قالهم حلال ولى حرام؟ كاين اللي قالو حلال، وكاين لي قالو حرام. لم هو إلي قالو حلال عى جنب واللي قالو حرام على جنب، وحكم قتل باباه، وقتل معاه هذوكم الناس لي قالولو حلال. وهكا شفنا باللي كلام الشوافين تم كيما قالو، وقضى ربي واحد ما يقدر يهرب منو. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

07- حكاية شاري الهم بالدقيق

عمن حجاك، كاين بكري وحد الطفلة عايشة مع والديها في خير وخمير، وهم والديها ماجابوش غيرها، كبروا قدر عليهم ربي ماتوا وخلوها المسكينة وحدها، لا خول أأخت لا خال لا عم بصح خلولها الرزق وملك ما يتعدش، وعمدها غير جيرانها يونسو فيها، مالا واحد النهار هي قاعدة مع بنت جارتها يحكوا، وهما يسمعوا في راجل بياع يقول: ياللي يشري الهم بالدقيق، قالتلها على الطفلة: أخرجي تره شوفي تره هذا لي يبيع الهم بالدقيق. كي خرجت قالتلها: راه قالي أعطيني صحن دقيق ونعطيك عضمة (بيضة)، قالتلها: إدي واش طلب وهاتي العضمة، كجابتها قالتلها: روحي روحي حطيها الداخل في الدار في كاش حاجة ونستها.

أيا سيدي فاتت مدة هي قاعدة وتسمع في الضرب والتكسار تع الحوايج، راحت تجري تشوف وش كاين، تلقى في واحد الحنش كبير وشعرو مغطي جسمو، قالها: واشبيك يا لالة اللي يجيب ولاد الناس يهملهم كيما هك ومايقومش بيهم؟ قاتلو: شكون انت؟ قالها: أنا قسمك إلي شريتيني وربيتيني ولازمك من اليوم تقومي بيا كيما يلزم الحال. قاتلو مسكينة وهي تترعد من الخوف: وأنا واش نقدر نديرلك تو؟ قاللها: جيعان وحاب نوكل، راحت تجري جابتلو الماكلة إلي كاينة في الدار، كلاها وقلخا: مازلت جيعان، وهو لا يشبع ولا يتبل ريقو، غير حال فمو هات، هات. بدات تبيع بالحاجة وتشريلو يوكل حتى المسكينة بقت مصفصفة ما تملك ما تكسب غير وجه ربي العالي، ولات مسكينة فقيرة تسف في التراب* وتمد في يديها للناس. ولّت رحلة تمشي من بلاد لبلاد وين يطيح عليها الليل تبات.

وحد النهار وصلت عند فطايري والدنيا ظلمة عليها قتلو، أعمي الفطايري أحن بيتي عندك الليلة، غاضاتو وشفو حالها ولّى بيتها في الحانوت وقفل عليها الحانوت من برّة وعطاها فطيرة تتعشى بيها، وقالها: باتي أبنتي نوم العافية وصد. في نص الليل هي المغبونة راقدة وهي تسمع في التقريبع، حلت عينيها وهي تشوف في هذاكا الحنش بذاتو جاها وقالها: يا لالة هكا يعملو لاولاد الناس يجيبوهم ويطيشوهم؟. قاتلو المسكينة: واش طالب؟ قاللها: جيعان حاب نوكل، قتلو: ما بقى عندي والو يا ولدي روح قيلي بجاه

---

* تسف في التراب: أصبحت فقيرة معدمة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ربي، قالها: راني نقلك أعطيني المم** ولا نطيح إللي ثم، نفخلها على الحانوت قلبها السافي على العافي*** وخلطلها كلش في بعضاه وراح.

في الصباح الحوانتي جا قاصد ربي باش يبيع على روحو، وهو يلقى الحانوت داخل بعضاه، قاللها: أخرجي عليا يا وجه الشر هذا كفويا كي بيتك عندي؟ أنت غولة مشك بشر؟ زادت حكمت الثنية وتوكلت على الله راحت تمشي تمشي وصلت لواحد الفيلاج شطبت* الحوانيت فيه الكل وروحت مواليهم، غير حانوت تع راجل يبيع في التمر، قاتلو: أعمي بيتني عندك الليلة راني مرا غريبة وما لقيت بيها وين. بيتها ولا التمر في الحانوت واقفل عليها الباب من برة وخرج روح بعد ما عطاها حفنة تمر قاليها تعشي بيها.

في نص الليل زاد كيف كيف دز عليها الباب وجا داخل قالها: هكا الالا الي يجيب أولاد الرجال مايلعبش بهم ويهرب ويخليهم، قاتلو: يا ولدي قسمت عليه بالله ومحمد رسول الله أخطاني، واش طالب عندي راو ربي عالم بحالي؟ قالها: أعطيني المم ولا نطيح إلي ثم، زاد نفخ على الحانوت وخلطو في بعضاه وراح. ولت مسكينة تبكي على زهرها وناصيتها إلي عطاها ربي للصباح، كي جا الحوانتي وحل الباب تخلع قالها: أخرجي يا وجه الشر، هذا كفويا كي بيتك عندي وشفت لوجه ربي؟.

خرجت مسكينة تغفص في دموعها وراحت تمشي تمشي هاربة بالروح حتى دخلت لوحد المدينة، وصلت تحت قصر السلطان وقعدت، شافها ولد السلطان هبل عليها – على خاطر هي طفلة زينة ياسر– طلعها للسراية وازّوز بيها ولات هي مولات القصر، واش نقولك يا سيدي وين نحط إيدي، وين نحطك يا طبق الورد، والحنش طول هذي المدة ما ظهرش خلاص. فرحت مسكينة وقالت: ياخي ربي فرّج عليا وهنّاني منو. السلطان طاير بيها من الفرحة على خاطر راح تجيبلو وليّ العرش، جاها الحس** طلقة طلقة جابت صبي قد الفلقة، راحت القابلة تجري لولد السلطان قتلو: ياسيدي أعطيني لبروك، للا جابت صبي زينو ما توقعش. ولد السلطان عاد ينقز من الفرحة.

في الليل هي راقدة وحاطة الطفل بحذاها وهذاك الحنش يضرب الأرض تحت رجليه ويرعد عليها كالرعد، وقاللها: ها لالة ليجيب أولاد الرجال هكا يعمللهم يهرب ويخليهم، أعطيني المم ولا نطيح إلي ثم، قتلو: يا ولدي بجاه ربي روح أخطاني بعت إللي ورايا وإللي قدامي ما بقالي والو، قاللها: صار هكا الطفل يهزو ويطير. بقت هاك المرات تهز وتتنفض، جا السلطان يشوف ولدو مالقاشو قالها وين راح الطفل سكتت وملقت ما تقول وبقات تهز في الشفر والدموع تسيح كالمطر.

ولد السلطان حار بصح على خاطر يحبها ياسر كمى داه في قلبو*** وسكت، وقال لماليه الطفل مات، زاد العام الآخر كيف كيف هزت بالحمل ونهار ولدت جابت طفل آخر سبحان الله فيما خلق، زاد كيف الأول في نص الليل جاها الحنش وصارت نفس الحكاية زاد دالها ولدها الثاني. المسكينة هي دخلت بعضاها ومالقت ما تقول كي سقساها راجلها يا مرا وين راح الطفل؟ واش درتيلو ؟ قتلتيه؟ كيتيه؟ ، قولي وين راح ولدي كبدي؟ الراجل مسكين قريب جن وهي غير تبكي واش راح نقولهم وشكون راح

** أعطيني المم: أعطيني الأكل.

*** قلبلها الحانوت السافي على العافي: رأسا على عقب.

* الحوانيت شطبت: أغلقت.

** جاها الحس: جاءها المخيض

*** أكمى داه في قلبو وسكت: كتم غيضه.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يصدقنا. الراجل عيط للخدام تاعو وقلهم خرجوا عليا الغولة هذي راهي كلات ولادها، لا تزيد تاكلني. خرجوها وحطوها مع الخدام تع السراية ترعى بالبل وطلاوها بالقطران، ورقادها عقدي كانون الرماد وماكلتها مع الطواريس وهذيك هي حياتها.

نهار من النهارات كي جا وقت الحج شيخها السلطان الكبير لم أهل مملكتو الكل وقالهم: كل واحد يقولي واش نجيبلو من الحج، قعدت هي تفكّرها، قالهم: روحو لك المرا المغبونة وقولولها واش نجيبلها هي ثاني؟، قاتلو هي: جيبلي حجرة ما صبرني. كي رجع عطاها الحجرة وهو حاير واش رايحة ادير بيها، قاتلو: سيدي زيد تم جميلك عليّ ولملي الناس تع المملكة نتاعك الكل وهذا آخر طلب نطلبو منك.

عيط السلطان على البراح قلو: لملي الغاشي كيما طلبت. حطت الحجرة هذيكا في قصعة مليانة بالماء وبدت تحكي في حكايتها، أنا كيفاش كنت وكيفاش وليت أنا لي صرالي هكا، أنا لي جرالي هكا، حتى القصعة رايحة تتفلق عليها؛ على خاطر الصبر خلاص فضلها وما عدتش تقدر تسمع وتتحمل أكثر. قالتلها: مزلتي ولّ كملتي راني مقدرتش نتحمل، راو الصبر فضلي والحجر جات راح تتفلق باش تقتلها، وهكا لحنش يظهر قدام الناس الكل وخرج من صورة الحنش لصورة راجل لابس برنوس ومعاه زوز رجال، قالها: حبّسي، سامحيني أنا راني ملك ولد جان رسلني ليك ربي باش يمتحنك ويجربك ويشوفك تصبري على قضاه ولا لا، قالها: سامحيني على واش درتلك وظلمتك، وهاهم ولادك ربيتهم كبروا ولو رجال، سامحيني والشعب اللي قاعد يتفرج ولّ يصرفق علبها، وولد السلطان راحلها يجري ولى يبكي، قالها: سامحينيأنا ثاني ظلمتك وماكنتش عنبالي بالحقيقة. أولادها راحو يجرو ليها عنقوها وهوما يبكو وراجلها يبكي،ومن بعد تلمو من جديد مع بعضاهم ورجعت هي السلطانة وأولادها قدامها وعند رجليها، وهك الحنش الجان ولّى ساعة ساعة يجي يزورها. وحكايتنا دخلت للغابة والعام الجاي تجينا صابة.

08- حكاية وين تحط روحك تلقى روحك

يحكو على واحد زبنطوط*، ساكن قربي في آخر البلاد. وحد الليلة السلطان يدور في البلاد يشوف في ضو خارج من هذاك القربي، قرب بالشوية هو والوزراء لمعاه والعسكر، يسمع في هذاك الراجل يحسب، هذا بابور جاي من الهند، وهذي قافلة جاية من مصر، وهذي الحسبة داخلة مالحانوت الفلانية... لخ وهو يحسب ويعد. قالك السلطان هذا مضروب للخشم**، وهو المسكين عندو سبعة فولات يحطهم فوق الطابلة ويبدا يحلم ويحسب.

السلطان خدمتلو قالك هذا نعطيه بنتي وشطر من محكمتي ونضم ثروتو لثروتي، في الصباح بعث زوز عسكر قاللهم جيبوه، راحوا جابوه، قالو: شوف يا ولدي نعطيك بنتي وأنت ماليوم راك نسيبي، وهو باهت يخزر، قالو أمرك يا سيدي وأمر السلاطين طاعة.

غدوة تنصبت الدنيا على القرن، قالك عرس بنت السلطان. روحت لدار راجلها تلقى غير القربي، طابلة قديمة في الوسط فيها كرسي وزوز جلود مطيشين في الأرض والخماج ماكل الدنيا، والبرمة فوق النار تغلي مرقة فول ترد المخ للراس مفوحة من ريحتها تبان، حطلها تعشت، وهو حط جلد وهي بعيدة عليه فوق جلد ورقدوا.

---

* زبنطوط: أعزب.

** مضروب للخشم: غني غناءا فاحشا.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

في الصباح هو خرج هي هزت الفراحة وبدات تفرح وتنظف، حتى تحصل الفراحة في حلقة، جات تجبد جبدت معاها دالة وتحتها دروج، هي نزلت تلقى بيوت مرصعة بالشكاير تع الديامو والذهب واللويز حارت، رجعت طلعت ورجعت الدالة. في العشوة جار اجلها قاتلو: أراح أراح تشوف وهزت الدالة، هو شاف هذاك الشي شهق في نفسو ومحبش يبين لها، وقاللها: جيتي اليوم بديتي تبربشي وتجبي تعرفي حاجة ما تخصكش، كلي هو عمبالو ومخبيهم. قالها: شوفي تهزي درابيلك وتروحي لدار باباك، وصلها لدار باباها وقف قدامو وسلم عليه، قالو: يا سدي أنا بنتك ماندیهاش حتى تكيلها واش توزن، هذاك سومها لويز وهذاك مهرها اللي ماداتوش، وخرج على روحو. غدوة مالصباح جات البناية تبني والصباغة تصبغ وطلع قصر يماثل قصر باباها وخير، وراح رجع مرتو بعرس وعراسة. وماو قالك وين تحط روحك تلقى روحك. وحجايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

09- حكاية الميت لي حيا

كانو ناس بكري ومزالت هذي العادات منتشرة في برشا بلايص، إذا كان ماتلهم ميت لازم يدفنوه في الجبانة اللي يدفنوا فيها ماليه الكل، حتى لوكان بعد عشرة أيام.

قالك بكري واحد العايلة ماتلهم ميت مع العشوة، قالوا لازم علينا نقبروه وفي الجبانة الفلانية، كي وصلوا للجامع قالوا نقعدوا نرتاحوا، بعدما ارتاحوا شوية، جبدوا الطبلة والزرنة، وبداو يعقبوا في الوقت، الميت فز من بلاصتو من السيوان اللي كان مربوط فيه وبدا يشطح ويدور هما كانو مش متوليين، حتى شافوه ماتوا بالخوف وبدو يطبلو ويزرزنو منها يطيشو الحوايج لي في يديهم وبالمضيع طالبك. وهكا الميت يهز روحو ويهرب، كي ناضو ماليه في الصباح ملقوشو ولو رجعوا لبلادهم.

بعد مدة و سنين طويلة خو الميت سافر لبلاد أخرى يدور ويحوس، حتى يشوف في راجل يشابه لخوه كلي هو بالضبط خارج من دار، بقى يراقب فيه أيامات نهار خلاه ما خرج وبعد راح للدار يطبطب، خرجت مرا شابة صغيرة قالها: ممكن نسقسيك أختي على الراجل اللي يدخل ويخرج من عندك؟ قاتلو: هذا راجلي يا خويا وعلاش تسقسي؟ قاللها هذاك خويا اللي مات من عشرة سنين، قاتلو: كيفاش هذاك راجلي معاشرني مدة سبعة سنين، وراه عندي منو طفل ! ومنها قاتلو مالا علاها في الليل كي يرقد يطيح جدرة ما يتحركش والدود يخرج من خشوشو* . قاللها أنا نروح نسقسي الإمام ونوخذ رايو.

كي جا الإمام قاللهم كي يدخل نقر عليه سورة الكرسي إذا كان ميت مستلبس* راهو يطيح ويتكمش، وإذا راجل صح صح مايصرالو والو. كي جا للدار الإمام بدا يقرا عليه وهو طاح وصفار وتكمش، المرا طاحت داخت مالفجعة كي عرفت الحقيقة المرة. وحجايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

10- حكاية الغني والفقير

يحكو ناس بكري على اللي ما يرضاش بالمكتوب تع ربي ويحب يولي غني، قالك كاين واحد الراجل غني عطاه ربي من خيرو اسمو " محمود " وبيعيطولو " سي محمود "، ما هي الناس تقدر اللي عندو المال ويزيدوا ليه حرف السين. قالك مالا يسكن بحذاه راجل

---

* خشوشو: مناخره.

* مستلبس: سكنه ابليس.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

فقير ما يكسب كان وجه ربي الكريم، يشوف ديما في جارو " سي محمود " يسبح يقول: ربي المعبود، وكل يوم الخير يصب عليه من جهة.

قال هذاكة الفقير تو جاري يسبح في ربي عاطيه من الخيرات السبعة وانا نسبح في ربي وما عطاني شي، ترا نجرب نسبح سي محمود بلاك يحن ويعطيني حاجة، حكم يسبح يقول سي محمود المعبود، سي محمود المعبود، حتى وحد النهار راح لجارو سي محمود وقالو: أنت تسبح في ربي وربي عاطيك وغانيك، ونا نسبح فيك انت وانتم احنيت عليا بشي، الراجل هذاك قالو: لا يا ولدي راك غالط لا معبود إلا ربي سبحانو، بصح هذاك الفقير ما حبش يستعرف، ولى السي محمود عطاه شوي مال وقالو: هاك هذا المال بصح معتيش تسبحني وسبح ربي يغنيك.

الفقير فرح بالمال ونزل يجري من الدروج؛ ماهو سي محمود يسكن في فيلا بالدروج، مالا قلنا هو نزل يجري يتعثر يطيح يتفلق يموت، يتنطر دمو في الحيط يكتب: أنا أفقرته وأنا أغنيته، أنا قتلتو و أنت أحييه. وحجايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

11- حكاية الحاسد

يحكو ناس بكري على واحد الراجل عينيه كي الرصاص، اللي يخزر فيه يحشو على النص. مالا وحد النهار كان هذا غالراجل قاعد في قهوة مع جماعة يقصروا في الوقت، وعدّى عليهم راجل آخر راكب على عود عربي[**] ماكانش زيو، هو شافو وهو شهق قال: العود وزيه يسرع تقول عليه برق. فات الراجل لي فوق العود شوية ويطيح العود يتخبط يتخبط ويموت.

حكم الراجل جبد الموس حل كرش الحصان لقى في الكبدة تاعو زوز عينيه، هو يمسو والراجل يرغي في نص الجماعة ويقوللهم: عيني، يزيد مولا الحصان يردك[***] على العينين وهو يتهز لربي إلي خلقو ويقول: عيني راح تعمى، ومنها حكم مول الحصان الموس وفقص بيه العينين[*] والراجل الآخر رغى رغية وحدة وقال: ياجتمعة عميت منشوفش. وهكا قالو الأولين: عين الحاسود فيها عود. وحجايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

12- حكاية القابلة وعايلة الجن

قالك كاين في زمان بكري، وحد المرا زوالية، هزت الحبل وطلعت للجبل تجيب شويا حطب باش طيب بيهم ويدفو عليهم وليداتها في البرد، مالا هي بدات تقص في الحطب وقف عليها راجل مشيش زيو ما كان في حد، لابس برنوس راكب فوق عود وقاللها" السلام عليك المخلوقة. تفجعت هي وقالتلو: وعليكم السلام. قاللها: ماتعمليش فيا مزية تجي معايا المرا رح تنفس ومالقيت شكون يقبلها. قالتلو وين تسكن؟ قاللها: هيا معايا تو نديك للدار، قالتلو: معليش

خلت الحبل والشاقور في البلاصة وراحت معاه، هاي تمشي تمشي من بعد كلي ذهبت عليها الطريق ما فاقت تلقى روحها في دار تهزط، مبنية رخام في زليز، وتلقى مرا تتوجع حاكمة في الحبل، وبنات صبايا تدور وتخدم وتفرش واطيب زيهم ماشافاتوش في عمرها الكل، يقولوا للشمس طلي ولىّ نطلوا. بقت هكا القابلة باهتة، قبلت المرا جابت صبي كي القمر في ليلة أربعطاش. فرحوا بيها

[**] عود عربي: حصان عربي أصيل.

[***] يردك: يتكئ.

[*] فقص بيه العينين: قام باصابتهما اصابة بليغة .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

عملولها الزريرة كلت، وقال لها الراجل: أيا نروح بيك كيما جبتك. وقال لبنتو: عبيلها شوي تع الفحم. دارت الفحم في صرة هزتها فوق ظهرها بقاتهم بخير وشدت الثنية مع الراجل.

بدات تمشي تمشي وزيد كيف المرة الأولى ذهبت لها الطريق ما فاقت بروحها كان في البلاصة لي كانت تحطب فيها، تلفتت على جنابها مالقاتش الراجل، ومنها قالت: نا وش ندير بيه الفحم هاني ندي لحطب يزي، هي فرغت الصرة تع الفحم في الأرض وهو ولّى لويز يلصف لصيف حلت فمها من الدهشة ولماتو فيسع وبدت تقص في شوي حطب، حتى لحقو عليها امالها يفتشو عليها قالولها: وين كنت؟ قالتلهم: راني نقص في شوية حطب، قالولها رانا باليوم ثلاثة أيام ونحن نفتشو عليك بلاصة لبلاصة مالقيناكش والجبل رانا فليناه فلي[**] وأولادك قلقوا عليك خلاص، قالتلهم : واش الكلام لي راكم تقولوا فيه راني معنديش ساعة من رحت مع واحد الراجل قبلت ليه مرتو ورجعت فيسع، قالولها الكل: لا لا راهي ثلاثة أيام ما ظهر عليك حتى خبر، ومنها عرفت المرا باللي كانت عند عايلة تع جن على خاطر الشيء لي شافاتو عنهم مكانش عند الإنس. وخرافتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

13- حكاية مولات الدار

كاين واحد العايلة تسكن في دوار تع عروشية؛ معنتها السكان الكل بني عم في بعضاهم، والعايلة هذي كانت ساكنة في دار رابت عليهم ومنعو منها يلقفو، عطاوهم ولد عمهم دار قافلها سنين، على خاطر عندو زوز سكن

وحدة ساكنها وحدة قافلها. مالا هذيك العايلة فيها الراجل ومرتو وخمسة وليدات.

قالك الذراري

يعودو يلعبو مع بعضاهم وساعة ساعة واحد فيهم ينوض يبكي يقول: راهو طفل مانعرفوش سرقلي الحوايج إلي كنت نلعب بيهم ودخل يجري الداخل ويلحق يجري وراه ويفتش ما يلقى شي، تفتش معاه أمو كيف كيف ما يلقو شي. ولّى ساعات يعود طفل من اولادها يلعب وحدو وتشوفو أموش ابع بالضحك، ويهدر وحدو كلي واحد معاه. ومرة على مرة ينوض واحد من العايلة أزرق مهدهد كلي خذا طريحة تع الموت.

وحد النهار المرا دخلت للكوزينة باه اطيب العشا، وهي تلقى في مرا واقفة تدور واطيب قالت ليها: شكون انت؟ واش تعملي هنا؟ قالت ليها المرا الأخرى: أنت هي وش جابك هنا؟ انا مولات الدار وساكنة فيها تو سنين بيّا براجلي بولادي وأنتم جيتو سكنتو فوق منا، راهو عيب كبير عايلة تسكن فوق عايلة، وراهو راجلي يخدم في فلسطين وكون يرجع راهو يسحتكم ولا يقتلكم، أنا هاني قتلك وأنت دبري راسك، وجت تتلفت المر اوراها مالقتهاش وعرفت باللي راهي ساكنة فوق عايلة تع جنون بصح ماعندها وين تروح بولادها وراجلها فقير.

بعد مدة ولات كل يوم تلقى طفل من اولادها مخنوق ميت حتى كملوا أولادها الكل، ومن بعد لقوهم الناس هي وراجلها مخنوقين في الصباح. ولّى إللي يسكن الدار هذيكا ما يقعدش فيها شهر ولّى شهرين ويرحل على خاطر تخرجلهم مولات الدار واطردهم. وحكايتنا دخلت للغابة والعام الجاي تجينا صابة.

[**] الجبل فليناه فلي: بحثنا عنك في كل مكان ولم نعثر لك على أثر.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

14- حكاية مولات قدح الحليب

قالك كان في زمان بكري وحد الراجل خرج يصيد من بلاصة لبلاصة، والصيادة ماهي تسحر العقل ما فاق بروحه حتى طاح عليه الليل وظلامت الدنيا ولقى روحه بعّد ياسر على دارو وما يقدرش يرجع وحدو، شاف وحد القربي شاعل منو الضو، قصد ربي ليه طبطب حلو عليه، خرج ليه راجل قالو: واش جابك عندي؟ قالو: ضيف ربي، وراني تهت والدنيا ظلمت ومانشفاش على الطريق تو. دخلو حطو في شوكة* وقالو: أرقد ثم لغدوة.

الراجل جا مبلول ويترعد من البرد، قالت المرا مرت الراجل مولا الدار: خليه يبدل حوايجو ونحطولو يتعشى. قاللها: صار نبيتو ونزيدو نعشوه ونلبسوه، أي أقفلي فمك وبلاك تزيدي تعاودي الهدرة هذي. وهو كان راجل واعر ياسر ما قدرت ما تقول ليه، سكتت مسكينة، والضيف قاعد يسمع فيهم. في نص الليل ناضت المرا، وهي أصلا مجاهاش النوم من الحشمة، والضيف كيف كيف من البرد والجوع. حكمت خرجت المرا حلبت البقرة وملات قدح وراحت بالشوية لعند الضيف وفيقاتو، اعطاتلو القدح شربو رجعت فيه الروح ورقد، الصباح بكّر وحكم الثنية.

مالا يفوت الزمان ويجي زمان، الراجل هذاكا اللي بيت الضيف وماكرموش الصابة تع القمح فزدتلو والبقرة ماتت، الحاصولي صبح في مدة قصيرة صبعو في فمو، قال لمرتو: نرحلو من لبلاد هذي ونروحو لبلاد أخرى نخدمو على رواحنا رانا ما بقى ما نسفو كان التراب، جابتهم القدرة والمكتوب عند الراجل لي بات عندهم، وهو ظهر راجل غني عاطيه ربي من خيرو، من شافهم عرفهم وهوما معرفوشو. حكى ليه الراجل بقصتو كيفاه ولّى على باب الله وطلب يخدم عندو.

احكم خدمو هو ومرتو وما قال ليهم حتى كلمة حتى لتحسنت حالتهم ولو شوية سويردات شرو بيهم بقيرات وبقى ليهم ما يشري طبة تع أرض، قال الراجل لمرتو: تو نتوكلوا على ربي نرجعوا لبلادنا ومانعيشوش غراب على أهلنا وناسنا. قالتلو مرتو: اللي تعملو مبروك. وهي بنت أصل ما ترد لراجلها كلمة، مالا راح لمولا الملك وقالو: تو يا سيدي يكثر خيرك وأنا نروح لأهلي وبلادي راهو يقول المثل يالليل ساكن في غير أرضك يالليل مربي في غير ولدك، قاللهم المعلم" ماعرفتونيش؟ قالولو: لا، قالهم: انا الضبف اللي بت عندكم مرة وبيتوني بلا عشاء، نرجف من البرد، ومرتك ربي يكثر خيرها جابتلي الحليب عقاب الليل وراني خدمتك على خاطرها: راهو الزمان يدي ويجيب يا مولات قدح الحليب. وحكايتنا دخلت للغابة والعام الجاي تجينا صابة.

15- حكاية جيّاب البنات

قالك بكري وحد الراجل مرتو تجيب غير في البنات، وصلوا عندو سبعة بنات وهو قلبو تحرق على طفل ذكر، ماهم الرجال الكل يحبو يجيبو الذكورة على الأناثي، مالا هزت مرتو بالحمل مرة أخرى، قالها: شوفي والله لاسمو ربي كان متجيبيش المرة هذي ذكر الا ما نهج ونخليلك الدار أنت والقفيز تع بناتك*، أنا نحب على طفل. المرا مسكينة واش في ايدها تعمل قتلها غير التخمام والدمار تع راجلها، وزيد هو فقير ما يكسب كان وجه ربي العالي، ويحب على طفل يعاونو في الخدمة تع الأرض، ويقسم معاه الشقا، ويحل عينيه على البنات خواتاتو.

---

* حطو في شوكة: وضعه في ركن من أركان البيت.

* القفيز تع البنات: مجموعة البات.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

جا وقت الولادة جابلها قابلة قبلتها ولدت جابت طفلة أخرى، خرجتلو القابلة قاتلو مبروك عليك الصبية، وهو يتهز ويتنفض كلي قرص حنش بوسبعة روس، دخل لمرتو مسكينة لقاها تبكي وتغرد على ناصيتها وعقوبتها الظلمة، قاللها: مالا قلتلك جيبيلي ذكر، وانت زدتي جبتيلي لتحة أخرى [**]، بلا كذا من كذا ما قعدت لك في المخلية، أنا تنهج [***] ونخليهالك أعملي فاها وش تحبي.

هز شلالقيه [*] وعرّض للترام، جا يركب وكانت مرا كبيرة بحذاه تتركب دزها قريب جات طايحة على وجهها، قالتلو: واشبيك ما أعرضك تقول جيّاب بنات. هو سمعها وهو رجعلو شاهد العقل استغفر وشهد وقال: صار هي الحكاية مني، وأنا اظلمت هاك المخلوقة مسكينة. ومنها دوّر راح للسوق كسى الملايكة وشرا ما يلزم للنافس من زبدة وعسل وسويكة ورجع للدار. قاللها على المرا: سامحيني راني غلطت وهداني ربي واللي يعطيه ربي مرحبا بيه، أوش بيهم البنيات ماهم ملاح نلقوهم عند كبرنا. وحكايتنا دخلت للغابة والعام الجاي تجينا صابة.

16- حكاية الفكرون والضرايرة:

على من حجاك ،قالك في زمان بكري مت كانت الهوش [**] تتكلم كان وحد الفكرون مزوز بأم السيسي [***] و المقرقر [****] ضرايرة في دار وحدة ، وحد النهار راحو الضرايرة للجبل يحطبوا أم السيسي ماهي خفيفة ليه ليه عبت حزمة تع حطب حطتها فوق ظهرها اوجات حاكمة الطريق ، أما المقرقر ماهي ثقيلة بدات تمشي بالخطوة حتى لتعثرت طاحت في حفرة وماقدرتش تخرج منها ،روحت أم السيسي قال لها الفكرون :وراحت المقرقر ،قالت له :راهي طاحت في حفرة مانجمش تخرج منها ،قال لها :ايه تهنينا منها ،الليلة نعملو زردة أعملي لينا برمة تع عصيدة .

طيبت أم السيسي العصيدة ، والفكرون يهز روحه ويروح يفتش على المقرقر حتى لقاها ،جبدها من الحفرة وحطها تحت جلاله [*****] وروح ،كيف حطت أم السيسي العشا بدا الفكرون يوكل هو مغرف ومغرف يوكلها للمقرقر تحته تقول هي : قر ،قر ،تقول له أم السيسي :وشي هذا يقول لها : راهي مصاريني تقرقر من الجوع .حتى لفاقت بيها قالت له أم السيسي : اللي تامن للرجال تضرب صدرها بالحجار وعدت على الطاجين قعراته و طارت ،على هذيكة أم السيسي صدرها أكحل الكل .وحكايتنا دخلت للغابة والعام الجاي تجينا صابة .

[**] لتحة أخرى: بنت أخرى.

[***] انهج: أرحل.

[*] شلاليقه:ملابسه.

[**] الهوش :الحيوانات

[***] أم السيسي:طائر صغير

[****] المقرقر:الضفدعة

[*****] جلاله :برنوسه

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

17- حكاية ودعة واخيانها السبعة :

في أيام زمان ،كانو سبعة خاوا عندهم اختهم وحدة مايكسبو غيرها ،يحبوها خير مارواحهم ،في الدار يخدموها بيداهم ،يروحو للصيادة يدوها معاهم بحصانها زيهم ومقرونها ،ولابسة كيفهم وكأنها راجل.نسا خاوتها غارو منها ،وتفاهموا

عليها .

وحد النهار معدي بياع يبيع ويعيط اللي يشري لبلا بالدقيق ،خرجوا هوما وشروا من عندو عظمة تع حنش ،روحو للدار خدموا الطمينة وحطو العظمة في وسطها بصح ماتبانش ،هي روحت مالصيادة ،ومرت خوها لكبير قالت: اللي تحب خواتها تصرت الطمينة حسري مسري [**].هي ماي تحب خواتها كيف عمرها ،حكمتها من يديها وصرتتها.

بعد شهور كرشها تنفخت ،مرت خوها لكبيرقالت لراجلها أنت مشك متوله من أختك راهي بالحمل ،خوها ماصدقش قالها "ودعة" أختي افليلي راسي ،اتكى على حجرها وقرب راسو لكرشها يسمع في تحريكة عرف باللي راهي بالكرش ، فالعشوة قاللها أيا نروحو نحوسو ،وصلها لغريق الجبل و قاللها نسيت حاجة نروح نجيبها ونرجع ،هي بقت تسنى طاح الليل والدنيا ظلامت مقدرتش ترجع وهو روح ومارجعش ليها بالذما باش تهمل .

هي هكاكة معدي راجل يشوف في حاجة كحلا في الظلمة ،قال :بسم الله إنس و لا جان ؟قالت : هي إنس ،وخيار الجنس نشهد ونقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ،قاللها :واش تعملي لهنا وحدك ؟قالتلو : تايهة على داري .أداها معاه للدار هو عايش غير هو و أمو ،قعدت عندو حكاتلو على حكايتها ،قالها اقعدي عندي راكي في دارك ،فاتت تسعة شهور ، وما ولدتش والحاجة تتحرك كيف الصغير في كرشها ،ذبحلها كبش وعلقها من رجليها وحطلها تحتها قصعة فيها الماء ،يشوي اللحم ويملحها شط ويعطيلها تاكل هي تبلع وهو يحرك الماء اللي في القصعة ،الحنش عطش مالملح وبدا يتخبط كي سمع صوت الماء جا هابط ،هو يخرج راسو وهو يضربو اطيروا بالشوية حتى طيرلو الروس في سبعة ،ومن مباعد هبط عفريت شلحه ولحه وعلقه للشمس شاح وحطه في قرعة،وطلب منها الزواج ،هي متلقاش كيفاش ترجعلو خيرو ،ولت تزوجت بيه ،وهو راجل ولد حلال عمللها عرس وعراسة ،دارت معاها عايلة وجابت زوز أولاج واحد سماتو كاس والاخر حب رومان.

بعد سنوات توحشت اخواتها قاتله :افلان نحب نشوف خاوتي ،زورها بقضية مهمة وكرالها كروسة وركبت معاها أولادها وحطت تحتها القرعة اللي فيها لحنش .في الطريق وصت ولدها لكبير قاتلو كي نوصلو لبيت اخوالك في الليل ابكي وقلي احكيلي . وصلوا هي عرفت الدار قالو :ضياف ربي ،هي عرفتهم بصح هما معرفوهاش دخلوهم ضياف ذبحولهم ،طيبو لعشا .في السهرية الطفل ولى يبكي وقالها :احكيلي .قالتله هي :وليدي كان نحكيلك على روحي .قاللها :احكي .

بدت تحكي من كانت مع اخواتها في الصيادة وكيفاش كلت الطمينة ،وكل وحدة من نسا خاوتها تغمز في أختها عرفوها .واخواتها عرفو الحقيقة .اللي تحسب روحها رايحة للبيت الراحة يقولها راجلها بلاصتك ،ولخرى تحسب روحها رايحة تجيب لوقيد ،وكل وحدة

---

*حسري مسري :تبلعها دون أن تمضغها

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

تحوس تهرب بصح الرجال ماخلوهمش ،حتى لكملت هي الحكاية عرفوها اخيتهم ،بدو يعنقو ويبوسو وعرفوها برية قدام ربي واعبادو ،وحكمو على نساهم بالقتل وعاشت مع اخواتها وسامحتهم هي وراجلها و أولادها ،ولات تجي تزورهم وهما يزوروها وكلي ماصرا ماجرى .وكيما يقولو :"ياحافر حفرة السو ماتحفر كـــــان

قياسك ،يروح زمان ويجي زمان وتجي كان تصرتها .

18- حكاية المرا وحجرة سيدي الطالب :

كاين وحد الراجل عندو ولادو كبار مزوزين الكل بصح هو المصرف عليهم ،على خاطر ناس بكري مول الدار هو الحاكم في العايلة كاملة ،مالا عندوكنة من كناينو واعرة شلط ،ماتخلي صغار ولا كبار بالقباحة وصحانية الوجه ،الحاصولي العايلة الكل تكرها وماتشمش فيها ،وحد النهار هي تفرح البرة وتشوف في راجل كبير جاي قاصدهم ،فرحو بيه ،رحبو بيه ،حطولو الما يتوضى ،هو قاعد يتوضى وهي قدمتلو أكلة المرا الواعرة ،قتلو :سيدي الشيخ راهو باين فيه ناس ملاح ،ومصلي ،وتعرف تحل الكتاب ،مالا راني قصدتك باش تكتبلي كتاب ،راهي العايلة الكل تكرهني من الصغير للكبير .

بقى الشايب يخمم ويدور في كلامها في راسو ومنها عرف باللي ماتصلحش ،عل خاطر لوكان واحد ولازوز يكرهوها برك ،نقولو يغيرو منها وظالمينها ،بصح باين فيها عنوف ولسانها ماضي كالموس ،وكلامها موذي كالرصاص .ومنها قلها بنيتي تونحل الكتاب ونكتبلك .عطاتو ريال حق الكتاب قلها :

لا لا ،حلفتلو ،باليمين يديه ،خذاه من عندها ،هز حجرة صغيرة وخباها ،فالليل حطتلو عشله ،وهو عطاها الحجرة وقالها :بنيتي راني كتبتلك في هذي الحجرة من يطلع النهار حطيها تحت لسانك ،وعندك تنحيها ولاتحلي فمك و تهدري ،راهو الكتاب يتفسخ .قتلو :اتهنى نعمل وش قتلي ،بقاهم بخي وروح .

سكتة المراو لات غير تشوف بعينيها ولاتدخل في حاجة ،ولاتهدر مع حد ،وولت العايلة الكل تحبها وتقدرها و الكبير يحلف باسمها والصغير يرضى عليها ،وحد النهار سيدك الشايب قال :نايا ظلمت هكة المخلوقة ،مانعرف واش حوالها ،والله نروح نزورها ونطلب منها تسامحني ،مالا وصل ،وهي شافاتو راحت تجري ليه وكبت على يديه تبوس فيها وقتلو :أسيدي الطالب الله يطول لنا في عمرك راك درتي فيا مزية ماننساهاش خلاص ،وخيرك لا ما ينحيه ،راهي يدك تجمد الما ،راهو لكتاب اللي كتبتيه ولي نفعني ورجعت العايلة الكل تحبني ،قلها مالا بنيتي كيف تصلح حالك عري صدرك سامحيني قتلو راني مسامحاتك من دار الدنيا لدار الآخرة ،قلها :مالا بنيتي راني ماكتبتلك كتاب ماحتى شي راني عرفت بلي انت هي الواعرة وكيف حكمتي لسانك رجعو الناس يحبوك ورضوا عليك ،بنيتي نايا هاني مروح ونقلك حاجة أحكماها مني شارة ،بنيتي اللي هنى هنى على روحو واللي حير حير على روحو ،والرويل لسيدك الطالب باه يكسي روحو ،وحكايتنا دخلت للغابة والعام الجاي تجينا صابة .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

19- حكاية صاحب البقرات :

على من حجاكم ،قلك مالا أسيدي كاين وحد الراجل ساكن في دارو بحذا الجبل ،يكسب بقيرات يسرح بيهم في النهار ،أوفي الليل ابيتهم في حواقة* بحدا القربي اللي ساكن فيه ،مالا وحد النهار حب يعرف قيمتو وقدرو عند جيرانو .مالا دار روحو سرقولو البقرات ولى يرغي ويعيط ،ياناس ،ياناس أجرولي بقراتي تسرقوا ،مالي ضاع ،أجرو ياناس داري خلات ،سرقولي البقرات ،سمعو الناس العياط و الرغى خرجو يجروا يفركتو عالسراقة ،هذا يجري من هنا ،والآخر يجري من هيه ، واحكم سيب ومنها قالهم :راهم بقراتي هنايا أجماعة راني لقيتهم سامحوني في شقاكم

زاد فوت نهيرات وارجع كي العادة يندب ،راهم بقراتي تسرقو راهم راحولي وهو سي خونا عجباتو اللعبة ،وشمخ** و قال لمن قدي الدوار الذ كل خرج يجري بتعيطة وحدة مني ،والجيران زادوا المرة هذيكة ثاني خرجوا يجرو و لقاوها كذبة كيف الأولى ،فدوا ورجعوا لديارهم وحلفوا مابقو يخرجولو كون يموت .مالا هكة الراجل رجع لعادتو و زاد خرج يعيط أجرولي أناس البقرات تسرقو ،وهو في هذه المرة تسرق صح صح ،ماهم السراقة كيف سمعو بحكايتو راحو داروها فيه وسرقولو البقرات ،والناس يحسبوه يكذب كالعادة أواحد ماخرج ،وأطفرت فيه وفي الحشيش ،على خاطر اللي والف الكذب واحدما عاد يصدقوا .وحكايتنا دخلت للغابة و العام الجاي تجينا صابة .

20- حكاية مريم الزنارية

قالك واحد التاجر بكري ،أعطاه ربي مالرزق مايغني بلاد ،كيما رزقو بطفل رباه وكبرو يخاف عليه مالهواء،مايخليوهش يخرج ولايشوفوا حتى واحد ،على خاطر كان فيه زي يهزط ،كان مايعرفش الدنيا مالبرة كيفاه عاملة ،غير يعرف البيت اللي يسكن فيها .والخدامة يجيبولو في الماكلة و عمبالوش باللي كاين دنيا أخرة البرة ،وكان اسمو علي .

وحد المرة الشبان تاع البلاد قالو لازم نشوفوه ،بصح هذا مستحيل من المستحيلات ،فكروا مليح ،ولو راحو للستوت الله لايرحمها نهار اللي تموت قالتلهم : أنا نخرجهولكم ،راحت للطياب تاع القصر ،كي جا وقت الغداء قالتله :خلي نديه عليك .دخلت للبيت تاع "علي" هو بدا يتغدى وهز اللحم –وكانو يجيبولو اللحم بلا عظم والتمر بلا نوا- غير الحاجة الطرية ،وهي قاتله :محلا اللحمة بعظمها تمشمشها وتمص المخ ،والدقلة بنواها ،قاللهم هو :رجعوا الغداء وجيبولي وحد آخر كيما قالت جدة لعزوز .جا الغدا اللي قال عليه ،هوهز اللحم وبدا ياكل كي وصل للمخ قاللها هاتي ركبتك يما العجوز نجبد عليها المخ ،قالتلو :اولدي حنا ،وعلاه تضرب على ركبت مرا كبيرة حتى معظمها رشا ،هاو الحيط تاع البيت وكان الحيط مخدوم بالقزاز ،هو ضرب و البهرة تاع الضو بانت بقى حاير في الدنيا والضو ،شاف حصنا والشبان تلعب وتجري ولايبكي وقاللهم :اسمعوا نحب حصان ونخرج حتى أنا

---

*الحواقة الزربية: التي يبت فيها البقر

**شمخ: تعالى وتكبر

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

نلعب ،خرج شافوه ولاد الحرام اللي بعثوا الستوت ،داروا بيه واداوه يحوسوا بيه .نعتولو كل أصناف لفساد ،حتى وصل نصف الليل كان هو ثمل بالخمرة وعاد مايعرفش طريقو منين ،روحوا بيه وصلوه للدار .

دخل وطيش روحو في سريوا ،باباه استغرب راح يطمن عليه ،هو هبط عليه ولاخر يهز يديه ويشرع عليه بكف طيرلو عينيه ،التاجر عقلو طار من راسو وقال :حالف غدوة راسو يطير ،هو ساكر مايعلمش .الفجر قريب يذن و أمو مسكينة جابتلو كيس تاع دراهم ،وقاتلو :هاو حصان لخيار وطير ماتقعدش في البلاد .هز الدراهم وركب حصانو وقال ياالي ماتضيع طالبك ،يخلي بلاد ويعمر بلاد ومايخلي ويعمر كان الكريم الجواد ،حتى وصل لبلاد بعيدة ياسر على بلاد باباه ،كل نهار يروح عند واحد وحد النهار يشاف في حضبة* في وسط السوق ،راح يطل يلقى واحد ليهودي يبيع في جارية فيها زي عجب ،والناس تساوم فيه حتى وصل السوم لألف دينار وطاحت البيعة عليه، وكان هو مخبي الدراهم الراجل ملاخ ويقعد معاه .

عند السمار ،راح له قاله :أعطيني لألف دينار وراح شراها وروح بيها للدار اللي كاريها ،وصلوا جا وقت الغدا قالتله كاش ماكلة راني جيعانة ميتة، قاللها آخر فلس دفعتو في الشرية تاعك .قالتله : مالا نقول لك روح لصاحبك واسلف من عندو خمسين دينار وروح للسوق اشريلي صوف من كل ألوان ،و اشريلي مايلزم للحياكة ،والباقي اشرينا بيه خبز وزيتون .

راح دار كيما قالتله ،في الصباح ناض يلقى سداية منصوبة و مجموعة تاع تريكاوات وكاشنيات صوف من كل ألوان قاتلو :ادي بيع رجع دراهم الراجل وزيد اشري الصوف كيف آمس ،وزيد جيب لينا الماكلة والباقي خبيه ،كل نهار نفس الشي ،حتى عاد مايقدرش يستغنى عليها وهي ماتقدرش تستغنى عليه .

واحد النهار خدمتلو كشني ليه وقاتلو :هذا ليك هدية ،لبسو وفي الصباح راح يدور في البلاد ،شافه راجل جا يجري و قالو :تبيعهولي ،قالو :لا ،بدا يحاول فيه ،وهو يقول :لا ،ويساوم فيه بأغلى سوم ،ولى رجع للدار وحكالها ،قاتلو :مالا نقولك أنا راني بنت سلطان الروم ،سرقني هذاك ليهودي اللي شفتيه يبيع فيا ،وهذاك الراجل اللي يساوم فيك إذا كان عندو عين مطموزة هذاك وزير بابا ،وجا يفركت عليا باه يرجعني ،عندك تقعد معاه ولاتخالطو .وهو صح وزير باباها حسب روحو تاجر عجمي جا للبلاد يتاجر في الجوهر والياقوت

في الصباح "علي" هبط وهو تلبسو* وماحبش يسيبو ،وطول النهار وهو يتبع فيه ،في العشوة عرض التجار تاع البلاد على العشاء والخمرة ،ومنهم "علي" ويحاول فيه حتى حشم قدام التجار وراح ،وبدا يعطي فيه كاس ورا أختها حتى لعاد "علي "مايعرفش طرف خلاه وين ،قالهم :شوفو ياجماعة نلعب الشطرنج مع "علي "أصغر واحد فيكم ولاكان غلبني نكتبلو كل مانملك وإذا كان غلبتو يكتبلي كل ما يملك .لعب معاه غلبو الوزير في الصباح طارت عليه السكرة ،أداه الوزير مع الشهود لداره ،هي كي شافتهم عرفت النصبة اللي تنصب على راسها ،ولى كل شيء ومن ضمنهم هي ملك للوزير الأعور .هز هذاك الملك الكل وركب في البابور وسار قريب لبلاد الروم ،هو "علي "طار عقله من راسه ،قاله ملاخ:سافر لها ورجعها ،سمع ببابور مسافر في نفس النهار لبلاد الروم ،دخل في وسط السلعة وسافر معاهم .

---

* حضبة: جمع غفير من الناس

* تلبسو :أمسك به

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

سلطان الروم يخرج الجيش في البحر باه يحاربو أي بابور جاي من بلاد الإسلام ويحبسو الناس اللي فيه ،حكموه هو والناس اللي معاه وأدوهم للسلطان ،قاللهم :أدوهم للحبس .مولا الحبس عندو حصان مريض من عينيه وحزن عليه ،قاللو "علي" :ياسيدي أنا عندي دواء يشفي عين الحصان .قاله :جرب ،هو خلط شوية دهان وشوية شمع وبدا يدهنلو في عينو ،بعد مدة تحلت عينو ولى يشوف ،مول الحبس تعجب وقالو :تولي الحارس الكبير تاع الكوري .

بعد أيام عملو عيد في البلاد ،يحضرو البنات تاع البلاد في الكنيسية ،هو زرف* ودخل في وسط الغاشي ،ومن ضمن البنات كانت مريم الزنارية ،هو حسب روحو يصلي معاهم وهي كانت دخلت الإسلام في بلاد "علي" حسبت روحها حتى هي تصلي ،وهي هزت عينيها شافت "علي "غمزاتو يعني قرب ،حسب روعو يقرب باش يبوس الصليب ،قالتله :روح ادرق ورا الصليب الكبير ،راني نبات الليلة هنايا .

عمل كيما قتلته في الليل الناس خرجوا وهي قالتلهم على صحاباتها :أنا راني بايته هنا باش نتبرك .

باتت وتفاهمت معاه بلي غدوة في الليل يسرق زوز حصنا ويخرج من البلاد حتى يوصل للبحر يلقى بابور يطلع فيه .عمل كيف ماقتله .في البابور يلقى الرايس تاع البحر ملثم ،ولخرين شرعو السيوفة في وجهو خاف يظن في روحه غلط ، والرايس جبد السيف ودارلهم قتلهم الكل ،هو خاف قال فيا ومافي حد ،نحى الرايس اللثام وهو طلع موشو راجل ،أما هي "مريم الزنارية " بعد نهارين وصلو لبلادهم ،باباه لحق هو و الوزير لعور ،مالقو حتى شي قدامهم رجعو خايبين ،وهما راحو لبلادهم وعاشو في هنا وحاجا ماتقلقهم .وحجايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة .

21- حكاية البومة والعقاب

قالك في أيام بكري وين كان الحيوان ينطق، واحد العقاب عجباتو بومة شرط عليها باه تبطل التبوام ويزوز بيها، وافقت على الشرط زوزها ولات للات الطيور، عشها ريش نعام وقطن صافي، وتعس عليها خيار الطيور، يخافو من العقاب وهو يروح يصيد في النهار وفي الليل يروح لعشو.

نهار الطيور راحولوا وطلبوا منو السماح باه يهدروا معاه، راحولوا يشكوا قالولوا يا سيدي راك تروح تخرج للصيادة وهي تخرج من العش وتبدأ تبوم على الطيور وتغوث كيفا عادتها، قالهم تكذبو، هم راحوا وهو قال لازم نعسها، وحسب روحو من غدوة رايح للصيد وقعد يعس، يشوف فيها خارجة تتبختر وقعدت على فرع الشجرة وبدت هاذي ليا هذي ليك بالنواح والعياط والتبوام، قالها مالا هاذي هي صنعتك يا كلبة، والرخيس لا تغليه، وجاء نازل عليها راح يقتلها ما هو طير جانح، وهي فاقتله وجت هاربة، لحقها، واحد الصياد في الجبل يصيد، شافهم هز المقرون وصوب جات الضربة في العقاب تكسر جانحو، للساعة هذي والعقاب عندو جانحو، وكيما يقلك " الي فيه نقة ما تتقى "

22- حكاية المرا الغبية

---

* زرف: تسلل

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يحكوا على واحد بكري كان عندو أمو كبيرة عايشة معاه، باب عايلة كبيرة يجري عليها ما يلحق، واحد النهار وهو يخدم عساس عند مول الأراضي عاطيه طبة أرض يحرث فيها، وهو قاعد يقلب في الارض حتى يلقى حلقة تاع بوش، جبدها يلقى بوش كبير مقفول بلوحة فلين، أداه خباه في حوايجه حتى للعشوة مروح هزو مع الحوائج.

وصل للدار حل هاذيك اللوحة وجبدها يلقاه مليان باللويز يلصف لصيف الدنيا تضوا منو، فرح ولى يعيط حتى جت العيلة كل تجري معاه، الوالدة قالت معاهم واش كاين؟ ، واش كاين؟، شافو الضو طالع ماك البوش كأنهم طلعوا للشمس، هو كي شاف امو تعيط يعرفها مرا فمها موش ملكها ولسانها طويل، ما تعرفش تخبي السر.

في العشوة هاذيك هي قبلت وهو ارح شرشم لعضام وطلع فوق القربي وقعر قعرة ويصب في الماء بيه بالعضمات هي حلت عينيها تلقى روحها مبلول وفوقها العضام،بدت تعيط نزل يجري قالها واشبيكي ايما؟، قاتله شوف اشيء، قالها: راهو عجب أيما راهي اليوم صبت النو بالعضام؟ زادت رجعت رقدت.

غدوة الصباح خرجت من الدار قعدت لبرة، جات بحذاها الجارة، قالتلها: كون شفتي البارح ولدي فلان جابلنا بوش مليان باللويز ماو لقاه في الطبة تاع المعلم، لمرا راحت تجري عند الجارة لخرى و تهزت الهدرة حتى وصلت للمعلم، راحلوا سقساه قالو عمري ما شفتو وما ريتو، قالو نروح نسقسي العايلة تاعك.

كي وصل سقسا أمو هي لولا، قاتلو شفت بوش يوصف باللويز، قالها وقتاش الحاجة؟ قاتله: تتفكر نهار الي صبت فيه النو بالعضام، قال المعلم: أملا هذي المرا مهبولة وراح روح وتنست الهدرة بذكاء راجل تغلب على الغباء تاع أمو، وحجايتنا دخلت الغابة والعام الجاي تجبيلنا صابة .

23- حكاية الراجل الواعر

كانوا ناس بكري إذا عطوا بنتهم قريبة ولا بعيدة ما تشوفهم ما يشوفها كان من العام للعام، وهذا الراجل عاطي بنتو لواحد بعيد عليه بمشي عامين من أعطاها مازادش طل عليها، الراجل الي ماخذها ساكن بيها في غريق الجبل، متوحش ما يحب يعرف حد، وهي ما خصها في شيء من مأكول ومن ملبوس.

واشي هو حاجة وحدة كان من يروح كل عشية يهز المقرون ويضربها بالبارود من بعيد، الرصاصة تعديلها من الخرص الي لابساتو في وذنها ، وكانت النسا بكري تلبس الخرص الكبير تعدي عليه الرصاصة، ايكمل هاذيك الخدمة ما يبقى فيها شيء.

كل يوم هكاكة حتى ما بقى فيها كان الجلد والعضم باباها تفكرها جاء يزورها كي شافها ما عرفهاش كون ما عرفاتوش هي، قالها واشبيكي بنتي؟ بكت بصح المرا بنت الأصل ماتحكيش على راجلها صابرة معاه حتى يقددها،بدأ يقرر فيها حتى خلاها تهدر وحكاتلو على العمايل الي ايدير فيها راجلها، سكت باباها وبلع كلش في قلبه.

في العشوة رجع بالصيد شافه فرح بيه ذبحله، عشاه، والراجل مربي لحيته لعاد ظاهرها لحية تضرب في كرشه، قاله نسيبي واش بيك حازن على روحك مربي اللحية، غدوة اعطيني نظفلك وجهك، قاله ما عليش، غدوة هو راح للصيد، ونسيبه جاب شاقور ومضاه حتى ولى تحطو على الشعرة يقصها كي جاء الراجل قعد باه يحفف، شاف الشاقور حار، لوخر ينزل عليه بالشاقور وهو يدوخ يزيد

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يفيق، يزيد ينزل كيف كيف، حتى كمل ما كمل قطرة الدم ما بقتش فيه والسروال الي لابسو راح بدله، ونحاله الشعر الي كان ماكل وجهه، باه يعرف قيمة العذاب والخوف.

الراجل روح، من غدوة هو راح للصيادة في العشوة جا غسل روحه وهي راحت لبلاصتها وتستنافيه، تشوف فيه قاصدها بقت حائرة جاها حكمها من يديها وباسلها راسها وقاللها سامحني يا بنت الناس ما اليوم ما بقيتش نقلك نحي الحموم من وجهك وحكايتنا دخلت للغابة والعام يجينا صابة.

24- حكاية بلعكرك والغول

على من حجاكم، ملا كان وحد الشايب ضعيف خلاص، وقصير مكمش، راح يمشي يمشي حتى وصل لوحد البلاد خضراء تسخف ولقى البقر في هاذيك البلاد ضعيفة يابسة الجلد على العظم، قالهم: واش باها البقر تعكم ناشفة والحشيش كاين؟ علاه ما تخلوهاش تسرح، قالولو: راهو كاين غول ساكن في هذاك الجبل كون يشوف البقر تسرح ياكلها وياكلنا معاها ، قالهم: غدوة نسرح نايا.

اليوم وغدوة لم البقر تاع الناس الكل وساقها قدامو وجاء ماشي، قالوا الناس: شوف ابلعكرك الجبل هذاك تسرح فيه والجبل هذاك تسرح فيه، والجبل هذاك رد بالك تسرح فيه راه تاع الغول، وجاء ورقد.

الغول شاف البقر تسرح وهو يجي يجري ويرعد كالرعد اشكون قالك: تسرح في بلادي؟ اشكون قالك تسرح في بلادي؟ وبلعكرك نطقلو قال له: وشبيك يا الخامج يا بلكرش، يالجيف، بقالي كشكوشة منه و أخرى منه وأنت تسرغش. الغول يسمع في الدي و ما شاف شيء حار قاله شكون انت؟ ومنين جيت؟ منين راك تكلم في؟ واش إسمك؟ قال ليه نايا يسموني سي بلعكرك و وراني جاي نسرح في بلادك اليوم، الغول تخلع قال هذا ما يكلم في بالطريقة هاذية ما يكون غير قادر على شعلو، ومنها قالو: على خاطرك يا سي بلعكرك نخليهم يسرحو اليوم، قال له: لا يسرحو ديمة، زاد قال له: الغول على خاطرك يسرحو سمانة، قال له بلعكرك: لايسرحو ديمة، قالو: اسيدي نخليهم شهر، قال له: لا، قتلك ديمة، الغول تغشش ومنها قال له واش تحب يا سي بلعكرك كفوف ولا ضرب سيوف؟ قاله بلعكرك: ضرب سيوف

الغول طاح قلبه في كرشه قال هذا ما قبل يبارزني بالسيف غير قادر على روحو وبالك يقتلني، ومنها قال له: واش رايك اسي بلعكرك كون نتخاطروا اللي يخرج مخ الأرض هو اللي رايه يمشي، قال له: بلعكرك كلات، نتخاطروا.

بلعكرك راح للناس قالهم: احفروا حفرة وصبوا فيها اللبن والحليب رايب وغطوها بالحشيش شوية من فوق، وغدوة على الصباح هز بلعكرك عود رقيق وراح، الغول جاب هراوة وصلوا للبلاصة وبدا الغول يضرب في الأرض بالدبوزة على ما يجيب جهده، وما لقى غير الحجار تتطاير في السما وضرب ضرب حتى لعيا، قاله بلعكرك بعد، بعد، يالأبخر يالجيف شوف الرجال كيفاش تخرج مخ الأرض، هز العود في يديه وقدم للحفرة وبدا يضرب بالعقل ضربة زوز، ثلاثة، ومنها يتنطر الحليب الرايب واللبن في السما، قاله: شفت مخ الأرض ولا لا.

الغول حار قال: هذا مصيبة، هذا أفة مانقدرش علاها نايا، هذا يقتلني هذا، كيفاش نايا الغول بالدبوزة تاع الغولة ما قدرتش علاها نخرج مخ الأرض وهو بهذا العود اليابس خرج مخ الأرض، هذا ما يكون كان سحار، بقى يفكر ومنها قال له: قاله يا سي

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

بلعكرك تجي تسكن معايا؟قال ليه بلعكرك: نسكن معاك وعلاه لا، اداه معاه للدار وقال له: شوف نقسمو الخدمة بيناتنا واللي مايقدرش عليها راهو يوكل لوخر، قال له بلعكرك:مشت قال له: نايا نسرح نهار وانت نهار، نايا نجيب الحطب مرة وانت مرة، ونجيب الماء مرة وانت مرة، ومرة نظف نايا الدار ومرة تنظفها انت، قال له بلعكرك: موافق.

مالا النهار الأول قال له الغول دالتك اليوم تاع السروح، ونوصيك الجبل هذاكة تسرح فيه والجبل هذاكة رد بالك تقرب ليه قال له: وعلاش قال له: اختي الغولة تسكن فيه، وكون تشوفك توكلك وتوكل البقر الكل ، قال له: واش إسمها اختك؟ قال له: اسمها عواجة الرقيبات راهي رقبتها عوجة، قال له بلعكرك: خاطيك ما تخافش، ومنها ساق البقر قدامو طول للجبل إلي تسكن فيه الغولة، وتمد في الحشيش كيما دار مع خوها الغول من قبل.

هي تشوف البقر تسرح وتجي تجري وترعد كي الرعد شكون قالك اسرح في بلادي، رد عليها بلعكرك قال لها: راني بعثني خوك الغول قال لي روح قدلها رقبتها قاتلو وانت واش اسمك؟ قال لها: أنايا يقولولي هات بن هات قداد عواجة الرقيبات، قتلو: وانت تعرف صح تقد الرقبة العوجة قال لها: اه، قاتلو :قدلي رقبتي، قالها:دقي في الأرض سبع موثق وشعلي خمسة جمهورات تع نار وحطي فاها سبعة شواقر يحمو، وجبيلي حبل.

راحت عملت كيما قلها، قالها ارقدي بين الموثق واحكم الحبل ولفه عليها ويحبك ويعاود قال لها:مدي رقبتك تقلقزي، قالت ليه: ما نقدرش، قاللها:الحبل محبوك مليح، قاتلو: مليح،قالها: مدي رقبتك، مدت رقبتها ويحكم يهز الشاقور يضرب بيه، الأول، الثاني، حتى كمل السبعة شواقر حتى طار راسها، احكم ربطه في بعصوص البقرة الي موالفة تروح هي الأولى، وفي العشية روح بالبقر الكل وصلت كان البقرة هذيكة، الغول حار قال واش بيها البقرة الي موالفة تروح هي الأولى توخرت ابلعكرك ؟ قال له بلعكرك: راني اليوم صيدت فرخ تغديت بيه، راني نحيت له راسه وربطتو في بعصوص البقرة راهي جاية تكركر فيه على هذيكة توخرت. الغول زاد دهش وقال بينو وبين روحه كيفاش راس تاع فرخ يوخر بقرة، بقى يستنى حتى طلت البقرة تكركر في راس اخته، أوه الغول ما بقاش فيه قال: هذا رأس أختي، صار اختي أوبا مدراك نحى ليها راسها، هذا معول علي يقتلني، ومنها كماها في قلبو وما قال حتشي، اليوم وغدوة قاله: اليوم دالتك ابلعكرك تروح تجيب الماء، هز بلعكرك القربة تاع الغول ما قدرش يمشي باها، وادى معاه ابرة وصل للعين عمرها وربطها مليح وحكم ينخر فاها بالابرة حتى ولات القربة تخر بكلها، الغول استبطاه، قال نلحق عليه نوكلو، وصل للعين قال له : واشبيك يا سي بلعكرك ماقدرتش تهز القربة؟ قال له: يعطيك حبة يا الابخر يا الجيفة ، عطيتني قربة مخروبة بكلها وتقلي جيب لي فاها الماء، الغول بقى حال فمه، القربة طول عمره يملى فاها الماء ظهرت اليوم مخروبة، هز القربة وسكت، قال له :يا سي بلعكرك اليوم تروح تجيب الحطب من الجبل.

هز سي خونا الحبل وراح الزبالة وقعد يربط في الخيوط في بعضها لحقو الغول قال له:وش تعمل ابلعكرك، ما قدرتيش تجيب الحطب؟ قال له: يعطيك حبة تضربك، تحسب فيا كيفك تجيبلي شجرة وتجي تجري، وتقول جبت الحطب، نايا حاب نربط راس الجبل لراس الجبل نجيب الجبل الكل للدار وما عدناش نسحقو الحطب خلاص، قال له: الغول خلي عليك برك ابلعكرك ونحى هو شجرة وروحوا.

الغول عاد خايف النهار الكل وهو يخمم، قال هذا معول على راسي لازمني نقتله انا قبل ما يقتلني هو، بصح وحدي ما نقدرش عليه، مالا لازمني نبعث لماليه الغولة يجو يعاونوني عليه، راح لخاوته عيطلهم ودرقهم باه ما يشوفهم بلعكرك وطيب العشاء على بكري، وقال له: ابلعكرك، اقعد نتعشوا ونرقدوا على بكري، غدوة الصباح عندنا برشة خدمة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

بلعكرك فاق بيهم وفهم الحكاية، تعشى ومن باعد حط شكارة في بلاصتو وغطاها وراح رقد في الحوافة تاع الغنم، في الليل الغول نوض خاوته وطاحو على الشكارة تاع التبن، طاف طاف، عاد غير التبن يطير في السما، قالوا: خلاص دقدقناه أهو ولى تبن وحكموا التبن وروحوا.

في الصباح الغول ناض فارح ودخل عليه بلعكرك يحك في عينيه قال له: راني مدقدق ما رقدتش مليح البارح، الجديان تاعك باتوا ينقزوا فوق مني حرموا عليا النوم، الغول دهش صار خاوتي ولاو جديان، هذاكة الضرب كل ما نفعش فيه، هذا أفة ما يقدر علاها حتى حد، قال يلزم نهرب ونخليهالو، بدا الغول من لعشية يلم في حوايجو حطهم في شكارة ورقد بلعكرك فاق بيه تخبى له في الشكارة، هرب الغول على الصباح يجري يجري حتى وصل لبلاد بعيدة اتك على حجرة وقعد يرتاح وقال : ايه تهنيت منك ابلعكرك، نطق بلعكرك من الشكارة وقاله: راني فوق ظهرك متورك، شهق شهقة وحدة الغول ومات.

وحكايتنا دخلت الغابة والعام الجاي تجينا صابة.

25- حكاية الضيف والجرانة

يحكيو على ناس بكري قالك كانو ناس بكري مكرمين ياسر كيف يجيهم الضيف يفرحو بيه ويذبحوله ويضيفوه وميسقسوه على حتى شي وحد النهار وحد الراجل كان مسافر في بلاد بعيدة وهو كان يسكن في دوار بعيد ،قبل ميوصل لدارو طاح عليه الليل في دوار واحد اخر، قدم للدار الي قريبة ليه وطبطب عليهم، حلو اشكون ؟ قال : ضيف ربي قالوله: مرحبا اتفضل

ذبحولو كبش وقال مول الدار لمرتو طيبيلنا كسكسي ، فرشوا للضيف في التوالة تع الضيوف ، وراحت لمرا اطيب قدام الباب تع التوالة، شعلت النار ، ونصبت البرمة معبية لحم ، وما غطاتهاش ماهم هوما قلنا ناس عايشين البرة في الداور مع الحيوانات، نقزت جرانة كبيرة في البرمة وطابت مع اللحم، كي جات لمرا تحط لعشاء والضوء ناقص ماهم يشعلو لامبة تاع غاز متبينش مليح،قلنا هكة لمرا هزت الجرانة بانتلها لحمة كبيرة قالت هذي نحطها للضيف باش يقول راهم ناس كرام.

جا الضيف يوكل هز اللحمة لقاها جرانة، حكمها في يديه وضرب النح ، وقال الحمد لله كثر خيركم ،هو ساهر مع راجل مول الدار و المرا جابتلهم التاي، هي حطت السني تاع التاي وجت رايحة و هو. الضيف يحكمها من يداها و يحط لاها الجرانة، لقاتها ماشي لحمة ماتت بالحشمة و ادرقت مابانتش، راجلها شك بلي كاين حاجة بين الضيف ومرته

مالا يحكي مع الضيف و كل مرة يتنهد ويقول :كل هم النسا الا الي عطا اللحمة لمرتي وش معناها ؟ هكاكة هكاكة، حتى لقد الضيف وقال له راهي ماهي لحمة ورديتها راهي جرانة وريتها، و منها فهم الراجل لحكاية وناض لمرته عطاها طراحة لكفر على خماجها و رخسها و غباها وحكايتنا دخلت للغابة و العام الجاي تجينا صابة.

26- حكاية فاعل الخير

كاينة مرا قليلة بانية على اليتامى، تملس البرم و الطواجن وتحميها و مبعد تبيعها، و هذيكا هي رزقها و ورزق وليداتها صغار، و هذيكة المة متربحش ياسر اذا لحقت على لغدا متلحقش على لعشا و ساعة على ساعة يباتو للشر و يرقدو الذراري و دموعهم على خديهم و بالك يحنوا عليهم الجيران هذا يمدلهم فضلة قش ، و هذا خبز يابس ،و هذا شوية خضرة وهي معديا مالا قرب العيد لكبير و ناس كل شرت العيد غير هي المغبونة و وليداتها ولاو النهار الكل وهوما ايمة اشريلنا كبش، ايمة اشريلنا كبش ، بقت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

تفكر و قالت نايا نقصد الحاج خضر ، انسان مصلي و يخاف ربي و زيد بزيادو حاج بيت ربي و عاطيه ربي من خيرو ، منظنش يرجعني و ميقضيش حاجتي ،نقله يحن عليا و يعطيني برشني تاع معيز يعيشوا عليه الذراري

مالا راحت ليه في الليل طبطبت عليه الباب ، خرجلها قاللها وش طالبة المخلوقة؟ قاتلو : بالنازلة ، قالها : ربي ينوب معنديش. رجعت المسكينة ، اش باش تقول لولادها، في طريق تلاقاها راجل معروف بالسكرة و التحريمات و المناكر كل يعملها ، قالها : وشبيكي تبكي المخلوقة ؟ حكاتله لحكاية مع الحاج لخضر

قال ليها اسكتي متبكيش و دخل للحواقة تاع الغنم ،حكملها الكبش المخير مدهولها و زاد عطاها قلبتين قمح و قلبة شعير وصوارد وقال لها اكسي بيهم الذراري ووصلهم لها للدار.

في الليل الحاج خضر راقد وربي ماهو راقد ، يشوف في المنام في السبحة تاعو ، و الخرزانة و القندورة تاعو لابسها هذا الراجل الي عطا الكبش للمرا، ناض من المنام مفزوع، استغفر و شهد رجع ارقد كيف كيف زاد شاف نفس المنام ومنها ناض لبس حوايجو و راح لدار هذاكة الراجل طبطب عليه الباب قال له : قل لي بربي واش عملت لبارح، قال له : وعلاه ؟ قال له : راني شفت وشفت في المنام و حكالو لحكاية قال له : مالا راك لمرا الي جاتك عقب الليل ونادت بيك وجعتيها دموعها على خدها ، نايا تلاقيتها و قضيت لاها حاجتها و رجعتها مجبورة الخاطر ، قالو الحاج خضر نعطيك كبش في بلاصة الكبش الي مديتيه للمرا ،و نعطيك القمح والشعير وكل ما عطيتي لاها ،قال له الراجل الاوخر : سامحني يا الحاج خضر ،الي يعمل الخير ميشاورش وانا ربي هداني لفعل الخير وكون تعطيني مال الدنيا كل ما نقبلش، ورجع الحاج خضر لدارو ندم على افعالو و بقى طول عمرو نادم على الاجر الي ضيعو ، وحكايتنا دخلت للغابة و اليوم تجينا صابة .

27- حكاية الستوت لي غلبت الشيطان

الستوت ماليهوت الله لا ربحت نهار لتموت تعدي على عين الإبرة المسقية وتقول ما أوسع البلاد على متهوش وتنوش وتضرب المردي في قاع البوش. واحد النهار تخاطرت هي والشيطان قال لها الشيطان –عليه النعل– راني كل حاجة ندخلها نفسدها غير حاجة وحدة ما نقدرش عليها، قالت له الستوت: اللي ما تقدرش عليها أنت نقدر عليها نايا، ونايا راني عمري ما دخلت روحي في حاجة وما فسدتهاش. قال لها الشيطان: كون تقدري على الحاجة اللي ما قدرتش عليها نايا نستعرف بيك؟ قالت له : خاطيك الشي قول برك، قال لها: راهو كاين واحد الراجل مزوز بنت عمو الروح والعقل فيها وهي كيف كيف، راني قد ما وسوست لهم ما قدرتش نفرقهم على بعضاهم. قالت له الستوت : نعت لي الدار. نعتها لها، راحت هزت معاها فردة تاع صباط تاع راجل وقدمت طبطبت على الباب حلت لها المرا، مساك بالخير بنيتي، قالت لها المرا: يمسيك اجدة، قالت لها: بنيتي اعطيني نشرب ريقي لصق فمگي حلقي من العطش. عطت لها المرا شربت ولعبتها طاحت داخت من التعب، دخلتها للدار فيقتها، وقالت لها : اقعدي رتاحي شوية تو حاجة توكليها هزي بها فرايسك.

هي راحت للكوزينة والعزوز رمت الفردة تاع الصباط في فم الباب ورجعت لبلاصتها المرا ما تولهتش حطت لها توكل، قالت لها: بنتي راني والفت نوكل بزوز مغارف. جابت لها مغرفة اخرى، وبدات توكل بمعرفة من جاهة ومغرفة من جهة أخرى كلي واحد ثالث يوكل معاهم هم هكاكة وراجلها دخل قال: السلام عليكم، قالت لها العزوز: من هو الراجل هذايا،قالت لها المرا : هذا راجل، قالت لها الستوت والراجل لي كان يوكل معانا منهو مشكي قلت لي راجلي، اللطف يا بنيتي، قالت لها المرا : وانا راجل اميمتي ما كان معانا

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

حتى حد،قالت لها الستوت : سبحان الله هو سمع الباب طبطب وهو قفز يجري وخلى المغرف مرشوقة في الصحن ومن الفجعة تنحاتلو الفردة تاع الصباط راح بوحدة في رجليه و وحدة خلاها هاهي بنيتي طاحتلو في فم الباب.

راجل المرا صدق، حكم عطاها طريقة زرقة ورمى عليها اليمين وطلقها، خرجت الستوت لقات الشيطان يسنى فاها قالت له : شفتي اللي ما قدرتش عليه انت نايا قدرت عليه، الشيطان هرب يجري قال لها : كانش ما تعملي فيا حاجة.

28- حكاية جنيّن يا جنان

على محجاكم ، كاين وحد الراجل زوالي ما يكسب غير وجه ربي العالي،. هزت مرته بالحمل وكي جاها الطلق* راح يجري المسكين يفركت على قابلة وطول علاها ، و طاح الليل. وهي حكمت في الحبل** المسكينة تعيط تقطع في شعرها من الأوجاع , و كانوا معدين بالصدفة ثلاثة حمامات و هم في الأصل ملايكة رسلهم لها ربي باش يعاونوها كي ولدت جابت طفلة كالقمر في ليلة أربعطاش. ادعوا الحمامات ربي وحدة قالت ياربي هي تمشي والنوار يتخالف بين رجليها ، الأخرى قالت: يا ربي هي تضحك و الويز يطيح من فمها، الثالثة اربي هي تبكي والمحبوب يطيح من عينيها و طاروا .

وهكاكة كان الطفلة هذيكة كبرت وتبان كالشمس تضوي ، مالا هاي شافتها الستوت ماليهوت الله لا رحمت نهار إلى تموت تعدي على عين الإبرة المسقية و تقول ما أوسعك يا بلاد ربي علي ، راحت اللعين و حطت القرب تاعها و فرشت زربية و بدات تصلي وطولت بالذمة في الصلاة ؛ جا ولد السلطان معدي عطلاته ولى ضرب القرب و عدا يركض بالحصان و هي قالت له : واشبيك يا علي بالسلطان ماكش قد بعضاك تقول عليك شفتي بنت الطالب ؟ ولد السلطان بقى يخمم في كلامها.

هذاك الطالب باب الطفلة عامل نصبة ايبيع فيها القهوة و التاي و ساعة ساعة يحل لكتاب يكتب الذراري الصغار على المرض و على العين و التابعة .... إلخ.ولىَ ولد السلطان كل يوم يروح يقعد بحذا الطالب و كعودمروح يخلي له كعبة تع لويز. الطالب قال لمرته :هاو ولد السلطان وش يعمل معايا كل يوم ، قالت له: هذاكة عنده هدرة معاك ، والتسا ماهم نا تخفاهم خفية وما يفوت عليهم شيء قالت له: أعرض ولد السلطان و قال له : الليلة عشاك عندي .

أيا سيدي , قبل ولد السلطان العرضة حطوله يتعشى و الطفلة هذيك تروح و تجي والنوار يتخالف بين رجلاها، و تضحك معاهم يطيح الويز من فمها ، بخصتها أمها بكت طاح المحبوب من عينيها ،ولد السلطان بقى بلا عقل و حار في زينها الي ما شافش مثلوا لا في السما ولا في الوطى ، الحاصل ولد السلطان هذاكة عجباتو بنت الطالب الفقير القليل وحب يزوز بها ، خطبها من باباها مدهاله وحددوا وقت العرس . وكانت أم العروسة بالحمل ما قدرتش تروح مع بنتها قالت لها الستوت : أقعدي أنت برك في دارك ، إنت ثقيلة بالروحين* والطريق بعيدة عليك ، هائي نايا تو نروح في بلاصتك ونعدها كي بنتي.

---

* جاها الطلق : جاءها المخاض.

** حكمت في الحبل : لحظة الولادة.

* بالروحين : حامل.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ما لا نهار العرس قالت لها أمها: نعمل لك الزاد ،قالت لها الستوت: وعلاش أخيتي تعبي روحك هاني تو نعمل عوين مع بعضانا ونوصلها في الضمان لبيت راجلها. حكمت عزوزة جهنم هذيك عملت خبزة كسرة مالحة وأخرى قنقد »وبوش تاع ماء مالح وبوش ماء عادي ،وهزت معاها بنتها ودات بنت الطالب وركبوا على الزوايل و حكموا الثنيسة. في نص الطريق قالت بنت الطالب: جعت عطات لها الستوت الكسرة مالحة شبـ جات تشرب لقات الماء كيف كيف ما ينذاقش قالت لها: أخالتي الحنانة أعطيني شوية ماء من عندك ٠ قالت لها: الستوت كان نعميلك عين من عينك ، صبرت صبرت ومنها قالت لها: هاكي أعميلي عيني وأعطيني نشرب ،عمات لها الستوت عينها.

زادوا قدموا هام ماشيين زادت الطفلة ماتت بالعطش، زادت طلبتها الستوت ردت علاها كيف الأول قالت لها؛ كان نعميلك عينك الأخرىء.زادت كملت علاها وعمات لها عيناها في زوز وطيشتها تحت شجرة في الطريق .ولبست بنتها العورة في بلاصة بنت الطالب ووصلتها لسراية السلطان . جاء ولد السلطان يدخل علاها لقاها وحدة أخرى خاطي الطفلة اللي يعرفها قالها: وشباهاعينيك عورة؟ قالت له: من كحلة بلادكم ، قالها: وشباها يديك حرشة؟ قالت له: من حنة بلادكم ، قالها لها: وشبيه فمك أبخر؟ قالت له: من سواك بلادكم .ولد السلطان هذاك باقي حاير في أمره وماشو مصدق .

وبنت الطالب هذيكة مسكينة قعدت مطيشة تحت الشجرة ؛ هام عدوا علاها الحمامات اللي قبلو أمها باها شافوها عرفوها قالو: الله يا ربي الله ،هذه الطفلة اللي دعينالها ربي هكة وصلت. باها الحالة ٠ ومنها دعوا ربي باش يقلبها حمامة تطير معاهم. استجاب ربي لدعاهم وقلبها حمامة طارت في السماء. هام هذوكة الحمامات يدوروا ويروحو يباتو في الجنان تع ولد السلطان هذاكة مالا كيف يجوا يطيروا في الصباح بكري مع الفجر. هم يروحو وهي تقعد تغني وتقول: 'جنين يا جنان يا خوخ ورومان * أنا بنت الطالب زوجة ولد السلطان ٠ وهكة ما راد ربي " ، و اطير تلحق الحمامات الآخرين؛ كل يوم على هذاك المعدل.

نهار من نهارات سمعها جار السلطان؛ راح قال للطفل ولد السلطان هاو ما كان هاو ما كان . الليلة هذيك ولد السلطان ما رقدش للفجر حتى لسمعها بوذنيه: راح للدبار و قالو: دبّر عليا ، راهي النازلة فاها و فاها. الدبار قالو: حط الحرير فوق الشجرة كان إنس متحولة راهي تحصل و كان حمامة راهي اطير و عمل ولد السلطان كيفما دبر عليه الدبار. حصلت الحمامة حطها في قفص و كل يوم لاهي باها

نفدوا الخدام واش قالت لهم و ذبحوها، بلاصت الدم تاعها نبتت فيه نخلة مزينة تهبّل ولى ولد السلطان كل يوم يقيّل تحتها، زادت بنت الستوت غارت منها و قالت للخدام: قصوا النخلة هام هم يقصوها و هي تزيد تنبت , راحت للديار دبر علاها قال لها: بيتي فيها شاقور حامي تو ما عدتش تنبت .عملت كيف ما قال لها الدبار، هم قصوها و هي ما عادتش تنبت من جديد .

حطت هي الحطبات تع النخلة في القصر، ولد السلطان طاح مريض ٠ الناس الكل طلوا عليه. هاي كاينة وحد العزوزة تسكن جارت السلطان باينة على راسها طلت عليه هي عادت مروحة و بنت الستوت قالت لها: أجده هاكي الحطبات طيبي عليهم الكسرة. هزتهم العزوز قالت والله نخليها نزين باها الدار .

هي تروح للسروح و هذيكة القرمة تولي الطفلة بنت الطالب ، و تولي تنفض وتكنس واطيب وتغسل . كي تجي العزوزة تروّح في العشية تلقى الدنيا تلصف ٠ نقول: اللي نظف لي الدار ربي ينظف عرضو يظهر برك ودم النبي مبزع اعليه. وحد النهارالعزوز عملت روحها رايحة تتسرح و اتخبت في الدار ؛ و الطفلة تخرج و ما عادش حطبة؛ هي هزت لفراش ولعزوزة نقزت علاها حكمتها

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

قالت الها بنيتي عليك أمان الله لا ناذيك؛ كيفاش حكايتك ؟ حكات لهاء قالت لها: بنيتي نايا عزورة كبيرة عايشة براسي مادابي تونسيني وراكي ما اليوم بنتي ونايا أمك. وقعدت تخدم في العزوز كلي أمها.

ولد السلطان كل يوم صحته في النازل ؛ قالت العزوز: رايحة نزيد نطل عليه؛ حكمت الطفلة نحّت انوار زواوة و ربطت فيه من الداخل الخاتم تع العرس اللي هداه لها ولد السلطان و قالت للعزوز: أعطيهم اله و قولي له: يدعكهم بين يديه و يشم تو يخف. ولد السلطان حكم يدعك و يشم حتى لقى الخاتم عرفه ، عيط على العزوز و قال لها: الطفلة اللي عندك خرجاها ؛ قالت له: يا وليدي ما عندي حتى طفلة راتي بانية على راسي ، قال لها: تو تقري ولى راسك يطير ٠ قالت له: وليدي كان الكذب ينجي الصدق أنجى وأنجى؛ هاي الحكاية ما فاها وما فاها. من ساعته ولد السلطان فز صح ستار و راح جاب الطفلة و اركب عرس جديد سبعة أيام في سبعة أيام وسبعة يام زليدين ٠ و هذيكة بنت الستوت قطعها و ابعثها لأمها زيارة.

و حجايتنا قي الغاية العام الجاي تجينا صابة .

29- حكاية جبرا مرت الصيد

في زمان بكري كان الطلاق حاجة عيب و تحشم ياسر، و المرا الي تطلق تجيب العار لدارهم ، وباباها ما يقدرش يقابل الناس و يشوف في وجوههء على هذيكة المرا كانت تستحمل واش يدير فاها حتى لوكان يجيب علاها ضرة.

مالا قالك كاينة مرا إسمها جبرا ؛ ماعمرها :ما شقها ضنى و لا صغير رغى في حجرها، راجلها زوز علاها و طلقها ، خرجت من دار راجلها تغفص في دموعها ما تدري وين تروح ، وين تقبّل ، ترجع المواليها بالعار ما تقدرش توريلهم وجهها . راحت تمشي تمشي حتى دخلت للغابة ، قعدت تحت شجرة اتهز في الشفر و دموعها أطيح كالمطر ، حتى وقف عند راسها صيد عمرها ما شافاتو ٠ يخوف ، جات باه تعيط و تهرب حكمها و قال لها بالعقل ، و ين رايحة ما تخافيش ٠ و بدا يهدي قيها .

قعدت معاه يجي سمانة ٠ بدات توالف بيه ٠ و هو داخل خارج عليها يجيب في الحجل والأرانب ، و هي زهاتلها الأيام ٠ نهار جاها قال لها واش رايك تتزوجي بيا ، وافقت ، عرّس باها . قعدت معاه عام و هي للت النساء واش قال لك مزورة بصيد.

بعد عام قتلو توحشت أماليا ٠ قلها نديك بصح راني ما نصبرش عليك أكثر من ثلاثة أيام ، قاتلو ما عليش ، أداها كيف نقولو الفجر ، و قال لها بعد الثلاثة أيام الفجر الثالث راني نجي نديك تروحي . تفاهموا , وصلها لدارهم كي شافوها الناس تخلعوا ٠ يعدوها ماقت و حيات و هي بدات تعيط لأهلها بالواحد . أمها فرحت باها و دارت لها الافراح وذبحت لها الذبايح و فرحتها ما كانش قدها.

بعد ثلاثة أيام بدات الناس تتفرق و قعدت هي مع أمهاء قالت لها: بنتي قولي لي و ين كنتي قالت لها: راني تزوزت ء بصح راهو راجلي صيد متوحش في الغابة ، و طوالت سهرتهم حتى للفجر و هي تحكيلها عليه و على الخير اللي عملو معاها. بدات أمها تسقسي فاها يعاملك مليح ، ماهوش حارمك حتى من حاجة ٠ قوليلي بنتي ما نقصك حتى شي ٠ قالت لها ما نقصني حتى شي أما فيه حاجة وحدة راني ما قدرتش نحملهاء و هي بدات ها الحكاية و الصيد وصل باش يروح بيها ٠ وحط وذنيه على باب الدار يسمع فيها نقوللها:واش هذية الحاجة يا بنتي ؟

قالتلها : ريحة فمو يامي بخرة و هو سماعها مليح .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

هيا ياسيدي روحوا رجعت مماه كيف العادة أما هو يجيبلها واش حبت ، بصح غير ساكت. واحد النهار جابلها شفرة و قاللها أضربيني بين العينين ، قاتلو كيفاه يا سيدي و تاج راسي نضربك؟ واش

عملتيلي؟ قاللها: أضربي قتلك . هزت الشفرة و تعطيه بضربة حلتلو جبهتو ، بعد أيامات جاها قاللها اشوفي و كان اسمها (جبرا) قاللها: شوفي ياجبرا البلاصة ارتاحت قالتلو: الجرح ارتاح يا سيدي قاللها:

" الجرح يبرا يا جبرا تهواه الضميدة ، و كلمة العيب كل يوم تصبح جديدة * .

و هز كفو و يعطيها بضربة بين لكتاف خرجت ريتها على صدرها .و هذي هي عاقبة اللي ما يقرش بالخير تاع مولاه .وحجايتنا دخلت للغابة العام الجاي تجينا صابة .

30- حكاية الفكرون و الزوز وزّات

على من حجاك قالك كاين وحد الفكرون عايش في بركة تع ماء ينزلو بحذاه كل يوم زوز وزات يعومو معاه في الماء، و من باعد ايطيرو كل يوم كيما هكاك حتى لوالف بيهم الفكرون و والفوا بيه الوزات .

جاء الصيف و بدات البركة هذيكة تنشف قالوا الوزات للفكرون رانا رايحين نفتشو على بلاصة أخرى و بالك العام الجاي إنشا الله نتلاقو و ابقى على خير. قال لهم الفكرون : راني والفت بيكم و كيفاش رايح نعمل ما نقدرش نصبر عليكم عام كامل ؟ ،ابقو يفكروا ومنها قالو له شوف تحب ندوك معانا، قال لهم: و كيفاش نايا ما عنديش جوانح نطير بيهم و كان نجي نمشي على رجلي مانلحقكومش قبل عامين. اقالو له: شوف تو نجيبو عود ونحكمو نحن بفامنا منا و منا على الجناب و أنت أحكم من النص ، و تو نطيرو بيك. بصح عندك تحل فمك و تتكلم راك كون تنطق تطيح. مالا عملو كيف ما قالوا و هزوه و طارو بيه.

الناس كيشافو الفكرون كيما هكاكة حاروا و قالوا:آه ، فكرون يطير عجب ! هو شمخ وقال واحد ما قدي و حب يتكلم يقول لهم :راهم نسايا ،هو حل فمه و هو طاح جا فوق كومة تع قش.وبدا يقول:آفة الحي لسانه؛ آفة الحي لسانه؛ هاو سمعه راجل راح يجري للسلطان قال :ياسيدي راهو فكرون يهدر. قال له السلطان: ما تقول ها الكلام؛ قال له: و الله سيدي السلطان غير سمعته.

قال له: روح جيبه و كون تظهر تكذب تقص لك لسانك. قال له: مواقف. راح جاب الفكرون حطه قدام السلطان و قال له: أتكلم أفكرون؛ و الفكرون ضربها بسكتة؛ حاول؛ حاول والوا. قاله السلطان: تكذب عليّ، قصو له لسانه. حكمو قصو ليه لسانه و الفكرون انطق و قال: آفة الحي لسانه ، آفة الحي لسانه.

كون جا الفكرون سكت و حكم لسانه راهو طار مع الوزات و كون الراجل حكم لسانه ما ادخلش في حاجة ما تخصوش راهو ما تقصش لسانه. و كيما قالو ناس يكري: لسانك صوانك إذا صنته صانك و إذا خنته خانك. و حجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

31- حكاية الدجاجة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

قالك في زمان بكري ، كانت الهوش و الحيوانات تهدر و تفهم ، قالك تلمت الهوش اللي عندها جناحات و قالوا: غدوة بقدرة ربي أنطيرو ،قالت لهم الدجاجة:غدوة نطير بلا قدرة ، غدوة الصباح ٠ تلمت الحيوانات الكل و قالوا بسم الله ؛ نقزوا طارو، لالة الدجاجة جاءت تنقز هنا طاحت إلا هي ، و من هذاكة النهار الدجاجة ولت من دوم الطيور ما أطيرش .

32- حكاية الذيب والخروف

على من حجاك كاين وحد الذيب في راس كاف، والكاف هذاكة تجري منه عين صافية تع ماء ، وفي السفح التحت في المجرى تع الماء كاين اخروف صغير قاعد يشرب .قال له الذيب على الخروف: اسمع أنت دردرتي لي الماء. قال له: الخروف كيفاش نايا التحت وأنت الفوق والماء ، راهو نازل من عندك كيفاش دردرتلك الماء؟ قال له الذيب: قلت لك: أنت اللي دردرتيه وإذا كان ماكش أنت ماله بابالك، ولا عمك ،ولا خوك ،وأنت تخلص لأول والأخر ، ونقز عليه كسر له كرايمه؛ وكلاه. و حجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

33- حكاية المرا اللي سحرت راجلها

يحكو ناس بكري على وحد الراجل واعر ياسر ٠ مزوز بمرا عامل فيها الباطل . يدخل يضرب، يخرج يضرب ٠ و الهدرة معاه بالغرام .أكة لمرا مسكينة عيشتها ولت مرّة نهار كامل دمعتها على خدهيها صبرت، صبرت حتى لفاض باها و ما عادتش تقدر تتحمل أكثر .

نهار زارتها أمها شافت حالها ما يعجبش ، قالت لها" و شبيكي بنتي لونك مخطوف و حالك ماش قدقد ؟ قالت لها بنتها: شي ما بية ، قالت لها: لا لا ، بنتي بيك حاجة و نايا أميمتك تخبي علي ، اشكون يحس بيك غيري نايا و بقات تحاول فيها و تحلل حتى لقالت لها هاو ما بيّ وهاو ما بي . قالت لها : بنيتي دواك عندي ، راهو كاين فلان طالب قالوا عليه إيديه تجمد الماء ، نقصدوه و بربي حاجتك يقضيها .

راح راجلها يخدم و هي هزت أمها و قصدو دار الطالب حكات له بقصتها ، عطاها كتاب مغلف بالقماش و عقاقير قال لها حطي ليه بالشوية بالشوية حتى يتعدل و يرجع للطريق ، من النهار هذاكة ونت تحط له كل يوم شوية عقاقير حتى بدا الرويجل نقص عليها الضرب وكل يوم يتبدل من حال الحال أخر حتى لعاد وش تقول هي ، و ما يقول لهاش نحي الحموم من وجهك.

وحد النهار حبّت تتأكد إذا تزيد له العقاقير و لا يزيه ، قالت لراجلها خوذ المغرف تع الحسو ودّي ليمة أذوقها و قولها: مليح و لا نزيد اله . وهي المرا تسكن في راس الدوار وأمّها في قاع الدوار. هز الراجل مغرف الحسو و طبطب على أمها في الليل و قال لها: راهي بنتك تقول لك : طاب مليح و لا نزيده. نسيبته كيف شافت الحالة لوصل لها قالت له : قول لها راهو بالغ ! بالغ! يزيه ؛ إذا زدتيه راكي تخافي عليه ، و فهمت المرا واش حابة تقول لها أمّها. و حجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة ٠

34- حكاية الطير اللي يغني وجناحو يرد عليه

كانوا زوز بنات طلعوا للجبل يجيبو الحطب واحدة طلبت قالت : يا ربي كان تستجيب لي نحب انوخذ الطالب حتى فقير، وواحدة قالت : يا ربي كان تستجيب لي نحب نزوز السلطان ونجيب طفل قرن فضة وقرن ذهب ، وطفلة تبكي بالياقوت وفي صدرها نجمة . وكان السلطان والطالب يسمعوا ليهم؛ روح الطالب والسلطان وراحوا لباباهم خطبوهم وزوزوا بيهم ٠

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مرت السلطان ولات بالحمل ؛ جابت طفل فيه قرن فضة وقرن ذهب ، بصح وعلاه السلطان هذاكة مزوز من وز نسا مايضناوش ، والستوت صحيبتهم وهي القابلة. مالا كي ولدت المرا حطت الطفل في الصندوق وخزناتوا ، السلطان نشد واش جابت قاتلوا الستوت: مرتك جابت جرو كلاب السلطان قال : هذا واش أعطاني ربي مرحبا بحكمو .

الطفل أذاك أعطوه للوصفان باش يطيشوه في الواد . أمالا بعدما طيشوه كاين حوات فقير وهو ومرتو يسكنو في عشة بحذا الواد وهو مايضناش ، جاء يرمي الصنارة حس بالثقل جا يجبد الصندوق كي لقاه ثقيل غطاه وروح به للدار بلا ما يحلو ، قالها أمرا كان غنانا ربي رانا تغنينا الصندوق راه ثقيل عبالي كنز، جاو يحلوا الصندوق لقاو قرن الذهب وقرن الفضة في راس الطفل يلمع ، مالاهم فرحو بالطفل مش بالذهب والفضة حكموا للطفل أذاكا رباوه وبقى الراجل يخدم حوات.

مالا مرت السلطان زادت هزت بالحمل مرة أخرى وجابت المرة هاذي طفلة في صدرها نجمة وتبكي بالياقوت ، زادت جات نفس الستوت قبلتها وهي المسكينة كي تولد تدوخ ، وهم حكموا ذبحو فرخ وطلاولها الدم على فمها وقالوا للسلطان: راهي جابت طفلة وكلاتها وزادو حطوها في صندوق وطيشوها في الواد كيما خوها ، زاد لقاها نفس الحوات روح بيها للدار لمرتو والطفلة كي كانت في الواد جاعت ولت تبكي والياقوت يطيح من عينيها حتى تملا الصندوق ، كي حلوه في وسط الدار لقاوه تملا بالياقوت.ولى الراجل هذاك من كان فقير بنى قصر وبطل الصيادة .

كبروا لولاد . بعد مدة مات الصياد ومرتوا ، الطفل باع السكنة وقال البلاصة اللي مات فيها بابا ويمة مانقعدش فيها ولى راح لبلاد باباه وبنى فيها ثمة قصر، وهو مافي علموش بللي راه باباه. ولى يخرج يصيد الحجل ويجيب لأخته في الدار . خرجت واحد النهار لفوق السطح شافها الخدام تع السلطان ، قال للسلطان: رانا ماشفناش زي زيما زي الطفلة العايشة مع هذاك الطفل في هاك القصر. مالا بعث هو الستوت قالها جيبيلي لخبر تع الطفلة هاذي ، ولات تعس هي في الطقل حتى يخرج يصيد وراحت ليها

قالتها: يا بنيتي أعطيني شربة ماء . قالتها الطفلة: مانقدرش نحل ليك الباب حتى يجي خوياء كي قولي حلي الباب نحلك، كان قالي لا، لا.

جا خوها من الصيادة قاتلو: ياخويا راهي جاتني عزوزة وقاتلي أعطيني نشرب ولا نتوضى وما حبيتش قالها: حلي علاها وخليها تقيّل معاك راهي عزوزة كبيرة تونسك. اليوم وغدوة جات الستوت كيما العادة ، حلت علاها الباب وبدات تجبد معاه في المعريفة وراحت أمك وباباك ؟ قالتها: عندي غير خويا برك ويما وبابا ماتوا وخويا راني عزيزة عليه خلاص الحاجة الغالية اللي نطلبها منو تجي . والطفلة كي بدات تحكي على أمها وباباها ولات تبكي كي تفكرت ولى الياقوت يهبط من عينيها عرفتها العزوز باللي راهي الطفلة اللي طيشتها وهي بنت السلطان .

مالا حبت تتخلص من خوها قالت الستوت للطفلة : كان خوك يحبك صح قوليلو ايجيبلك العود الأحمر وورقو منو فيه؛ والماء الأزرق والحوت يلعب فيه .روحت الستوت وكي جاء خوها في العشوة القاها متغششة خلاء ، قالها: واش يبكي فيك ياختيتي العزيزة ؟ قاتلو: لوكان خويا صح جيبلي هاذوما اللي قاتلي عليهم العزوزة . قالها هو: هذي برك نروح نجيبك اللي طلبت عليه لوكان حتى نموت . صرتلو عوينو وقالها: أقفلي الباب وكي تجي العزوزة خليها تونسك حتان نرجع . احكم الطريق وراح؛ تجي العزوزة تونس فيها والسلطان بدا يبعثلها في الهدايا وقالت لها باللي السلطان: حاب يتزوز بيك قالت لها الطفلة حتى يجي خويا.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

بعد سبعة أيام جاء خوها جابلها العود لحمر ورقو منو فيه والماء لزرق والحوت يلعب فيه ، جا غلبان طاح رقد للصباح . جات الستوت تطبطب كي العادة عرضت لها تحضن وتسلم علاها ، وقالت لها: راهو خويا جابلي اللي قولتي لي عليه ، قالت لها: نعتي هملي . نعتت هملها وقالت لها: خالتي حنا انعتيلي حوايج عالكيف . قالت لها الستوت: إي مش غير هذومة كون تشوقي العود لحمر ورقو منو فيه والماء لزرق والحوت يلعب فيه والطير يغني وجناحو يرد عليه.

كي ناض خوها زادت أشنفت وتغششت قالها: واش بيكي راني جبتلك اللي طلبتيه؟ قاتلو: زيد جيبلي الطير يغني وجناحو يرد عليه , قال لها: أنت أختي عزيزة عليا لازمني نروح نجيبلك واتش طلبتي ولوكان نموت .مالا راح يمشي يمشي مسافة شهر موصل لوحد القرية خالية وكل شيء فيها محلول الحوانيت ، الديار ومافيهاش الناس غير عزوزة مدرقة بكرطونة قاتلو: وين رليح با وليدي ؟ قال الها: رائي رايح نجيب الطير يغني وجناحو يرد عليه ؛ قاتلو: ماتروحش راهي بلاد فيها الغوال ياسر كان منعتي من الغول الكبير ما تمنعش من الغولة وولادها التلطاش ، وكان منعتي منهم ماتمنعش من خالهم السماوي كي يهبط ترعد الدنيا.

قالها: مانجمش نرجع لأختي لو كان نقعد هامل ، قاتلو: ياوليدي مالا واش نقولك: شوف هاذيكة الشجرة راه تحتها غول ،، كعود راقد يشخر بصح تسمع الدواب تنحق والفروخة تزقزق في كرشو على خاطر هو غير يبلع. إذا مالقيتش وماسمعتش واش قتلك راهو نايض وغير مغمض عينيه. كي وصل سمع الحوايج نطقوا في كرشو، جبد الموس حفلوا وجهوا وراسوا وأطلع إدرق فوق الشجرة وعرى روحو باش مايشمش الغول ريحة القش . وكان ماكلوا الشعر مايشوفش حتى يصفن الشعر على عينيه ، كي ناض حل عينيه لقى الدنيا واضحة قداموا بدا يعيط : شكون إللي نضفلي وجهي ينظف عرضو يخرج وحاجتوا مقضية ودم النبي مبزع عليه عليه لمان .

خرج هو ليه قال لو: قدم ما تخافش راهو دم النبي مبزع عليك. قالو: واش طالب؟ قالو: راني طالب الطير يغني وجناحو يرد عليه ؛ قالو راهو صعيب ياوليدي واش مديك، قالو: قلي برك لوكان عمري طويل نرجع ولا نموت . قالو: مالا كي عدتي مصمم راهي عندي أختي وأولادها راهي اليوم ماتروحش للجبل راهي تقعد ترحي في عظام الموتى في الدارهنا ، روح لا كان لقيتي الدجاج الأبيض يدور بيها قدم مولا كان لقيتي الدجاج لكحل غيرك أرجع هنا . قدم هو لقى الدجاج الأبيض يدور بيها قلو روح نحي قشك راهي رابطة بزولة في شجرة وبزولة في شجرة ، أنت تلاح على بزولتها وأرضعها اراهي ماديرلك والو.

راح دار كيما قالو ورضعها قتلو: لوماكانش حليبي بين سنانك ندقدقلك عظام عظامك ، قتلو : أقعد تغدى شواتلو فرخ وبعدها قاتلو:واش طالب ؟ قالها: جيت ندي الطير يغني وجناحو يرد عليه ، قاتلو: العشوة نرجعلك لخبر. كي قريب يدخلو أولادها خزناتو تحت قصعة كبيرة ، هم دخلو للدار قالولها: اريحة المسلم هنا قاتلهم: راهو دخل فرخ وخرج ، تغشش ولدها الكبير و قال تلمو بي حوايج بيتي ، جاه كلش يجري غير القصعة المخزن تحتها الطفل؛ قال لها على أمو واش بيها القصعة؟ قاتلو: ياوليدي راهي كبرت.

آيا حطت لعشا لولادها وحطت الطفل في حجرها وحطتلو مغرف قالولها رانا في اربعطاش والمغرف خمسطاش لمن ؟ قاتلهم : راني غلط بعد ماتعشوا خرجتهولهم وقتلهم: راهو خوكم راهو رضعني اليوم قالولها: وعلاه جا؟ قاتلهم : جاني على الطير يغني وجناحو يرد عليه ، ولازمكم تعاونوه وتعقبوه على خالكم باش مايكلوش؛ طيبت لهم الماكلة وراحو . كي وصلوا بحذا خالهم بدات النو تصب والرعد يرعد وهو بدا يهدر معاهم قالهم: روحو راهي حاجتو مقضية . قالو: أحكم بقرة كحلة مافيهاش

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

أمارة وأذبحها وتخزن أنت ما تبينش حتى شعرة منك ، راهو كي ينفخ على واحد يقلبو حجر ، راهي الحجر اللي دايرة بيه كلها كانت ناس وحط القفص عند راس الشجرة، راهو كي يشبع يحب يرقى فوق حاجة ، راهو يلقى القفص يدخل فيه وأنت أقفل عليه .

راح دار كيما قالو جا الطير كلا شبع دخل القفص،نقز قفل عليه قالو الطير: حل علي واش .تطلب نعطيلك. قالو: لا، قالو: المدينة هذي اللي قلبتيها حجر امزي عليها رجعها كيما كانت . امزى عليها رجعها كيما كيما كانت . وهز الفرخ روح لأخته ، فرحت بيه وحطو في القفص ولىّ يغني . ولات تحكيلوا الطفلة على السلطان والعزوز وقاتلو: باللي السلطان حاب يخطبها. قال للعزوز: قولي للسلطان يجي يسهر معانا الليلة, جا السلطان خطبها، عطاهالو . قالو: غدوة نديرو العرس. والطفل قال لآخته: واش تجي من الدار إدي قاتلو: نحب ندي الطير اللي يغني وجناحو يرد عليه. قالها: إيه. اليوم وغدوة قاموا العرس ودات هي الطير معاها وحطاتو في الدار، مالا قالو للطير غني ، بدا الفرخ يغني ويقول << أمندبتك السلطان خذيتي بنتك >> قالها: واش يقول هذا ؟ قاتلو: راه يقول واش سمعتي. – تغشش السلطان وحكمها من البلوزة وجبدها . تقطعتلها لبلوزة لمعت النجمة على صدرها عرف باللي بنتو حضنها ولى يبكي وسقصى على خوها قتلو: راهو البرة ، ولى عيط على الستوت .وقالها: ياخي قلتي بلي المرا جابت المرة لولى جرو كلاب والمرة الثانية قلتي جابت طفلة وكلاتها؟ ولت الستوت حكاتلو بالحقيقة الكل وقالت لو : باللي مراواتو هم اللي دبرو كل شيء. ولى السلطان أمر السياف باش يقص لهم روسهم ، وأم الذراري جابها بعدما عدت عمرها الكل وهي تسرح بالبل وعايشة عيشة الهانة والغبينة ورضاها وطلب منها السماح وعاش السلطان مع ولدو وبنتو ومرتو من جديد في خير وخمير. وحاجيتنا في الغابة العام الجاي صابة.

35– حكاية كيما تعمل تلقى فعلك

يحكوا على واحد المرا مزوزة براجل عندوو أمو مرا كبيرة و دارو واسعة ، هي ضاقت عليها الدنيا قالت لراجلها: باش يطلع أمو لدار السطح على خاطر عادت دارها ضيقة مالدوزان الجديد. ولىَ خدا رايها وراح طلعها لبيت السطح ، وكل ليلة وكل غدا اطلعها المرا (الكنة) لماكلة توصل لنص الدروج وتهز اللحمة ولىّ حاجة الحمورة لحم و تاكلها و مبعد تكمل الطريق.

راح زمان و جا زمان ماتت لعزوزة و كبرت الكنة و لت هي ثاني عزوزة همات راجلها و خلاالها طفل كبر ولدها وصل وقت الزواز زوزاته ، الكنة الجديدة طلبت من راجلها حتى هي تطلع والدته لدار السطح. و كانت هي بنت أصل تطلع الغدا و العشا لعزوزتها هي توصل لنص الدروج و من كون ربي يهبط عليها طير يهز اللحمة و يطير، لا نهار ، لا زوز لمرا خبّرت راجلها بالشي اللي تشوفه كل يوم.

قال لها: شوفي اليوم راني أنا اللي نطلع العشا للوالدة. هو هز العشا و عاد طالع و يهبط عليه بقدرة ربي الطير و هز اللحمة وطار. ادهش الراجل و طلع قعد مع أمه كلت وشربت المءء كي كملت قال الها: يمة واش رايك في طعمة ها الماكلة قالت له: الطعمة طعمة لحم واللحمة ما كانش. و لىّ حكى لها بالقصة تاع الطير اللي صرات للمرا من قبل و زاد هو تأكد منها ، قالت له: ماو ولدي ربي راهو ما يضيع حق، كنت في صغري كنة و جداك ساكنة هذا السطح نطلع لها ديما الغدا و العشاء كي نوصل لنص الدروج ناكلها اللحمة ونطلع لها الماكلة الباقية؛ و بقيت معاها هكاكة حتى ماتت هو اليوم جابلي ربي اللي يخلصها مني و كيما قالك:(حق الدنيا يخلص في الدنيا). و حكايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

36- حكاية الراجل إللي قتل ولدو على كعبة فول

على من حجاك، قال لك: كاين بكري وحد الراجل فقير مايكسبش عشا ليلة، وعنده زوز أولاد. وحد النهار هو مرّوح للدار لقى كعبة تع فول طايحة في الأرض ، هزّها روّح بها للدار فارح يقزّط ، جبد المهراس وحط بحداه الورق تع النفة اللي يبسها وبدا يهرّس فاها بالمهراس .

جو أولاده في زوز قعدو يلعبو بحداه وهو قال لهم : اسمعوا يادراري ، راني لقيت كعبة فول وماشي نغرسها تجيب لي قول عشرة قرون فول ، والعام الجاي نغرس العشرة قرون يجيبولي نص قلبة، والعام الأخر نغرس النص قلبة تجيب لي قنطار فول ، نبيع القنطران نشري بيه بقرة ، والبقرة نحلبو منها الحليب نروّبوه. ونمخضوه شكاوي شكاوي ، ونحوا منه الزبدة نبيعوها ونوكلو منها . وندثنو منها العصيدة ،والغرايف. ونشربوا اللبن.

وهو الراجل مزال يهرّس في النفة ، نطق ولده على خوه وقال له: نايا نحسي وحدي باللبن قال له اخوه الصغير : نحسّي معاك ، زاد قال له الكبير: نحسّي وحدي والله ما تحسي معايا ، ولى "خوه الصغير يبكي وقال لباباه : شوف أبابا مخلنيش نحسّي معاه نطق باباهم وقال لولده: خلي خوك يحسي معاك أبو خنونة قال له ولده : لالا ، نايا نحسي وحدي ليتبر راسه ما يحسيش معايا ، قال له: قلت لك خلي خوك يحسي معاك أبو خنونة . الطفل قال له: لا والأخر ولى يبكي ، يهز هو ادين المهراس ويعطيه بضربة اللراس ، بقى الطفل عاض لسانه . وحجايتنا دخلت للغاية العام الجاي يجينا القمح صابة.

37- حكاية العزوز والقاضي

كاين وحد العزوز ساكنة في دار ملك ودار بيها جنينة فيها كل مايذكر الفم وتشتهي العين ، ويحذاها طبة تع ارض ملكها كارية الناس يزرعوها لها وتلم المحصول تبيعه وتوكل من سوارده :والباقي تحطهم عند راسها مخبيتهم للزمان. والملك الي تكسبه الكل خلاه ليها راجلها بعدها مات ، وعلى خاطر مايضناش وخاف عليها من بعد منام عينه من خاوته وعايلته ليقردوها في الملك ويخرجوها ايدها فوق راسهاء كتب لها الرزيق الكل بيع وشرا ولىّ كل شي باسمها.

هام خاوته ماعجبهمش واش عمل خوهم ، راح الكبير فيهم للقاضي وحكى ليه على وش عمل خوه ، وحب يفك لها الملك والرزق الكل على خاطر بلا اولاد وهم أحق منها بيه ، والقاضي هذا معروف عليه باللي تع رشاوي وطماع كبير ، عطاه دراهم وقال له: كتحكم اعطيني الحق ونزيد نشوفك بحاجة اخرى بعد مانتسلم الرزق والملك . قال له القاضي ما تخممش قضيتك مقضية .

العزوز هذيكة سمعت باللي سلقها راح للقاضي وهو غير تع رشوى وخافت ليظلمها وينحي لها الملك ويعطيه ليه ولخاوته ، بقت تفكر ومنها لقت عفسة قالت: نديرها وربي ايجيبها في الصواب؛ بلاك اتقدر نكلح القاضي وربي ينصرني عليهم على خاطر مظلومة ، وربي مايحبش الظلم والباطل. حكمت هزت صرة عبتها بالروينة وربطتها مليح وراحت بيها للمحكمة نهار الحكم .

القاضي يعرض في القضية تاعهم وهي تهز الصرة تشاور له بها وتقول له بالاشارة من باعد نعطيها لك ، القاضي ماهو طماع يعد فيها صرة مليانة مال ، جا يحكم لسلفها حكم لها. قرحت العزوز اتطير من الفرحة راح لها القاضي وقال لها: اعطيني الصرة تع المال اللي قلتي لي عليها قبيلة ، مدتها أله جا يحلها لقاها روينة ، قال لها: هذا موش المال . هذي رويته وش تنعمل بيها تو نايا؟

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

قالت له: تحب تسفها ولا تحب تعملها روينه. وخلت الناس الكل تتفركس بالضحك على القاضي اللي كلحاته عزوزة من الطمع تاعه. وحكايتنا دخلت للغاية العام الجاي تجينا صابة .

38- حكاية نكار الخير

كاينة وحد المرا مات راجلها وخلى لها طفلة وملك ورزق يعيشها هي وبنتها طول عمرهم؛ وما يخافوش من الجوع والفقر، المرا ظفرت الشيب و كبرت على وماحبتش تزوز، كبرت الطفلة وحضّت الزواج ، وأمها ولت عزوز كبيرة وعادت خايفة عليها تموت كون ومن نهارها تصبح بنتها وحدها لا والي لا تالي. واللي يجي يخطب بنتها يظهر طامع في,مالها ورزقها، وحارت العزوز كيفاش تلقى راجل ما يطمعش في المال، ويصون بنتها ويحافظ لها علي مالها .

وحد النهار بارد ، النو تصب والريح يهب مشعلين النار يدفو عليها، وهم يسمعو في التقريبع على الباب ، حلو الباب لقاوه طلاب يطلب في شوية كسرة ويترعد من البرد، وهو شاب صغير زين وقد، بصح مبهدل في حالة ويشف، قشو مقطع ، شعرو مشبشب ، جامد بالبرد. دخلوه، قعدوه قدام النار يدفى ، وحطولو ماكلة سخونة ، كلا ، تبزع في وجهو الدم ورجعت فيه الروح ، جبدت له العزوز كسوة من تع راجلها ، بدل حوايجه ولبس الكسوة الجديدة خرج شباب يهزط ، بقات العزوز تفكر وقلبتها قي راسها ، القات هذا الراجل اللي تحوس عليه باش تزوزو لبنتها، راجل على باب الله لا عش لا مقش يحوس وين يدخل راسه برك وفي لقمة سخونة ،ودربالة نظيفة ، لا يفتش على ملك ولا على رزق، ونظن عمرو ما ينسي الخير إللي نعملوه فيه.

قالت له: تزوز بنتي ، قال لها: على الضالين أمين، أزوز ببنتها ولى في حال أخرى. كلا شبع وظهر عليه الخير هز صحته تيرشن ولي فيه شبوبية ما في حد ، وهاكة لعزوز هايزاته علي كفوف الراحة تجيبلو الفطور في الصباح لوين يرقد ، تحميلو الماء يعوم ، ينظف ، يبدل ، الغداء كيف كيف أطيبلو غير الممو والعشاء تصنف وتحط ،، وش يطلب يكون حاضر.

وحد النهار هي دخلتلو الفطور وهو قال لبنتها: كتجي أمك وتحط السينية تع الماكلة نحس كلي. عافس على الجمر، مادابيها تتوله بروحها وتخفف رجليها وتخلينا في حالنا .

مرته كسمعت كلامه الدنيا داتها وجابتها ، وما ردت عليه شي بالصح راحت حكات لمها قالت العزوز: صار نايا نأمنله في الخراس وهو يأمنلي في قصان الراس والجعان إذا شبع!. فكرت مليح ولقات عفسة يخرجوه من الدار ومن حياتهم كيما دخلوه وصبعو في فمو، قالت لبنتها: أعملي روحك مريضة

ودواك في طرف خبز تع طلبة . عملت كيف ما قالت لها أمها وقالت لله العزوز: كان مرتك جيب لها الدواء . قال لها: وكيفاش نرجع نطلبء أنا والفت بالحياة الجديدة ونسيت الطلبة والناس عادت تعرفني بسي فلان . راني الطلبة نسيتها وحالف ما نرجع لها ، قالت له: تو أنت كي تبدل وتلبس حوايجك القدم اشكون راح يعرفك. وهذي مرتك ومحتاجة ليك كيفاش تهون عليك؟ وانت عايش من خيرها ؟ بقى يفكر شوية ومنها قال لها: خلي كي يطيح الليل نخرج ونطلب لها شوية خبز باش واحد ما يعرفني .

طاح الليل جبدت له العزوز درابله القدم لبسهم وتوكل على ربي ، وهو خرج وهم قفلو الباب عليه. دار على دار ، زوز ، لله إنتع ربي ، أعطوه طرف خبز وهزّه وجا مدوّر مروح للدار . قرب الباب قالو اله: أشكون ؟ قال لهم: فلان ، قالو له : ما يسكنش هنا ، مانعرفهوش . كيفاش.راني راجلك ؟ قالت أله : ماعدناش رجال رانا نسكتو وحدنا، وأنت تلف وجهك ولا نلمو عليك الناس ، خاف ، هرب ورجع لعادته طلاب من دار لدار. وحكايتنا دخلت للغابة العام الجاي يجينا القمح صابة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

39- حكاية غدر الأمانة

يحكو ناس بكري على وحد الرجل عندو أخته مزوزة براجل براني يسكن بعيد، مات راجلها وخلاها بالحمل رجعت لماليها وسكنت عند خوها على خاطر والديها ميتين. هاي قعدت مع خوها ومرت خوها و أولادو حتى زادت جابت طفل، ولى عايش مع خاله ودايره كيف باباه .

بعد عويمات ماتت أمو وقعد الطفل وحدو مربيه خالو ، وكيف كبر ولّ راجل اعطاه بنتو وخاله هو الكل في الكل يحكم في العائلة الكل بالكبير بالصغير، جاب أولاد وعايش في الغاية والنهاية . بصح العايلة كبرت والمدخول ماعادش كافي ، قال الراجل على خاله: نايا نروح نفتش على خدمة وان شاء الله ربي يفرج علينا ، وبنتك والذراري نخليهم أمانة في رقبتك ،قالو روح متهني.

مالا سافر الراجل ولى يخدم على روحو ويلم في السوارد و ييعثهم لخاله قاله: اشريلي بيهم بقرات واكتبهم باسمي . قال له: متهني ، زاد بقى يخدم المغبون على شره وحارم روحه من كل حاجة حتى لزاد لم سويردات آخرين زاد بعثهم لخاله وقاله :المرة هذي اشري لي بيهم طبة تع ارض وزيد اكتبها باسمي ٠ قال له: متهني ، قال: تو تهنيت على مستقبل الذراري نرجع لبلادي نزرع الطبة تع الأرض ، وعندي الهويشات الحمد الله ياربي على وش عطيتني.

روح لبلادو قال لخاله :اعطيني رزقي ، قال له: وش من رزق ؟كاش ما عطيتيني حاجة؟ قال له: اه ياخالي البقرات والأرض. قال له: هذومكة ملكي وباسمي ، قال له: صار اخالي تعمل في كيف هكة ، اوهو خالو ومربيه ونسيبو عاطيه بنتو عيب يشكي بيه. ماعادش يقدر يشوف فيه وما يقدرش يعايبو ٠ هز روحو ورحل وقال: البلاصة الي تحقرت فيها من اقرب الناس لي ، من أهلي و امالیا مابقيتش. نقعد فاها.

راح يفتش على موالي باباه ٠ حتى للقاهم وقعد عايش معاهم ٠ بالك اللي مالقاهوش في خاله يلقاه في اعمامه . لقاهم وعطاوه طبة تع ارض يخدم فيها وتحسنت احوالو ؛ وفرّج عليه ربي على خاطر مسكين على نيتو وقلبو مليح ، راهو قالك : صافيها نقعد فيها. وحكايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

40- حكاية صندوق الويز

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يحكيو ناس بكري على وحد الراجل لاباس بيه؛ بملكو ، برزقو بمالو ، عنده أولاد زوزهم الكل . كبر هذا الراجل ولّ شايب كبير ماتت مرته وخلاته وحدو ، وحد النهار قال ناية كبرت وما بقيتش نعيش قد ما عشت، ماله نقسم ملكي في حياتي على وليداتي خير من نموت ويتعاركوا على الورث ويطيح بيناتهم ويركح*.

لم أولاده وقسم لهم الملك كل واحد واش طاح في بايه رضى بيه وفرح على الآخر، والشايب هذاكة سكن مع ولده الصغير، وفي الأول فرحو بيه ، ومن باعد بدت مرت ولده تسكاد بيه هاو باباك إعوج، هاو باباك قلي وسبني ، أنا مليت ، أنا كرهت وكل يوم تخرج بحاجة جديدة ، حتى لقالت لراجلها: ما ابقيتش نسحقو يسكن معايا يا نايا يا هو في هذي الدار، ولى ولده سكنه في قربي بحدا الدار.

هذاكة الشايب قعد يفكر قال نايا تعبت عليهم، جريت عليهم ، لهبت عليهم وهذيكة أخرتي بعد ما بعث لأولاده لآخرين أوحد مابى ياخذه يعيش عنده ،فكر في وحد الحيلة،أحكم جبد صندوق تع حديد كبير عباه بالحجر وقفلو بالكادنة والشرلية وقال لأولاده بعدما جمعهم عنده: راني مخبي صندوق تع لويز مخبيه لهم الزمان واللي يقوم بي حتى لنموت راح نعطيه ليه.

أولاده ولاو يتعاركو على اللي شكون يديه يعيش معاهه قال لهم هو: تعرفو كيفاش كل سمانة عند واحد واللي يقوم بي خير راهو الصندوق يولي ملكه. ومن النهار هذاكة ولى الشويب هايزينه على كفوف الراحة، ويا سيدي وين نحط ايدي ،هكاكة هكاكة حتى مول الأمانة أدى أمانته، بعد الأربعين تلموا الخاوة باش يقسمو صندوق تع الويز ، هم حلوه لقوه حجر ولاو في غلايّة حمرة**؛ ويلعنو ويسبو، صار كلحنا شيبة الهم ، وما هو يقولك الطماع يبات ساري. وحكايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

41- حكاية المرا الفحلة

قالك كاين واحد التاجر مزوز من بنت عمو ، يحبها و تحبوا الروح خرجت من الروح ، متفاهمين وعايشين أحلى عيشة؛ وحد النهار سافر في خدمة يبيع و يشري في بلاد أخرى ،على خاطر التجارة ما عادتش ماشية مليح في هذيك البلاد ، خلى لها مونة تع عام و أزيد من كل ما يذكر القم و اللسان ، على خاطر بالك السفر تيعو يطول وواحد ما يدري على الظروف كيفاش تتغير » وصاها باش ما تحل الباب لحتى واحد في غيابو.

وصل لوحد البلاد تلاقاه وحد التاجر أكحل أوصيف ما فيه أمارة ، يعرفوه في البلاد الكل بلي التاجر الجديد إللي يزور البلاد يستقبلو هو و يضيفو . و يبيتو عندو و يدور عليه يكلحوا و ينحيلو الرزق تاعو و السلع إللي يكسبها الكل يفكهالو بالحيلة .

كيف وصل التاجر إللي قلنا عليه . إستقبلوا التاجر الوصيف واداه عندو للدار يبيتو ، قام بيه ، ضيفو مليح ، ومن باعد في السهرة بداو يقصروا في الوقت جبدوا على التجارة و على البيع و الشراء وعلى بلادو و على أحوال الدنيا ، حتى لبدو يهدروا على العايلات و النساء قال التاجر الوصيف: نايا مانيش مزوز و عمري ما نزوز على خاطر النسا مافيهمش أمان . قالو التاجر لآخر: صوابع يديك ماهمش كيف كيف و النسا فيهم و عليهم كيف الرجال , و نايا راني مزوز بنت عمي عمري ما شفت منها غير الخير، قدامي و عند رجليا ، مساعدتني ومتفاهمين و عمرها ما خرجت بلا إذني ولا وقفت قدام الباب، ولد المرا ما يجيبش في وجها

---

*ايطيح بيناتهم او يركح : تدور بينهم معارك طاحنة

**غلاية حمرة : اشتد حنقهم وغضبهم عليه.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

أمارة – قالوا التاجر لوصيف:خليك يا راجل ، أنت و الله غير مهبول كي تصدق النسا ، قالو: نعرفها مليح و مربيها على يدي ، قالو: نتخاطرو كان نجيب لك أمارة من مرتك ندي مالك ورزقك الكل و تولي خدام عندي بكرشك ، و نايا كيف كيف كان ما نقدرش و نخسر الرهان تدي مالي الكل و نولي خدام عندك بكرشي ، قالو: على الضالين أمين .

اليوم وغدوة سافر التاجر لوصيف لبلاد التاجر هذاكة ، وصل للبلاد سقصى على دار فلان وصلوه للدار ، شاف الحشيش نابت على العتبة تقول عليها دار مهجورة مدة و سنين ،قربع الباب ما حل حتى حد. قال: الهدرة كاين منها تو نايا ماشي نخسر مالي الكل على جال مرا ؛ و قعد مقابل الدار يخمم . هاي معدية بحذاه الستوت قالت له: وليدي باين عليك براني مش من هذي البلاد ، و بقالي عينيك من الصباح وهي مرشوقة في هاك الطاقة، وش إللي صعب عليك نايا نسهل هولك ؟ قللها ، العزوز وش رايك كون نعطيك حفنة تع لويز ، قالت له: وليدي إللي يحب يعمل الخير ما يشاورش ، قال لها: بصح نعول عليك تجيبي لي أمارة من مولات الدار هذيكة ،. قالت لو: خاطيك كونك مهني .

راحت لدارها بدلت حوايجها لبست أخضر في أخضر و هزت سبحة في يديها وخرجت قاصدة الدار هاذيكة ، قربعت الباب ما خرج لها حد . عيطت شيء كل يوم هذاكه هو المعدل تجي قدام الباب : ياالله ينحن على أم اليتامى ، راهو عندي سبعة بنات يتامى مالقيتش وش نوكلهم ، وش نشربهم ، وش نكسيهم ، ياللي يمدلي حويجة يعاوني بيها لوجه ربي ، و لوا الناس كل واحد يمد لها حاجة . كل يوم حتى لواحد النهار هبطت لها الخديمة من فوق السطح صرة فيها شوية سكر و دقيق و زيت ومونة تع الدار و تزيد لحق لها صرة أخرى فيها قشيشات ، هزتهم الستوت و راحت تجري للوصيف قلت له: هات حفنة الويز و راني بلغت لك مرادك ، أعطاها وش قالها هز القشات و خلى لها صرة للمونة،رجع لبلاده.

وصل للدار عيط للتاجر راجل لمرا و نعت لو قشات مرتو قالو: عرفتيهم تع شكون؟ التاجر هذاكة شافهم و هو طاح دايخ مافي عينو بلة ، بعد ما فاق قالو: صدقتي النسا ما فيهمش أمان وراك أنت ربحتي و أنايا خسرت كل شيء التجارة تيعي والسلعة وفوق منهم مرتي ولى خديم عند الوصيف بكرشو.

مرتو بقات تسنى فيه طوّل و ما رجعش ، حكمت لبست ملاية و عجار باش ما يعرفها حد، وراحت شرات حصان و لبسة تع راجل و سافرت للبلاد إللي فيها راجلها على خاطر هو سماها ليها قبل ما يروح ، وصلت للبلاد دارت روحها تاجر سقسات على فلان راجلها حكوا لها الناس بوش صرالوا مع التاجر لوصيف و قالولها بلي راهو عاد خديم عندو،سمع التاجر لوصيف بلي تاجر جديد وصل اللبلاد دار كبف عادتو راح عرضلو يحسب فاها راجل وعرضوا للعشاء. هاي هي كي جات رايحة تسافر شرات سلعة ووصفان وشرات طابع طبعت السلعة الكل بالطابع هذا وحتى الوصفان ، هيا سيدي كي عرفت الصنعة تع التاجر لوصيف شرات البنج وراحت تتعشى عندو ، في السهرة حط التي يشربو فيه ويقصرو وهدرة تجيب هدرة هاو كي عاد يهدر عملت روحها شرقت في ريقها ، راح التاجر يجري للكوزينة يجيب لها الماء تشرب وهي حطت ليه البنج في التاي ،وهو شربو وهو داخ .

جبدت الطابع من تحتها وطبعاتو بيه كيف الوصفان تاعها وخرجت وخلاتو، وراحت شكات به للسلطان قالت لو: ياسيدي راهو عندي وصيف هرب لي بالسلعة اللي بعثتها معاه يتاجر لي بيها راهو وصل لهذي البلاد ودار روحو تاجر كبير بمالي ، السلطان بعث لو قالو واش ردك؟ قالو: يا سيدي يكذب علي ، قالت لو: ياسيدي نايا كل حاجة تيعي نطبعها بالطابع تاعي فيه اسمي بالسلعة بالوصفان، شافو الوصفان والسلعة لقاوها الكل فرد طابع زادو شافو التاجر لوصيف لقاو فيه نفس الطابع وهو ماعلابالوش: قال لها السلطان: إدي لوصيف وملكو الكل راهو ولّ ملكك . باعت الرزق الكل وأمرت على الوصفان جابو راجلها والوصيف ، ورّحت بيهم للدار وراجلها حاير مافاهم شي.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وصلت للدار بدلت حوايجها عرفها راجلها مرتو وبنت عمو، عيطت على التاجر لوصيف قالت لو: تعرفني ؟ قال لها: عمري ماشفتك. قالت لو: منين جبتي قشاتي؟ قال لها: جابتهم لي الستوت ، عرف راجلها الحقيقة ولّى كب على راسها واطلب منها السماح، قال لها: سامحيني قريت فيك النقص وأنت مرا فحلة عمري مانلقى زيك ،وعمري مابقيت نصدق عليك ولو كان نسمع واش نسمع ، وعاشوا متهنيين والمال. والرزق ولّى زاد كبر وعاد هذاكة سي فلان والوصيف أقعد خديم عندهم طول عمرو. وحاجيتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة .

42- حكاية حصان التركي

كاين وحد الراجل واعر ما يترامش اسمه التركي ، مرته تخاف منه وتموت. وش يقولها ماشي ، وهو مربي حصان عربي يحبه خير من أولاده ، وهو عنده طفل اسمه امحمد ، كيف كيف مربيه على الخوف، يقول له موت إيموت ماكانش هدرة معاه.

وحد النهار الحصان قرصه حنش مات ، وماو قلنا الحصان عزيز عليه غاضه قسم له قلبه وما قدرش يبكي عليه، على خاطر قلبه قاسي ياسر، ولى قال لمرته اولده: ابكو عليه ، قالت اله المرا: كيفاش يا ولدي تبكي على حصان، لاه هو عبد؟ احكم كركرها بالسيف هي ولدها الوين مات الحصان وحكم فيهم بالمقرون؛ وقالهم: تبكو ولّى نفرّغها فيكم؛ المرا مسكينة من الخوف مالقات كيفاش تعدد على الحصان ، ولت تبكي وتعدد وتقول: أحصان التركي أمعلق رجله ، أيكياني بالسيف أمحمد ولدي.

43- حكاية خاين الشرق وخاين الغرب

على من حجاك. كاين زوز اصحاب الروح بالروح؛ خدمتهم السرقة والتحريمات. واحد مزوز عندو طفل والآخر عندو زوز نساء لموا من السرقة مال كبيرء كبروا وعادوا شيّاب. وحد النهار هذاكة اللي عندو طفل واحد مرض هلك وحس روحوا راح يموت قال لولدو: اسمع لي مليح واش راح نقولك: راني نوصيك ثلاثة وصيات لازم عليك تنقذهاء الأولى اللبسة اللي تلبسها اليوم ماتلبسهاش غدوة: والثانية المرا ما تضربها حتى تكتفها، والثالثة كتحتاج لحاجة روح لعمك فلان راهو يعاونك.

الطفل هذاكة دخل عليها كل يوم يشري لبسة ويطيشها ، وازوز كيف قالو باباه وكي تعمل مرتو حاجة ماتعجبوش يكتفها ويعطيها طريحة الكفر تروح وتخليه، هذاكة هو المعدل ويصرف على صحابوا حتى لفض مالو وفرغت جيوبو. قال: حقة بابا موصيني قال لي: كي تحتاج حاجة روح لعمك فلان، والله نايا نقصده ونشوف .راحلو للدار حكالو بقصتو قالو: راه باباك يقصد بكل يوم لبسة جديدة ماتلبسهاش غدوة حب يقولك: كل يوم أخرج نظيف قدام الناس باش ما يحقروكش ، والمرا ما تضربها حتى تكتفها بالذراري باش ما تقدرش تروح وتخلي أولادها ، قالو الطفل: الله غالب ماعرفتش صلاحي، قالو الشايب: تخدم معاياء قالو: وش نخدم؟ قالو: كيف ما كنا أنايا وباباك نخدمو السرقة، قالو الطفل: على الضالين آمين، قالو الشايب: نجربك اسح مهفف كيف باباك ولى لا؟.

راحو للحجلة كاركة على العظام ، الشايب يسرق في العظام ويحط في الطربوشة والطفل يخطفها قبل ما توصل ويحطلو في بلاصتها لحجار ، قالو الشايب: شفتي سرقت الحجلة كاركة على العظام وما فاقتش بي" قالو الطفل: شفتي سرقت لك العظام من الطربوشة وحطيت لك في بلاصتها لحجار وما فقت بي؟: قال: أبابا هذايا مهفف أكثر من باباه ، قالو: تخدم معايا. قالو الشايب: غدوة نروحو نسرقو الخزنة تع السلطان.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

راحو للسراية طلعوا فوق الخزنة هزو القرمود قال الطفل : نايا هو اللي ننزل ، واربط روحو مليح بالحبل وقال للشايب : أنت كي نعبي الشكارة بالمال ونقولك أجبد لحبل اجبدو واطلعني ، سرقو الخزنة وكي عادو يقسمو الطفل قال للشايب : نايا ندي أكثر منك على خاطر نايا اللي هبطت للخزنة وكون حكموني يقتلوني وانت تهرب ، سكت الشايب وروح لنساه ، مزوز بزوز نسا قالولو : وشبيك جبتي غير شوية ، مالف تجيب أكثر من هكة ؟ قال لهم : المرة الجاية نهبط نايا وكي نقسمو ندي المكثر .

السلطان فاق بالسراية تيعو تسرقت. راح للدبار قالو: دبر علي يا وزير لراسك ايطير، قالو: شعل الدخنة في الخزنة واخرج لبرة شوف البلاصة اللي تخرج منها الدخنة دير فاها بتية تع زفت تو السارق يعاود صنعتو يتحكم وتعرفو. اعمل السلطان كيف ما دبر عليه الوزير، كي رجع الشايب والطقل باش يسرقو قال لو الشايب: نايا اللي ننزل، نزل طاح طول في البتية تع الزفت رغى وقال للطفل: اجبدني راني حصلت ، جبد جبد الطفل لحبل ما قدرش، خاف يفيقو بيه انزل قصلو راسو وعمر شكارة تع وين وهز الراس وخرج اداه لنساه وقال لهم: تبكو نكملكم ، بصح تو نعمل لكم حاجة تبردو قلوبكم بالبكاء، قال للهم: هزو قلة تع زيت فوق روسكم وروحو للسلطان ، عملو كيف قال لهم و كي وصلوا قدام الباب يعدي عليهم يجري طيّح لهم القلل تكسروا ولو يبكو بردو قلوبهم بالبكاء قالهم السلطان : وشبيكم تبكو؟ قالو لو: رانا جبنا زيارة وجا ولد الحرام كسترها، قال لهم: اسكتو برك هاكم شوية مال وروحو قيلوني.

السلطان جا يشوف الخزنة لقى فاها زقيطة بلا راس ، راح للوزير قال لو: دبّر علي راني لقيت ولقيت ، قال لو الوزير: حط الزقيطة في الطريق وحط علاها العسكر يعسو عليها منه ومنه ، تو اللي نحى الراس يرجع يدي الزقيطة. اعمل السلطان وش قالو. هاو الطفل لبس لبسة نص أبيض ونص أكحل ورجل مصبطة ورجل حفيانة ، واربط الدجاج لبيض في بعضاه في جنبه والدجاج لكحل في جنبه لاخر، طاح الليل وهو جا في نص العسكر ويضرب في الدجاج ويقول لو من هو ربك؟ والدجاج يقول قاق؛ قاق، والعسكر يفزعو هربو وخلوا الزقيطة، يهزها ويهرب.

في الصباح السلطان مالقاش الزقيطة قال للعسكر: وراحت؟ أشكون جا لبارح؟ قالولو: سيدنا راهو عزريل جا يحاسب في الزقيطة، قال لهم: وش لابس ؟ نص يقولو لابس لبيض ويدورو بيه الدجاج لكحل. ونص يقولو لابس لكحل ويدورو بيه الدجاج لبيض. قال لهم: تتمسخرو بيّ ، صدوا من قدامي لطير روسكم. زاد رجع للدبار قال لو: دبرعلي الزقيطة تسرقت قال لو: بزّع الويز اللي قا في الخزتة في الطريق واعمل عليه العساسة منه ومنه: تو اللي مالف يسرق يرجع باش يسرق.

تنشر الخبر في البلاد ، هذاكة السراق جاب اربعين جمل طلى لها حوافرها بالزفت واركب فوق الجمل وبدا يزوق؛ عدى فوق الويز يوصل لراس الطريق ينحي لها الويز ويزيد يرجع على نفس الطريق، هكاكة ليل كامل حتى ما بقت حتى كعبة ،الصباح السلطان جا يشوف مالقى ما يشوف، قال لهم على العساسة: وراح الويز؟ اشكون اللي عدى؟: قالولو: راهو عدى واحد معاه الجمال يزوق ما نزل ما هز حتى كعبة تع لويز، السلطان اهبل وقريب يجن ، زاد البقية تع مالو راحت قال الدبار: المرة هذي سيب الغزالة تيعك في الخلاء وأعمل براح يقول: غزالة سيدي السلطان تسرح اليوم واحد ما يصيد. تو اللي مالف يسرق يحاول يصيدها.

راح السراق صيدها وروح باها للدار، وقال لمرتو: تحلي فمك نقتلك. السلطان فاق بالغزالة تاعه تقتلت خرج من عقله قال للوزير: شفت دبارتك وين وصلتنا خسرت مالي والغزالة العزيزة علي زادت تقتلت وما احكمتش السراق؟ قالو الدبار: المشكل هذا ما تحله لينا كان الستوت، عيطولها قالت الهم:خاطيكم، أعطوني لبسة خضراء وسبحة وخرزانة، اعطوها وش طلبت. حكمت تدور من بيت لبيت وتقولهم: ما عندكمش شحمة لغزال قالولي علاها لولدي لعينيه تتعمى حتى وصلت لدار السراق هذاكة، بدات تبكي لمرتو وتشخنن غاضتها راحت جابت لها شوية شحمة، خرجت باها فارحة، عرضها السراق قال لها: الخطى السعيد اللي جابك

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

لينا قالت له: راني نحوس على شوية شحمة تع الغزال نداوي بيها عينين ولدي. قال لها: ولقيتي أما لكبيرة ولى لا؟ قالت له: وليدي يكثر خيركم راهي عطاتني مولات الدار هاذي، قال لها: مرتي هذيكة: لقي تشوف قد وش اعطاتك، نعتت له قال لها: برك ؟ أرواحي معايا نعطيك رطل راني قتلت غزالة السلطان، رجعت معاه فارحة تفزط.

دخلها للدارء قفل عليها الباب كتفها وقص لها لسانها وسيبها، روحت الستوت للسلطان تلبلبل كعتروس بوشعرة* قال لها: تتمسخري بيّ ، قصولها راسها. زاد قال للوزير: هاذي الكل دبايرك، نحبك تجيبلي االسراق ولى راسك يطير، قالو: سيدي لم الناس تع مملكتك الكل وبيتهم عندك في السراية ، اوكلهم الكل حشيشة القر تو السراق يقر بروحو، لم السلطان الناس الكل ودار لهم في العشا حشيشة القر. في الليل رقدوا ناض السراق يقر بروحو نايا اللي سرقت سراية السلطان، نايا اللي قتلت غزالة السلطان، نايا اللي قصيت لسان الستوت وواحد من اللي معاه سمعوا،ناض قص لو نص تع شلغومه وخلالو نص باش يقمروا ، من باعد فاق هو جا يلمس وجهو لقى نص شلغومة ونص ماكانش، احكم دار على للجماعة الكل نحى لهم نص شلغومة.

في الصباح هاكة القواد ناض يجري للسلطان قالو: سيدي لقيت السراق للبارح سمعتو كي عاد يقر قالو: وقمرتيه؟ قالو: قمرتو قصيت لو نص شلغومة وخليت لو نص ، قالو: شوف روحك. جا يمس لقى روحو بنص ونص ماكائش ، السلطان ما لقى حتى حيلة تنفعو ، خرّج براح يقول: عليك أمان الله ياللي اسرقتي السلطان غير نعت روحك للسلطان حاب يعرفك برك. السراق هذاكة راح للسلطان قالو: سيدي السلطان نقر لك بالسراق اللي تعبك نايا نعرفو بصح عندي شرط، قالو: السلطان اطلبء قالو: تزوزني بتسعة وتسعين مرا وكمالة الميا بنتك، قالو: معليش، زوزو السلطان باللي قال.و بعد أيامات قالو السلطان: قولي تو على السراق، قالو: ناياء قص لو راسو وتهنى منو.

بعد مدة النسا الكل ولو بالكروش: احكمهم السلطان خدامة عندو،بعد تسعة شهور ولدو جابو الكل ذراري، السلطان قال نايا نعيّش في أماتهم واش يزيد يعيشهم لي؟ عيط على الوصفان قال لهم: لموهم في شكاير وطيشوهم في البحر. وصلو الوصفان للبحر في الليل قالو: خلي يطلع النهار. الوصفان رقدوا ولد بنت السلطان فايق عليهم، حل الشكارة وحل على خاوتو الكل وحكمو الطريق وراحو يمشو يعمروا بلاد ويخلوا بلاد وما يعمر ويخلي غير الكريم الجواد، كبرو وعادو ميات فارس.

وحد النهار وصلو لوحد البلاد لقوها خالية أمَا فيها حد ، قال لهم: ولد بنت السلطان أقعدو أنتم البرة. ونيا ندخل نشوف حوال البلاد هاذي. دار دار ما لقى حد، لقى غير عزوزة مكبية عليها كرتونة، قال له : وعلاش مدرقة هنايا؟ وش باها البلاد خالية من الناس؟ قالت له: يا الشباب وش جابك الهنا؟ روح خير من توكلك الغولة؟ راهي خلت البلاد الكل ومنعت غير نايا. قال لها راني جيعان أعطيني كاش ما نوكل في الأول ومن باعد احكي لي، خبزتلو خبزة كسرة، احكم قسمها لتسعة وتسعين طرف وكمالة الميا دارو في فمو، قالت له: وعلاش أعملتي هكه ؟ قال لها؟ رانا خاوة في ميات فارس قالت له: كول الخبزة أشبع و تو أنطيب لهم على قدهم ، كلا وأدى لخاوته كلوا و قال لهم: أقعدو هنايا حتى أنقول لكم.

قال للعزوز والغولة هذي وين تسرح؟ قالت له: وليدي راهي تدور و تدور و تجي في نص نهار تشرب من العين هديكة ، هز سكينة تحتو وراح للعين لقى كرمة طلع قوق منها ويقى يسنى في الغولة ، هي جات و كاهبت تشرب و هو نقز فوق ظهرها وضربها

---

*عتروس بو الشعرة: عصفور صغير يصدر في الليل أصواتا و همهمات غير مفهومة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

بالسكينة ماتت هزها و عيط على خاوتوا و قصدو ربي يفتشو على بلاد باباهم و جدهم . لوصلو في الدخلة اتع البلاد قالهم خوهم ولد بنت السلطانة أقعدوا هنايا ونايا تو نروح نتفقد لحوال و نرجع.

دخل لقى مراوات باباه يخدموا عند السلطان سقصى عليهم قالولو: راهم يعمرو في الماء من البير وصل لهم عرفهم بروحوا قال لهم: أولادكم راهم بخير و حيين و أنتم قولولي: كاش ما كاين وحدة فيكم ضاعت؟ قالولو: أم الطفل الصغيرقال لهم: بنت السلطان ويني؟ نعتوهالو، قال لها: راني ولدك، بصح امن بعد اجو خواتي روحي إنت للطفل الصغيز و قولي لو: راني أمك و نقول لكم نايا: وراحت يمه؟ قولولي: ماتت . وأنا أنجي نعيش معاك و هكة ما نخسروا شيء:تفاهموا. كي دخلوا الفرسان كل مرا راحت تجري لواحد تعنق فيه و تبوس و هو قالهم: ونايا وراحت يمة؟ قالولو: ماتت . قالهم: مات بابا خلي يمة ، كل واحد من خاوته يقولو: أرواح عيش معايا ، قالهم: نايا أنعيش مع خويا الصغير، وهم الذراري فرد خليقة يشبهو لبعضهم فولة وتفسمت على زوز.

عادوا يصيدوا مع بعضاهم يروحو مع بعضاهم وعايشيين متهنيين، هاي الستوت مالبهوت، الله لا رحمت نهار إلي تموت . قالت للمرا: هذومة الفرسان في زوز أولادك؟ قالت لها :أي، قالت لها: لالا ما نظنش ، قالت لها: أخالتي راهو واحد ولدي و لاخر ولد ضرتي بصح راني ما عدتش نفرق بيناتهم، قالت لها: خلاها عليَ ، قالت لها: أعملي روحك راح أطيحي في البير و نايا أنقولهم أجرو يافرسان أمكم طاحت في البير. اللي ينقز عليك بيه بقشو راهو ولدك و إللي يقعد ينحي في قشو راهو ولد ضرتك .عملت كيف قالت لها هما رجعو من الصيادة و هي الستوت دزتها في البير، جا ولدها صح صح نقز طول بقشو ولآخر بقى ينحي في قشو قمرتهم.

لمرا هذيكة كيما فيقتها الستوت ودارت هذيكة الحيلة عرفت ولدها من ولد ضرتها وبدات من هذاك النهار تفرق بيناتهم ، ولدها تخبزله كسرة القمح و تحط لو خيار الماكلة ،ولآخر تخبز له كسرة الشعير و تحط له من الشاة وذنها ماكلة ما تتكلش، كي روحو للصيادة في وقت الغداء يحط هذاكة زي ولاخر زي، يقولو: شوف أعلي، يقولو لأخر: هذيكة ماكلة السلاق ماكلتنا حنايا أي مع بعضانا، لا نهار، لازوز، حس لأخر. قالو: أعلي هذي أمك أنت ويمة نايا هي إللي ماتت: قالو: ماتقول ها الكلام؟ قالو، راني مسافر، حاولو قالو : ماتروحش .قالو : شيي. واعطاه خاتم تيعو قلو: البسو كي يضياق عليك راني في ضيق وكي عود قدك راني بخير، واعطاه مرايا تيعو قلو أخزر فيها كي تلقاها ضببت راني بيّ حاجة. تعانقو ولو يبكو، في البلاصة اللي هبطت فيها دمعوهم نبتت كرمة قالو: طول ماهي خضرة راني بخير وكي تيبس راني في ضيق،هز روحو وراح.

وصل لوحد البلاد فيها حنش بوسبعة روس محرم على الناس يزقو الماء غير كان كلا طفلة صبية وقصعة كسكسي ورامول ، النهار اللي وصل فيه كانت دالة بنت السلطان قاعدة عند راس البير تبكي وقدامها القصعة، قال لها: وشبيكي؟ حكات لو بالقصة ومافيها، قال لها: راني جيعان أسني نوكل نشبع ومن باعد ربي يحلها، كلا شبع. ومن بعد أتكيّ على ركبتها وارقد. هي سمعت الماء يشلبق في البير عرفت باللي الحنش جاء بكت طاحت دمعة من عينها على خدو هزط قالها: وشبيكي تبكي؟ اقالت لو: الحنش جاء قالها: ما تخافيش.

خرج لحنش قالو: أهلا بيك أعلي بالسلطان واش جابك؟ قالو: جابني أجلك ومدان رجلك! قالو: على خاطرك نخلهم يملو اليوم قالو : لا ، نحب ديمة ، قالو : وش تحب كفوف وضرب سيوف؟ قالو ضرب سيوف ، راح علي لبسلو سبعة برانس، الحنش ينفخ عليه يطيرلو برنوس يضربو هو يطيرلو راس ، حتى قتلو. هز الروس في المزيطة و احكم الطريق. ماو قلنا كي كان راقد فوق ركبتها و طاحت فوق منو دمعتها كي اهزط نحتلو شعرة من راسو وخبتها. بنت السلطان رجعت للدار عرض لها باباها السلطان مع

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الناس بالسلاح حب يقتلها . قالت لو: حبس راه الحنش مات. قالولها: ما تقولي ها الكلام؟ قالت لهم: روحو شوفو، شافو لقو الهدرة صحيحة قال السلطان: اللي قتل الحنش عنده هدية ،اسمع وانقع سكينك في الدم وقول نايا اللي قتلت ،قلت لهم بنت السلطان: نايا نعرفو وهاي الشعرة تع راسو راهو رحل.

أمر السلطان قال لهم: اللي تلقوه في الطريق جيبوه ، اللي تشوفو تقول لهم: خاطي حتى جابوه هو قالولو: إنت اللي قتلت لحنش؟ قال لهم: واش من حنش؟ خاطي نايا ؟ إدوه للسلطان الطفلة شافاتو قالت لهم: هو بالذات ،. قاسو الشعرة على راسو نجات قدها ،جاو يشوفو المزيطة لقاو روس لحنش ، قالو السلطان: نعطيك بنتي و الشطر من محكمتي ، ولى عايش في الهنا ، كل يوم يروح يصيد. وحد النهار دخل لغريق الجبل ضرب فرخ وشعل النار يشوي فيه وهي الغولة اتجيه ، قالت له: غمض اعويناتك او اعوينات طويرساتك ، أميمتك قرست جت تدي نويرة. هو غمض عينيه و هي بلعاتو بيه بالحصان بالطواريس: هاو خوه حس بالخاتم ضياق عليه جبد لمريا خزر فاها لقاها مضببة، راح للكرمة لقاها يابسة؛ قال: خويا مات ولا سراتلو حاجة،لا زمني نروح نلحقو.

راح يمشي. يمشي وصل للبلاد اللي كان عايش فاها خوه ،هم شافوه اهم قالولو: واش بيك أبطيطي علي؟ ما خي هو يشبه لخوه قال: خويا كان هنا ،قالولو: صار الصيادة تديك على مرتك و المحكمة ، قال: خويا راح للصيادة ما أرجعش ،راح للجبل وصل للبلاصة اللي كان فيها خوه ، كيف كيف اصيد فرخ شعل النار و بدا يشوي فيه و الغولة جاتوو. قالت لو: غمض عويناتك و عوينات طويرساتك جداك قرست قال لها: قدمي برك أجدة هي قدمت و هو قال للطواريس: هش كولي الراس و خلي الكرش: تلاحو عليها كلاوها حل لها كرشها لقى خوه و الحصان و الطواريس، اقعد عند راسو يخمم هاو خرجو زوز زرزوميات يلعبو قدامو ، وحدة ضربت أختها دوختها قال لها : أه علاه ضربتي أختيك دوختاها، قالت لو: أتوله باللي في يدك برك أختي نعرف كيفاش نفيقها محكمت تحت لحشيش تمضغ تعصرلها في خشمها حتى فاقت ورجعو يلعبو مع بعضاهم. احكم نحى من لحشيشة هذيكة وبدى يعصر في اخشم خوه، زاد عصر في خشم الحصان و الطواريس فاقو الكل .عنقو بعضاهم و روحوا مع بعضاهم و عاشو في الغاية و النهاية .وحجايتنا دخلت للغابة العام الجاي تجينا صابة .

نويرة : تصغير نار .

44- حكاية المرا اللي ذبحت ولدها

على من حجاكم ، كاين وحد الراجل مزوز وعايشة معاه أختو يتيمة مربيها كيف بنتو ويحبهاالروح و العقل فيها وهي كيف كيف. مرتو غارت فدت وحبت تفرقهم ويولي راجلها يكره أختو. وحد النهار راجلها راح يخدم وهي قالت لطفلتها: روحي جيبي لحطب من الجيل ، هزت المسكينة لحبل وراحت للجبل . مرت خوها عماتها الغيرة وما عدتش أتفرق بين الصح و الغلط .عندها طفل صغير راجلها روحو وعقلو فيه، قالت: لوكان تقتل الطفل ونقولو: أختك هي الي قتلاتو تو يقتلها ونتهنى منها، حكمت ذبحت ولدها وقطعاتو وحطاتو في البرمة يطيب فوق النار.

روح راجلها من الخدمة ولدو موالف كل يوم يعرض لو قال لها: وراح الطفل ؟ قالت له : ماعلابالیش بيه ودارت روحها مريضة في حالة ما تقدرش تتحرك من بلاصتها ،قالت له: بالاك راح مع عمتو للحطب. قال لها: واش كاين غدا؟ قالت له: شوف أختك واش طيبت راهي هي اللي خدمت كل اشيء، راني من الصباح ماقدرتش نهز راسي ، قال لها: خليني تو نوجد الغداء وحدي ،هو

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

قدم للبرمة وهز الغطا و هو يلقى في راس ولدو ورجليه ويديه، قلبو طاح في رجليه وما قدرش يقول لمرتو باش ما تتفجعش وخرج نادى بالجبل.

وصل وين تحطب أختو، قال لها: حطي يديك فوق المقرضة ، قالت له: وعلاش؟ قال

بعد تقول لك علاش. حطت يدها المسكينة و يهز الشفرة ويقول لها أجبد ، قص لها يداها وقال لها: اليدين إللي ذبحت ولدي وقطعاتو ، وخلاها وحدها في الجبل وروح .قعدت المسكينة وحدها تبكي عدى عليها فارس راكب فوق حصان قال لها: إنس ولا جن؟ قالت لو: إنس وخيار الجنس ونشهد لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قال لها: وش قصتك؟ حكات لو، أداها معاه و ازوز باها، وهو ماخد من قبل زوز انسا مايضناوش .هزت بالكرش و هم الغيرة شعلت في قلوبهم.

الراجل هذاكة تاجر سافر يجيب في السلعة و خلاها مع نساء. هي ولدت جابت زوز ذراري ذكورة توام. بعتو لرجالها مرسول و قالولو: راهي مرتك ولدت وجابت جرو كلاب وجرو غراب وحكمو شلمولها الذراري فوق ظهرها وطردوها. هزتهم وراحت تمشي ، تمشي جت تقطع الواد طاحولها الذراري

من فوق ظهرها ولت تتمهمش* بيديها المقصوصين باش تحكمهم ما قدرتش تحوز فيهم برجلاها ما قدرتش. ولات تبكي عدو علاها زوز حمامات غاضتهم دعو ربي باش يرجع لها يديها، رجعت لها يديها من كون ربي جبدت وليداتها من الماء وبنت عليهم ولت تخدم وتعيّش فيهم حتى لكبرو وعادو رجال.

وحد النهار تعرف راجلها على خوها بالصدفة في الحج بصح واحد ما يعرف قصة الآخر .كي عادو راجعين من الحج عدو بحدا دار المرا وأولادها شافتهم عرفتهم، قالت لولادها: عرضو لهم واعرضوهم الليلة يتعشو عندنا راهو واحد باباكم ولآخر خالكم ما تقولوش ليهم ،خلي نايا نعرفكم بيهم.راحولهم روحوا بيهم للدارعشوهم, في السهرة قال لها ولدها: يمة حاجي لنا قالت لو: وليدي واش نحاجي لك كان نحاجي لك على روحي. قال لها: حاجي لي على روحك.

بدات تقصص على واش ألحقها من لاول للاخر، كيفاش قص لها خوها يداهاء كيفاش لقاها الراجل: و كيفاش ولدت وجابت زوز ذراري وطردوها ضرايرها، و كيفاش ربي رجع لها يداها و بنات على اولادها وكبرتهم ولو رجال: خوها عرفها ولى يبكي ويحضن فاها وقال لها: سامحيني وراجلها عنق أولادو واداهم معاه للدار، واحكم على ضرايرها بالموت،وخوها روح لدارو دوّر بمرتو الخس** و صب فوق منها الغاز وشعّل فاها النار، وعاشت هاكة المرا مع راجلها و أولادها في الغاية والنهاية .وحاجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة .

45- حكاية سبعة صبايا في مقصبايا

على من حجاكم، كاين وحد الراجل عندو سبعة بنات صبايا، ماتت مرتو قلق و حزن عليها ولت حالتو حالة ، دبرو عليه صحابو قالو لو: روح حج بيت ربي تو تنحي عليك الحزن والغبينة، وناس بكري كانوا يسافروا على رجليهم ماكانش فيماه يركبو

---

*تتمهمش: تحاول أن تمسك بهما ولا تستطيع.

** الخس : نوع من الحشائش التي تبنى بها الأكواخ.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

كيما اليوم، راح قضى قضية تع عام شرالهم كل ما يلزم من عولة ومونة ووصاهم ما يحلوش الباب خلاص في غيابو حتى ليرجع ، على خاطر يدي عام كامل باش يروح ويرجع من الحج وخلى معاهم كلب مربيه من الصغر وصّاه باش ما يخلي حتى حد يقرب للدار.

وحد النهار البنات فتشو على النار باش يشعلو ما لقوهاش ، قالت لهم: الطفلة الصغيرة نايا نروح انجيبها وانجي. راحت تمشي تمشي حتى شافت الدخان خارج من وحد القربي ،وصلت قربعت الباب حلت لها غولة ساكنة تم ، قالت لها: واش جابك عندي؟ قالت لها: سلفيني قبس تع النار نشعلو باها نايا واخواتاتي رانا وحدنا وبابانا راح للحج وما لقيناش كيفاش نشعلو، قالت لها الغولة: نعطيك قبس بصح نحيلك اصبع من صباعك .عملت فاها كيف ما قالت واعطاتها القبس.

الطفلة مروحة والدم يقطر للدار، الغولة راحت اتبع في الجرة حتى لعرفت الدار دارت روحها خالتهم تقول لهم: حلو الباب راني خالتكم . قالولها: بابانا موصينا ما نحلوش الباب لحتى حد، كل يوم هكاكة ، يقلها الكلب تصدي ولا نهجم عليك راهو موصيني سيدي على البنات والله ما ذوقي وحدة منهم ، كل يوم تجيهم و تقولهم: حلو الباب نحاجي لكم ونونسكم حتى ليرجع باباكم، غير الطفلة الصغيرة عرفتها قالت لهم: ما تحلوش الباب راهي غولة: وما حبوش يسمعو كلامها، قالت لهم الغولة: لازم تقتلو الكلب حكموا قتلوه و طيشوه ،.الجلد تاعو ولا يهدر وقال لها نفس الهدرة ، والله ما انخليك اذوقي وحدة منهم سيدي موصيني على البنات ،قالت لهم: احرقو الجلد وديروه ارماد واطيشوه في الخلاء .

عملو كيف قالت لهم من بعد حلو الباب دخلت الغولة وبدات توكل فيهم. الصغيرة هربت تجري تلاقاها بوخيير* تقولو وين عادت الغولة في اخواتاتي؟ يقول لها: راهي في الثانية، تزيد تقدم لقدام، تزيد تسقصي بوخبير وين عادت الغولة في خواتاتي؟ يقول لها: في الخامسة ، راهي وصلت في السادسة حتى كملتهم، لحقتها الغولة تجري وراها وهي الطفلة وصلت للغابة ولقات قدامها دار يسكنو فيها سبعة خاوة ماتو والديهم عايشين وحدهم دخلت وسكنت معاهم.

عرفت الغولة بلاصتهم قلبت روحها فرس بيضا وكل يوم تروح ادور بالدار،حكموها الذراري تولهو بلي لفرس تخزر للطفلة اختهم خزرة ماشي ملاحة ،ما هي ولات اختهم وسكنت معاهم ،عرفو باللي هذيكة تحب تقتلها حكموا ذبحوا الفرس: في الدم تع الغولة نبتت شجرة تع رومان ودارت كعبة طايبة و كبيرة، خوها الصغير ولى يبكي علاها قال لها: نحي لي الكعبة تع الرومان. هي مدت يداها باش تنحي الكعبة العود يتنطر ويضربها في عينها عماها . ومنها عرفو الذراري باللي الغولة تاذي حتى وهي ميتة.وحاجايتنا في الغابة العام الجاي يجينا القمح صابة .

46- حكاية عيشة وخيّها

على من حاجاكم . كاين بكري وحد الراجل واعر ياسر خدمتو الصيادة، نهار من نهارات يصيد حجلة روح بيها للدار حط فوق منها كسكاس وقال لها على مرتو: كون اطير الحجلة نرجع ما تلقاكش في الدار بيك ابنتك – على خاطر هو عندو طفلة وحدة اسمها عيشة ومرتو بالكرش على راس ليلتها ، الطفلة بنتها قالت لامها: وريني نشوف الحجلة؛ عيات فيها أمهاء ياينتي راهي كون اطيراليوم باباك يقتلناء بالصح الطفلة قالت لها: شي لازم نشوفهاء قالت لها أمها: تو أنهزلك الكسكاس تشوفيها في ساع و نزيد أنكبو قبل ما أطير، المرا هزت الكسكاس والحجلة فرفرت وطارت .

---

*بو خبير : طائر صغير.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

خرجت المرا وعيشة بنتها يتبعو فيها حابين يحكموها و يرجعوها للدار قبل ما يجي راجلها ، حكمو يمشو يمشواو يعدو على الراعي تقولو لمرا : ما عداتش عليك الحجلة مالرويشات نعطيك عيشة حميرة الخديدات؟ يقول لها: عدي راي عدت ، يزيد يقدمو يمشو يمشو حتى طاح عليهم الليل ،طلعو فوق شجرة و يبيتو الحس :هذيكة الشجرة بياتو تحت منها الحيوانات اللي خلقها ربي الكل.

في نص الليل عيشة حصرها البول، قالت لامها: نبول. قالت لها أمها: بنتي وين تبولي كون يفيقو بينا الحيوانات يوكلونا، نحت صباتها وقالت لها: بولي في الصباط ، بالت في الصباط طاحت قطرة بول فوق الذيب قال: واشي هذاء طش ولا رش، ولا شجرة معبية بالقش؟ قالولو الحيوانات: أطلع شوف اعمي الذيب. قال لهم : ماتقدرش، أطلع أنت . أطلع أنت ، كل حد يقولهم ما نجمش ء،قللهم بوقواس* : نايا نطلع ، طلع لها احكم لمرا قرّص ، قرّص، حتى ماتت طاحت ، تلمو بيها الحيوانات الكل و بداو يكلوا فيها ، قالو للارنب: ارواحي أعمتي الأرنب كولي معانا، قالت

لهم: أعطوني الكريشة وما فيها برك .

من غدوة الصباح عيطت الأرنب على عيشة انزلي وما تخافيش دم النبي مبزع عليك. نزلت قالت لها: هاكي خوك اديه ربيه. المرا اللي ترحي ارحي عليها وترضعو ليك ،المرا اللي تغسل اغسلي عليها، واللي تخبز أخبزعليها، حتى اللي يكبر وتصيبيه، و تو ازربي روحي لا يلحقوا عليك الحيوانات ويوكلولك كيما كلو أمك.

هزت عيشة خوهاوعملت كيف وصتها لارنب، راحت تخدم في الديار حتى لكبر خوها سماته علي بنات عليه وعايشين مع بعضاهم كلي أمه، يروحو يحطبو مع بعضاهم، وفي كل بلاصة هو في جنبها.

وحد النهار طلعو للجبل يقصو في الحطب هي ضربت ضربة والفاس احصل في وذنين بوش ، جات تجبد جبدت بوش معبي بالويز روحت بيه خباته: قالت لعلي خوها: كون نلقاو بوش تع لويز واش تعمل بيه؟ قالها: نشري بيه الحلوى والقاطو، قالت: مازال صغير خلي نصبر علية حتى يكبر، بعد عويمات قالت لو: يا علي كون نلقاو بوش تع لويز واش تعمل بيه ؟ قال لها: نبني بيه سكنة مليحة. عود ليا وعود ليك؛ ونزوز بيه، قالت له: ماله هاني لقيت بوش تع لويز أحكم عمل بيه واش قال، زوزاته أختو بزوز انسا باه تولى عندهم عايلة كبيرة يونسوهم و ما يقعدوش بروسهم في الدنيا.

كل يوم يروح هو وأختو عشية يصيدوا، هام النسا مروات علي غارو منها ، وحد اللنهار عملو ليها الطمينة كي روحت أعطوها كركوبة طمينة وقالولها: كون جيتي تجي خوك كيما يحبك أبلعيها حسري مسري. حكمت المسكينة بلعتها بلا مضيغ. العضمة هذيكة فقصت في كرشها حنش بوسبعة روس، لحنش يكبر وكرشها تكبر حتى عادت باينة ،روّح خوها من الصيادة قالولوة أختك بالكرش قال لهم: كيفاش تقولو الكلام هذا؟ قالولو: إتك عليها وقول لها: أفليلي شعري تو الصغير في كرشها يدزك ، اعمل كيف قالولو انساه هو حط راسو على حجرها و الحنش دزوء قال الهدرة صح ؟ بقى يخمم كيفاش يعمل هو أخته عزيزة عليه وما يقدرش يقتلها، في الليل هي رقدت وهو لم حوايجهم هو وانساه ورحلو وخلوها في الدار وحدها.

في الصباح كي ناضت ما لقات حتى حد فهمت باللي خوها راح وخلاها وحدها في الدار وما عادش يولي ، قعدت قدام الباب تبكي على عقوبتها الظلمة، حتى عدى عليها فارس راكب فوق حصان واداها معاه وصلها للدار حكم ذبحلها كبش وُعلقها من رجليها وبدى يشوي ويوكل فيها اللحم مالح خلاص. وعمل قصعة مليانة بالماء تحتها يعطيها وهي توكل و من بعد يحريك الماء في القصعة بيديه، لحنش شاط بالعطش هو يخرّج راسو يجي هابط و هو يضرب بالسبف يقص له راس هكاكة ،هكاكة ،حتى قص

---

*بوقواس : حشرة صغيرة تشبه النملة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الروس في سبعة ومن بعد طاحت الزقيطة، فك عيشة ونزلها في الأرض دايخة فيقها وقال لها: هاو واش كان كاين في كرشك. حكمت الروس و الزقيطة ملحتهم وخباتهم ومن بعد أزوز بها الفارس، وقعدت عايشة معاه جابت معاه زوز أولاد واحد سماتوحبحب رومان وواحد سماتو كاس، كبرو شوية الذراري اوعادو يفهمو صلاحهم .

وحد النهار قالت عيشة لراجلها توحشت خويا وحابة انشوفو قال لها: معليش خلي نفتش عليه ونهزك ليه. عرف مضربو وين قالها: سجي روحك تروحي عند خوك عملت زيارة مهمة و حطت لحنش المبيس في مزيطة وحده ووصت ولدها حبحب رومان، قالت له كي توصل ولي أبكي وقولي أحكي لي حكاية، نقولك: واش نحكي لك؟ ماعندي ما نحكي لك كان نحكي لك على روحي؟ قول لي: أحكي لى على روحك ،مالا وصلوا قالو: ضياف ربي دخلهم خوها أعطات لهم الزيارة وحكمت الخزويطة اللي فيها الحنش بحذاها.

النسا كيما شافوها عرفوها، حطو لعشا تعشو ومن بعد قعدوا ساهرين» في السهرة قال لها حبحب رومان: ايمة أحكي لي قالت له: واش نحكي لك، كان نحكي لك على روحي؟ قال لها: أحكي لي على روحك. وبدات تحكي وتقصص على حياتها كيفاش كانت في دار باباها وأمهاء كيفاش ربت خوها وزوزاته؛ وكيفاش داروا عضمة لحنش في الطمينة، وكيفاش خلوها ورحلو، وهي تحكي و تبكي وخوها يبكي. وكيفاش لقاها راجلها و هبط لها لحنش وازوز باها وقالت لهم كان كذبتوني هاو لحنش، خوها نقز عليها حظنها وولى يبكي وقال لها: سامحيني غلطوني وأحكم على نساه بالموت دور بيهم الخس و صب عليهم الغاز و شعل فيهم النار وعاش مع أخته في الهنا. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

47- حكاية سلطان الدنيا

على من حاجاك، كاين وحد السلطان وما سلطان غير الله كان كدبنا استغفر الله . هداك السلطان يخاف ربي وما يظلم حد في مملكته الكل يحلفو باسمو ويرضتو عليه. يحب كل الناس ويحكم بيناتهم بالعدل، وحد النهارهو قاعد في المحكمة وقال: يا شكاية وهو يشوف في زوز فراخ طاحو قدامو و بداو يطير ويحطو و يفرفرو ويتخبطو ويزقزقو كلي حابين يقولو حاجة . السلطان فهم وقال للوزير: يا وزير هادومة شكاية روح تبعهم و شوف قصتهم.

طارو الفروخة راح الوزير يتبع فيهم حتى لوصلو لوحد الشجرة بانيين فوق منها العش تاعهم ويشوف في وحد الحنش كبير متلهوث على الشجرة وحط راسو في العش باش يوكل لفراخ، جبد الوزير سيفو و قص لو راسوء تشهر هداك السلطان بالعدل وولاو يضربو بيه المثل في كل بر وهذا من العدل تيعو حتى الطيور ولات تشكي ليه

السلطان بدا يصرف على أهل مملكتو بلا حساب حتى فرغت الخزنة من المال و خاف على هيبته في نص البلدان و السلاطين جيرانه. عيط للوزير وهو الدبار تيعوء قال لو: دبر ياوزير ولا راسك يطير، قال لو: لم المال من عند الناس. كيف كان عندك كنت ما تبخلش عليهم و اليوم احتجتي ليهم لازمهم يعاونوك: السلطان بقى حاير وماش قادر يعمل العملة هدي ولا قال للوزير: مالا لم الويز وخليلهم الدراهم.

خرج البراح في البلاد اللي عندو الذهب يجيبو لسيدنا السلطان محتاجو واللي يلقاو عندو كعبة تع لوي زوالا فرنك ذهب ومايدفعوش راهو راسو يتقص ، الناس الكل خافت و مدوا واش عندهم؛ كان وحد التاجر نهار من النهارات جبد قشو القديم باش يتصدق بيه على الفقراء و بدا يفتش في الجيوب بالك يلقى كاغط مهم و لا حاجة يسحقها، هو دخل يدو وهو يلقى كعبة لويز في الجيب، مسكين ترعب خاف يداها للسلطان يقتلو و يقول عليه خاين. نعتها لمرتو قال لها: كيفاش نديرو له؟ بقى الراجل

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يفكر طول الليل . ناضت مرتو في الصباح باش تنوضو لقاتو بارد الفم مات قبل ما يدفنوه حلت له فمه و حطت فيه كعبة اللويز و دقنوه باها.

عدات مدة الراجل هداك خلى طفل كبر ولىّ راجل. وحد النهار السلطان قال للوزير: الناس الكل تحبني و تسمع كلامي و اطيعني راهي مابقات حتى كعبة تع اللويز عند واحد، قال الوزير: بالك كاين اشكون اللي مازال مدسي كعبة ولى ما مدفعش خلاص. قال ل والسلطان: ماتقول ها الكلام؟ قال

الوزير : أعمل بللي حاب تزوز بنتك و شرطها كعبة لويز. الطفل ولد الراجل اللي مات شافها عقلو طار روّح للدار فرحان، قالت له أمو: وش بيك ؟ قال لها: نسحق كعبة لويز هادي لحكاية وهاي لحكاية ، قالت اله امو: طلبتي المستحيل شكون يكسب الويز اليوم في البلاد الكل .

الطفل ولى كل. يوم يذبل و ينحل حتى طاح في الفراش لا ماكلة لا شراب ، أمو كي شافاته راح يموت بين يديها قالت لو: ماتخممش دواك عندي. روح لقبر باباك حللو فمو تو تلقى كعبة تع الويز اجبدها واعطاها للسلطان. الطفل شاف الكعبة تع الويز و هو ناض صح ستار كلي كان يكذب، و راح يجري لسراية السلطان و قال لو: سيدي شرط بنتك حاضر ونعتلو الكعبة تع الويز، السلطان حارقال لو: تقوللي منين جبتاها؟ ولى اليوم اخرك. حكى ليه الطفل بالقصة؛ راحو للقبر يتأكدوا لقاو لخبر صحيح ،السلطان ساعتها ندم ولى يبكي و قال للوزير تيعو: عدلنا حتى شكات لينا الطيور، و ظلمنا حتى حيرنا الموتة في القبور. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة .

48- حكاية الستوت اللي غلبت الشيطان

الستوت ماليهوت الله لا رحمت نهار اللي تموت ، تعدي على عين الإبرة المسقية وتقول ما أوسع لبلاد علي تهوش و تنوش و تضرب الدردي في قاع البوش .وحد النهار تخاطرت هي و الشيطان قال لها الشيطان – عليه النعل : راني كل حاجة ندخلها نفسدها غير حاجة وحدة ماقدرتش عليها ، قالت له الستوت: اللي ما تقدرش عليها أنت نقدر عليها ناياء ونايا راني عمري ما دخلت روحي في حاجة و ما فسدتهاش .

قال لها الشيطان: كون تقدري على الحاجة اللي ما قدرتش عليها نايا نستعرف بيك؟ قالت له :خاطيك الشيء قولي برك : قال لها: راهو كاين وحد الراجل مزوز ببنت عمه الروح والعقل فيها وهي كيف كيف براني قد ما و سوست لهم ما قدرتش نفرقهم على بعضاهم .قالت له الستوت: نعت لي الدار. نعتها لهاء راحت هزت معاها فردة تع صباط تع راجل وقدمت طبطبت على الباب حلت لها المرا ، قالت الها : مساك بالخير بنيتي، قالت لها المرا: يمسيك أجدة عقالت لها: بنتي أعطيني نشرب ريقك لصق في حلقي من العطش. عطات لها المرا شربت و لعبتها طاحت داخت من التعب، دخلتها للدار فيقتها، وقالت الها: آقعدي ريّحي شوية تو أنطيب لك حاجة توكليها تهزي بها قوايمك .

هي راحت للكوزينة و العزوز رمات الفردة تع الصباط في فم الباب و رجعت لبلاصتها المرا ما تولهتش حطت لها توكل .قالت لها: بنيتي راني والفت نوكل بزوز مغارف ،جابت لها مغرفة أخرى ،

وبدات توكل بمغرفة من جاهة و مغرفة من جهة أخرى كلي واحد ثالث يوكل معاهم. هم هكاكة وراجلها دخل .قال: السلام عليكم، قالت لها العزوز: من هو الراجل هدايا. قالت لها المرا: هدا راجلي. قالت لها الستوت: و الراجل اللي كان يوكل معانا منهو

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مشكي قلت لي راجلي؛ اللطف يابنيتي. قالت لها المرا: ونا راجل أميمتي ما كان معانا حتى حد. قالت لها الستوت: سبحان الله هاو سمع الباب طبطب وهو قفز يجري و خلى المغرف مرشوقة في الصحن و من الفجعة تنحاتلو فردة تع الصباط راح بوحدة في رجليه و وحدة خلاها ها هي بنتي طاحتلو في فم الباب.

راجل المرا صدق احكم عطاها طريحة زرقة و رمى عليها اليمين و طلقها. خرجت الستوت لقات الشيطان يسنى فاها قالت له: شفتي اللي ما قدرتيش عليه أنت نايا قدرت عليه «الشيطان هرب يجري قال الها: كاش ما تعملي فيّ حاجة .

49- حكاية البنت اللي قتلت أمها

كانو زوز أنسا مجاورين وحدة هجالة وعندها طفلة و لخرى راجلها زوالي وعندها كيف كيف طفلة صغيرة: الجارة الهجالة نيتها مشومة قالت لبنت جارتها: كون تقتلي أمك نكسيك كسوة حمرا. قالت لها ديري لها العقارب في القرعة تع التمر وكي تقول لك: أعطيني شوية دقلة قولي لها روحي ادي وحدك .عملت الطفلة كيما قالت لها جارتهم ،المرا ماتت و هي زادت قالت للطفلة: كون تزوزيني بباباك نكسيك كسو ةحمراء ،عملت كيما قالت لها وهي طامعة في كسوة حمراء .

بعدما ازوزها الراجل نهار هي اطيب في الكسرة على النار قالت لها الطفلة: ويني اعمتي الكسوة الحمراء؟ قالت لها: هذي ساهلة وهزت حفنة تع جمر ورمتهأ عليها قالت لها: هذ: و دارت عليها قلبتها تخدم عندها و ترقدها بحدا الكانون ، ولات مسكينة نصها رماد وغبار . وحد النهار حكمت جزة صوف بيضا مرمدتها بالحموم و جزة صوف خليقة كحلة واعطات البيضا لبنتها و الكحلة لعيشة العيشة و قالت لهم: روحو للواد أغسلوهم نحبهم بيض يشعلو من بنتها جرة زوز طلعتها بيضة وروحت الدارهم ومن عايشة مسكينة تغسل تغسل لطاح الليل ، جت باش ترجع للدار هملت ماعرفتش الطريق و بقت تهوم في الجبل.

وحد النهار ولد السلطان متعدي يشوف فيها تجري مع الغزال يعد فيها غزالة وهي طولت في الجبل حتى عادت ما تعرفش البشر، ولد السلطان هبل قال: لازم نحكمها راح للدبار قاله راهي الحكاية فيها وفيها عقاله: لكان راهي انس اعمل قصعة كسكسي و لحم راهي تاكل منهاو تشبع ومن بعد اهجم عليها راهي كي تجي تهرب و تجري ما تنجمش على خاطر شبعانة. اعمل كيما قاله الدبار هي كي شافت

الكسكسي و اللحم غاست فيها كلتها الكل كي هجم عليها ما عدتش تنجم تجري حكمها روح بيها حمام وكساوي جديدة رجعت كأنها قمرة ليل اربعطاش ودارلها عرس و عراسة وسبعة أيام وسبعة ليالي زايدين اولات للة النساء .

دار زمان و جا زمان باباها ولى طلاب في البلاد واحد النهار يدور وصل لقصر السلطان، طلت هي شافاته قلبها حبس و عرفاتو باباها حشاث خبزة كسرة بالويز و بعثتها لو مع الخدامة تاعها. روح لدارو مرتو كي شافت الويز في الكسرة قالت لو: فرج علينا ربي مرت السلطان ما تكون غيرعيشة اللي هملت من غدوة تهزيني نزور بنتي وأنا عندي سنين ما شفتهاش وتوحشتها، هزها لها وصلت فرحت بيهم ، في الليب قالت لها من غدوة قولي لراجلك تروحي تضيفي عندنا ، راجلها يحبها وما يرفضش لها حتى طلبة قالها : معليش .هاو عندهم في الدار بير اتكت بحدا البير وقالت لها: توحشت الفلية تاعك،تكتها على حجرها وبدات تفليلها غفلتها ورمتها في البير.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

زيّنت بنتها وزورتها وبعثتها مع باباها كانها مرت السلطان، في الليل السلطان دخل لبيته كيف أمالف وهو شهق فيها قال لها: واشبيه شعرك مقوب؟ قالت له: من زيت بلادكم، قال لها: واشبيه جلدك أحرش؟ قالت له: من ماء بلادكم، قال لها: واشبيه فمك ابخر؟ قالت له: من سواك بلادكم؟ عرفها اللعبة تلعبت عليه، حكمها قتلها وقطعها طراف وحطها في شكارة وبعث معاها العسكر تاعه، أمها كي شافت الشي اللي جاي والسلطان وراه فرحت وقالت : بنتي بعثت لي زيارة كبيرة مع راجلها.

وصلت الزيارة هي لاولى المرا هزتها ودخلتها، يقول لها القط: تيس تيس راس العورة في الكيس تقول له هي: كس يعطك كنس بنتي في حجبة ودراقة ، هي حلت الشكارة تلقى الراس هو لاول بدت تعيط وصل السلطان حكموها الجند وقرروها حتى لقالت لهم باللي عايشة راهي في البير، هبطوا باه يجيبوها يلقوها ولدت حاطة ولدها على ركبتها ليمن والحنش متوسد ركبتها لسار، قتلو لحنش وطلعوها وروح بيها راجلها وقالك ك: يا حافر حفرة السو ما تحفر كان قياسك يروح زمان ويجي زمان وما تجي كان في راسك .

50- حكاية سكرة

على من حجاكم، كاين زوز خاوة واحد فقير وواحد غني، مالا هذاك الغني مسمي خوه القبر المنسي عنده الرزق ما يتعدش كل عشية يقول لبنته ولى ولده: إدي اللبن للقبر المنسي، أولاده ومرته يهزوا هذاك اللبن ولى الماكلة ويبزعوها في وحد الزيقو، وهذاك الزوالي يغيضو الحال خلاص على خاطر خوه لاباس بيه وما يعطيهوش حتى قطرة لبن ويحكي للناس يقول لهم: شوفو خويا كيفاش يبخلني وما يعاونيش. ويولو الناس يلومو الغني ويقولوله: وعلاش عليك ما تمدش لخوك؟ يقول لهم هو: راني كل عشية نبعث له اللبن والماكلة تو كي نروح للدار نسقسي المرا والاولاد وين يدوا الماكلة.

كي سقساهم قالوله: راك تقول لنا أعطوا اللبن والقضية للقبر المنسي رانا نعطوهم ليه قال لهم: نعتولي، نعتولو ليه الزيقو يرهج بالنتونة، راح الغني وقال للناس راني مسميه القبر المنسي راني كيف نقول لمرتي ولا اولادي ادوا للقبر المنسي راهم يوصلو لزيقو ويبزعو فيه.

هاو خوه الفقير كي سمع باللي خوه مسميه القبر المنسي قال: لبلاصة هذي ماعدش نقعد فيها، يا انولي كيف خويا ولى خير ولى نموت. وكيما يقولو قبر مشيد ولا عيشة الهانة.

هز روحو وراح يمشي يمشي لدخل للغابة قعد تحت شجرة يخمم في هم الدنيا، حتى يسمع جلب اتع حس جاية من بعيد تخلع طلع فوق الشجرة وبقى يتفرج وهم ظهروا غولة قدموا لوحد الحجرة كبيرة وقالولها: تحلي يا سكرة. وهو يشوف في الحجرة قحزت على الباب تع غار كبير، دخلوا الغولة وقالو للحجرة: تقفلي يا سكرة تقفل الباب. قعد و الغوّلة وش قعدوا وخرجوا. نزل علي ماو اسمه 'علي' وقدم اللحجرة وقال: تحلي يا سكرة. تحل الباب دخل لقى الماكلة على كل لون؛ كلا شوية برك وزاد لقى ذهب والويز والديامنت عبى شكارة لويز وخرج قال للحجرة: تقفلي يا سكرة تقفل الباب.

روح للدار فارح قال لها على بنته: روحي جيبي لي الكيلة من عند عمك نكيل باها ونرجعها لهم هاي حصلت كعبة تع لويز في الكيلة كي شافتها مرت الغني قالت له على راجلها: شوف خوك راهو عندو الويز. قالت له: لازمك تعرف منين جاب الويز وتجيب منو، راح الغني لخوه 'علي' وقال له: تقول لي منين جبت الويز، قال له: راك ما تقدرش راهي قصر تع غولة قال له: قلي برك كيفاش ندخل ليه وخاطيك الشي. مالا بقى يحاول فيه حتى قال له هز روحه الغني وراح للغابة، طلع فوق شجرة وبقى يسنى في الغوّلة حتى وصلو سمع كيف قالو: تحلي يا سكرة ودخلوا،

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

هم خرجوا وهو نزل قال: تحلي يا سكرة. تحلت المغارة، دخل لقى قدامه الخيرات دهش وبقى حال فمه وبدا يطلب: تحلي أغرايف ويوكل، تحلي أعصيدة ويوكل، حتى لشبع ما قدرش يتحرك ومنها دار يلم في الويز والذهب ويعبي شكاير حتى ليسمع في يقول تحلي يا سكرة بدا يقول: تحلي يا عصيدة، تحلي يا غرايف. تحل يا ذهب. تحل يا لويز، ليسمع فيهم يقولو: تحلي يا سكرة. حب يتخبى يلقى الروس تع العباد اللي كلوهم دخل في نصهم وقطع النفس.

الغولة كيف دخلوا شمو الريحة تع عبد؛ قالو: ريحة المسلم دخل للقصر تاعنا، فتشو فتشو مالقوهوش ومنها قالو: بالك الموتى احيو؟ حكمو منجل وبدوا يكوو فيهم وصلوا ليه حطو فوقو المنجل وهو رغى جبدوه كلوه وزادو علقو راسه مع الروس الأولى. خوه اسبطاه راح يفتش عليه راح للمغارة قال: تحلي يا سكرة تحل الباب دخل لقى راس خوه معلق بكى عليه ومنها هز الراس وقال: ندي ندفنه؛ هو يمشي والدم يقطر حتى وصل لداره.

هام الغولة كي رجعو للمغارة تاعهم مالقوش الراس عرفو باللي كاين واحد دخل عندهم وسرق الويز وخذا الراس معاه ولازم يعرفوه ويقتلوه. حكمو يتبعو في القطرات تع الدم حتى وصلوا لدار علي دارو رواحهم بياعة تع زيت. لاخرين تخبوا في القرب كلي زيت وصلو قالو لعلي: طاح علينا الليل تبيتنا؟ بيتهم بعدما عشاهم ورقدوا وهم يسنوا في العايلة تع علي ترقد ويهجموا عليهم يقتلوهم، هاي بنت علي تمشط لها أمها في شعرها، وباش تدهنو لها لقت الزيت فض. قالت لها أمها: روحي للقرب تع البياعة وخوذي شوية زيت.

الطفلة ضربت بيدها القربة وهو الغول يخسبفيها صاحبه قال لها: رقدوا ولا مازال؟ رجعت الطفلة قالت لباباها: راهو مشو زيت. راني سمعت وسمعت، فهم باباها الحكاية حكم دور عليهم القش وشعل فيهم النار، ماتوا الغوّلة ومنع على ولّ أغنى من خوه اللي قتله الطمع. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة .

51- حكاية الكنّة والعزوزة

يحكوا ناس بكري على الكناين والعزايز وكيفاش كانوا عايشين مع بعضاهم، ماهم قالوا كون جات العزوزة تحب الكنة حتى من الشيطان يخش الجنة، مالا قالك وحد العزوزة عاملة في كنتها مسكينة حالة؛ ومنزلة عليها الهم والميزيرية؛ نهار كامل تشقى وتتعب, الخدمة تع الدار الكل عليها وحدها وزيد تحلب البقر وتربطها في العشية. وفي وقت الحصاد تحصد معاهمء وفوق هذا الكل مجوعتها في كرشها تعطاها لقمة ما تشبعش صبي صغير.

نهار من نهارات راحوا يحصدوا في القمح والكنة مسكينة جاعت حرقها الشرء عادت كي اطابس وتهز راسها تلعبها الدوخة؛ تولهت من عمتها لقاتها لاتية تحكي مع راجلها ومش متولهة باهاء تهز روحها وتروح تجري للدار، بلت ليه ليه خبزة تع كسرةء وقرصتها وردت لها الطاجين. هي لاحتها فوق النار والعزوز تفيق باها ماكاتش في الحصيدة وتلحقها تجريء دخلت عليها تتغالى كالكرشة في البرمة، وقفت الها في الباب ودارت يديها في وسطها وقالت لها: لمن الهايلة المايلة قد جنب الزايلة؟. الكنة مسكينة خافت منها وقالت لها ليك يالعمة يا الشاقية الباقية؛, ضحكت وقالت لها ما تجيبنيش في قاع الضرسة، وحكمت كلاتها، وقالت لها: هيا لحصيدة تسنا فيك، وراحت المسكينة بالشر. تمشي قريب تدعثر في ذفارها.

وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

52- حكاية عروسة الحلوى

على من حاجاك ،كاين وحد السلطان عندو ثلاثة بنات» وحد العام جا رايح للحج قال لهم: كل وحدة تقول لي وش نجيب لها من الحج. كل وحدة قعدت تفكر، الصغيرة قالت لها الستوت قولي ليه ايجيب لك قدر في قدر تضوي منوا الشمس والقمرء البنات لخرين قالو لباباهم جيب لينا حاجة زيها وزيهاء والصغيرة كتبت لو في ورقة واعطاتو.

كي وصل للحج شرا لبناته الزوز وش طلبوا والصغيرة مالقاش. قال والله ما نروح حتى نلقى وش طلبت بنتي قالولو: حاجتك تلقاها في وحد البلاد بعيدة شوية سافرلها سقسى على طلبت بنتو قالولو: روح اللحانوت لفلاني راهو تلقى حاجتك تمة. راح لقى شباب يضوي منو الشرق والغرب وهذاكة هو اسمو قدر في قدر، اعطاه نوارة وقالو: اداها لبنتك اداهالها فرحت باها ونهار كامل وهي متولهة باها.

قدر في قدر سقسى على بلادها وراح ليها اخطبها من باباها، باباها رفض ما حبش على خاطر مايحبش بنتو تتغرب وتعيش بعيدة عليه قدر في قدر كي شاف الطفلة زينها سلبلو عقلو والطفلة كيف كيف شافاتو عشقت فيه، هو رجع لبلادو ولى ليل ونهار يخمم فيها حتى لطاح مريض في الفراش ولى لا ماكلة لا شراب، باباه ولى يفتش ليه على طبيب يداويه من بلاد لبلاد حتى وصل لبلاد باباها ، سمعت هي بيه مريض ما بقاتش في عقلهاء حكمت شرات لبسة راجل أو ركبت فوق العود وحكمت الطريق رايحة ليه.

وصلت لبلادو عملت روحها طبيب يداويء دخلت عليه بدات تحكي معاه وتفصصلو باش ينس بصح ما بينتلوش روحها ، هو شك فيها زادت لبست لبسة شايب كبير وعملت روحها دبار، يسقصيه هو يقول: راني شاك في الطبيب كلي نعرفو، وراني حاير فيه مرة نقول: مرا في زي راجل ومرة نقول راجل كبيرء قالت لو هي: دير لو العظام في بلاصتو كان راجل تتكسر كان مرا ما تتكسرش اعمل لها في الفراشٌ كيما قالت ليه؛ خلت هي لعظام كيما راهي كي جا يشوف لقاها ما صرالها شي زاد راح قال للدبار: هاني وش لقيت وهي عاملة روحها دبار تفيق فيه وهو مافاقش.

زاد قالت له: حط النوار في البلاصة إذا كان راجل تو يصبح مركس كان مرا تو يصبح مفتح، حكمت ركست النوار الكل باش يقول راجلء وقعدت هكاكة كل مرة تعملو حاجة تشككو في روحوء مرة يقول مرا مرة راجلء قعدت ثلاثة اشهر حتى لوالف باهاء وماعادش يستغنى علاها وهو ما علابالوش باها، ومن باعد هزت روحها وروحت لبلادهاء زاد كي مالقاهاش زاد طاح مريض في الفراش؛ بعثتلو هي برية قالت لو فيها: قدر في قدر تضوي منو الشمس والقمر، قعدت معاك ثلاثة اشهر ما دريتي علي انثى

ولا ذكر، كي قرا البرية غاضاتو روحو خلاص، قال: صار مرا تعمل فية هكة واحلف قال: والله نزوز باها ونقتلها على الشي اللي عملاتو فيّ وخلاتني مضحكة بين ندادي.

هز قافلة تع جمال محملة بالمال واللويز وسافر لبلادها قابل باباها وزاد خطبها منو، باباها جا يقول لا، قال: هاه هي الطفلة سمعت باللي متحلف فاها يقتلها، راحت بنت السلطان للحلواجي وقتلوا اخدملي صنم من الحلوى زيّي نايا فولة؛ حكمت هاك الصنم ركبتلو خيوط في راسها تحركو غير لفوق ولتحت ولبستها كالعروسة من الجبين فوق راسهاء للخراص في وذنيها للخلاله تع الذهب؛

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

للخلخال في رجلاها، للمقواس في يداها بعد ما زينتها لبستها كالعروسة وتخبات تحت السرير، وحكمت تحرك في الخيوط كلي تهز في راسها وتحط وتقول ايه ولا لا.

دخل علاها العريس لقاها مهبطة راسها وهي عروسة الحلوى وركبت لها مصرانة تع دم في رقبتها، جبد السيف وبدا يهدر معاها ويقول لها: وش اعملتي في على ما عدبتيني، ضحكتي علي اصحابي. شمت فيّ العديان. وهي غير تقول ايه ولا لا، من بعد ضربها بالسيف قص لها راسها، السيف قاس المصرانة تع الدم تفلقت وتخلطت بالحلوى لحس السيف – صافي يلحس في دمها لقاه حلو قال: احية حلوة. ميتة حلوة. وهي خرجت من تحت السرير وقالت لو: راك تميتي بيمينك تو سامحني ونبدو صفحة جديدة: قال لها: ديما غالبتني وسامحها وازوز باها وعاشو في الهنا. وحجايتنا في الغابة ' العام الجاي تجينا صابة .

53- حكاية الحشايشي والسلطان

يحكو على وحد السلطان، وما سلطان غير الله وإذا كذبنا استغفرالله. نهار من نهارات بنت السلطان طاح لها 'السخاب'' اللي لابساتو لقاتو وزة بلعاتو، وكاينة وحد الخديمة عند السلطان راجلها قليل على قد حالو، حشايشي تع زهو وكيف لا يخدم لا يتخدم نهار كامل زاطل ومتكي على الحيوط هاي المرا شافت الوزة كبلعت السخاب، روحت لراجلها وقالت لو: بنت السلطان راحلها السخاب وراهي تفركت عليه وراني شفت الوزة بلعاتو. اعمل روحك انت تكاز ونايا نقولهم: راجلي يشوف على المخفية ابعثولو يقول الكم شكون هز السخاب. حسب روحو ادروش وقال لهم: احكمو الوزة الفلانية واذبحوها وبطوها وشوفو واش تلقو في كرشها، جو يحلو كرش الوزة لقو السخاب تمة، اعطاه السلطان جايزة كبيرة.

عدا زمان وجا زمان زاد تسرقت صياغة بنت السلطان الكل. السلطان زاد بعث للحشايشي قالو: الصياغة تع بنتي تسرقت، نحبك تعرف لي اللي سرقها، الحشايشي خاف وروح لمرتو يدز في روحو دزان، قال لها: انت حصلتيني دبري راسك فكيني منها، قالت لو: ما تخافش ربي يحلها انشا الله انت قول اللسلطان يعطيك سبعة سرادك، ويعطيك مهلة تع سبعة أيام خلي نتبحبحو مليح وربي يجيبها في الصواب، هام اللي سرقوا الصياغة سبعة سراقة كسمعوا باللي لحشايشي كلفوا السلطان يكشف السراقة ويطلع الصياغة، نص منهم خافوا ونص اخر قالو راهو غير ابلعط برك؛ قالو: غدوة نبعثوا واحد يقتلو ونتهنوا منو.

اليوم وغدوة راح واحد منهم في الليل باش واحد ما يشوفو وصل كيما حطت لمرا العشا قد قده حط وذنيه على الباب وهو يسمع في الحشايشي يقول لمرتو: احسبي معايا هذا واحد من السبعة وهاكة السراق ترعب داخ وروح دم ما في وجهو، قال لصحابو: راهو صح مكشوف عليه الحجاب ، راني وصلت عرفني. قالولو لاخرين: انت تصدق بالك ما سمعتش مليح غدوة يروح واحد أخر.

هاو كيف كيف هو حط وذنو على الباب وهو يسمع فيه يقول لمرتو: هذا زوز من السبعة زاد صرالو كيف لأول. قال لهم: اللي يحكم فيهم يعني الكبير تاعهم غدوة نروح بيدي، هو حط وذنو على الباب والمرا حطت لعشا والنهار هذاكة بالصدفة ذبحو السردوك الكبير، قال لحشايشي لمرتو: أحسبي هذا ثالث من السبعة ونظن هذا كبيرهم؛ ، طاح في الأرض جا ينعس. روح لأصحابو قال لهم: راهو. عارفنا الازمنا نروحو نرجعولو الصياغة ونعطوه المال ونطلبو منو يسامحنا وما يكشفناش قدام السلطان راهو كون يعرفنا روسنا اطير. اعطاوه الصيغة قال لهم: راني عرفتكم من الأول وكنت نسنى فيكم تجوا تقروا خير من نخرجكم بالواحد ، هز الصياغة وادفنها تحت شجرة في الجنينة تع السلطان؛ وراح للقصر وبدا

يتمتم ويدروش وقال لهم: احفروا تحت الشجرة لفلانية في الجنينة عملوا وش قال لهم لقو الهدرة صحيحة. زاد السلطان جازاه بهدية غالية روح مدحبن يضحك من شفار عينيه.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

هاو وحد السلطان جار هذاكة السلطان في بلاد وحد أخرى جاه ضيف قعدو يقصرو في الوقت وهدرة تجبد هدرة حتى لبدو يحكو على السحر والتكازة، قالوالسلطان لاخر: نايا ما نامنش بالتكازة وخيط الرمل، ظاهرلي غير تبلعيط قالو السلطان هذاكة: عندي تكاز يديه تجمد الماء، قالو: يا راجل خليك، قالو: علاه نطولها هاو حاضر ونجربوه. احكم السّلطان خبى ثلاثة خوابي وحدة فاها عسل وحدة سمن .ووحدة زفت وقطران، قالو: طلع وش مخبي.

لحشايشي مسكين قعد يخمم. يخمم قال: نقولو لحقيقة واللي يصرا يصراء من باعد قال في قلبو: كي لعسل والثائية جت سمن وهذية لاخرئ حصلت راهي واعرة ياسر سامحني تقول لك لاولى عسل والثانية سمن والثالثة زفت وقطران. وجا باش ينطق ويحكي الحقيقة السلطان لاخر قال: باينة؛ يعطيك الصحة؛ واعطاء السلطان هذاكة جايزة تع مال والسلطان لآخر كيف كيف. هز الحشايشي المال وقال لمرتوء هيا نهجو من لبلاد هاذي خير ما نعثروا ولما يسلكنا راهو عندنا مال يعيشنا سلاطين طول عمرنا. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة .

54- حكاية عثمان القومي

في وقت الثورة كان وحد الراجل اسمو عثمان وهو يخدم مع العدو قومي، وش هي خدمتو يقود بالفلاقة والمجاهدين باش يعطيه الحاكم تع فرانسا زوز صوردي يعيش بيهمء وهو زوالي ربي يعلم بحالو وعندو طاشمة تع اؤلاد ماكلهم البق، ولى الراجل دخل في عقلو وماعادش يميز لازمو كل يوم يقود بواحد باش يوكل أولادو، دخل عليها حلال وحرامه وبرشة ناس مساكن راحو زهدة في جرتو، الدوار اللي ساكن فيه خلاه.

المجاهدين داروا اجتماع وقرروا باش يقتلوه الخاين، حكموا عليه بالموت، اصيدوه الفلاقة في الليل كي عاد مرح هو دخل لدارو وهم يضربوه بالرصاص خيطو من حرارة الروح جا هارب ينقز على الحوش زادوا كملوا عليه خرجت مصارنوا على كرشو ومخو تنطر في الارض، وخرجوا الناس تع الدوار الكل يتفرجوا عليه اواحد ما قرب لو.

بقى معلق فوق الحوش لليوم وغدوة جو العسكر تع فرانسا هزوه ودفنوه، واولادو سمعوا الرصاص في الليل هجوا وواحد ما شاف وجهم من النهار هذاكة، على خاطر باباهم رخس بيهم وطيح لهم نيقهم في الأرض ، والخاين بلادو وناسو عمروا ما يربح في الدنيا ولا في الآخرة.

55- حكاية الثور والبهيم والسردوك

قال لك بكري كانت الهوش تنطق و الناس تفهم هدرتهاء مالا كاين وحد الراجل عندو ثور وبهيم وسردوك واحد ودجاجات؛ والراجل هذاكة يفهم لغتهم: مالا الثور مولاه يحرث عليه ياسر من الصباح الليل، تعب وما عادش قادر قعد وحد النهار يشكي للبهيم على وش عامل فيه مولاهء هاو لبهيم نهار كامل مرتاح. ساعات وين يديه مولاه للسوق يقضي عليه ويروح وساير ليام مريح.

مالا قلنا كيما شكى لو الثور على التعب والعيا قال لو: اعمل روحك مريض تو يخليك حتى لترتاح، هاو مولاهم فهم هدرتهم ولى هز البهيم يحرث عليه في بلاصة الثورء البهيم فد من التعب وندم على وش قال للثور. فكر قال: تو نخليه يرجع هو للحريثة نايا وش مدخلني فيه انشا الله يموت ولا حتى يتكسر ظهرواء، في الليل قعدوا يهدروا قالو: البهيم على الثور أسكت برك رائي سمعت مولانا اليوم يهدر مع الجزار قالو: تجي تذبحو وتنفقو, الثور كسمع بالنبيحة من ساعتو ناض كلا القرط تاعو وبين روحو بلي مرتاح لاباس

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

عليه باش مولاه يرجعو للحرث وما يذبحوش: والبهيم رجع مريح كيف العادة. مولاهم يسمع فيهم وفهم قصتهم ولىّ يضحك وهو كون يقر بالسر تاعهم يموت.

هاي مرتو شافاتو يضحك قالت لو: قولي علاش تضحك؟ قال لها: يا بنتي ما نقدرش نقول لك، قالت لو: تقولي بالسيف. احكم توضى وصلى وقال: نقول لها ونموت على خاطر هو يحبها وما يقدرش يقول لها نحي لحموم من وجهك.
هاو البهيم والثور كي عرفو باللي مولاهم رح يموت حزنو عليه، دخل لهم السردوك قال لهم: وش بيكم حازنين؟ حكولو على القصة ومانا هاء قال لهم: راهو مولانا اضبع كون جا يحكم يعطاها طريحة تو ما عدتش تحل فمها معاه وتسقسيه على حاجة، نايا نحكم في الدجاجات الكل وعمرَها وحدة ما مشت على رايها، اللي تحل فمها ننقرها نقرة ما عادتش تعاود.
هاو الراجل سمعوا قال: صار لحكاية كيف هكة، عيط على مرتو قال لها: ارواحي نقول لك علاش نضحك، ونحى عود باهي وعطاها الحس. خوذ تنف. خوذ تنف. يقول لها: نقول لك علاش كنت نضحك، قالت لو: ماعدتش نسقسيك على حتى شي.

56- حكاية أطلب ربي يغنيك

كاين زوز خاوة واحد غني مركانتي وواحد زوالي ما يكسبش عشا ليلة، الفقير يروح لخوه يقول لو: كاش ما تحن علي، راهم الذراري باتولي لبارح بالشر؟، يقول لو هو: أطلب ربي يغنيك، كل ما يروح يطلب منو حاجة يقولو نفس الكلام حتى لفد الفقير أذاك و قال: والله نروح نفركت على ربي هذايا وزيو ونقولو: وعلاش خويا عاطيه من خيرك ونايا حارمني من كل شيء ومنزل علي الهم؟ وما نرجعش حتى نجيب الخبر الصحيح ولا نموت.

راح يمشي يمشي وصل لوحد البلاد لقى فاها راجل فقير يعبد في ربي في عشة ما يتحرك لحتى بلاصة وكل يوم ربي ينزلو ماكلته عشاه وغداه قالو: بيتنيء فرح بيه والنهار هذاكة ربي نزلو لعشا ليه ولضيفو. هبط لو زوز عناقد عنب واحد اصفر كبير وعنقود أكحل صغير، ولحمة كبيرة ولحمة صغيرة. هاو هو حكم عطا للضيف العنقود الصغير واللحمة الصغيرة. وهو أكلا اللحمة الكبيرة والعنقود لصفر. بعد لعشا قالو: وين قاصد ربي؟؟ قالو: راني رايح نفتش على سيدي ربي، قالو هو: ماله كي تلقاه قلو: راني عديت عمري الكل ونايا نعبد فيه بوش يجازيني؟ قالو متهني.

ازاد كمل يمشي يمشي حتى وصل لوح البلاد لقى وحد الراجل واقف قدام الباب تع دارو قالو: ضيف ربي، قالو: مرحبا بضياف ربي. دخلو وهو فقير مايسعى شيء غير معزة هذيكة هي اللي يشرهو منها الحليب لولدو الصغير, قالت لو مرتو: وش نعشوه؟ قال لها: نذبحولو المعزة؛ قالت لو: كيفاش المعزة اللي يرضع منها الطفل؟ قال لها: نذبحوها وربي ينوب. بعد العشا قالو: وين قاصد؟؛ قالو: ماشي نفتشن على سيدي ربي : قالو: كي تلقاه قول لو رائي قتلت تسعة وتسعين رقبة هل يغفرلي ويسامحني ولى لا؟ أوش عقابي عندو؟ قالو: متهني.

زاد هز روحو وراح يمشي يمشي لقى راجل مدفون في الرمل يبان فيه غيرراسوء قال لو: وش بيك دافن روحك في الرمل؟ قال لو: وأنت وين رايح؟ قال لو: ماشي نفتش على سيدي ربيء قال لو: كي اتلقاه قول لو يشوف في شوية، راني حتى طبة نستر بيها روحي مالقيتش على هاذيكة نغطي في روحي بالرمل ، قال لو : متهني .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

زاد قدم لقدام عرض لو راجل بكلو نور لابس أبيض في أبيض ولحيتو طايحة على صدرو كيف سبايك الفضة؛ قال لو: وين رايح؟ قال لو: رايح نفتش على سيدي ربيء قال لو: ربي رسلني ليك باش نجاوبك على وش تحبء قال لو: راني فقير زوالي وربي يعلم بحالي وحالين أفامهم يتغاغو كي الدجاجء ما قدرتش نعيشهم وخويا من نقولو: أعطيني بيقول لي: أطلب ربي

يغنيك، جيت نفتش عليه. قال لو: روح أحفر في العتبة تع دارك تو تلقى تحتها سبيكة تع ذهب روح بيعها تو تتحسن أحوالك. وقول للراجل اللي مغطي بالرمل يصبر. وقول للراجل اللي قتل تسعة وتسعين راهو اغفر ليك ربي على الخير اللي عملتيه في الضيف. راك كيما جاباتك أمك؛ وقول للراجل اللي يعبد في ربي كل ما اراح خنتي الأمانة راك في النار.

بقاه بخير واحكم الطريق وصل للراجل اللي مدفون في الرمل قالوة قالك ربي اصبر، قالو ماعدتش قادر نصبرء لوقتاه؟ هو قال الهدرة هذي وهب الريح عراه خلاه كي مارضاش بحكم ربي؛ وقال للخرين كيما قالو الشايب وروح لدارو حفر تحت العتبة جبد سبيكة تع الذهب وباعهاء شرا حوينيتة ملاها بالشلع ولّ تاجر لاباس بيه؛ وهاو اللي يطلب ربي يغنيه. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة .

57- حكاية لونجة بنت الغول

على من حاجاكم. كاين وحد السلطان وما السلطان غير الله وإذا كذبنا استغفر الله هذاكة السلطان عندو فرداطفل يحبو وروحو وعقلو فيه؛ وحد النهار خرج يحوس عرضت لو الستوت وفرشت الزربية قدامو وبدات تصلي. بقى يسنى فاها طوّلت؛ عدى علاها بالحصان دزها قالت لو: وش بيك؟ تقول عليك اشفتي لونجة بنت الغول؟. روح للدار بقى يفكر في كلامها عيط لها قالها: قولي لي شكون لونجة بنت الغول هذي وين بلاذها؟؛ قالت لو: من ورا سبعة جبال.

هز عوينو واركب فوق الحصان واحكم الطريق؛ يعمر بلاد ويخلي بلاد وما يعسّر ويخلي غير الكريم الجوادء مالا وصل لبلاد لغوال شاف قصر الغولة دخل شاف لونجة ما بقاشفي عقلو اهتر من ازينها وهو ثاني خلق الله وصور، شافاتو لونجة كيف كيف عشقت فيه: قال لها: تروحي معايا لبلادي؟ قالت لو: نروح. في الليل كي دخلت أمها الغولة كبت عليه القصعة ؛ قالت لها: ريحة نصري في قصري»، تلموا بي أحوايج بيتي. الحوايج تع الدار الكل تلمت باها غير القصعة قالت لها: وشبيها القصعة ما حبتش تجي؟ قالت لها: راهي كبرت وماعادتش تقدر تجي. سكتت الغولة. حطت لها تعشت ورقدت.

في الليل لمت لونجة حوايجها وعندها فرس تحبها خلقت معاها مسميتها مراياء ركبت هي فوق الفرس وهو ركب فوق الحصان وحكموا الطريق؛ الغولة فاقت بيهم لحقتهم تجري وراهم بصح ما حكمتهمش سبقوها، كي عيات وما قدرتش تكمل عيطت: مرايا مرايا وكالة الدقلة بالشلخة وشرابة الحليب

بالغنجاية ، الفرس تتلفت تقولها لونجة: مرايا قدمي قدامك الخيرات تقدم لفرس لقدام، وكيف عيات الغولة عيطت قالت: لونجة اسمعي لي نوصيك كي تعدو على زوز جبال متقابلين ما تشقوهمش. وكي تلقو زوز حنوشة متعاركين ما تحزوهمش، كي تلقو زوز نسورة متعاركين ما تفكوهمش.

راحوا يمشو لقوا زوز جبال متقابلين حب يعدي في نصهم قاتلو: قالت لنا يمة ما تشقوهمش، بعد عليهم وزاد عدى لقى زوز حنوشة متعاركين حب يحزهم قالت لو: قالت لنا يمة ما تحزوهمش، زاد عدى اوخلاهم: زاد قدموا لقاو زوز نسورة متعاركين واخد عريان وواحد مكسي، غاضو العريان كي عاد المكسي ينقر فيه احكم حزهم، نقز عليه النسر العريان بلعو وطار بقت. لونجة وحدها تبكي.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

هذاكة النسر رقى فوق شجرة وهي لحقاتو عيطت لو في كرش النسر سمعها قالت لو: أعلي خليتني وحدي، قال لها: لونجة كملي الطريق وروحي لبلاد بابا السلطان وقولي لو: يذيح رامول البرة تو يتلمو عليه النسورة قولي ليه يسحتهم الكل يخلي غير النسر العريان. خليه يوكل يشبع حتى ليثقل ما يقدرش طيرء قولي لو: ينقز عَليه يحكموا يذبحو ويُحللو كرشو ويجبدني.

روحت لبلاد باباه دخلت للسراية قالت لو وش قال لها علي اعمل باباه كيف قالت لو وكي حل كرش النسر لقى ولدو دايخ؛ اقعد عند راسو يخمم. خرجو زوز زرزوميات يلعبو مع بعضاهم من باعد له باللي بين يديك أنا أختي انعرف كيفاش نفيقها وحكمت تلم في الحشيش تمضغ وتعصر في خشم أختها حتى لفاقت؛ أحكم هو بيدو يلم في الحشيش ويعصر في خشم ولدو حتى لفاق عنقو وروح بيه للدارء زوزو بلونجة بنت الغول ودارلو عرس سبعة أيام في سبعة أيام وسبعة أيام زايدين. وحجايتنا في الغلبة العام الجاي تجينا صابة.

58- حكاية علي نويقص

على من حجاك: كاين وحد السلطان وما السلطان غير الله وإذا كذبنا استغفر الله هذاكة السلطان مزوز بسبعة نسا ما يضنوش وعندو سبعة فراسات ما يضنوش، راح للدبار قالو: دبر علي هاي القصة والقصة، اعطاه سبعة تفاحات قالو: بيتهم تحت روس نساك بلاما يشوفوهم واليوم وغدوة كولهم، وعطاه سبعة زلاليط قالو: اضنرب بيهم الفراسات تو يضنوا الكل،اعمل السلطان واش قالو الدبار حط تحت لمخدة تع كل مرا تفاحة بلا ماعلابالها.

هاي وحدة فيهم فاقت بالتفاحة نتشت منها نتشة و رجعتها لبلاصتها السلطان اليوم وغدوة جبد التفاحات و كلاهم لقى وحدة منتوشة واحكم ضرب الفراسات بالزلاليط، هزو النسا بالكرش والفراسات كيف كيف بعد مدة ولدوا النسا جابو الكل ذراري ذكورة: المرا اللي نتشت التفاحة جابت طفل رجلو ناقصة، سماوه علي ولو يعيطولو علي نويقص، وكل فرس جابت غضوي. كل طفل اعطوه الحصان اللي ولد معاه، علي هذاكة خير الحصان اللي خلق معاه ورشقلو لبرة في رجلو يبان يضلع كيفو وبصح كيف ايبعد ينحيلو لبرة يولي برق، وعلي نويقص ولو خاوتو حاقرينو ويعايروا فيه: وباباهم يحبهم هم عليه هو على خاطر أمو خالية وزادت جباتو ناقص.

مالا طاح باباهم مريض قالولو: عليك وعلى التفاح اللي يفوخ ويرد الروح ويقلب الشايب شباب قال لأولادو: جيبوهولي، ركبوا اولادو على الحصنة تاعهم وعلي اركب على الحصان تيعو لعرج: بعد عليهم وأمركوني نحالو لبرة ولى برق، أوصل لوحد لبلاد لقى عزوزة قالت لو: واش جابك أعلي بالسلطان لهنايا؟، قال لها: راني جيت على السبة والسبة قالت لو: باين فيك نيتك ملاحة: روح يا وليدي للشجرة هذيكة تحت منها حنش إذا لقيتو مغمض عينو راهو نايض وإذا لقيت عينيه محلولين راهو راقد ، اعمل كيف قالت ليه ونحى التفاح واداه لباباه وخاوتو ماقدروش.

زاد مرض باباه وقالولو: عليك على الطير اللي يغني وجناحو يرد عليه زادوا حكموا الطريق وراحوا اولاده الكل وعلي عمل كيف المرة الأولى زاد تلاقى لعزوز نفسها زاد سقساتو على قضيتو قال لها على الطير اللي يغني وجناحو يرد عليه؛ قالت لو :راهو في قفص فوق الشجرة تع التفاح اللي يفوح راهو يلقى المرة هاذي صيد يعس عليه، كي عود حال عينيه تضوي منها الدنيا كالشمس راهو راقد وكي عود مغمض عينيه راهو نايض،استنى أنت حتى يحل عينيه واخطف الفرخ وما تتلفتش وراك، عمل كيف ما قالت لو لعزوز واحكم الطير اللي يغني وجناحو يرد

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

عليهواداه لباباه. كيف جابلو وش طلب واولادو الصحاح ما قدروش عاد ايحبو خير منهم الكل، وأمو عاد يقدرها على نساه لخرين ولى علي نويقص سيد الرجالة واعطاه باباه الحكم هو نهار أولدو علي نهار. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة .

59- حكاية ارداح مزايد

كاين في زمان بكري زوز خاوة واحد غني وواحد فقير الغني جاب طفل والفقير جاب طفلة، من صغرهم وهما عايشين مع بعضاهم . الغني كان يقول لخوه: أعطيني بنتك لولدي. كي بدوا يكبروا شوية الغني قال لخوه: أنا كنت غالط في حسابي كيفاش ندي بنتك أنت اللي ما عندك شي لولدي اللي كاتب عليه كل شي؟ الفقير غاضو الحال وتغشش وقال: البلاد اللي الخو ينكر فاها خوه على جال أوسخ الدنيا ماعدتش نقعد فاها،وهز عايلتو وبنتو وراح سكن باها وين تغيب الشمس ، الغني هذاكة ولدوا مدللو ويخاف عليه ياسر، ما يخليهش يخرج من الدار وعمرو ماشاف الضو تع البرة عامل لو بيت قزاز في قزاز. والماكلة تجيه ليديه التمر بلا نوى. واللحم بلا عظم. والعظام مقشرة: الحاصولي عايش عيشة العز والدلال: هام الذري تع الحومة اللي يسكن فاها غاروا منو وقالو: لازم نخرجوه من الحالة هذي. حرشوا عليه الستوت قالولها: كون تقدري تخرجي علي من الحبسة تاعو نعطوك وش تطلبي؟ قالت لهم: علي خاطيكم الشي.

راحت للخديمة وقالت لها خليني نايا نطلع لو الغداء كيف حطتلو لغدا قالت لو: يا علي يا ولدي ماحلا ماكلة الدقلة بالنوى. واللحم بالعظم توكلو وتمشمش لعظم وتمص المخ، وماحلا العظمة بقشورها تقشرها بيدك، قال الطفل: هزي علي ونحب تجيبولي وتجيبولي ٠ جابوليه وش اطلب، كلا اللحم ومشمش لعظم وقال للعزوز: والله بنين كيما قتلي أما لكبيرة. وهز لعظم باش يطيشو جا في الطاقة كسرها بان ليه الضوء ودنيا زي آخرء شاف فرسان فوق العود يلعبو بالبارود، ودنيا غير الدنيا اللي عايش فاها، قال لهم :نحب نخرج ٠ خرج لبرة .طلب على عود. كان حاضر. ركب فوق منو وبدا يسابق في الفرسان.

عاد الطفل ما هوش في عقلو فارج بروحو بالحياة الجديدة زادوا غارو منو اصحابو قالو للعزوز: كون تبعديه علينا من البلاد نزيدوا نمدولك وش تطلبي. قالت لهم: كيما لقيتها لمرة الأولى

انلقاها المرة هاذي. راحت عند العين وحطت لقرب وفرشت زربية وبدت تصلي، جا علي باش يشرّب لعود جاتو في الطريق قعد يسنى فاها تكمل طولت هي بالعاني، تغشش هو وعفسلها لقرب وشرب لحصان. قالت لو: وش بيك مغزل تقول عليك شفتي ارداح مزايد؟ روح هو وبدا يخمم في كلامها وتفكر بنت عمو ارداح مزايد اللي كان يحبها في الصغر، وعندو برشة ما شافهاش.

روح للدار بعث للستوت جاتو قال لها أما لكبيرة نحب ناكل تشيشة حارة من يدك، قالت لو: الغالي اطلب على الرخيص، طيبتها ليه وحطتها قدامو سخونة تفور، طيش فاها قشة وقال لها: أما لكبيرة أجبديلي القشة طاحت في الصحن، هي دخلت يداها باش تنحي القشة وهو يردك علاها لهبها، ولت ترغي وتعيط يا وليدي وش عملتلك؟ قال لها: نحب نعرف تو وين تسكن ارداح مزايد بنت عمي، قالت لو: سيبني تو نقول لك هو سيبها وهي قالت لو: تسكن وين تغيب الشمس. علي عندو خالو يقولولو "دياب الهلالي" راح لخالو وحكى ليه القصة وقالو: ياخالي ماكاين حتى حد يعاوني غيرك. وذياب لهلالي هذاكة راجل سجيع وما يهابش؛ قالو: نعاونك وارداح ما تكون غير ليك.

ركبوا على العود وحكموا الطريق هاو النهار هذاكة عرس ارداح على راجل غني يحكم في البلاد هذيكة. قبل ما يوصلوا بعثولها برية مع الذيب قالولها فاها: رانا غدوة نوصلوا، الذيب كوصل ولقاها حافلة بين صحاباتها كيف القمر وسط النجوم، عوق وبكى قالت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

لو ارداح: قول لهم غدوة كي نشوفهم راني نحل شعري نعقل بيه الناقة اللي راكبة فوق منها باش ما تتحركش، وهي عندها شعر كتسيبو يغطي جسمها الكل. رجع الذيب لعلي وذياب قالولو: شفتاهاء قال لهم: شكيتها وبكيتها ومليت بين ركايز بيتها، الفريسة جبتها والعقل خليتها.على خاطر كي قال لها الخبر بكت.

اليوم وغدوة وصلوا، ذياب بطل واحد ما يقدر عليه دخل عليهم هتكهم واعمل فيهم فارعة قال العلي ولد أختو: اقعد بعيد غير تشوفني بديت نغلبهم ادي ارداح وروح ونايا نلحق، هز علي ارداح وراح وذياب قضّاهم الكل ولحق عليهم، روح علي بارداح بنت عمو للدار. هاي كي رحل باباها واداها من لبلاد هذيكة كل شيء يبس. النياق جفت من الحليب الشجر ذبلت ويبست، وكي رجعت ارداح النياق قعقعت على اولادها، وصبت لمطار والدنيا زهات ولات ربيع ونوار.

النياق قعقعت على اولادها: أي ضرع الناقة أصبح يدر الحليب.

باباه فرح بيه كي رجع لو ولدو ودار عرس سبعة ايام وسبعة ايام زايدين، بعد ما فات العرس ذياب قال لمرتو: اعملي لعشا راني عارض ولد أختي ومرتو يتعشو عندنا، وذياب يسكن وحدو في راس الجبل ما يخالطش. عملت مرتو لعشاء في السهرة قعدو النساوين مع بعضاهم قالت مرت ذياب لرداح: قولي لي وش رايك في ذياب في المعركة؟ وهي مرت ذياب كي شافت زين ارداح غارت منها وحبت تفخر عليها باللي راجلي أقوى من راجلك، وحبت توصل لها باللي كون ماجاش راجلي راكي اليوم مرت وحد آخر، وارداح كانت فاهمة وفاطنة فهمت وش تقصد مرت ذياب حبت ترجع لها الضربة، قالت لها: الهدة هدة صيد والرجعة رجعت عكلي، مرت ذياب تغششت وغاضتها روحها.

اليوم وغدوة راح يسرح وهي قلعت الخيمة وهبطت بناتها وسط الناس وسكنت بناتهم،كي روح ذياب في العشية مالقاش الخيمة، لقاها منصوبة في وسط الناس، قال لمرتو: علاش حولتي ياخي تعرفني نحب نسكن وحدي ومانحبش نخالط؟ قالت لو: مانقدرش نقعد مع عكلي في راس الجبل، قال لها: وشي الهدرة هاذي ؟ وشكون قال باللي أنا عكلي؟ قالت لو: راهي ارداح مرت ولد أختك سقسيتها عليك في الحرب والمعركة قالت لي: راهو الهدة هدة صيد والرجعة رجعت عكلي قال لها: صار الهدرة كيف هكة، غدوة نعرضهم للعشا وتو تشوفي وش نعمل.

عرضهم مرة أخرى يتعشوا عندو، في السهرة قال ذياب لرداح: أرواحي كنة أختي أتكى على ركبتي، اتكت على ركبتو ذياب وقال: صار نايا الهدة هدت صيد والرجعة رجعت عكلي، جا يمسها يحركها لقاها باردة الفم. ماتت من المعنى تاعو، كانت المعاني بكري تقتل. وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة .

60- حكاية رضاية الوالدين

يحكو ناس بكري على وحد السلطان، وما السلطان غير الله كان كذاب استغفر الله هذاكة السلطان عنده طفل واحد رباه على الطاعة والصدق والأخلاق الطيبة: كبر زوّزه جاب زوز أولاد ذكورة، ورباهم كيف ما رباه باباه. كبر باباه وحس روحه راح يموت، عيط على ولده وقال له: نوصيك وليدي وصاية. وعندك ما تعملش باها، قال له: يابابا راني نتم باها لوكان نعرف روحي نموت علاها، قال له: مالا شوف يا وليدي اللي يحلفك باسم ربي ماتردوش واللي يحلفك على حاجة باسم ربي ماتحلفش بيه لا بالباطل ولا بالحق، قل له ولده: متهني.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

بعد ايامات مات باباه ولىّ هو السلطان. هام اولاد عمه سمعو بوصاية باباه ليه راحو ليه قالوله راهو الملك تع بابانا وعمنا اللي هو باباك راهو تعدى عليه وفكه ليه وحلفو بربي وقالو له: أحلف أنت كان تاعك، تفكر وصاية باباه ماحبش يحلف ومدلهم الملك وسبّل لهم في الحكم وهز مرته وأولاده وحكم ثنية الخير. وقال: ربي ورضاية الوالدين.

هاو كي عاد مسافر حب يعدي غادي من البحر ويعيش في بلاد أخرى، ركب هو ومرته ووليداته في بابور هاو كاين ناس في البابور سمعوا بحكايته ووصية باباه ليه: قالو لمول البابور، هاو هو كيف شاف المرا عجباته وقف في نص الناس وقال لهم: ياناس هذي المرا كانت مرتي وراهو سرقها الراجل هذا وحلف باليمين لأكبر باللي مرته وقال لهم: قولو له يحلف كان مرته، والراجل هذاكة مسكين ولد السلطان ماهو مايقدرش يحلف ما عليه كان سكت. والمرا قالت له: ماتخافش تم وعدك لباباك وأنا نوعدك مانكون غير ليك وواحد ماينجّم يمس شعرة من راسي، توله بالذراري وانشا الله نتلاقو في ساعة الخير وراحت مع مول البابور، وراجلها سحتوه بالذراري من البابور.

اصبر على ما قضى الله وهز وليداته وجا ماشي، وصل لوحد البلاد في الدخلة فاها واد كبير، قطع ولده الأول وحطه في الجهة لأخرى ورجع باش يقطع الطفل الثاني اللي قعد في الجهة لاخرى، هو جا يقطع طاح في الواد وداه الماء. خرجه الواد في بلاد مات السلطان تاعها وأهل البلاد هذيكة حالفين العبد البراني اللي يلقاوه لأول يحطوه حاكم عليهم، حكموه داروه سلطان عليهم الطفل اللي قعد في الجهة اللي منهيه تع الواد راح للبلاد اللي قابلاتو، ولاخر للبلاد لأخرى وقعدوا خدامين بالحزام ثمة.

كبروا عادوا رجال ولو يخدموا في التجارة. مرة سافر واحد للبلاد اللي يحكمها باباهم هو دخل وهم طاحوا بيه السراقة فكولو السلعة تاعو وشكاو بيه دخلوه للحبس، في الحبس لقى خوه محبوس من قبل أو هو ما عرفوش تو مدة وسنين من تفارقوا كيما كانو صغار، واليوم كبروا وعادو رجال؛ قعدو يقصرو

في الوقت بدوا يسقسوا في بعضاهم وش سبتك؟ أو من وانا بلاد ؟ قالو: من البلاد الفلانية، وهاي سبتي : مش اسمك فلان وباباك فلان. قالو: وأنت شكون؟ قالو: نايا خوك فلان، حضنوا بعضاهم ولوا يبكوا. هاو نهار عيط لهم السلطان وهو باباهم وما عرفهمش قال لهم: وش قصتكم؟ ووش جابكم للبلاد هاذي؟ بدوا يحكولو ويبكوا وهو يسمع ومنها ولىّ يبكي معاهم عرفهم باللي أولادوا، قال لهم: نايا باباكم وأنتم أولادي والحمد لله يا ربي اللي لقيتكم وشفتكم حيين، بصح أمكم ما نعرف عليها وين اداها مول البايور.

هام همّ هكاكة وراجل جا يشكي قالو: سيدي السلطان راني كنت مسافر في بابور في البحر ومول البابور جاب سلعة قاصد البلاد هذية ونايا كانت عندي سلعة ماشي نتاجر باها راهو تبلعط علي وفكها لي، راني كي قلت له: نشكي بيك؛ قال لي: ما عندك حتى حجّة روح اعمل وش حبيتي: ونايا راني طحت من السماء جيت في حجرك نطلب منك تنصفني عليه وتجيب لي حقي منو، راني سمعت باللي سيدنا حاكم عادل وما يضيعش حق في بلادو ، والظلم ما يتعداش عندو، قالوالسلطان: والراجل هذا ورّاح؟ قالو: سيدي البابور نتيعو حابس في ، أمر السلطان هذاكة قال لهم: روحوا جيبو مول البابور وفتشو البابور مليح أو جيبو السلعة اللي تلقوها فيه.

راحوا فتشوا البابور لقو مرا مربوطة في بيت لتحت في البابور ظهر هو الراجل اللي فكلو مرتو وتسبب في الفرقة بينو بين مرتو واكبادوه وهي عرفاتو قالت لو: راهو ما حطش علي يدو من نهار اللي فكني ليك ومن نهارها وهو حابسني في بيت فِي البابور،

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

يحط لي ناكل ونشرب وعمري ما شفت الضو من هذاكة النهار حتى لعيناها قريب عمات،احكم عليه السلطان بالموت ورجع يعيش مع مرتو وأولادو كيما زمان وهذا على خاطر تم بوعدو لباباه. راهم يقولوا ربي وطاعة الوالدين.

61- حكاية ولد السلطان اللي خذا دجاجة

قالك بكري واحد المرا عاقرة ما شقهاش الضنا سنين، واحد النهار قّت خرجت من الدار وراحت قعدت في العتبة تتفرج في ملك ربي حتى تشوف في الدجاجات تاعها خرجوا حتى هما يقاقوا، عجبتها عتوقة مع فلاليسها، هزت عينيها وطاحوا دمعاتها وطلبت ربي باش تضنى كون حتى تجيب دجاجة.

هيا بعد ثلاثة اشهر بانت كرشها توحمت ثلاثة شهر لحم وثلاثة شهر دم، وما يبقى في الآخرين غير الجلد والعظم، جاها الطلق راح تولد جابت دجاجة، هذيك الدجاجة هي تحطها تحتها وهي تهرب اتروح تكن مع الدجاج، المرا تروح للحرث وهي موش مرا فحلة ما تفزش تنظف دنيتها ومن بعد تروح، تخلّي كل شي مبرّع ولا تعمر ماء لا شي ، في العشوة ترجع تلقى الدار نظيفة ، الغذاء طايب؛ الماء معمر تقول: ايّه فلانة جارتي مسكينة عارفتني نروّح تاعبة نظفت لي الدار وعمرت لي الماء، وهي كل يوم بنتها الدجاجة تنحي قفة الريش وتشهّد تولي صبية ما في زيّها حد.

وحد النهار ولد السلطان يشوف في هذيك الطفلة خارجة تعمر في الماء، كل نهار اللى يعسها يشوفها منين داخلة ومنين خارجة، قال: لازمني نخطبها، راح قال لباباه خطبها لو قالت لهم أمها: أنا عندي دجاجة؛ قال لها ولد السلطان: قتلك تعطيها لي بالسيف. دارو لو عرس وعراسة وسبعة أيام في سبعة أيام زايدين، لعروسة دخلوها لبيت السلطان دجاجة تقاقي: مرت السلطان ولت ما تخرجش من الحشمة بكنتها والدجيجة من ليلتها راحت كنت مع الدجاج في القنارو.

السلطان حزن ومرض ورقد في الفراش، وحد النهار دار ولد الوزير عرس عرضو على مرت السلطان راحت للعرس من حرقتها باش تتفرج على كناين الناس لخرين، هي الدجاجة تحت الريش ولت مرا يخلق ربي ويصور وزينت روحها وراحت للعرس وقعدت في وسط النساء مرت السلطان شافتها شهقت وقالت : هذا للزين ولى طيش! قبل ما ترجع عجوزتها هي سبقت وراحت للدار باش تلبس قفة الريش. راجلها كان يعس عليها قال لها: تجيبي القفة ولى اليوم الرصاص يوكل فيك؛ أعطتها لو حرقها لها وخرجها للناس باللي هاي القصة ما فاها وما فاها، زادوا عاودو عرس جديد اربعين يوم والناس تتغدى وتتعشى وتفطرعند السلطان.
ماو السلطان عندو ولدو واحد أخر كي شاف الدجاجة تحوّلت لمرا زيها سبحان اللي عطا قال لهم : زوزوني بالكلبة تاعهم، قالت له أمها: وليدي الدجاجة بنتي صح وبصح هذيك كلبة ديما مرمية في الزبالة ولقراد ماكل عظاها ونصها جرب: قال لهم: تكلحوني قلتلكم نزوّز باها، زوزوه باها، ليلة العرس هو دخل علاها ومستها وهي بدت تعوق وتعض فيه وكأنها كلبت، خرج نصه دم ولحمه هابط مقطع وقالك: ”ما يخيّب الرجاء صاحب الرجاء، والصابر مع ربي ينال"

62- حكاية الصياد و القرد

كاين بكري وحد الراجل يخدم صياد في البحر، نهار من نهارات قاعد يصيّد حتى يشوف في قرد صغير مطيش على شط البحر والذراري يلعبو بيه، راح سحتهم وهزه معاه للدار رّباه، كبر هذاكة القرد و بقى عايش مع الصياد في القربي تاعه .

وحد النهار القرد ينقز من بلاصة لبلاصة.حتى وصل للسراية تع السلطان شافاته بنت السلطان ينقز ويشطح اعجبه عيطت عليه ولى كل يوم يروح بحداها يغني لها، وحد المرة طلبت منو يقعد يبات عندها قال لها : ما نقدرش نخلي سيدي يبات وحدو، قالت لو

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

: وشكون سيدك هذا؟ قال لها : سيدي فلان، اراهو عندو مال ما يتعدش وراهو يخدم هكة ويخدم هكة ٠ وهو القرد يشكر ويمدح فيه حتى ولت بنت السلطان تحبه.

وحد المرة قالت للقرد: قول لسيدك يجي يخطبني من باباء قالها : ما نظنش كان سيدي يقبل يزوّز بيك ، حارت هي وقالت لو : وعلاش يرفضني نايا بنت السلطان ؟ قال لها: سيدي مسكين اخسر مالو الكل في التجارة ٠ وتو مايكسب شي ووراهو يخدم ليل ونهار باش يرجع ملكو كيما كان بكري ، وكون نقول لو باللي راكي حابة تزوزي بيه تغيضو روحو وما يقبلش على خاطر يظن راكي حابة تزوزي بيه على جال غاضك وحابة تعاونيه.. بنت السلطان كي سمعت الهدرة تع القرد اعطاتو المال وقالت لو اعطيه ليه وما تقولش ليه باللي أنا اللي مديته ليك وقول لوراك لقيتيه مطيش.

راح القرد اعطى المال للصياد وحكى لو لحكاية كاملة ٠ بنى الصياد قصر كبير وجنينة دايرة بيه وراح اخطب بنت السلطان وازوّز باها ، وبقى القرد عايش مع الصياد كلي ولدو، بنت السلطان فارحة بيه يونس فاها في الدار.

وحد النهار حب القرد يجرب الصياد يحبو ولى لا بعد ما اعمل معاه الخير هذاكة الكل، اعمل روحو مآت , روّح الصياد للدار لقى مرتو تبكي قال لها : وشبيكي تبكي؟ قالت لو : القرد مات . قال لها : تبكي عليه ! راهو حيوان خامج ناتن ، وهزو من بعصوصو وطيشو في الجنينة . ناض القرد ولى يسب فيه ويعاير، يا الهامل. يا الرخيس . يا اللي فيك وعليك ،ماك كنت ماتكسب شي ونايا اعملت لك و اعملت لك؛ وبدا يحكي واش دارلو الكل ٠ يا اللي ما يقرش فيك الخير، وبدا يجيب ويحط . كي سمعت بنت السلطان الكلام اللي قالو القرد عرفت الحقيقة وتغشت وهزت روحها وراحت لبيت باباها غضبانة.

الصياد ندم على وش اعمل مع القرد ، وراح ليه اطلب منو السماح وقالو: تم معروفك معايا ورجّع لي المرا، سامحو القرد وراح للمرا وقالها على رايي راني كي تغششت وليّت مانعرفش وش نقول. راهو الكلام اللي قلتو الكل ماكانش منو، رضّاها ورجعها للدار.

وحد النهار القرد مات صح صح، الصياد ولى يبكي عليه على خاطر يكون المرة هذي ثاني يجرب فيه ومنها هزو ودفنو في الجنينة تيعو. وحجايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

63- حكاية السبعة رقود

كاين سبعة خاوة جو من بلاد بعيدة معديّن رايحين لتونس ، وصلو لوحد الدوار في الطارف عجبتهم الحطة ثمة قالو : خلي نرتاحو هنايا نهار ولى زوز ومن بعد نكملو طريقنا ، قعدو ثمة النهار ولى عشرة والعام ولو اعوام ، بنو وسكنوا مرة وحدة وقالو :ما نلقوش خير من البلاصة هاذي . قعدو يفلحو في الارض ويخدمو على ارواحهم، كبرو وعادو شياب.

جا موسم الحج وقالو: نروحو نحجو ونعطو حق ربي وكانو الناس بكري يسافرو على رجليهم ويمشو مسافة شهور عملو عوينهم ولموا قشهم ورقدو باه من غدوة يبكرو يحكموا الطريق على الفجر.

رقدو الرقدة بنت الرقدة ، غدوة الصباح لقوهم الناس ميتين في سبعة ،٠ حكموا دفنوهم في نفس البلاصة اللي ساكنين فاها، ومن هذاكة النهار الدوار هذاكة ولى اسمو السبعة رقود لليوم.

64- حكاية الأمانة سودت الغراب

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

قالك بكري كيف كانت الهوش تتكلم،و الغراب كلفه ربي سبحانه بوحد الأمانة،اللي هي أنو يدي الذهب للعرب والقمل للقور . في نص الطريق عمك الغراب خان الأمانة واحكم بدل أعطى القمل للعرب و الذهب للقور، على هذيكة القور شعرهم أصفر كالذهب والعرب شعرهم فيه القمل. وكيف خان الغراب الأمانة غضب عليه ربي وقلبه لونه أكحل بعد ماكان لونه أبيض.

65- حكاية القنفوذ والذيب.

على من حجاكم.قال لك الذيب والقنفود تفاهمو باش يغرسو طبة تع أرض بيناتهم بالنص قالو نغرسوها بطاطا، الذيب كي شاف ورق تع البطاطا خضرا منعنعة صمع وحب يكلح القنفود.

في وقت القسمة قال الذيب : نايا ندي اللي فوق الأرض وأنت أعمي القنفود تدي اللي تحت الأرض ، القنفود قالو : موافق هام كي جو ينحو البطاطا الذيب لقى غير الورق وسيدك القنفود على خاطر نيتو ملاحة نحى البطاطا خير ربي ،

الذيب ندم وقال المرة الجاية نايا هو اللي ندي اللي تحت الأرض ، تفاهمو المرة هاذي يغرسو الفول :وكي جا وقت القسمة الذيب مالقى والو غير العروق والقنفود زاد لم قناطر تع فول، الذيب قال : المرة هاذي نتكلح خلاص لازم نقسمو كل شي بيناتنا بالنص: تفاهمو يغرسو القمح .

غرسو القمح وفي وقت القسمة الذيب كي شاف العرام تع القمح قال تو نكلح القنفود وديه الكل وحدي ، قالو : أعمي القنفود تعرف كيفاش نعملو باش نقسمو هيا نسابقو واللي يوصل هو الأول للعرمة يدي كلش وحدو، قالو القنفود: على الضالين آمين .

عمك القنفود محيلي راح عيط على بني عمو وحط كل واحد في بلاصة ، كل ربعة مترات واحد وهو قعد فوق العرمة تع القمح .

كي بدو يجرو الذيب قلع كيف البرق يجري يجري وكل مرة يلقى القنفود قدامه وهو مايتلفتش وراه خلاص يقول للقنفود : أجري أعمي القنفود ، يقولوالقنفود : عدي ، عدي أني لاحق وراك، ماجا يوصل الذيب حتى لقى أخيّك القنفود فوق العرمة يكيل ويحط ،الذيب طاح ميت من الخلعة. وحجايتنا دخلت الغابة العام الجاي تجينا صابة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ملـــــحق الرواة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

استمارات خاصة بالرواة:

الاسم و اللقب: جلاب مريم

الســــــــن:67

المـــــولود :1952/07/01

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمية

عنوان الحكاية :ودعة وخيانها السبعة – سميمع بلحنش

مصدر الســـــماع :الأم، الأب، الجد

تاريخ روايتهـــــــا :2018/06/15

المكـــــــــان :البيت

الاسم و اللقب: ليامنة مويسي

الســــــــن:67 سنة

المـــــولود :1952/12/30

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمية

عنوان الحكاية :شاري الهم بالدقيق –بقرة ليتامى ،مولات قدح الحليب

مصدر الســـــماع : الأم، الأب، الجد

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/07/20

المكـــــــــان :البيت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب: لخامسة جلاب

الســــــــن: 56 سنة

المـــــولود :خلال 1963

الإقامـــــة:بئر العاتر –تبسة-

المستوى الثقافي :أمية

عنوان الحكاية :السبع حمامات جنيات- المكتوب

مصدر الســـــماع :الجدة

تاريخ روايتهـــــــا : 2019/03/15

المكـــــــــان :البيت

الاسم و اللقب: محمد زقا

الســــــــن:63 سنة

المـــــولود :خلال 1956

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية :الذيب و القنفوذ، الأمانة سودت الغراب،وين تحط روحك تلقى روحك

مصدر الســـــماع :الأب- الأم

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/12/16

المكـــــــــان :المدرسة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب: رومانة عزاز

الســــــــن: 54سنة

المـــــولود :1965/05/24

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمية

عنوان الحكاية :رضاية الوالدين - المكتوب- بنت القصر الأحمر،

مصدر الســـــماع : الأم ، الأب،

تاريخ روايتهـــــــا :2018/11/20

المكـــــان: البيت

الاسم و اللقب: صالح عباسي

الســــــــن:67 سنة

المـــــولود :خلال 1951

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية :الميت الي حيا ،الغني والفقير ،الحاسد ، جياب لبنات،صاحب البقرات

مصدر الســـــماع :الأب، الأم ، العم

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/12/02

المكـــــــــان :البيت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب:تونس ماجري

الســــــــن:75 سنة

المـــــولود :1944

الإقامـــــة:بكارية – تبسة -

المستوى الثقافي :أمية

عنوان الحكاية :البومة و لعقاب ،المرا الغبية،الراجل الواعر ،بلعكرك والغول

مصدر الســـــماع :البيت

تاريخ روايتهـــــــا : 2019/02/01

المكـــــان: البيت

الاسم و اللقب:جمال صميدة

الســــــــن:56 سنة

المـــــولود :1963/07/01

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية :الضيف و الجرانة ، فاعل الخير ،الزوز كذابة ،جنين ياجنان

مصدر الســـــماع :الجد،الجدة

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/12/20

المكـــــــــان :المدرسة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب:الطاهر مومني

الســــــــن:60 سنة

المولود:1959/05/24

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية : جبرامرت الصيد ،الفكرون والزوز وزات

مصدر الســـماع :الجد، الجدة

تاريخ روايتهـــــا : 2018/10/16

المكـــــان:المدرسة

الاسم و اللقب: البي ذويب

الســــــــن:90 سنة

المـــولود :خلال1929

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية :سكرة، الكنة و العزوز،لحشايشي و السلطان ، عثمان القومي،

مصدر الســـماع : الأم ،الأب،الجد ، الجدة

تاريخ روايتهـــــا :2018/12/23

المكـــــــــان :البيت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب: الحفناوي قواسمية

الســــــــن: 64 سنة

المـــــولود :خلال 1955

الإقامـــــة:الشريعة

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية :أطلب ربي يغنيك ، الثور والبهيم و السردوك ، لونجة بنت الغول

مصدر الســـــماع : الجد ، الجدة ،

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/08/15

المكـــــان : البيت

الاسم و اللقب: رقية هميلة

الســــــــن:59 سنة

المـــــولود :خلال 1960

الإقامـــــة: الشريعة

المستوى الثقافي :أمية

عنوان الحكاية : أرداح مزايد ، ولد السلطان اللي خذا دجاجة ،الصياد والقرد ، السبعة أرقود

مصدر الســـــماع :الأم،الأب ، الجد ، الجدة

تاريخ روايتهـــــــا : 2019/02/23

المكـــــــــان :البيت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب:محمد مجور

الســــــــن:59 سنة

المـــــولود :1960/02/19

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية : البنت إلي قتلت أمها،الستوت الي غلبت الشيطان

مصدر الســـــماع :الأم ، الأب ، الجد ، الجدة

تاريخ روايتهـــــــا : 2019/02/14

المكـــــان: البيت

الاسم و اللقب:نصيرة معيزي

الســــــــن:53 سنة

المـــــولود :خلال 1966

الإقامـــــة:تبسة

المستوى الثقافي :رابعة متوسط

عنوان الحكاية :سلطان الدنيا ، عيشة وخيها، سبعة صبايا في ما قصبايا،المرا الي ذبحت ولدها

مصدر الســـــماع : الجد ، الجدة .

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/08/27

المكـــــــــان :البيت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب:علي دغبوج

الســــــــن:75 سنة

المـــــولود :خلال 1944

الإقامـــــة:الماء الأبيض

المستوى الثقافي : أمي

عنوان الحكاية :خاين الشرق وخاين الغرب ، حصان التركي ، المرا الفحلة ، صندوق الويز، غدار الأمانة

مصدر الســـــماع :الأب ، الأم

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/07/26

المكـــــان: البيت

الاسم و اللقب:لخضر جابري

الســــــــن: 60سنة

المـــــولود :خلال 1959

الإقامـــــة:بئر مقدم

المستوى الثقافي :بكالوريا

عنوان الحكاية : نكار الخير ، العزوز والقاضي ،الراجل إلي قتل ولدو على قعبة فول ،

مصدر الســـــماع : الجد ، الجدة

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/06/07

المكـــــــــان :البيت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاسم و اللقب:لزهر لطرش

الســــــــن :59 سنة

المـــــولود :خلال 1960

الإقامـــــة:بولحاف الدير

المستوى الثقافي : بكالوريا

عنوان الحكاية : كيما تعمل تلقى فعلك ،الطير الي يغني وجناحوا يرد عليه ،لمرا إلى سحرة راجلها

مصدر الســـــماع : الأم ، الأب

تاريخ روايتهـــــــا : 2018/08/20

المكـــــان: البيت

الاسم و اللقب:لعارفة بلكرارس

الســــــــن:62 سنة

المـــــولود :خلال 1957

الإقامـــــة:مرسط

المستوى الثقافي :أمي

عنوان الحكاية :الذيب والخروف ، الدجاجة ، الجازية وذياب الهلايلي

مصدر الســـــماع :العم ، الجد ،الجدة

تاريخ روايتهـــــــا : 2019/01/20

المكـــــــــان :البيت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.